شبكة الألوكة

مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم

مخطوطة

الكشاف عن حقائق التنزيل

المؤلف

محمود بن عمر بن محمد الزمخشري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة الزمخشري المسماة الكشاف
مشهورة العصر والحرمين ومشهورة الزمان
الى آخر

وقف السادة العلويين طابة
بتكليف عالية العلم الشريف

١٦٣

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط: الكشاف عن حقائق التنزيل - الجزء الخامس

اسم المؤلف: ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى ٥٣٨هـ)

عدد الاوراق: ٢٥٣ المقاس: ٢٠ × ٢٨ سم

مصدر التصوير: مكتبة الرحمانية للمخطوطات بتريم (مجموعة الرباط)

الرقم في مصدر التصوير: ١٢

تاريخ التصوير: ٢٨ محرم ١٤٠٣هـ - ١٤ نوفمبر ١٩٨٢م.

ملاحظات: نسخة عتيقة، بقلم نسخي مهمل النقط في الغالب، وبها خروم من أول الأوراق.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الخامس من كمال الكفاية ... في أحوال الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم
مشهورة العصماء الحرة ...
الحاج

وقف السادة العلوية
لتعميم عالمية العلم الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

ما ذكره غير واحد وما ورد ان سبعا علم عباس مده طويله انما هو
والله اعلم اجوز من الاسكال قد من المعوى انه ليس بسعب
انه لو كان اياه لا وشك ان يعض على اشفتها العرب ها هنا وما جاء
من الاحاديث في المصوغ يذكر في قصة موسى لم يصح اسناده نعم
الموجود في كتب بني اسرائيل ان هذا الرجل اسمه يثرون وانه اعلم
وقال ابو عبيده عن عبد الله بن مسعود انه يثرون وهو اس اي سعب مدين
قال ابن حرير والصواب ان هذا لا يدرك الا بخبر ولا خبر في ذلك
ورواه ابن ابي حاتم والبزار بالاسناد الى عتبه بن المنذر السلمي صاحب
رسول الله ﷺ ولفظ ابن ابي حا
نفسه بعقد فوجد ول
الاجلين قال ايهما اوفاهما
سأل اباها ان يعطيها من غ
من غنمه قال فيولد لي من ولدك الغنم وغاب عنه سودا حسنا فانطلق
موسى الى غنمه
ثم رعى موسى بقية الاجل ولم يصدر منها شاه الا ضرب جنبها شاه شاة
قال فاتت
وهو بعيد جدا وفيه على عبد الله بن لهيعة المصري وفي حفظه سوء
واخشى ان يكون رفعه خطأ والله اعلم
وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا الحسين
عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قضى موسى الاجل
وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا اني
آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة
ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان ألق عصاك فلما رآها
تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك
جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلون
الخليط كاسي ناشه ما زاد لم يكن قال كثيرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانت حوالف لما بي بلبسن فما حول الخيف عرفن أو رواد هبوع وقال
والقى على قنيص من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها
من الاولى والى سلا الفاء اذا اتاه ليلا
الاداة التي من بدل السحر ومنه السحور بدل من سحر
بدل الاستمال لان السحر وقت تابته على الثاني كصوم الجمعة
بكسر الراء ليوتهم وفي القعة بالفتح والضم والرهب كسحاب
وجمتين وفي بسكون وضم وبضمتين وهو الخوف وان وما
ما معنى ولد واصمم اليك حدث عن الرهب ولك عندنا
احدهما ان موسى علمها ما قلت بدفع واضطرب ما فاما
سرى كما سعل الخائف من الشي فاسلك يدك عضا
عند الاعتقاد واد العشاء حي تخيه او حل تذكر في عصدك
مكان الثاني ثم اجرها تحت العضد الايمن اي ما هو
عصا صه عليك والمها ومحموه احرزه والمراد الجناح اليد لا يدري
الانسان بيد لجناح الطائر واد الجانب الايمن لخ عضد الشر
صدرهم جناحه اليد والباقي ان تريد بهم جناحه اليد نظر وصفه
بشدة وشدده عبد الله لاعلاء العصا حتى لا تضطرب ولا ترهب
استعارة من ذل الطائر بعد اذا خاف نشر جناحيه وارخاها
والجناح مضموما ان الدشتر ان ومد ما بكى عن عمرو عن عبد الله
ان كاسا لذكان نكب بن بذبه فانفلتت سدولته بزجل والبس
وعلم وضرب بعله الارض وقال بهر حرفك واضمم اليك جناحك
والمروج زوعك فاني ما سمعتها من احد اكرم مما سمعتها في القصي
وبوله من الرهبة اي من اجل الرهب اي اذا اصابك الرهب عند
رويد الخيد واضمم اليك جناحك حول الرهب الذي كان نصبه
سببا وعلامة امرته من ضم الجناح جناحه اليد ولذلك ان العرض
في اجرها جروح الدم سقا وفي الباقي اجعا الرهب فان ولت
وجعل الجناح وهو اليد في احد الموضعين مضموما في الاخر مضموما اليه

ولما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أولم يكفروا
بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون
قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين
فإن لم يستجيبوا لك فاعلم إنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فلما جاءهم الحق وهو الرسول
المصدوق بالكتاب الناجز مع سائر المعجزات وقطع معاذيرهم وسد
طرق احتجاجهم قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى من الكتاب الجملة
واحدة ومن قلب العصا حيته فلقه البحر وغيرها من الآيات فإن
الاقتراحات المتبنية على اجتهاد كما قالوا لولا أنزل
عليه كنز أو جاء معه ملك وقد ذلك أولم يكفروا بما أوتي إنما جنسهم
ومن مذهبهم مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفرة ومن موسى بما أوتي
موسى ومن الحسنى وكان للعرب أصل في أيام موسى فعاصا على هذا
أولم يكفروا بالذي موسى وهرون ساحران تظاهرا أي تعاونا وقوي
أحدهما بالآخر أعلى الأدعكم وسحران لعني دوا سحرا وجعلوهما سحرين مبالغة
في وصفهما بالسحر أو لأن كلا منهما من السحر بكل واحد منهما
وإن ولب بمعنى بل من قال في هذا البيت ولت أولم يكفروا
وإن لعله بأني سمعت المعنى إلى أن أهل مكة لما سألوا بعض أحبار اليهود
عما كفروا بمحمد عالم وبالقرآن قد كفروا بموسى وبالتوراة وقالوا
في موسى وفي التوراة ما قالوا فأنزل الله تعالى قل فأتوا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين فلم يأتوا به
فاستجاب لهم رسول اليهود فقالوا بعد ذلك ساحران تظاهرا وقالوا
منها مما أنزل على موسى ومما أنزل على محمد هذا الشرط من نحو
ذكرنا قد شرط العدل بالأمر المجمع لصحته لأن إسماع الآيات بكتاب
أهون من الكتابين أمر معلوم ممن له أدنى حال في السبك وتيسر أن يقصد
بحرف الشك التهكم بهم وإن ولب ما الذي من أفعال الاستحالة
في الآية التي بعدها وادعاء قال من تحيله الذي لم تنجبه عبد الله تحيلهم

حيث عدوه بحرف اللام ولب هذا العدل بعدوه إلى الداعي
الداعي باللام وبحرف الدعاء لدعوه إلى الداعي العالم في الاستجابة
الله دعاه واستجاب له دل بعادتنا له استجاب له دعاه ولما البيت
لجاءه ولم يستجب دعاءه على حذف المضاف فإن ولب والاستجابة
يتعديان دعا ولا دعاها هنا ولب ولن فإن تكن لجزما الإتيان والأمر
بعث على الفعل ودعا إلى فعله قال فإن لم يستجيبوا دعاءك إلى الإتيان
بالكتاب الأخرى فاعلم أنهم إنما لزموا أنفسهم لمكة الأشياع الهوى
بغير هداه ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الأهواء بحر هوى من الله
أي مطبوعا على قلبه ممنوع [illegible] إن الله لا يهدي أي لا
يلطف بالقوم الذين هم على [illegible] يلطف بهم بأن
وقوله بغير هدى من الله في موضع [illegible] بغير هدى منه ولا على هدى
قرئ وصلنا بالتشديد والتخفيف والمعنى أنا أتبعنا القرآن إتباعا
متواصلا وعدا واحدا وعضدا وغيرا وواعظ وبواعظ إرادة أن
يتذكروا فعلموا أو نزل عليهم بزوكا متصلا بعضه في إثر بعض
كقوله وما منهم من ذكر من الرحمن تحدث الأكوا بعضه بعض

عبدة اصنام وكيف يسعهم ان يعترضهم للخوف والعطف ويسلبهم
الامن اذا صاروا الى حوزة الاسلام واسباد الامن الى اهل
الدين حصنه والى الخوف بعد ۝ يعني الدهاب وفي وفي مالها والى
ويتجنى بالنون من الجنى وبعدنه بالى كموله تعني الى فيه ويخفى لان
الخافق في جريطه من اسم ليلى وشراء بضمتين وبضم وسكون ويعني الكثرة
الكثرة كموله واولاد سام كثير سبى ۝ ولكن اكثرهم لا تعلمون معلق
بقوله من الدنيا اى ولكن اكثرهم لغرورهم بان ذلك لدنيا من عند الله واى عدم
جعلهم لا تعلمون ذلك ولا يفطنون له ولو علموا انه من عند الله لعلموا
ان الامن والخوف من عنده لما هاجوا التعطف اذا آمنوا وحسنوا
اعماله وان ولب فيه اسهب ب ان دحلبه مصدر احاز ان
يسهب لمعنى ما قبله كان معنى الدهاب عاسى ويروى بمرات
كل سنة واحد وان يكون بمعنوية الواو ان حملته لمعنى مرورك كما يقال لا
من المرات لتصعبها بالاعاده كما يصعب من النكوه المخصصة بالصفة
وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك منازلهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك ليهلك القرى
حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا
واهلها ظالمون هذا تحويف لاهل مكة من سوء عاقبة قوم كانوا في مثل
حالهم من انعام الله عليهم بالرفود في ظلال الامن وخفض العيش فبطروا
النعمة وقابلوها بالاشر والبطر ودفع رزقهم الله وحرب ديارهم واسبب
معيشتها اما بحرف الجار وايصال الفعل كموله واختار موسى قومه
واما على الظرف بسببها كموله ويدخلك ربك طي معهم او بعد نزع حرف الزمان
المضاف اهلكنا بطرت ايام معيشتها كخوف البحر وعدم الفاح واما
بسببي بطرت بمعنى كفرت وبطر بالبطر سوء احتمال الغنى
وهو لا يخطر حق الله فيه ۝ الا قليلا من السكنى قال ابن عباس لا
يسكنها الا المسافر يومان او الطريق يوما او ساعة وقيل ان شوم تعاصي
اهلكنا بالتشديد اصناف الموس والمنافق والكافر فالموس يتزود والمنافق
يتزين والكافر يبهج ۝ هو ان الله يصور اصلاح التي هي اتها والوعد الحسن
الثواب الدائم دائم على وجه التعظيم والاستحقاق واى سبى احسن
منها وقد سمى الله الخمر ما لحسنى وكاقد كموله ولفاح نصوا وسموا

تتخذون الاناوين اوثانا حسنا ويقولون هذه الغنم فتذبح ۝
وهاكان عاده ويقال بطلت البقرة في طارت حتى سبقت الغراب
التي هي امها اى اصلها وعنصرها التي منها فالوا وتوا بمعنى شوبا لا الزام الحجة
وقطع العذر مع علمهم لا يومنون او ربما كان في علم الله وسابق قضائه
ان يهلك القرى التي الارض حتى يبعث في ام القرى يعني محمدا رسولا وهو
تحريف خاتم الانبياء وقرى امها بضم الهمزة وكسرها لاتباع الزاي وهو اسم
عدل وبعد سمعت عن العلم حتى اجز باده لا يهلكهم الا بعد تاكيد الحجة والالزام
العلل كل مظلمهم وبهلكهم مع كونهم ظالمين الا بعد تاكيد الحجة والالزام
بعثة الرسل ولا يجعل اهلها ظالمين ظلما يستحقون به الهلاك
وهو عرظلمي بخال وما كان ربك يهلك القرى بظلم وانزه ذاته ان يهلكهم
بغير ظلم ولو ظلم اهلها لكانوا مصلحين وهو مستحيل لكانه ولكن قالها مندوبا
حالة في عنا وحكمته ساعد الظلم دل على ان الظرف التي يحاسبهم
قال وما كان الله ليضع المايخ ودرد عوان الفتاة فاها
عن ابن مسعود امه سمع كعبا تقول لعزير ان سلمين عليها بال الشامة
يعني اليوم مالك لا ياكل الربع قال انه اجرح ادم نسمة من الجنة
قال فما لك لا تسوس الماء قال لان الله اغرق قوم نوح بدعوتي قال فما لك لا
تاوين الا الى الخراب قال لانه مواث الله عز وجل لم تلد وكنا نحن الوارثين
وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير
وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه
متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين واى شيء
اصبح من استيلاء الدنيا فما هو الا متاع الاضاع الانتفع وزنده اما ما لا بد
وهو عدد الجمع المنقصة وما عند الله وهو ثواب الجنة خير في نفسه من ذلك
وابقى لان نفاة دائم سرمد وقرى تعقلون بالتاء وهو ابلغ في الوعظ لانه
الالتفات من الخطاب الى الغيبة وعن اسماعيل ان الله يعطي الدنيا وهو
اهلها ثلثة اصناف المومن والمنافق والكافر فالمومن يتزود والمنافق
يتزين والكافر يبهج ۝ هو ان الله يصور اصلاح التي هي اتها والوعد الحسن
الثواب الدائم دائم على وجه التعظيم والاستحقاق واى سبى احسن
منها وقد سمى الله الخمر ما لحسنى وكاقد كموله ولفاح نصوا وسموا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد روى عن بعضهم ايذاء دانيا او بينه على علم عبدى يقتل
على الكيميا وهذا القول ضعيف لان علم الكيميا ما طرق بعشة الا ان قلب
الاعيان لا يمتنع احد عليها الا الله عز وجل قال الله تعالى يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة وليخلقوا
شعيرة وهذا وارد فى المصورين الذين يصورون ما يعبد من دون الله فى تحريم
الصورة الظاهرة والسكك فكيف بمن يدعى انه يخلق ما هيه هذه
الذات التى ما هيه ذات اخرى هذا وقول وجهل وضلال وانما
يقدرون على الصبغ فى الصورة الظاهرة وهو كذب وزغل وتمويه
وتزويق وانه صح فى نفس الامر وليس كذلك قطعا لاجماله وكما ثبت
بطريق سرعى انه صح من احد من الناس فهو من طريقه الى
سقاطا هو الجملة المستفة الافاكون واما ما يويده الله سبحانه
من خرق العوائد على يدى بعض الاولياء من غير قلب بعض الاعيان وهيا
او قصد او تخرق لذلك فهو امر لا ينكره مسلم ولا ينرده مومن ولكن ليس من
قبل الصناعات وانما هو من مسببات رب الارض والسموات واختياره
وقد حكى عن حمدون بن سرج المصرى رحمه الله انه سال سائلا
فلم يكن عنده ما يعطيه وراى صرورته فاخذ حصاه من الارض
فاحالها ذهبا وكعدهم الفاها الى ذلك السايل فاذا هى ذهب احمر والاحاديث
والاثار فى هذا كثيرة جدا يطول ذكرها انتهى قلت قال حليل الغفدى
واما ما سرح به العيني رحمه صاحبها الطغراني واما حله رموز الكيميا
لدعوى خاسف وهى بعض عبد ازنا بها قال قلب وبعال ان طلب الكيميا
او اما ظهر فجاز وهو هو دوتعاطوا ذلك وتواصدوا من ذهب وفضة لخلق
كثير فى البلاد حتى اللغط مغتربون من اللغط العراق واصلها كيميا يه ونعناه
ان صنعة الله وخاب السعى نبى الدين احمد بن تيمية رحمه الله ذكرها وبكر
بتوبيخها وسفه رشادها وردها وردعليه فيها السبع تم الدين ابو الدر العراقى
وتعقب ما قاله واما الامام فخر الدين الرازى فانه فى المباحث المشرقية عقد فصلا

فى رسالته قال الحسن فى الجمرة والصعيرة وقد احرج على نفاسها عليه
الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة الاف على زيه وعلى
عليهم وعلى حولهم الرياح الاحمر وعن يمينه فيلها علام وعن يساره
فيلها جاريه معه عليهن الحلى والرياح وقد نثر على الناس الجواهر
وهو اول يوم رئى فيه المعصفر كان المتنون يسلبن والناس على
سبيل الرغبة فى الثناء والاسعناء كما هو عاده البشر وعن ناوله
اسهم وابه الى الله وسعوه فى سبيل الخير وقد كان ابوه وما كان الغابط
الذى سمى على نعمه صاحبه لدونه فى الغبطة وله تعالى الله يعصم على بعض
قارون ومن الحسد وله ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
وقد لرسول الله هل نصر الغبط فقال لا الا كما نصر العصاه الخبط
والخبط الجد وهو البخت والدولة ومعنوه ما قد رجل بجد وجدود ومبخوت تعال
فلان ذو خبط وخطمط ومخطوط وما الدنيا الا اخاظ وجدود وبلاء
اصله الدعا لها لهلاك به استعمل فى الزجر والردع والبعث على ترى
ما لا يرضى كما استعمل لا ابالك واصله الدعا على الرجل بالاوراف والفقد
فى الحث على المعالى والراجح فى ولا ابالغا ان العامرون الكلمة التى تكلم بها
العليا او للمواساة لا بد فى معنى المتوسم او الهمة او السيرة والطريقة وهى الاصل

والعبد الصالح ٥ الصابرون على الطاعات وعن السهوات وعلى ما قسم
الله من الحلال وعن الكثير

كان قارون لوذي بني الله موسى كل يوم وهو
يدارية الفقراء الى بيوتهما حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف دينار
على دينار وعن كل الف درهم على درهم فحسبه فاستكثره وشحت به
نفسه فجمع بني اسرائيل فقال ان موسى امرني امرا عظيما على كل سبي وهو يريد ان
ياخذ اموالكم فما ترون فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمرنا ما شئت فقال ائتوني غدا
البيت حتى ترميه بنفسها فيرضخ بني اسرائيل فجعل لها الف الف دينار
وقد اطلعنا من ذهب مياوه ذهبا وقد حكمها فلما كان يوم عيد قام
موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق فلقطع يده ومن افترى جلد ثمانين ومن
زنى وهو غير محصن جلد مائة وان احصن رجم فقال قارون وان كنت
انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة
فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وانزل التوراة ان تصدق
فداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا على ان اقذفك
بنفسي فخر موسى شاخصا باكيا وقال يا رب ان رسولك وابن عمك فاوحى
الله اليه ان مر الارض بما شئت فانا لك مطيعة فقال يا بني اسرائيل ان
الله بعثني اليكم وبعث هارون الى فرعون فكان معه وكانا يومئذ
وهو كان بني فلم ينزل واحدا منهما غير موسى حتى مات ثم قال للارض خذيهم
فاخذتهم الى ركبهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق وقارون وامواله ينصرعون الى موسى ويناشدونه
بالرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فاطبقت
عليهم وذلك ان الله اوحى الى موسى ما اغلظ استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما
وعزتي لو اياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا فاصبح بنو اسرائيل

يتناجون بينهم انما دعا موسى على قارون ليستبد بداره وكنوزه وما في
حتى خسف بداره ولما وكل الله به من المسخرين من الشهين من موسى
او من المسخرين من عند الله تعالى ليس من عنده فاستعوا منه
منه فامتنع ٥ وقد ذكر الاسود ولا يراد به اليوم الذي هو فيه ولكن
الوقت المستمر على طريق الاستغاثة ٥ مكانه يريد من الدنيا ٥
وفي مصوله عن كان وهي كلمة تقذف على الخطاء تندم ويحها ان العلم
ويتنبه بها على حظها بهم وتنبههم وقولهم ما لبثت لنا مالا وانى قارون
وسدموا بهم قالوا كانه لا يعلم الغيب ان ما اسند الخال الماء الكثير
لا سالوا العلاج وهو مدة الخلد وسمعوه قال
وفي كان من يكن لا نشب فيجب ومن نعت قارون عبدا صغيرا
وحكى الفراء ان اعرابيا قال لزوجها ان ابنك قال وفي كلمة الليت
وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك والمعنى الم يعلم الله لا يفلح الكفرة
ويجوز ان يكون الكاف الخطاب مضمومة الى وي كقولك
ولله شفي نفسي وابرا سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم
وابنه بمعنى لانه واللام لبيان المعول لاحد هو الا الله لا يفلح الكفرة
كان ذلك وهو الخسف بقارون ومن الناس من تقف على وي ويبتدي
كانه ومنهم من يقف على ويك ويقول الا ترى ان الله علمنا
وفي الخسف بنا وقد صح ان الله لا يخسف كما لك انقطع بدابة الخسف شاه
وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان رسول الله قال بينما رجل فخر اذ ارض خسف به
فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة ٥ وقال مالك اخبرني ابن سعيد قال الرجل
بينما هو على ظهرها كان فيكم حي ٥ يردين احدهن الخبال فيها انزل الله الارض
فاخذته فانه لفي جوفها الى يوم القيامة ٥ وفي الحديث المرفوع عن ابي مسعود
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي المال
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب

سورة المنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون الحسبان لا يصح تعلقه بمعنى المفردات
ولكن بمعنى الجملة الا ترى انك لو قلت حسب زيدا وطيب العرس
لم يكن شاهدا حتى تقول حسبت زيدا عالما وطيبت العرس هواد الا ترى انك لو قلت
زيدا عالما العرس هو اد كلام دال على مضمون وارد فذلك الاخبار عن
ذلك المضمون ثانيا عدد كل على وجه الظن لا اليقين ولم يحتج الى العباد
عن ثالث عدد كل على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مرحلا عليهما
فعل الحسبان حتى تتم لك غرضك وان قلت وان الكلام الدال على
المضمون الذي تعمده الحسبان في الاية قلت هو في قوله ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لان تقديره احسبوا ان يتركهم غير مفتونين
لقولهم امنا فالمتروك اول مفعولي حسب وهو الجملة من قولهم امنا واما
غير مفتونين فنفي الفتنة الذي هو معنى التمحيص
كقوله فتركته جزر السباع ينشنه بعضهن فلة ذا شد والمعصم
الاخر الكذب الذي تعلق الحسبان بتقدير ان يقول تركهم غير مفتونين
لقولهم امنا على تقدير خلاف ومسموع الكلام وان قلت ان يقولوا
هو المتروك غير ذكره بعد ان ضمن حسب معنى ظن قلت كما يقول حزوحه
جاهد الشر وصرف المصادر وركان الباء والجاهد في قولك حزوحه
جاهد الشر وصرفه التأثير تاديا بحاسب ويقول انما حسبت
حزوحه لجاهد الشر وطيب صرف المصادر فجاهما معمولي
كما جاءهما مسدا وحصل في النفس الايمان لسداد التكليف

من مفارقة الاوطان ومجاورة الاعداء وسائر الطاعات الشاقة ومجتنب
الشهوات والملاذ وبالعقود والحبوط وانواع المصائب في الاموال
والمصائب الكفار على ادائهم وكيدهم وضرارهم والمعنى احسب الذين
اخروا كلمة الشهادة على السنتهم والجهود القولية والاداء الجهد بتركوا
كذلك غير مبتلين بل لابد ان يصرفهم الله بضروب المحن حتى يباين صريحهم
اقذاءهم ويميز عفاريرهم ويصوغ نباتهم لتتميز الخالص من غير الخالص
والباسق في الدين من المضطرب والمتمكن من القائد على حرف كما
قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور وروي انها نزلت في ناس من اصحاب رسول الله
ورجوهم من اذى المشركين وفاتح عمار بن ياسر وكان يعذب في الله
وصار في ناس اسلموا فكتب اليهم المهاجرون لا يصح اسلامكم حتى
تهاجروا فتوجهوا نحوهم المشركون فردوهم فلما نزلت كتبوا اليهم فخرجوا
فاتبعهم المشركون فمنهم من فتن ومنهم من قتل ومنهم من نجا وفي نحوه
من عبد الله مولى عمر بن الخطاب وهو اول من اسلم بعد ستة نفر
رأيته معلقا من الحصير قال وسول الله سعد السهم اسهم فداك ابي وامي
من يدعى الى باب الجنة من هذا الامر فجزع عليه ابواه فانزلت ٥ ولقد فتنا
موصول بقسم او بلا نقسم كقوله لا اقسم بهذا البلد ولا اقسم بالنفس
هو جنس منه يعني ان اساليب الابتلاء التي هو واحد اصنافها من الحبس والقتل
نحو ما اصابهم او ما هو اشد منه وصبروا كما قال وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثير الا ترى الى قوله وكان من قبلكم ليحصوضح المتأخر
على تراخيه وعرف فرعون ما تعرفه ذلك عن دينه وتسلطه مستاطر
الحديد ماروي انه عذبه عذابا منكرا وعصب ما تعرفه ذلك عن دينه ٥ وليعلمن
الله ما الايمان الذين صدقوا في الايمان والعلم من الكاذبين فيه وان قلت
كيف وهو عالم بذلك قبل ان يخلق قلت لم يزل يعلمه معدوما فكان معلومه
موجودا اذا اوجد والمعنى وليميزن الصادق منهم من الكاذب

ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا كما قال وليس الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين وقرأ علي بن ابي طالب والزهري وليعلمن الظالمين وليعلمن فيهم
الله الناس من هم وليسيئهم بعلامة يعرفون بها من سائر الخلق وسوادا
وكحل العيون وزرقتها ان يسودنا اي يعذبنا بعذاب يسود وجوهنا
لاستحالة وهم لم يطيعوا الى الموت ولم يعذبوا به يسوءهم ولكنهم لعظيم
وقد وكبر في القلوب واصرارهم على المعاصي في صورة من يريد ذلك
ويطيعه ونظيره وباهروا مجرمين في الارض ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا
انهم لا يعجزون وان قلت ان معمولا حسب ولم اسمال صلة ان
على مسد ومسدد الباء سد مسد المفعولين كقولهم حسبته
ان يدخل الجنة ويجوز ان يضمن حسب معنى قدر ولم منقطعة ومعنى
الاضراب فيها ان هذا الحسبان اظلم من الحسبان الاول لان ذلك يعد رائه
لا يفتن لا يمانه وهذا ظن ان الله تعالى لا يجازي بساءته سائما يحكمون بئس الحكم
الذي يحكمونه حكمهم هذا او بئس حكما يحكم به حكمهم هذا الخبر والمخصوص بالذم
محذوف ولما احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ابتلاهم
ليتبين صادقهم من الايمان كاذبهم والمعنى ان الله تعالى لا بد ان يبتلي عباده المؤمنين بنحو ما
فتن به من قبلهم ليميز الخبيث من الطيب فالاشد ابتلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلاه على حسب
دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة اخرجه
الترمذي والحاكم وصححه عن سعد قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل
يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب
دينه فما يزال البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة اخرجه
الترمذي وقال حسن صحيح وعن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن
حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته اخرجه البخاري ومسلم والترمذي ولفظه
ان رسول الله قال ما اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد
بعبده الشر امسك عنه حتى يوافي به يوم القيامة وقد الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا

ومن سخط فله السخط اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يود اهل العافية يوم القيامة حين يعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا
بالمقاريض اخرجه الترمذي وعن سعيد بن يحنس المرثدي رضي الله عنه
رسول الله فقال رجل منا مات ولم يبتل بشيء من هذا ما رسول الله فقال
ما يريد بك ولك الله اصلاه اخرجه كذا من سنيات اخرجه الترمذي وقال
تزين وزاد في النسائي ان الموت اذا مرض او اصابه السقم بعد ذلك كان
كفارة لما مضى من ذنوبه وان العبد منذ كان كفارة لما مضى من ذنوبه
لما استقبل وان المنافق اذا مرض ثم برئ كان كالبعير عقله اهله ثم ارسلوه
فلم يدر لم عقلوه ولا لم ارسلوه وفي الرواية لم احدهم في النسائي

وهو الغني عنهم وعن طاعتهم ﴿والذين آمنوا﴾ الآية إما أن يريد قوما مسلمين
قد أساءوا في بعض أعمالهم وسيئاتهم مغمورة بحسناتهم فهو يكفرها عنهم
أي يسقط عقابها بثواب الحسنات ويجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون
أي أحسن جزاء أعمالهم وإما قوما مشركين آمنوا وعملوا الصالحات فالله
عز وجل يكفر سيئاتهم بأن يسقط عقاب ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي
ويجزيهم أحسن جزاء أعمالهم في الإسلام ووصينا الإنسان بوالديه
حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين ووصى حكمه حكم أمر في معناه وتصرفه يقال
وصيت زيدا بأن يفعل كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه بيت الإصلاح
في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ﴿
وذبيانية وصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف ﴿
القراطف جمع قرطف وهو القطيفة والقروف جمع قرف بالتحريك وهو
وعاء من جلد يدبغ بالقرفة وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ
بتوابل ويفرغ فيه وكذب إغراء أي عليكم بالقراطف والقروف فاغنموها
وفي حديث عمر كذب عليكم الحج أي وجب قال الأخفش فالحج مرفوع بوجب ومعناه
نصب لأنه يريد أن يأمر بالحج كما يقال أمكنك الصيد يريد ارمه يعني فالقراطف
والقروف مرفوعان فإنما كذب ومعناهما نصب [illegible] كما لو قال أمرتهم
بأن يغنموها ومنه قوله تعالى ووصى بها إبراهيم بنيه أي وصاهم بكلمة
التوحيد وأمرهم بها وقولك وصيت زيدا بعمرو معناه وصيته بتعهد عمرو
ومراعاته ونحو ذلك وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا
أي وصيناه بإيتاء والديه حسنا أي فعلا ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن
لفرط حسنه كقوله وقولوا للناس حسنا وقرئ حسنا وإحسانا
ويجوز أن يجعل حسنا من باب قولك زيدا بإضمار اضرب إذا رأيته
متهيئا للضرب فتنصبه بإضمار أولهما أو افعل بهما لأن التوصية بهما
دالة عليه وما بعده مطابق له كأنه قال قلنا أولهما معروفا ولا تطعهما

في الشرك إذا حملاك عليه وعلى هذا التفسير إن وقف على بالوالدين وابتدأ
حسنا حسن الوقف وعلى التفسير الأول لا بد من إضمار القول معناه
وقلنا إن جاهداك أيها الإنسان ﴿ما ليس لك به علم﴾ أي لا علم لك بإلهيته
والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كأنه قال لتشرك بي شيئا لا يصح أن يكون
إلها فلا تطعهم ووصاه بوالديه وأمره بالإحسان إليهما ثم نهاه
عن طاعتهما إذا أراداه على ما ذكر وفي ذلك أن كل حق وإن عظم ساقط
إذا جاء حق الله وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ثم قال إلي
مرجع من آمن منكم ومن أشرك فأجازيكم حق جزائكم وفيه شيئان
أحدهما أن الجزاء إلي فلا تحدث نفسك بجفوة والديك وعقوقهما لشركهما
ولا تحرمهما برك ومعروفك في الدنيا كما أني لا أمنعهما رزقي والثاني التحذير
من متابعتهما على الشرك والحث على الثبات والاستقامة في الدين
بذكر المرجع والوعيد ﴿ روي أن سعد بن أبي وقاص الزهري حين أسلم
قالت له أمه وهي حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس يا سعد
بلغني أنك صبأت فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح والريح وإن الطعام
والشراب علي حرام حتى تكفر بمحمد وكان أحب ولدها إليها فأبى سعد
وبقيت ثلاثة أيام كذلك فجاء سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه فنزلت هذه
الآية والتي في لقمان والتي في الأحقاف فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يداريها ويترضاها
بالإحسان ﴿ وروي أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي وذلك أنه
هاجر مع عمر بن الخطاب مترافقين حتى نزلا المدينة فخرج أبو جهل بن هشام
والحارث بن هشام أخواه لأمه أسماء بنت مخربة امرأة من بني تميم من بني حنظلة
فنزلا بعياش وقالا له إن من دين محمد صلة الأرحام وبر الوالدين وقد
تركت أمك لا تطعم ولا تشرب ولا تأوي بيتا حتى تراك وهي أشد حبا لك
منا فاخرج معنا وفتلا منه في الذروة والغارب فاستشار عمر فقال هما
يخدعانك ولك علي أن أقسم مالي بيني وبينك فما زالا به حتى أطاعهما
وعصى عمر فقال له عمر أما إذ عصيتني فخذ ناقتي فليس في الدنيا بعير يلحقها

وان تابكم منهم ترتب وارجع وانما انتهوا الى السداد قال ابو جعفر اذا ما وفيكلت
واجانف معك قال يقع صول لبوطي لنسبة وله فاخذاه صيداء وثانا فاجلت كل
واحد منهما ما يحلده ودهانه الى امد صالت ٢ تدال في عداء حمى يوم ثن
دس مجيد وصلت

في العالمين في جملتهم والصلاح من ابلغ صفات المومنين وهو منتهى امال الله
قال الله تعالى حكاية عن سليمان وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
وقال في ابويهم وانه في الاخرة لمن الصالحين او في مدخل الصالحين وهي الجنة
وهو الخير وقوله ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس
الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنا
هم ناس كانوا يرمون بالتسمية فاذا سمعوا اذى من الكفار وهو المراد
بفتنة الناس كان ذلك صارفا لهم من الايمان كان عذاب الله صارف
المومنين عن الكفر اذا حاف ان يكون عذاب الله صارفا واذا وصف
الله المومنين وعدهم باجر عظيم وقالوا انا كنا معكم اي مشابعين لكم
في دينكم ثابتين على ملتكم ثم ذكر ما وعد احدا من فقنا فاعطوا نصيبا من
المغنم بل احسن سعادة الله اعلم بما في صدور العالمين من العالمين بما في
صدورهم من ذلك ما يكن صدورهم خوفا من النفاق وهو الطلاع منه
المومنين على ما ابطنوه بل وعد المومنين وادعد المنافقين وفي الصحيح ان
وحال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم
واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون
امروهم بالباع السبيل وهي طريقهم التي كانوا عليها في دينهم وامروا
انفسهم بحمل خطاياهم وعطف الامر على الامر واراد بالجمع هذان الاثنين

في المحمول ان يسمعوا سبيلنا وان نحمل خطاياكم والمعنى يوافق الجمع والافراد
وهذا قول شاذ وقيل كانوا يقولون لمن امن منهم لا بعث ان لم يكن البعث
فان عسى كان ذلك فانا نحمل عنكم الاثم وقيل في المنافقين عبد الله بن
سلول ومالك وقيل لصاحب اذا اذا ان يسجد على ركبتيه
بعض العظام اعلم هذا واشد علي في شتى وهي معقد الرجاء من
الظهر من عند الخاصرة وجمعها رسغ ما فكي ان ما حفر المصور
رفع الله بعض اهل الخشوع حتى ولما قضا قال يا سيد المومنين نعت
الحجة التعظيم قال وما هي قال سمعت يوم العيد قال لعمرو بن عبيد
اما كفوك قاهم وقطع الطريق في الزمان وان ولد كم سماهم
واتباعهم واشياعهم الله انهم لا يقدرون على الوفاء وما منهم الا كاذبون
اوقد ارعلى الوفاء لا اسمي كاذبا لا حس عن يمينه ولا حس عن اليسار في
الخالين لا يدخل فيقعد الكاذب وهو المخبر عن الشيء على ما هو عليه ولكن
مشيئة الله خالهم حتى علمان ما هم عليه لا طريق لهم الى ان يكونوا بخلاف
ضمائرهم عندنا على ما هو عليه المصورون بالكاذبين الذين صورهم على ما
عليه المخبر عنه ونحو ان يريد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وهم على
حال فذكر الكاذبين الذين يعودون الشيء في قولهم بنيد الحالف واليمين
اثقالهم اي اعمال انفسهم واعمال اي اثقالا لاخرين الخطايا التي ضمنوا
للمومنين حملها وهي اعمال الذين كانوا اسمائي ضلالهم وسال سوال
تقريع كما كانوا يفترون اي يختلقون من الاكاذيب والاباطيل وفي حطايهم
عن معاذ بن جبل قال قال في رسول الله ما معاذ ان المومن يسال يوم
القيمة عن جميع شعيره حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعيه
وذلك العيش ثاني يوم العيد واحد اسعد فيها اتاك الله من الاجر في خاتمة
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها
اية للعالمين كان عمر نوح عليه السلام وخمسين سنة بعث على رأس اربعين
ولبث في قومه تسع مائة وخمسين ولبث بعد الطوفان ستين وكان وهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حواب قومه بالعصب والريح ٥ والوبال بعضهم اوقالوا احدهم وهذا
الثاقون اصنى فكانوا اجمعا في حكم الناس وروى انه لم يسمع في ذلك اليوم
بالبادية اعصر منها يعني يوم الفي ابرهم في البادية لدهاء منزلها ٥ وفي سوده
على العصب بعد اصابه وما ضافه وعلى الريح كذلك فالعصب على وجهين
على البعد اي لتنوادوا وتتواصلوا لانهما عكر على عاداتها واباقكم عليها
واتاه فكر كما سخن الناس على مذهب ويكون ذلك شعب لغاتهم وتعاديهم
وان يكون معربا بانيا كقوله من بعد الهدا هواه اي بعد هم الا وبان يكون
الموده بمعكم على زوير حذف المضاف او اجد لموها موده بمعكم بمعنى
موده بمعكم كقوله تعالى ومن الناس من يشري نفس الله ابتغاء مرضات
لله ٥ وفي الريح وجهان ان يكون بحرا لان على ان ما موصوله وان تكون
حرف مصدر محذوف والمعنى ان الاوثان موده بمعكم اي موده وسبب
موده ومن ما مهموده بمعكم بمعنى بمعكم ج الاضافة كما في لعد بطع بمعكم
صبح وهو فعل وقرا ابن مسعود اوثانا ما موده بمعكم في الحيوة اي انما
تتوادون عليها او بودكم اياها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يعوم بمعكم الذي عن
والبا غض والتعادي بمعنى عبادة وسلامن العبدة والاصنام كقوله
ويكفرون عليهم جهدا ومن له قوله والله ما لهم
كانوا من اجت ابرهم وهو اول من امن له حين راى النار لم تحرقه ٥ وقال
يعني ابرهم انه ما حرمن كوثى وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى
فلسطين ومن بعده قالوا الكل بني هو ولا ابرهم هجرتان وكان معه في هجرته لوط
وامراته سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة ٥ الى ربي الى حيث امرني
ما الهجرة البدو لانه هو معتزل الحرس الذي يسعى من اعمالي ٥ الحكيم الذي
لا يامر الا بما هو مصلحتي واجره الثناء الحسن والصلوة عليه لاخر الدهر
والرد الطيب السوء وان اهل الملل كلهم ينتمون الى ابرهم ٥ وقال
ما قال اسمعيل عليه السلام ليذكر ويذكر اسمه فلب وردل على ما قوله
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فلي الدليل لسهم امره وعلو قدره
وان قلبه ما المراد بالكتاب قلب محمد حتى جعل الكتاب

ما نزل عليه وذريته من الكتب الاربعة الى التوراة والزبور والانجيل والفرقان ٥
عن ابن عمر وبن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد
هجرة فتمتاز الناس الى مهاجر ابرهم لا يبقى في الارض الا شرارها ٥ وفي الاثر اجاها لطاعم
ازقوهم تقذرهم بعض الزهد بحشرهم الرجع المردد الخاسر فلبت بهم
اداباتوا وتقبل معهم اداتوا لوا ذنا على ما تخلف ذريته بعده من
طوبى لمن اجر بسيفه وروى لو انه اورد سبعين

ولوطا معطوف على ابرهم او على ما عطف عليه والفاحشة
المعلة البالغة في القبح وما سبقكم بها من احد من العالمين جملة مستانفة
مقرر لفحاشة تلك المعلة كان فيلا قال لم كانت فاحشة سالوا احدا
فيلهم لم يعدم عليها اشعيرا من بني طباعهم لا براحة فيها حتى اجترا عليها ولو
لوط لحث طينتهم وقذر طباعهم وقالوا لم تزد على ذكر قبائحهم لوط ٥
وقرئ انكم بهمزتين وبهمزة واحدة مسهلة بين بين وبهمزة واحدة على الاخبار
في الامام بحرف واحد بعد يا وزاد الباقي فروس الياء والنون ٥ وقطع
السبل على قطاع الطريق من قبل الاعشى واحد الاموال وقيل اعم لانهم
التابلة بالفاحشة وعن الحسن قطع السبل باتيان ما لم تبح والمنكر
عباس عما لا يعرف في المحنف والتزمي بالبنادق والقرقعة ومع الحمام
والسوال من الناس وحل الازرار والتسابب والتحش في النوادي ٥ وعن عائشة
كانوا يتمايقون وقيل المجلس نادي من يهم وقيل المحاقرة في نادي بعضهم بعضا
وكل معصية فاطلاقها اولى من ستر بعضها ولذلك حامى حرق حلباب الثياب ولا
غيبة له وقال للمجلس نادي الا اذا ام فهو اهله نادي اما واحد فلم يسق نادي ٥
ان كنت من الصادقين فيما تعدنا من نزول العذاب ٥ كانوا يعدون الناس
فيهم على ما كانوا عليه من المعاصي والفواحش طوعا وكرها وكانوا يعدون الفاحشة
وشنشنة لها فيمن بعدهم وقال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ردنا هم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال ابن الراوندي طعام ان
لشدة عصب الله عليهم ورجوعهم لصعد المفسدين في دعائه ٥

عن ام هانى وهى بنت ابى طالب قالت سال رسول الله ص وله عروس
وبانون فى نادى بكر المعروف قال هذه دون اهل الطريق ويسخرون منهم وذلك المنكر
الذى كانوا ياتونه رواه احمد والترمذى وابن ابى حاتم وابن جرير وقال ما
[illegible]
كانوا ظالمين قال انهم كانوا يظلمون الوان اعظم من ذهاب السمع والبصر
[illegible]
وصاحب الصاعقة ويرعاقا لا كهف ولا حرز انا مسخوف واهلك الاولين
كانوا مسخوطين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما
كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة قوما يعقلون

ما السرى فى السارة بالولد والمالد وهى انثى وبعوض ٥ واصله
مهلكوا اصابه خسف بالتعريف والمعنى الاستيصال والمراد سذوم
الى قبل وبها اجوز من فاسى سذوم ٥ كانوا ظالمين معناه ان الظلم
واستمر منهم اعاده فى الايام التالية وهم عليه مصرون وظلمهم
كفرهم والوان معاصيهم ٥ ان منها لوطا لبنى اسحاق لهم بكونه منها وانما
هو حال فى شانهم لانهم لما علموا اهلاك اهلها ظلمهم اعرض عليهم
ما فيها من هو برى من الظلم وزاد بالحذل اظهار الشفقة عليه
وواجب المومن من التحزن لاجيد والتشمر فى نصرته وحياطته والخوف
من ان اشد اذى او لحقه ضرر قال فيادة لا يرى المومن ان يخوط المومن
الاترى الى جوابهم اياه اعلم ما نبصرون فيها يعنون بى اعلم مسك واحمر قال
لوط رحال وبه واسانه منهم الاستاذ الرمخشرى وابن عطية لا نستاهل ما تستاهلون
يختص على نسبك وهو ون عليك الخطب ٥ وقرى لنجينه بالتشديد والتخفيف
وكذلك منجوك ٥ ان مطرا اكثرت وجود الحاسى متتابعا اهرجا على
الاخر فى وقت متقاربين ٧ ما صلة ليبهم كانهم وحد اى حزن احد من الزمان
كانوا قد اخبر لهم بها فاجاته المساءة من حيث حسب عليهم يومه
وبيان لهم ذبحا بيان نتائجهم وتقدم امرهم فى غداة فاقد ورد حلب
العرب من الذباح والذرع عباره عن قدر الطاقة قالوا ارتحب الذراع
بكذا اذا كان مطيقا له والاصل فيه ان الرجل اذا طالت ذراعه نال ما لا ينا

العصر الذباح وضرب ذلك مثلا فى الجهد والمدة ٥ الرجز العذاب الرجس
العدل من قولهم انه ليرجز اذا يخبث اذا اضطرب لما يابى العذب من الماء
والاسطار ٥ وقرى بسكون الجيم وضمتين ومشددة ٥ مطر من القرية ان يلتف
هى ان رمتا زلهم الجزية وذلك قدف الحجارة ومنه الحاصب الريح
الارض وقد الغيث تابعهم ٥ اليوم يعلن نترعها او يبسه ٥

وارجوا اتعلوا امر جوبه العاقبة وهو السبب
مقام السبب او امروا الرجاء المزاد اسرطا ما تتوقعه من الايمان
كانوا من الكافرين بالسرعات على ازاده السرعة وهو من الرجاء بمعنى
الخوف ٥ الرجفة الزلزلة الشديدة وعن الحسن صيحة جبريل عليه السلام
رجعت لها ٥ فى دارهم فى بلدهم او ارضهم او ديارهم او فى الاخرة لقوله
تعالى ٥ جاثمين باركين على الركب ميتين

وعاد امصوب ما عاد اهلكوا كان ولد واحدهم الرجفة بدل على ان يسعى
الى اهلاك ٥ وقد صح لكم ذلك يعنى ما وصفنا اهلاكهم من جهد مناكبهم
اذا نظرتم اليها عمد مرورهم بها وكان اهل مكة يمرون عليها فى اسفارهم
مبصرين ناه وكانوا مستبصرين وكانوا اهلا متمكنين من النظر والاعتبار
ولكنهم لم يعملوا او كانوا متبينين ان العذاب نازل بهم ٧ الله تعالى
وتعالهم على السند الرسل ولكنهم لجوا حتى هلكوا مثلثة فاتبعنا ادركهم
امر الله فلم يفوتوه ٥ الخاصب لهم لوط وهى بخاصف بها حضنا وهلاك
كان مرسهم الصيحة لثمود والخسف لقارون والغرق لنوح وقوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند الله المستحق بها الثواب أن يدخل فيها بعدما التوبة النصوح متقيا
لقوله تعالى إنما يتقبل الله من المتقين ويصليها خاشعا بالقلب والجوارح فقد روي
عن حاتم كأن رجلي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت
من فوقي وأصلي بين الخوف والرجاء ثم يحوطها بعد أن يصليها فلا يحبطها فهي
الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن ابن عباس من لم تأمره صلاته
بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا وعن الحسن
من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلاة وهي وبال
عليه وقيل من كان مراعيا للصلاة جره ذلك إلى أن ينتهي عن السيئات
يوما ما فقد روي أنه قيل لرسول الله ﷺ إن فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل
فقال إن صلاته لتردعه وروي أن فتى من الأنصار كان يصلي معه الصلوات
ولا يدع شيئا من الفواحش إلا ركبه فوصف له فقال إن صلاته ستنهاه ۞
فلم يلبث أن تاب وعلى كل حال فإن المراعي للصلاة لا بد أن يكون أبعد
من الفحشاء والمنكر ممن لا يراعيها وأيضا فكم من مصلين تنهاهم
الصلاة عن الفحشاء والمنكر واللفظ لا يقتضي أن لا يخرج واحد من المصلين
عن قضيتها كما تقول إن زيدا ينهى عن المنكر فليس غرضك أنه ينهى
عن كل منكر جميع المناكير وإنما تريد أن هذه الخصلة موجودة فيه وحاصلة
منه من غير اقتضاء للعموم ولذكر الله أكبر يريد وللصلاة أكبر من غيرها
من الطاعات وسماها بذكر الله كما قال فاسعوا إلى ذكر الله وإنما قال ولذكر
الله ليستقل بالتعليل كأنه قال وللصلاة أكبر لأنها ذكر الله أو ولذكر الله
عند الفحشاء والمنكر وذكر نهيه عنهما ووعيده عليهما أكبر فكان أولى
بأن ينهى من اللطف الذي في الصلاة وعن ابن عباس ولذكر الله إياكم برحمته
أكبر من ذكركم إياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون من الخير والطاعة
فيثيبكم أحسن الثواب ۞ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن
إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم
وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون بالتي هي أحسن بالخصلة
التي هي أحسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم والسورة
بالأناة كما قال ادفع بالتي هي أحسن ۞ إلا الذين ظلموا فأفرطوا في الاعتداء
والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة

وقيل إلا الذين آذوا رسول الله ﷺ وقيل إلا الذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا
يد الله مغلولة وقيل منسوخة ولا تجادلوا الباطلين في الدين الحق بحرب
إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فإن أولئك
مجادلتهم بالسيف وقوله وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا من جنس المجادلة
بالتي هي أحسن ۞ وعن النبي ﷺ ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله فإن كان باطلا لم تصدقوهم وإن كان
حقا لم تكذبوهم عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا
أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا
وإلهكم واحد ونحن له مسلمون رواه البخاري ۞ وعن ابن نملة أن رجلا من
اليهود جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد هل هذه الجنازة تتكلم قال رسول الله ﷺ
الله أعلم قال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم فقال رسول الله ﷺ إذا
حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله
فإن كان حقا لم تكذبوهم وإن كان باطلا لم تصدقوهم رواه أحمد ۞
وعن ابن مسعود لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا
رواه ابن جرير ۞ وعن ابن عباس كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء
وكتابكم الذي أنزل الله على رسوله ﷺ أحدث تقرؤونه محضا لم يشب
وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم
الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ألا ينهاكم ما
جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم
عن الذي أنزل عليكم رواه البخاري وكذلك أنزلنا إليك الكتاب
فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما
يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون بل هو آيات بينات في
صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون
ومثل ذلك الإنزال أنزلنا إليك الكتاب أي أنزلناه مصدقا لسائر الكتب
السماوية تحقيقا لقوله آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وقيل كما أنزلنا
الكتب إلى من كان قبلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب

عبد الله المسمى بها الموات ان يحيها بعد ما لم تزد الصحيح منقا
لقوله تعالى انما سبيل الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
عن ثابت كان رجلا على الصراط والجنة عن يمينه والنار عن شماله فجاز
من نجى واصلى بين الخوف والرجاء فوطها بعد ان يصلها والصلاة هي
الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن ابن عباس من لم تأمره صلاته
بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله الا بعدا وعن الحسن
من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاة تصلي وهي وبال
عليه وقال من كان منازعا الصلوة حرمه ذلك الى ان ينهى عن السيئات
يوما ما وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل
قال ان صلاته لترجع عليه وروي ان فتى من الانصار كان يصلي مع النبي الصلوات
ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف له فقال ان صلاته ستنهاه
فلم يلبث ان تاب وعلى كل حال فان المراد بالصلوة لا بد ان يكون بعد
من البعث والمنكر من لا تنهاه عن اشباهها وانتهاكها من مصلى بعاهر
الصلوة عن الفحشاء والمنكر والا لم يصح ان لا يخرج واحد من المصلين
عن قضيتها كما هو معلوم ان ربنا ينهى عن المنكر وليس غرضه انه ينهى
عن كل منكر جميع المناكر وانما يريد ان هذا الجنس موجود فيما وجاء فيه
منه من عرفانها للتوحيد وذكر الله اكبر يريد للصلوة اكثر من غيرها
من الطاعات وسميها بذكر الله قال واسمعوا الذكر الله وانما قال ولذكر
الله اسمعوا فلتعليل كأنه قال والصلاة اكبر لانها ذكر الله والذكر الله
عبد الفحشاء والمنكر ردد تهيد عنها وبعده عليها اكبر فكان اولى
بان ينهى من اللفظ الذي للصلوة وعن ابن عباس وذكر الله اياكم برحمته
اكبر من ذكركم اياه بطاعتكم والله يعلم ما تصنعون من البر والطاعة
فشكركم احسن الشواب ٥ وقالوا لاهل الكتاب الا التي هي احسن
الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون بالتي هي احسن بالخصلة
التي هي احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والعصب بالحلم والشوره
بالاناة وما قالوا ذلك لا الذين ظلموا واتوا طوائق الاعتداء
والعناد ولم يقبلوا النصح ولم يسمع منهم الرفق واستعملوا معهم الغلظة

وقال الذين آمنوا لرسولهم ائتنا بآية كما ارسل الاولون وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
الا انا لهي احسن الا الذين ظلموا منهم فسدوا الزمام ومنعوا الجزية وان اولئك
عماد لهم بالسيف وقولوا امنا بالذي انزل الينا من الوحي وانزل اليكم من الكتاب
والذي هي احسن ٥ ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بدينار يؤده اليك
وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم يعتد به وان كان
حقا لم تكذبوه عن ابي هريرة ٥ كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون رواه البخاري وعن ابن عمر ان رجلا من
اليهود يقال له رسول الله فقال يا محمد هل تعد الجبار يوم القيامة فقال رسول الله هم
الله اعلم قال اليهودي انا اشهد انها كما قال فقال رسول الله اذا
حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه
فان كان حقا لم تكذبوهم وان كان باطلا لم تصدقوهم رواه احمد
وعن ابن مسعود لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
رواه ابن حرير ٥ وعن ابن عباس كيف تسألون اهل الكتاب عن شيء
وكتابكم الذي انزله الله على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤونه محضا لم يشب
وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم
الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما
جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم
عن الذي انزل عليكم رواه البخاري وكذلك انزلنا اليك الكتاب
فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما
يجحد بآياتنا الا الكافرون وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت
ولا تعطه بيمينك اذا لرأيت المبطلون يأخذون ما اتوا من الكتاب
محرفين الذين اوتوا العلم وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
وسأنزل الانزال اوليا اليك الكتاب اي انزلناه معجزا للسابق الكتب
الشاهد له مصدقا لما قبله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وانا وانزلنا
اليكم الذي كان ملكا انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم عبد الله بن سلام ومن آمن معه ٥ ومن هؤلاء من اهل عهد وهل اداد
بالذين اوتوا الكتاب الذين عقدوا لهم عهد رسول الله من اهل الكتاب ومن
هؤلاء من في عهد منهم ٥ وبالجملة ما تناسخ طهور هاود وال السيد عنها
الا المتوغلون في الكفر المصمون عليه وهل هم كعب بن الاشرف
واصحابه ٥ واما قوله اني ما عرفت احدا قط سلاوه كاس ولا حط ٥ ادن
لو كان سبي من ذلك اي من البلاوه والحط لان تاب المطلوب من اهل
الكتاب وقالوا الذي عنده في كتبنا اي لا تكتب ولا تقرا وليس به او لان به
اهل مكة وقالوا لعله تعلمه او كتبه سده وان وجب لهم شاهر مطلس
ولو لم يكن امي وقالوا ليس بالذي نجده في كتبنا لكانوا صادقين بحسب
وبنائه اهل مكة انهما على حق في قولهم لعله تعلمه او كتبه وانه وان كان
وجب بهم مطلس لا يهتدي كمن هو اعمى بصره من الرب فكانه قال
هو المطلوب في كفرهم به لو لم يكن اميا لا رتابوا اصد الرب في ليس
بقاري كاس في الهمز ليس بمنسوب من التوحيد ولا وجد لان تابهم وبي اخر
وهو ان سائر الامم لم يحوجوا امس وجب الايمان بهم وبما جاوا به
لكونهم مصدقين من عند الحكيم بالمعجزات عهد اندوا ربما كاب بما لهم
لو صوا اندمن الوحد الذي امنوا منه لموسى وعيسى على ان المؤمنين
عليهم التسامح مجزين وهذا المعنى محمود اذ هم مطلوبون حيث لم يومنوا
بمحمد وهو اعمى ومطلوب لو لم يسوا به وهو عمى ٥ وان وجب ما ماده
ولا يسعنك وجب ذكر البهس وهي الجارحة التي تداول بها الخط واداه بصوت
لما بني عنده من كوبد كاس الاذى اذ كاد وجب في الاشاب راب الامير
خطوط الكتاب بمنه كان اشد لاشاتك اياه ولي كفته فكذلك البغي ٥
على القرآن اثبات سبات في صدور العلماء وحفاظه وهاج حاصبين القرآن
كحوب اثبات سبات الاجداد وكونه بحوطا في الصدور وتتابع اكبر
الامة ظاهرا خلاف سائر الكتب فانها لا تدين محمرات وما كانت بعضا
الناس المطلعين وسدما كانا في عهد هذه الامة صدور وتم انا حاهم به
وما يجري مجاري الله الواسعة الا المتوغلون في الكفر المكابرون

العلم ٤

ومن زعم من مشايخي الفقهاء كالمازري ان ابا الوليد الباجي ومن تابعه
انما علل الكتب بما ذكر سببه هو ما فهمه على مجرى عادة الله وانا حمله
على ذلك رد الله كصحيح البخاري بما خالفه كتب وهن بحيطه على الواقد
الاجري بما مر وكتب وقد استند النكير منه على العرب والمستشرق
على من قال بقول الباجي وتبعه واعتمد انه لذلك ابو الوليد وحطوا به
وتمافهموا واما ان زاد اعني الباجي ما يظهر فيه لبدي ذلك على وجه
الحجر لا انه كان تحتمل الكتابة كما قال فالم اجار عن الرجال على ترك
من كافر وفي زاده كتب بريء ذو مين وما ورده بعضهم
من الحديث انه لبثت حتى تعلم الكتابة وصعوبة اعمال الله وما قالوا
ما هو اي القرآن انات بلغته اي واصبح في الدلالة على الحق امرا بينا وحجرا
بحيث العلما وقال رسول الله ما من نبي الا وقد اعطى ما آمن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم
حديث عياض من تجاوزي صحيح مستلم رسول الله تعالى الى مسلمة ومعنى ذلك
ومعول عليه كما لا تصدق الما بعده نابا وبقطنا اي لو عمل الما الجمل
المكتوب عندما احسح الله ذلك الجمل كما حاق الحرب الاخرى كان القرآن
في اهاب ما احرقته النار لانه بحوط في الصدور ومنسوخ على الالسنة
ولهذا حاق الكتب المقدمة في صدقة الامة اناجيلهم في صدور رهبانهم

سبكة الألوكة
www.alukah.net

في حكم الله واحده في ذلك يوم قال اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
ان كانوا ظالمين للحق غير معتدين هذا القرآن الذي بدء ظهوره وتم
عليهم في كل مكان وزمان ولا زال يعلمهم انه نازل لا محالة ولا يستحيل
حاله وكل آية بعد اخرى تأتي وتكون في مكان دون مكان ٥ ان في ذلك هدى
الامة الموجودة في كل مكان وزمان الى آخر الدهر لتجد فيه عظة لا تنكر
وتذكرة لقوم يؤمنون وقال اولم تكونوا يعني اليهود اقسمتم من قبل
الكتاب الذي عليهم بميثاق مأخوذ ان امتهم من تحتك وبعث دينك وقد ان
لكم ما تسألون اليوم انوار رسول الله يكشف قد كتبوا امتهم بعض ما
يقول اليهود ولما ان نظروا اليها الغاها وقال كما جاءكم يوم اوصلا له يوم
ان تؤمنوا اما حاجبة نديم الى ما جاءه عزيزهم رسول والوحدة ما ذكرنا ٥
كما بالله بي وبكم سهيد الى قد بلغتكم ما ارسلت به اليكم
وانذركم وانكم قابلتموني بالجحود والتكذيب ٥ يعلم ما في السموات
والارض نعم مطلع على امري وامركم وعالم بخفي وباطلكم ٥ والذين
امنوا بالباطل بسكم وهو ما بعبدون من دون الله وكفروا بالله وآياته
اولئك هم الخاسرون المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان
الآن الكلام ورد مورد الانصاف كقولك والله او ابوك لعلى هدى
او في ضلال مبين وكقول حسان ٥ اتهجو ولست له بكفو شركما لخيركما الفداء
روي ان كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد من يسهد لك بانك
نبي ورسوله ٥ بلسه لا اعني بما في هذه الرواية عن كعب بن الاشرف واصحابه
وما يقدم من ذكر عبد الله بن سلام ومن امن معه وبطانتهما اذا السهود متعبه
بالاسماء والاعداد اهـ ك في قوله تعالى اولم تكفهم الآية عن ابي هريرة قال
قال رسول الله ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما آمن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم
تابعا يوم القيامة رواه احمد واوحاه في الصحيح ٥ وتشهد لوتك يا احمد
والله الحق شهيا لما هو العداب ولما بينهم بعيده وهم لا
يستعجلونك بالعداب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم العذاب
الذين امنوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

كان استعجال العذاب استهزاء بهم وتكذيبا بالنصر من الحق والوعد
قال اللهم امطر علينا حجارة من السماء كما قال اصحاب الاخدود فاسقط
علينا فتفاش السماء ولا احل ينتظر ويتنبأ ويتبين في النوع العذاب الموعود
واوحت الحكمة تأخيره الى ذلك الاجل المسمى لظهور الحق واستيطان
والمراد بالاجل الاجل الاخروي لما روي ان ابن عمر ومحمد رسول الله
ان لا يعذب قومه ولا يستأصلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة
وقال يوم يأتيهم العذاب ايام يغشاهم في الدنيا او في الآخرة يحيط بهم
يحيط بهم او بالنار ما لهم ومنزلهم بحيث لا يخلصهم الساعي يحيط بهم
ويوم يغشاهم العذاب يوم يصيبهم اي يوم بدر او يوم القيامة كما كنتم تعملون
ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم كقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ٥
ويقول ذوقوا وبال ما كنتم تعملون اي كفركم

من

معنى الآية ان المؤمن اذا لم يستطع اقامة شعائر دينه في بلد هو فيه ولم يتمكن له ان يؤدي عبادته كما يجب فليهاجر عنه الى بلد تتوفر فيه اسباب حرية العقيدة ليعبد ربه بقلب واع ونفس مطمئنة وارادة قوية وعزيمة ماضية فان ارض الله واسعة والبقاع سواء في ذلك فالمفاوت الكثير لعبد خرج مهاجرا في سبيل الله ولم يجد مهاجرا ودار الهجرة على قهر النفس وعصيان الشهوة واجتماع للقلب المتفرق واجتماع الهم المشتت وراحة على الجسد واطراح للسلطان واقتصاد من كثير من الفتن واضبط للامر الديني في الجملة من سكنى حرم الله وجوار بيت الله والقرب من الله والتبري عما سيهلك من دار الكفر وقرب ورقة من الصبر وارتفاع من الشكر وهي التي من تزيد نفسه من ارض الى ارض وان كان ساكنا من الارض استوجب الحمد وكان رديف ارحم وتحمد وقال في المسجد عن مكة الذي نزل فيهم الهم في ارض الله واسعة

الروعة والفكر يستأنون الى ان يسع لهم صيده او عدده ٥ الس يعربي لثوابهم
بجهم كعوله التشهر حربي رفع المطايا واديع العالمين بطون تراج ٥
قال بعضهم ولو كان استنهاما لما اعطاه الخليفة ما دس الابل وحقيب
ان الهمزة همزة الانكار دخلت على النفي ورجع الى معنى التقرير وهما وجهان
احدهما ان لا شوق الى جهم ولا تستوجبون الثواب فيها وقد اقروا
بذلك فهذا التذكير بعقلي الله وعدوا ما الحق هذا التكذيب ٥ والثاني انه يصح
عندهم ان في جهم متوى للكفرين حتى احرموا بذلك الجزاء ٥ اطلق لهم الجاحدة
ولم يقيدها بمعمول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الامارة بالسوء
والشيطان واعداء الدين ٥ فينا في حقنا ومن اجلنا ولوجهك خالصا ٥
لنهدينهم سبلنا اي سبل الخير ونوفقهم لها والذين
اهتدوا ازادهم هدى وقيل الذين سلموا من الدارقطني والذين جاهدوا فيما علموا
ليهدينهم الى ما لم يعلموا وقيل الذين عملوا بما علموا وفق لما لا يعلم وقيل
ان الذي نراه من جهلنا بما لا نعلم انما هو في بعض ما نعلم ٥ لمع المحسنين
لناصرهم ومعينهم ٥ سورة الروم مكية الا اولها الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون
وهي ستون او احد وستون او اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الاخرة هم غافلون القراءة المشهورة الكثيرة غلبت الروم بضم الغين
وسيغلبون بفتح الياء والارض ارض العرب لان الارض المعهودة عند
العرب ارضهم والمعنى غلبوا في ادنى ارض العرب منهم وهي الاطراف
الشام اذ ازاد ارضهم على انا نذكر اللام نائب المضاف اليه اي في ادنى
ارضهم الى عدوهم قال مجاهد هي ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى
فارس وعن ابن عباس الاردن وفلسطين وقرئ ادنى الارض ٥
والفتح ما بين البلاد الى العشر عن الاصمعي وقيل احترزت الروم
وفارس من اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم وبلغ الخبر مكة
فشق على رسول الله والمشابهين لان فارس مجوس لا كتاب لهم
والروم اهل كتاب وقرئ المشركون وشمتوا على رسول الله وقالوا انكم
والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على

سبكة الألوكة www.alukah.net

على اخواننا وانتم والله ليظهرن فينا نبينا ان الله تعالى ليظهرن دينه على الاديان كلها
والله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فذكر ابو بكر ذلك لهم فقالوا كذبت يا ابا فصيل اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فاجعل بيننا عشر قلائص منا ومنكم
على عشر قلائص منكم فان ظهرنا كنت لنا وان ظهروا كنا لك فاجعل الاجل ثلاث سنين فسمى ثلاث سنين ثم اخبر ابو بكر
رسول الله فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايد في الخطر وماد في الاجل فجعلها مائة قلوصا الى تسع سنين وقال
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك عند رأس سبع سنين
وقال كان البضع يوم بدر الفرقان فاخذ ابو بكر الخطر من دار ابي احمد وجاء به الى رسول الله فقال تصدق به ٥ وقرئ الاولين الاولى الثاني
على صيغة النسوة وابن الهيعة من عند الله الا انبأ عن علم الغيب الذي
تعلمه الا الله وقرئ غلبهم بسكون اللام والغلب والغلب مصدران
كالحلب والحلب وقرئ غلبت الروم بالفتح وسيغلبون ما لضم وبخامس
الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين وعند
انتصاف المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم واضافوا غلبهم لنفسهم لحلاف
القرائن فبنى احدهما للمفعول واسند المصدر الى المفعول وفي الثاني اسند الفعل الى
الفاعل ومثالها مجرم عليك اخراجهم ولن تخلف الله وعده وان ولد
كم صحب المناخيد وانما هي فات ولد عن حادث كان ذلك قارحا
النهار ومن مذهب ابي حنيفة ومحمد ان الحدود تسقط عن الحربي اذا دخل
وعمرها حاربا في دار الحرب من المسلمين والكفار ودانا حكما على ذلك
فما وقع ابو بكر ٥ بيده ونعوذ من حلف ٥ من دار ومن بعد اي من قبل الاولى
وفي احداهما حين غلبوا وحين تغلبون كالمدة وارادوا ذكرهم عالمين وهو
وقت كونهم معلومين ومن بعد كونهم معلومين وهو وقت كونهم غالبين
يعني ان كونهم معلومين اولا وغالبين اخرا لس الا بامر الله وقضائه
وذلك ان الله تعالى بدأ ولي الناس وقرئ من دار ومن بعد على الجزم
على تقدير مضاف اليه واقتطاعه عنه كما نوي لدة وبعدا معنى اولا واخرا ٥
ويومئذ ويوم تغلب الروم على فارس يفرح المؤمنون بوعد الله ونصره
فقرئ المبني بنصر الله وسقط من الكتاب على من لا كتاب له
وعمط من شتت بهم من كفار مكة وبنصر الله هو اظهار صدق المؤمنين
فيما اخبروا به المشركين من غلبة الروم وقرئ بنصر الله ولي بعضهم

وطلب منه اموالا عظيمة لا عهد لها احد من ملوك الدنيا من ذهب وجواهر
وافيشة وجوارى وخدام وصرفكى واصناف كثيرة فطاوعه فيصر
واوجد اليه جميع ما طلب واستقر عقد الماطلب منه ما طلب ولما جمع
هرقل اباه لجيرت ورتبها من جمع عشيرته وسأل من كسرى ان يمكنه من
الخروج الى بلاد الشام واهاليهم بملكه ليسعى فى فسخ ذلك من دهاقنه
وخواصه وده فاجابه واطلق سراحه ولما عزم وسعى فى الخروج من مدينة
قسطنطينية جمع اهل مملكته وقال انى خارج فى امر قد دبرته فى حق
عيلتنه من جيشى فان رجعت اليكم فلا تحولوا عن ملككم وان لم ارجع
اليكم فولوا عليكم ابن بنتى اسبرتيم على بعلى وان سبيم ولم تنتظم
عليكم امورى فاختاروا لانفسكم ملكا ما دمتم احيا ولو غير عيسيره اعوام
ولما خرج من القسطنطينية خرج فى جريدة من حرس منوسط هذا
وكسرى فيهم على القسطنطينية بقطع الرجوع فركب فيصر من فوره
وساق مسرعا حتى انتهى الى بلاد فارس وغاث فى البلاد وقتل من
من بها من المقاتلة حتى انتهى الى المدائن وهى حرمتى مملكة كسرى
فقاتلهم بها واحرق جميع حواصله واموالها وسبى نساءه وحلق رأس
دارين وركب على حمار وبعث معه من الاساوره من قومه فى غاية الهوان
والذله وركب الى كسرى بقول هذا ما طلبت فيم فلما رأى ذلك كسرى
آخذ من الغم ما لا يحصيه الا الله عز وجل واستد حفنة على البلد فجد
فى حصارها فلم يمكن فلم يقدر على ذلك فلما عجز ركب لناحد عليه طريق
فاخذه جيحون التى لا مسلك لفيصر الى القسطنطينية الا منها ولما
علم فيصر بذلك لم يحتل لحمل عظيم لم يشق الهناو هو انه ارصد جدد
وجواعله التى معه عند فم المخاضة وركب فى بعض الحرس وامر بانجال
من الصين والبعير والزوت فجاءته معه وسار مصعدا وبات يوم ثم
امر بالمشى كذلك الاجال فى اليوم الثانى مرت تكسرى ظن هو وجنده انهم
ذاهبون امامه لذلك فركبوا فى طلبهم فصفر فيصر فى الخاصه عن الفرس
وقدم البعير الحرث فامر بها فنحرت والحمر فى الحوض فى الحوض واسرعوا
السير فاتوا كسرى وجنوده وقد حلوا القسطنطينية وكان ذلك

يوما مشهودا عند النصارى وبنى كسرى وجنوده حائرين لا يدرون
ما يصنعون فرفعوا من بلاد فيصر وبلاده ودخلت الروم واحرقوا
حواصلهم وسبوا ذراريهم ويوما ما كان من علو الروم الفارس وكان ذلك
بعد تسع سنين من غلب فارس الروم الذى ذكره الله تعالى

ان يكون ظرفا كانه قال اولم تحدثوا التفكر فى التسبيح اى فى اوقاتهم
الفارغة من التفكر والتفكر لا يكون الا فى الغلوب وكسر زاده بعضهم
لحال المفكر كقولك اعمدة فى قلبك اصبره فى نفسك وان يكون
صلة للتفكر كقولك تفكر فى الامر واجال فيه فكره وما خلق الله
بالحول المجرد ومعناه اولم يتفكروا فيعلموا ان الحول والقوة لله وحده
فيعلموا الدين فى الكلام دليلا على الاناة التى احل مسبى اى ما خلقها
باطلا وعبثا لغير غرض صحيح وحكمة بالغة بل خلقها مقرونة بالحق
مقرونة بالتى هى محبوبة بالحكمة وسبق احل مسبى لانه لها من سبق
الى الشىء وهو قيام الساعة ووقت الحساب والعقاب الاترى الى قوله
الخسيم اياها خلقا ثم عبثا وانكم الينا لا ترجعون كيف سمى تركهم
غير مجازين احسن عبثا والباقى قوله الا اناة التى هى ملهاة ولهاة دخلت عليه
هناء السهر واسرى العروس سرجه ولجامه يريد اسراءه وهو
ملبس بالسرج واللجام غير منفك عنهما وكذلك الماشى ملجمها الى
وهى ملتبسة بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت فى التسبيم صلة
للتفكر فما معناه قلت معناه اولم يتفكروا فى التسبيم الذى هو اوفق لهم
من غيرها من المخلوقات وهم اعلم واخبر باحوالها منهم باحوال ما عداها
فيتدبروا ما اودعها الله ظاهرا وباطنا من عجائب الحكم الدالة على القدر
وعلى الاجال وانه لا بد لها من انتهاء الى وقت يحازيها فيه المحكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى دبر امرها على الاحسان اليها وعلى الاشياء مثلها حتى يعلموا عبد ذلك
ان سائر البلدان كذلك امرها جار على الحكمة والتدبير والانتهاء فيها من
الانتهاء الى ذلك الوقت والمراد بالاجل المسمى بلغها ويهم الاجل المسمى
او لهم يسيروا فيها فينظروا فى البلاد فيعتبروا بما حل بالمكذبين من عاد
وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم اخذ يخوف كفار مكة فقال اولم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا
الارض وعمروها اكثر مما عمروها يعنى بنوا الاثار فى الارض وغرسوا بها
اكثر مما غرسوها اى استغلوها وعمروها يعنى اولئك المكذبون اكثر عمارة
من عمارة اهل مكة واهل مكة اهل وبر وعمود وذوع ما لهم اباره ارض
اصلا ولا عمارة لها انما هو ابل تهكم بهم وتضعيف حالهم فى دنياهم
لان معظم ما يستظهر به اهل الدنيا وبناهون به امن الدهقنة
وهو التعاهد الثوبه وعمولا كانوا اشد منهم قوة اى من عاد وثمود
واكثر اثارا من هذا العسكر كعمولا اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد
منهم قوة وان كان قوة الخلق لا تدل على القوة والقدرة على اماتة من يريد
اماتته ظلما لهم لان خالق الشئ قادر على اعدامه ولكنهم ظلموا انفسهم حين عملوا
ما اوجب تدميرهم فرى عاقبة الظلم والبغى والسوأى تانيث
الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن والمعنى انهم
عوقبوا فى الدنيا بالدمار ثم كان عاقبتهم السوأى الاشد وضع المظهر
موضع المضمر اى الجعودية التى هى اسوأ العقوبات فى الاخرة وهى جهنم
التى اعدت للمكذبين وان كذبوا بمعنى لان كذبوا ويجوز ان يكون ان
بمعنى اى لانه اذا كان تدميرا لاشباه المكذبين والاستئصال كائنا فى معنى
القول نحو ما فى وحى وما اشبه ذلك ويجوز اجراؤه بكون اساوا
السوأى بمعنى اساءوا فى الخطيئة التى هى اسوأ الخطايا وان كذبوا عطف
بيان لها وخبر كان محذوف كما حذف جواب لما ولو اراد ان يهلكهم
لو شاء الله لهلكهم ولكنه يمهلهم ليوم يبعثون فيه
فسكان الذين يعبدون
وهن يقنتون وله من فى السموات والارض وكل له
خلق الخلق ثم يعيده ثم الى يرجعون
يرجعون لما ذكر الوعد والوعد اسعد ذكرها وصل الى الوعد وهى
من الوعد والمراد بالسمع طاهن الذى هو نزغة الله من الشيوع

ان يعنى يا ايها شاطئا متجردا عن الجزع والمشى اذا الهيئة وليس
فتح ومنه الناقة المهلوشى التى لا ترغو وفى مثل سمع اللام من ولشه
اذا اسكته ٥ من سركاتهم من الذين عبدوهم من دون الله وهانوا
سركاتهم كافرين اى يكفرون بالاهتهم ويجحدونها او ظنوا فى
الدنيا كافرين بسببهم وهم سعوا فى تعجيز نبى الله الى ان
كسب عملوا بنى اسرائيل وكذلك كانت السواى بالالف مثل انشانا
الهمزة على صورة الحرف الذى منه حركتها ٥ الصهرة بمعنى الكنيف
والمشاب لان الاذى يصاب عنده وعن الحسن هو نهر فى السفح فى الكنيف
هو فى عليين وهو بالى اسمال الشاة بلين وعن مجاهد وقتادة اجماع بعوا فى
وروحان فى بستان وهو الخير والكثير لانهم انعم اهل الجنة والروح
عند العرب كل ارض ذات نبات وماء فى امثالهم احسن من روحة
فى روحة يريدون سعة الخاصة ٥ لينزلون منزلة يعال حفرة اذا
ستره سرورا يعال له وجهه وطهره اثره بمراحل سعد الاوابل
الحمالة وهى جمع المسارح تحت عاهرون تكرمون وعن قتادة يحبرون وعن
ابن كيسان يحلون وعن ابى بكر بن عياش التيجان على رؤسهم وعن
وكيع السماع فى الجنة وعن النبى انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم
وفى اخر الموم اعرابى فقال يا رسول الله هل فى الجنة من سماع قال يعمر
يا اعرابى ان فى الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء خلقت من
سندس ما صوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط وذلك افضل نعيم الجنة قال
الزاوى فسالت ابا الدرداء يم يتحدثن قال لم تسمع وروى ابو الجنة
استعارا علينا احراشا من قصبه فاذا ارتاد اهل الجنة السماع بعث الله
ريحا من تحت العرش فتصفق فى تلك الاسماع وتحرك تلك الاحراش باصوات
لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا ٥ يحبرون لا يحسنون عبد ولا يخدمون
عبيدهم كهولا وشبانا جاء على حسن سنها لا تغيرهم
فسكان الذين يعبدون
وهن يقنتون وله من فى السموات والارض وكل له
خلق الخلق ثم يعيده ثم الى يرجعون
يرجعون لما ذكر الوعد والوعد اسعد ذكرها وصل الى الوعد وهى
من الوعد والمراد بالسمع طاهن الذى هو نزغة الله من الشيوع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذى دبر امرها على الاحسان اليها وعلى الاشياء كلها حتى يعلموا عبد ولك
ان سائر البلاد التى كذلك امرها جارية على الحكمة والتدبير والتمهيد لها من
الاشياء الى ذلك الوقت والمراد بالاصل الجنسى بلغاء بهم الاصل المسمى
اولهم بسببه اعمر بن لسنوهم فى البلاد ونظرهم الى اثار المدمرين من عاد
وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم اخذ يصف لهم احوالهم وانهم عاتوا
استدبروا فى الارض وجبروها قال الله تعالى يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
وهل الغير الحرث المنشوه وقالوا اسمى نزل الاثار فى الارض وغيرها فى
سقوطها اى تسقفها وغيرها بعنى اولئك المدمرين اجسامها غيروها
من ديارهم اهل مكة واهل مكة اهل واد غير ذى زرع ما لهم اثار فى ارض
اصلا فلا عمارة لها انشاها قوم لا تعلم نهم وضعف حالهم فى دنياهم
لان معظم ما يظهر به اهل الدنيا ويباهون به امن الدهقنة
وهم ايضا ضعاف القوى مولدكا قوا اشد منهم قوة اى من عاد وثمود
واعتزاهم من هذا العسل كمولد اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد
منهم قوة وان كان قوة البطش لا تدل على الهوى والعدل كما ان ضعف
اباهم طالما لهم لا تدل على خالد ما قد الظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عملوا
ما اوجب تدميرهم وذى عاد بالنصب والرفع والسواق تابعة
الاسوق وهو الزرع كما ان الجنسى تابعة الاجنسى والمعنى انهم
عبدوا الى الدنيا بالدمار بركاسقاهم المنواى الاله وضع المطهر
موضع المصدر اى الحدود التى هى اسوأ العورات فى الاخرة وهى جهنم
الى اعبدت للكفرين وان كذبوا بمعنى لا كذبوا وقولوا ان يكون ان
بمعنى اى لانه اذا كان بمعنى الاشياء الكذب والاستهزاء كانى بمعنى
القول بحرف اى وكف وما اشبه ذلك وقد اجازه ان يكون اساوا
السواى بمعنى اسرفوا الخطيئة التى هى اسوأ الخطايا وان كذبوا عطف
بيان لها وجر كان بحذف حرف الجر اليها ولو اراده الا بهام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والوف والالف استاكدك ولب وبه وجهان احدهما انه المعروس واعلون
في المعنى كانهم قالوا ومكاده ولم يجعلوه ان الف الوف نونا وطرحوها والثاني ان
يكون بمعنى بعد بحذف المضاف اي اذ ده حوف وطع في حوف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وهو ان يكون ما حالين لك حاسبت طامعين وقرئ
بتنزل بالسيد ٥ ومن اياته ان تقوم السموات والارض وانسبهما كتبهما
بضوء بعد ٥ بامره اي بعوله كوبا فاسس والمراد بما منه انها ان ادنه لكونهما
على صعد العيام دون الوال وقوله ادا دعاكم بعد له دعوة من بكرى ابعاع
الجلد موضع المصدر على المعنى كانه قال ومن اياته قيام السموات والارض
بخروج الموتى من القبور اذا دعاهم دعوة واحدة اهل القبور تسمعوا الحوا
والمراد سرعة ذلك وجوده لك من غير توقف ولا لبث كما يجب الداعي
المطاع متى دعوه كما قال الله اذا دعوتكم فاذا دعوته او الطود اوجوانيع ج
مرد ماس الطود الصدر او الجواد اند هوا وانما عطف هوا على قيام السموات
والارض ثم سانا لعظم ما تكون من ذلك الامر واقداره على سلة
وهوان بعول ما اهول الصور قوموا والاسمى نشمه من الاولين نسمه من
الاولين والاخرين الا مامت سطر كما قال هرون لبني بعد ذهابه اخرى وادا هم
قيام سطرون ولك دعوته من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكاري
يجوز ان يكون مكان صاحبك بقول دعوته تندما من فعلى المجاز او على
دعوته من اسعال الوادي طلع الى وان ولب بهم بعلن من الارض لما العمل
ام بالمصدر ولب هيهات اداحا بهر الله بطل بهر معلوان ولب ما
الهوى سي اداداما ولب الاول للشرط والثاني جوابه والمعاحا وهي بنوب مناب
الفاء لجواب الشرط وقرئ فاذا هم يخرجون بضم الها وفتحها وله ما في السموات
والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قانتون
منا قدين الوجود انفعال فيهم لما يجرون عليه ٥ وهو اهون عليه فيما يجب
عبدكم ويتاتى عليها صولكم ويقصد معاولكم لان من اعادة مكم صعوبة سي
حاسب اسهل عليه اهون من انشائها ويعضده قوله للصانع اذا خطى
في بعض ما ينتسب بيديكم اول الخرز اخرق ولسهون الجاهر في صناعة
معاود العهون اندها وردها خرزا بعد اخرى حتى خرز عليها خرزا حسنا
فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون عليه والمراد الاعادة قلت

معناه وان بعده اهون عليه وان ولب لم يجز ان يعود الضمير في قوله وهو اهون عليه
وقرئت في قوله وهي اهون علي هين ولب هذا كقول سعد الاحمسات وهو يحض بسر
هو علي هين ولعل بسر سمعه يعاعد بهم ان يولد بين هم وقال ولعل
هاهنا ولعل معنى للاحمسات من كعمه والامر مني على ما يعاون من ان
الاعادة اسهل من الانشاء او ورد ت الفعل لغير المعنى وان ولب
ما قال الاعلى اسبعلب في قوله ادا دعاكم حتى كان ادعاكم على قيام
السموات والارض بامره بهوينت بعد ذلك ولب الاعادة في نفسها
عظيم ولكنها هين بالقياس الى الانشاء وقيل الضمير في عليه الى المعنى
ان البعث اهون على الملق من الانشاء لان يكونه في خلد الاستكمال هو اهون
عليه واقل تعبا وكتدا من ان يستقل في احوال وتدرج فيها الى ان
بلغ ذلك الحد وقيل الاهون بمعنى الهين وقد جاء هو اهون عليه الانسان قبل
الفعل الذي يتصور فيه الفاعل بين ان يفعله وان لا يفعله والاعادة من
قبل الواجب الذي لا يتولد من فعله لا بها تنزل الاحوال وجزادها واجب
والانشاء اما محال والمحال جميع اقسامه خارج عن المقدور واما ما يصح
الحكم عن فعله صارف وهو الصحيح وهو قريب المحال لان الصارف لجميع
وجود الفعل كالممتنع الاخالد واما فعل العباد الذي من قبل التكليف
ان يفعله وان لا يفعله واما واجب لا يتولد من فعله ولا يتسلسل الى الاحوال بل
فكان الواجب اهون الافعال من الاصناع واقربها من الحصول ولهذا كانت
الاعادة من قبل الواجب كانت اهون من الاصناع واذا كانت اهون
من الاصناع كانت ادخلها في الثاني والتسهيل فكانت اهون سهلا واذا كانت
اهون منها كانت اهون من الانشاء ولد المثل الاعلى اي الوصف الاعلى
الذي ليس لغيره مثله ووصفه بوجوده في السموات والارض على السند
الدلائل والسنة الدلائل وهو الذي لا يعجز عن شيء من ايجاد واعاده
وغيرها من المقدورات ويدل عليه قوله وهو العزيز الحكيم اي القاهر لكل مقدور
الحكيم الذي جرى على موجبات حكمته وعلمه وعن عاصم المثل الاعلى
قول لا اله الا الله ومعناه وله الوصف الاعلى الذي هو الوصف بالوحدانية
وبعضده قوله صرمت لكم سلامي الصيكم وقال الزجاج وله المثل الاعلى
في السموات والارض اي قوله هو اهون عليه ودعوته لكم مثلا وهو ان يعبد
ونسبل يريد النفس الاول

الألوكة
www.alukah.net

الرياح هي الجنوب والشمال والصبا هي رياح الزوجة واما الدبور ورياح العذاب
ويسمى ولد الصبا اعصارا رياحا لانها تعصر السحاب ووعد الله عز وجل في
ارسالها وانه ارسلها للبشارة بالعفو والاداء الزوجة وهي بروق المطر
وحصول الخصب الذي يسعد الزوج الذي مع هبوب الريح وتكاثر الارض
قال رسول الله اذا كثرت الموبقات وكثرت الارض وزال العفو
من الهوا ويذهب الجنوب وعوده لك ٥ ولجري الملك في البحر عند
هبوبها واثارة اذا مرت من الريح فوقب وتكون موائد ولا يدمن
ارسالها لسعي والاحمال لحسنها وزيادة عصفها فاغتنمها ٥ وليسعوا
من وصلة بريد عمارة البحر وليسكروا بعد الله وبها فاز ولب يرعاه
ولبريعكم ولب وحسان ان يكون معطوفا على مسرات على
المعنى كانه قيل ليسر كم ولبريعكم وان يعلق بخروف وبريوا ولبريعكم
فتكون عدا وكذا ارسلها ٥ احصر الطوفي الى العرض ان ادنى
خبر عن الاعصار والمصدر كر العرعس وقد احلى الكلام اولا عن
ذكرها وقوله وكان حفا علينا نصر المومنين بعظم المومنين ورفع من
شانهم وتاهيل لكرامة شنيعة والجار لعلنا ناقة ومزيد حبه حالهم
مستمرين على الدوام بعزهم مستوجبين عليه ان يظهرهم ويظفرهم
وهو يوقف على حقا وبعباده وكان الاسقاط بهم حقا مريدا لعلنا نصر
المومنين وعن رسول الله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان
حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر
اللهم ارسل الرياح مبشرات بين يدي رحمتك حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
حسقا موتها ان شاء حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء
ادارها مسخرين وان خالوا من قدرة الله ان يرسلها وارادته ان يرسلها
وهو مسخر ان يسخر الشيء حيث شاء ان يسخره ولبريكم من ايته البرق
خوفا وطمعا فسطا سحابا ثقالا وبسطه كسفا اي قطعا ناره وعن الزجاج
يخرج من خلاله في الجانبين جميعا والمراد بالسما السحاب لانها سميت السما وشفها
كقوله وفتحت السما وبما اراد السحاب اصابه بلاد هم وقالت اصبهم ٥
سحابا مس ماء الكريه والسوء كرد بعلى فكادوا فيها من اليماني الذاز

حالهن وبها ومعنى التوحيد قصد الدلالة على ان جنسه هو المطر وحده قال
ويخدقا سحكم باسهم وقتادة لان السحاب بكاب الاستدلال على ان انهم
بذلك قوى اثره فانا نرى على الموحد والمشرك والبر والفاجر وقرا ابو حيوة بالتخفيف بمعنى
اي الرحمة ان ذلك الماذ الذي يحيي الارض بعد موتها هو الذي يحيي
الناس بعد موتهم وهو على كل شيء من المقدورات قادر وهو الذي خلق
المقدورات بدليل الانشاء وارواء الارض بعد الاحياء وعن النبي ما من عبد
واثرها الثمرات ومخرجا للجمع رجع الضمير الى معناه لان معنى قوله من كل
النبات واسم جنس يقع على القليل والكثير كما ان الثمرة مصدر يسمى بها الثمر
وليس هذا اللام الموطئة للقسم دخلت على حرف النفي ولطالما
حواب القسم شددت الحواس اعني حواس السمع والبصر والفواد
لدلالتي ربهم الدعوى وصلابة ادلة الحس عند هم الفطر فتطوا من رحمته
وضربوا الدفاتهم على مدعوهم بلسان داد الهامهم وصور في الفطر
استبشروا اذا بشروا اذا رسل الى فريق زفوهم بالقبول وكرموا
نعمة الله بمعرفة جميع ما هو الاصل في الصحة المدوحة كان عليهم ان
يشكروا على الله وبعلمه فقطعوا وان يشكروا نعمه ويبرهنوا عليها فاسرفوا
على الفرع والاساس وان يصوا على بلاد حكموا واوالغ الى مقتر
لها النبات هو ان يكون حزونا وخرجنا وكلما هما مضوع لانبات
ويصح هشيما وقال مقتر الان ذلك مقر قحلانة وقال ابو العباس
مقرا لانه اذا كان كذلك فهم مقتر

وفي سبع الصاد وضمها وهما لغتان والفراء
ع القراءة فيما روي اسمعيل قرانها على رسول الله من صعف واقراني
من ضعف وهو الحلم كم من ضعف كوله على الانسان من عمل
يعني ان اساس امرتم وما عليه حالتكم وسمع البعث وحلي
الانسان ضعفا اي اشد ما تكون في اول الامر ضعفا وذلك حال الطفولة
والنشء حتى يبلغ وقت الاحتلام والشيبة وذلك حال النهوض الى
الكهولة وبلوغ الاشد ثم رددنه الى اسفل خلقا كبرة وهو الضعف بالسجد
والهرم وحال من ضعف من النطف كوله ما مانهين وهذا الرد على

في الاحوال الجليلة والعسرين هنة الى هنة وصعة الى صعة اظهر لك
واعدل شاهد في الصانع العليم القدير

الساعة العهد سمي بذلك لانها يهوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا
او لانها تبعث بعقد وبذهبها يقوله في ساعة لمن تسعة وجزئة على الهيا
كالبحر للنهار والكوكب للزهرة والزائد والشهر للدنيا او في الصوب او فيما
بين فناء الدنيا الى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث اربعون
قالوا لا نعلم ابي اربعون سنة او اربعون الف سنة وذلك وقت ينفخ
فيه وسطر عند انهدام الدنيا بنفخ روح وقت ليشهق على وجه الارض فيصعقون
او يموتون او يكربون او يغشون كذلك كانوا وهكذا ابي مثل ذلك
الصرف كانوا يصرفون عن الصدق والعمى في الدنيا وهكذا كانوا
يفتنون امر عجب في خلاف الحق او مثل ذلك الاوك كانوا يفكون في الافتراء
يأتونها الآن اذ ما كان الا ساعة ما الهائلون هو الملكة والاهتداء
والموصوف في كتاب الله في اللوح او في علم الله وقضائه او فيما كتبه
ابي احسبه فيحتمي ردوا ما قالوه وخالفوا عليه واطلعوه على الحقيقة
وعلموا ذلك بتقريعهم على انكار البعث بقولهم فهذا يوم البعث ولكنكم
كنتم لا تعلمون الحق ليعرفكم بطلب الحق واتباعه فاقلب ما
هيأ لنا وما حصلتها قلب في الميزان قول فيه جناح استفاح
وحصلها انها جلب سمط مدل على الكلام كاذبا قال ابو عبيدة يقال
ابن احراسان ادهى ما تزادنا وفيه حماحر اسان وان لنا ان نخاصم
وحد كل ابي كم منكرين البعث فهذا يوم البعث ابي فيه سن نظلان لكم
والحين يوم النطفة بالبربرية لا يسمع قرئ بالياء والتاء لا يسمعون
منه قولك استمعت لفلان واستمعت ابي استفرغت اذني وارصدته وذلك اذا
كنت مائلا وجهك اليه فاستمع اقتضى ازلت بغيته الا ترى الى قوله
عشية سمعوا ان ذلك قد يوم الفساد فاصغوا الى الصلح
كيف جعل مكان ما لم يقل فاصغوا الى ان اصغوهم والعشاء على العشب

والحين
لا يقال لهم اذ هنوا ابي كونوا منه وفيها عنه وبه ولا يقال لا يوجد بهذا ولا هم
يسمعون فان قلت كيف جمع عجما ولم يجمع اعمى قلت الاعمى في
معنى في بعضها وهو قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقد
اما هم غير مسمعين فهو معناه وانما هم بمنزلة من لا سمع له من الجانبين وقلب
ترى من ناحيته فسمعت حالهم قال فوجي عليهم وهم طائعون على
الماضي عن ابن عباس فان يستمعوا الذي سألوا الله ان الدنيا هو بدا لهم
من الجانب الى ان الله

ولقد وصفنا لهم كل صفة كانها مثل في غرابتها وفضيحتها
عليهم على وجه تعجيب السامع كصفة المعوث يوم البعث وصفتهم
وما يقولون وما يقال لهم وما لا يسمع من اعدائهم وكيف لا يسمع من استقام
وكيفهم لسوء حالهم ومع استماعهم حيث لا ينفعهم ابي من اثبات
الجزاء فقالوا حسنا نرد ونعمل ثم قال مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب
الجهلة وهي طبع الله مع ان الطاف التي لو سمع فيها الصدر وهي تقارن التي
وانما سمعها ما علم انها كالتي يرى عليه ولا تغني عنه كما تمنع الواعظة المتعظة
من تبيين لها ان الموعظة ملعوا ولا تسمع صدوع ذلك كما سمي عن عمي قلوبهم
وركوسه الصدأ او الرين اياها كما يدرك نفسه و تصدأ قلوب الجهلة
حتى يسموا المحق مبطلا والمبطل محقا وهم اغرق خلق الله في ذلك الصفة
على عداوتهم ان وعد الله بعثهم وكلا ابي على الحق والصدق حرفا مهملا ولون وسطه
من الخازه والوقايد ولا يهمل على الحق والصدق حرفا مهملا ولون وسطه
فاهم وهم شاكرون قالوا لا استفتح عليهم ذلك وقرئ بضم النون وكسرها
اسا ابي اسجن وهو ابي ولا استفتح ابي لا تفتنه فيما تكره ويكرهوا الى
ربك من الموسى ثم قال وما ربك الرب لا يوقنون على منوال لا ارينك
هاهنا وجزاها لم يجز والظاهر انه معول لدوان لم يكن فعل الرب لا يوقنون
لانه تعالى كان المرئي في الحقيقة ورسول الله شاهد ذلك وروي انه قال
وعن من طرق عن علي انه صلى صلاة العصر فاداه راحلته الواح لان اسرك
ليحبط عملك ولتكونن من الخاسرين واحاد على ربك وهو الصلاة واصبر
ان وعد الله حق ولا تستخفنك الذين لا يوقنون ولا يستجهلنك بما ترى عنه
ان حظك الصبر القرآن في العاقبة لا تسدها وفوداك ما ترى عنه لانها لك ان

الألوكة
www.alukah.net

كان يصلي الى سترة بعيدة منه فمر به رجل لا يعرفه فقال له ادن من سترتك
ايها المصلي فتقدم وهو يقول وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فعل الله عليه
عظيما ومذهب جماعة العلما ان ذلك مقيد والله اعلم بيت ومما روي
في فضل هذه السورة السريعة استماعا وقراءة في صلاة العيد روى الامام
احمد بالاسناد الى رجل من اصحاب النبي (ص) انه صلى بهم العيد وقرأ فيها الروم
فاوهم فلما انصرف قال انه انما ملبس علينا القرآن أن اقواما يصلون
معكم يحسنون الوضوء فيحسن وضوءه فيصلي معكم فيحسن الوضو
فهذا اسناد حسن ومتن حسن وهذا شرح عجيب وبناء غريب وهو انه
علل اللبس بتأثير بعض الصلاة والصوم مع انهم يجدون ذلك على ان صلاة المأموم
معذورة فقد تصلاه الامام والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب المحكم ذي الحكمة او وصف نفسه
الله تعالى على الاسناد المجازي وجوز ان يكون الاصل الحكيم فاسند فوزف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا بعد الجر استكن
في المسند اليه هو وهي ورجع بالنصب على الحال عن الايات والعامل
فيها ما في تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر
مبتدا محذوف هدى للمحسنين الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها من
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالاخرة وقطع قول اوس بن حجر
الا الحي الذي بطن بكاظة قرى ورستاقها
حكى عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد او الذين يعملون
جميع ما يحسن من الاعمال بدليل حصر هم الفائز بن بجنة الملائكة لفضل
اعتدادهم

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة هم اللهو كل باطل
الذي يشغل عما ينبغي وعد لهو الحديث بالتمرد لان احاديث الاساطير
التي لا تعلق لها بالعبرات والمواعظ ملحق بفضول الكلام

سبكة الألوكة
www.alukah.net

ومما لا يدخل من كان وكان ما هو الخبر ويعلم الوسطان وما اسند وليس
في الصرين الحرث وكان يجري في قريش مجرى الشاعر وهو ما روينا
ويقول ان كان يجيء فاتكم فريب فاقد اود فاحدكم ما حدث نفسه
ويهتم والاجاسره ويلوي الجيوب حديث يحدث به نفسه اي
الفرار وملك كان تسترق المحصنات ولا يطعن احد من الاسلام الا طلق
بذلك فتنة وهول اطمه واشفيه وغصة وهول هو احد مما يذكر
الشجر من العصاه والصنام وان يمانيا من بريد في حرب التي
لا يسمع المحصنات ولا شراهن ولا الهازه فيهن ولا ان يرفع عندها من
رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا
المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يصرعانه ويجلبانه حتى يكون هو
الذي يسكت وهل الغنا منفذه للمال مسخطة للرب معسفة للقلب وان
قلب بامعى اصاد اللهو الى الحرب وقلب معناها البيت وهي الاصاد
الى الحي من وان نصاف السي الى ما هو منه كهو لكنوبه خزو بابت باع والحي
من نسوى اللهو من الحرث لان اللهو يكون من الحرب ومن غيره في الحرب
والمراد بالحرب الحرب المكرى كما جاء في الحديث الحسنى المسمى باكل الاسنة
كما قيل ومن الناس من فسره بعض الحرب الذي هو اللهو وهو قول
نسوى امامن السوا على ما روي عن المصري سراة الاعاجم او من شرا
القيان وامامن هول اسمر وهو الكبر والايمان اي اسمد لوه منذ واحار وه
عليه وعن فتاده اسمر وا اسمعنا يد لمصار حرب الناطر على حرب التي
وهي لبطل نصبهم التي وفيها وسمر الله دين الاسلام او القرآن فان
قلت لم انث الضمير في عنها وسمر الله دين الاسلام او القرآن فان
قلت لم انث الضمير في عنها وانما عاد الى اللهو او الحديث قلت
لان اللهو والحديث في معنى الحرب كانه قيل عن الحرب التي هي اللهو او الحديث
الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن ويسخرون منه او معنى
الهوله الصبح وقلب وحد معنيان احدهما لتثبت على صلاة الذي كان عليه
من قبل ان يكاس ولا تصدف عنه ويريد فيه وتعدل الى الباقي ان يوضع
سبيل التشكيه فيعد او الذين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع
لهو الحديث موضع الضلال من قبل ان من اضل عن سبيل الله لابد ان يتخذ الدين الى الردى
على الوجوه فان قلب ما معنى قوله بغير علم قلب الماهد مشيرا

كان يصلي الى سترة بعيدة منه فمر بين يديه رجل لا يعرفه وقال له اذا مر من يشوش
ابو المصلي فعدم وهو قول وعلل ما لم تكن تعلم وكان فعل ابن عمر على
عطيا ومذهب جماهير العلما ان ذلك مستند وابن ابي شيبة واحمد وما روى
في فعل عمر في السورة السريعة استحباب وانها في صلاة الفجر روى الامام
احمد بالاسناد الى رجل من اصحاب النبي انه صلى بهم الفجر فقرأ فيها الروم
فاوهم فلما انصرف قال انه انما ملبس علينا القرآن أن اقواما يصلون
معكم لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلوة معنا فليحسن الوضو
هذا اسناد حسن ومتن حسن وهذا شرح غريب وبناء غريب وهو انه
على الندب تارة بقضاء وصوم من انه يدل لذلك على ان صلاة المأموم
معذور فقد تصلاه الامام والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الحكم ذي الحكمة او وصف نفسه
الله تعالى على الاستناد المجازي وهو ان يكون ذا اهل الحكم فاعله فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا بعد ان كان منصوبا والحذف
في العهد المشهد هو الذي ورجه بالنصب على الحال عن الايات والعامل
فيها ما في تلك من معنى الاشارة وبالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر
مبتدا محذوف ◌ المحسنين الذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها من
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بالاخرة وقطع قول اوس بن حجر ◌
الملحي الذي نظر ك الظن عثمان قرن اي ورسيماع
كذي الامعى ان يسمع عن الامعى فانشده ولم يزد او المذين يعملون
جميع ما حسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث لفضل
اعتنادها وفي الناس من يسوي بين الحرب اسم عن سبيل الله
الهوى الحرام وما يتعلق به او الغناء او الملاهي او الباطل
الذي هو ضد الحق او الحديث بالخرافات والاساطير
التي لا اصل لها والحديث بالمرافات والافاضة في فضول الكلام

وما لا يعني من كان وكان وقيل الغناء وتعلم الموسيقار وما اشبه ذلك وقد اجمع
فقهاء الحرمين المكي والمدني وكثير من فقهاء سائر الامصار على ان الغناء مكروه وليس
بحرام وقول ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ونحوه ما الاحاديث بالغناء والاعاجم يسمون الغناء نوحا وقال ابن عباس
الهوان وملاكان يسمى المغنيات ولا يطعمن احدا من الاسلام الا طاف
به الى منتهى طول اطعمته واشفيه وتحميله وقول عمر ما ارى رجلا
الا يعرف من صوت الصلوة والصيام وان يماثل من يريد في حديث النبي
لا يسمع المغنيات ولا يشترهن ولا التجارة فيهن ولا ان يعلمهن وثمن
رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه سطانين احدهما على هذا
المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو
الذي يسكت وقول الحسن منفذه الهالك مستحلة الرب معتقد الغلب وان
قلب بامعى اصاغ الهوى الحرب وقلب مخالفة السبيل وهي الاعلام
التي يهتدي بها من يسافر السبي الى ما هو منه كقولك هو خزو بابيتاع والمعنى
من يشتري اللهو من الحديث لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره فبين بالحديث
والمراد ما في ايدي الحرب المكروهة كما في الحديث الصحيح المسمى باطل الاغنية
كما باكل البهيمة الحشيش ويحوز ان يكون الامر والنهي عن السعي
كما قيل ومن الناس من يسوي بعض الحرب الذي هو اللهو وقول
القياس واما من قول امرئ القيس الكر بالالبان اي اسقوه منه واحذروه
عليه وعن ناد وا سمعا واسمعا يا لعامر حذف الالف على حذف التي
وفي لغة بعض التميميين وسمعا ان الله دين الاسلام او القرآن وان
قلب المراد ما لصم الله لان الصم كان عرضة لاستماع اللهو ان يصد عن
الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القرآن ويصد عنه ما استماع اللهو
الهوا ما لصم وقلب وقد معطيان احدهما لثبت على اصل ما الذي كان عليه
من قبل ان يكون من ولا يصدف عنه ويريد فيه ومنه لان الحرف كان
سديد الشكيمة في عداوة الدين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع
للهوا موضع لا يعلم من قبل ان من اصل عمري ان صالا لا يتجاوز الورد الى الورد
على الورد وقد ان قلب وما معنى قوله بغير علم وقلب ما لعلمه مشتريا

سبكة الألوكة www.alukah.net

وان ولى ما معنى قوله ما لكم من دونه
من ولى ولا نصير ولى هو على معنى احدها انكم اذا حاد بهم رضاه لم تجدوا
لانفسكم وليا اى ناصرا ينصركم ولا نصيرا ينصركم لكم والثانى ان الله
ولكم الذى يتولى مصالحكم وينصركم اى ناصر يمنعكم من سخط الجبار
لان السميع ينصر المسموع له فهو كقوله وما لكم من دون الله من ولى
ولا نصير ۝ الاعراب الامور مرفوعة من الطاعات والاعمال الصالحة يقول
مدبرا من السما الى الارض ثم يعرج اليه لا يتجاوزه ذلك اليوم مودية
حالها تريد وتريد نصبه الاجل مسطاول لهذه اعمال العباد والجاحد عناده
وقلة الاعمال الصالحة لانه لا يوصف بالصعود الا الى الله والجاحد عناده
طبلا ما يكون او يدبر امر الارض كلها من السما الى الارض لكل يوم من
ايام الدنيا وهو الف سنة كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ثم يعرج اليه اى يصير اليه وينتهى عمره ويكتب حيث ملائكته
فى كل وقت من اوقات هذه الالف ما يرفع من ذلك الامر ويحدث الوجود
الى ان تقوم الساعة ثم يدبر ايضا لقوله الخر وهلم جرا الى ان تقوم الساعة
فيرجع الوحى مع جبريل من السما الى الارض ثم يرجع الدنيا كما من قوله
الوحى اورده مع جبريل ودلك فى وقت هو فى الخفة الف سنة لان المسافة
مسيره الف سنة فى الهبوط والصعود لان السما والارض مسيره
جميع ما ذكر سبعة وثلثون يوما من ايامكم لسرعة جبريل عليه السلام
الف سنة فى يوم واحد وهو ان يدبر امر الدنيا من السما الى الارض الى ان تقوم
الساعة ثم يعرج اليه ذلك الامر كله اى يصير اليه ليجزيه فى يوم كان
مقداره الف سنة وهو يوم القيمة وهو ان الى عبد تعرج على السما يقول
وهو اعلم بحاله انا ربه وانا ۞ وقد ورد السماى هذا حديثا مالا تستناد الى ابى هريرة
قال ان رسول الله احد شقيه ما قال ان الله خلق السموات والارض وما بينهما
فى ستة ايام ثم استوى على العرش يوم التاسع فيأمرنا ان نرد يوم الست والجمال
يوم الاحد والسبت يوم الاثنين * يوم البلايا والنود يوم الاربعا والدواب يوم
الخميس والديوك يوم الجمعة احرشها عند النهار بعد العصر وخلق من ادبار الارض
احرها واسودها وخبثها وحشتها لا حل ذلك تحلل الدم من ذى الدم الطمث والنفاس
قال ابو عبد السماى وقد احرج مسلم والسماى وعلماء السماى وغيرهم من الحماد ولم يعلم

احسن خلقه حتى انه ما من شى خلقه الا وهو
مرتب على ما اقتضته الحكمة واوجبته المصلحة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
الحس واحسن كما قال ابن حلمها الانسان فى احسن تقويم وقال علم
كيف خلقه من قوله ومن يبدئ الامر فيما احسن وجعلت احسن معرف اى
تعرفه معرفة حسنة بحسى وانقان وقرى خلقه على البدل الذى هو احسن
حال كل شى خلق على الوصف اى كما ينبغى ان خلقه حسنا ۞ سبب
الارض سلسلة لانها تسيل اى تسعل فيها وتخرج من مسلبة دبر ولهم
للولد سلسل وفعل ۞ وثنى امتزجه قوله فى احسن تقويم وقال ياصاف
الروح الى ذاته على انه حلق عجب الناظر كيف الاهو كقوله وما ابرئ
عن الروح الامارة فقال وهو خير من الشى الذى احسن هو ويجوز ان تجعل

وقالوا اول الاعمال التى ترفع حلق ولرفاهم بقوله اسعد الهم صعدا وترى انا
واما على الاستيناف كانه قيل ويركد ۞ وسلنا مرتفعا ما وكما حلق من هواب الارض
لانه جمع سمت كما تسل الماء اللبن او عسل الارض ما لزق منها من قوله ۞
وآب مضلوه بعين حليب وعود ثما لجوله بخزم وفاما ۞
وولغى وان عباس طلنا بكسر اللام يقال ضل يضل وضل يضل والخمس
ضلنا من ابل الجمع واصل اذا انتن وفاض فلان حس السفد وهى الارض
فاما ولب ثم اسعب الطرف فى ازداد طلبا ولب ما بدا على ابا الجلى
حديد وهو سعب اى يرد حلقا على قدرهم هو الوصول الى العاقبة من ناقى
ملك الموت وما وزان ولما ذكر فى هود ما الانسان اصله عند الجمهور هو الجمع فى
الكفر وهو اسم كافر ولجمع ما يكون فى العادة قال الانسان حتى اذا يرى
كرهوا حوطبوا سوق فى ملك الموت ثم ما الروح الى ربهم يعرج الملائكة
للسماء والمراد هنا جنس لقوله الذى ما ذكرنا او النوع لسبعة الفتن
وهى الروح قال الله الاعمش سوى الانفس اخرجوا العسكر وهو ان بعض
كلها قال بعضى منها مى من قوله حتى توفته حتى من ولان واسوفته اذا اخذته
واياكما من معنى بعضى والتفعل والاستفعال بلغان فى مواضع

www.alukah.net

كان ناس من اصحاب رسول الله يصلون مع صلاته الصلوات الى صلاته العشا
الاخرة ويرقد فيهم وقوم هم الذين يصلون صلاته العشاء لا يناموون عنها ما
اخفى لهم شيئ الناس لا يعقول وما اخفى لهم عنى الناس لفاعل وهو الله ما اخفى
لهم وما يخفى لهم وما اخفيت لهم الملائكة لا يتكلم وهو الله سبحانه وما يعلم الذى
او يعمى اى ويرى ما قوله اعمى ومن قرأ اعمى والمعنى لا يعلم العيوب كما لا يعلم
ولا نفسا واحدة من الاملاك مالوب ولا نبى مرسل اى نوع عظيم من الثواب
اخر الله لا ولك واخفاه من جميع خلقه لا يعلم الا هو ما تدرى نفس ما
ولا ملك مقرب على قرب العدد ولا مطمح وقد اخفا لهم قال خزانة الجنان فيستحب
اطباع المتمسين وعن النبى يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بلغه ما اطلعهم عليه افرؤا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وعن الحسن اخفى القوم ايمان
فى الدنيا فلم يعلم احد ما هى ذات ولا اذن سمعت ◎ عن ابن مسعود
قال قال النبى قال يجى رجل من امتى رجلا رجلا فيأمر به الى الجنة فيقول
واهلا اذ الصلاة تقعد بها عبدى وسقاية ما عبدى ورجل غزا فى سبيل الله
عز وجل فيأمر به الى الجنة فيقول واهلا اذ الغزو تقعد بها عبدى فيقول
هكذا رواه ابو داود ◎ وعن معاذ بن جبل قال كنا مع رسول الله فى سفر
فاصبحنا يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا نبى الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة
ويباعدنى من النار قال لقد سألتنى عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة
والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا الآية ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبى الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به
فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم رواه احمد ورواه الترمذى
والنسائى وابن ماجة فى سننهم من طرق وقال الترمذى حسن صحيح

وعن المغيرة ان شعبة بن ابى بكر الى الحج قال فسأل موسى عاصم بن ابى الجعد
الجعد منزله قال هو رجل فى بعد ما دخل اهل الجنة الجنة ويقول اى رب كيف وقد اكلوا ونزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اما ترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول
لك ذلك ومثله ومثله ومثله فيقول فى الخامسة رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت
رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدى
وختمت عليها فلم ير عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال
ومصداق ذلك فى كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين
ومن الرواة من قال عن المغيرة ان موسى عاصم ولم يسند الحديث مسلم

عوضت لهم صخرة خالت دونهم ودون الخندق فقام رسول الله فاخذ المعول
ووضع ذباه في ناحية الخندق وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم فبرقت برقة ثم ضرب الثانية وقال وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فبرقت برقة اخرى ثم ضرب
الثالثة وقال وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فبرقت برقة اخرى وخرج
رسول الله واخذ فاسه وجلس قال سلمان يا رسول الله رايتك حين
ضربت ما تضرب ضربة الا كان معها برقة قال لذا رسول الله
يا سلمان ان رايت ذلك قال اي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال
قال حين ضربت الضربة الاولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها
ومدائن كثيرة حتى رايتها بعيني قال من حضره من اصحابه يا رسول الله
ادع الله ان يعينا عليها ويغنمنا ديارهم وخرب بلادهم قال
ودعا رسول الله بذلك قال ثم ضربت الضربة الثانية ورفعت لي مدائن
قيصر وما حولها حتى رايتها بعيني قالوا يا رسول الله وادع الله ان يعيننا
عليها ويغنمنا ديارهم وخرب بلادهم ودعا رسول الله بذلك قال
ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من العرمس حتى
رايتها بعيني قال يا رسول الله عند ذلك ندعوا الحبشة ما ودعوكم
واتركوا الترك ما اتركوكم احمر السنام حفاة قال فاحمر الخندق
راس رسول الله فجعل يكفكف الى امراتي فعلت هل عندك شيء فاني
راس رسول الله جهدا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير
ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطبخت فرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها
ثم رجعت الى رسول الله فقالت لا تفضحني برسول الله ومن معه فجئته
فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير
كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح النبي قال يا اهل الخندق ان
جابرا قد صنع سورا فحيهلا بكم قال رسول الله لا تنزلن برمتكم
ولا تخبزن عجينكم حتى اجي فجاء رسول الله تقدم الناس حتى
اتى فقال لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم

دعوت ربه وبارك لنا في برمتنا فصنع فيها وبارك لنا في خبزنا فجئت
معك واردت ان ترجع معي برمتك ولا يمس لها ولا لخبزنا الا على ان
تنزلوا وانزل معكم فقال قد فعلت فاخبرت اهلي بذلك فقالوا
وكان المسلمون قد اصابهم جهد شديد وقال
اهلوه يعتذرون اليهم بما وزن فاطمة فارسلت عمرة بنت سعد الانصارية
لتزن معها في ثوبها الى زوجها بشير بن سعد الانصاري وكان احد عمار بن
زيد احد بني النجار وكان احد النقباء ليلة
معك فاحترثه فاخذ في حفيره وبنوه على توبه بسيفه وقال لخالتي بسرة
اصنع ما اهل الخندق ان يطعموا الى الغداة فاخبروها علمها طلوعه حتى
صدروا ٥ ام مغتب الا سهلم تقعيد ليخلين الى رسول الله
وهو في قفة وبعد ام سلمة فاكل اهل الخندق حتى بقوا وفي بيتها
ان هلال الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى بقوا وفي بيتها

طائفة منهم اوس بن قيظي وسعد بن زيد على زيد وعن السدي عبد الله بن ابي
واصحابه وبنو حارثة اسم المدينة وهل ارض وقعت المدينة وناحية منها ٥
لا مقام لكم فرق بعضهم الى بعض اي لا اولى لكم هاهنا ولا مكان تعوصون
او تهربون فارجعوا الى المدينة مترددين هاربين من عسكر رسول الله
وقال قائلهم ارجعوا كفارا وانسلوا اجبارا ان بيوتنا لعورة ما بنا
قرى عورة تسكون الواو وكسرها العورة الخلل والعورة دار العورة
يقال عورت المكان عورا اذا ابديت خللا تخاف منه العدو والنار ونحوه
ان يكون عورة لعدو عورة اعدد زادا لمن سوهم يعترضه العدو
ممكنه السراق لا بها عورة ولا يحصنها فاستاذنوه ليحصنوها العراق ٢
ثم يرجعوا اليه فاكذبهم الله بما هم لاهاربون ذلك والما يريدون ان يقتلوا ٥
ولو دخلت عليهم المدينة وقد سوهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها
ما اقطارها من حوانبها ثم سئلوا الفتنة لاتوها ولو دخلت هؤلاء العساكر المتحزبة التي
يقولون هؤلاء بنهاما مدينتهم وسوهم من نواحيها كلها وسئلوا الشرك لاعطوها
واولادهم فاعرض عنا من تسمى باسمه عبد لك العزى وذلك الزعفة

الألوكة
www.alukah.net

ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا الى المدينة وكان حال لم يقاتلوا الا قليلا رياء وسمعة
وقرئ بدى على فعال كغاز وعزى وقرئ اعراب اصحاب الاول وبدى بوزن
عيى وشالوس اى يسألون وبعضهم يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت
ماذا بلغك او يسألون الاعراب عما يقول زائرا الهلال وتثنية ابناء ٥

كان عليكم ان تواسوا رسول الله بانفسكم
مواز روه وتبتوا معه كما آساه بعضكم في الصبر على الجهاد والثبات في
مرضى المرتبى كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه فكان يغلب ما
جمعة وقرئ الكسر في رسول الله اسوة حسنة وقرئ اسوة بالضم
يغلب وقد وجهان احدهما ان في نفسه اسوة حسنة اى قدوة وهو الموسى
به اى المقتدى كما يقول في السعد عسرون مناخ حريدا اى بعيرا في يسهما
هو الملحق الجريد والثاني ان في فعله خصلة من حقها ان يتأسى بها وتتبع
وهي المواساة بنفسه ٥ لمن كان يرجو الله بدل من لكم كقوله للذين
استضعفوا لمن امن منهم ٥ صلة وتكون بدل بعض لان الظاهر لا يدل
من مضمر الخطاب بدل الكل وفيهما ان يكون صفة لاسوة ٥ يرجو الله
واليوم الاخر في قوله رجوت زيدا وفضله اى تعلق بدا او يرجو اما
الله واليوم الاخر خصوصا وذكر الرجاء يعني الامل والخوف ٥ وذكر الله
كثيرا وقرن الرجاء بالطاعات الكثيرة والتوفر على الاعمال الصالحة والتأسي
برسول الله من كان كذلك ٥ وعد لهم الله ان يثيبهم ويجزل لهم
ويعضده ويسهد به في قول ام حسين ان يرجلوا الحبة ولما ناكم
مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ولما رأى الاحزاب وتظاهرهم
وترجيهم الرعب السديد قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وانقسموا
بالحبة والصبر وهن ابن عباس قال الصبح ان الاحزاب سائرون اليكم
تشتاقوا اليهم اى في اخر سنة قال اوعسر ولما رأى المؤمنون الاحزاب
للمحاذاة لوادي قنا وهو اسفل من الخندق او البلاط ٥ ايمانا بالله وتواعده
وتسليما لقضائه وتوادا ٥ من الموعد رجال صدقوا ما عاهدوا

اى عهدوا الى انفسهم ان يثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم
عثمان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن نفيل
وحمزة ومصعب بن عمير وغيرهم ٥ فمنهم من قضى نحبه نذره حمزة ومصعبا
ومنهم من ينتظر نعيم بهم وطلحة في الحرب من اخذ ان ينذر الى شهد
مشهدا على وجه الارض فينتظر في طلحة وان قلب ما وعدا التعب
قلب وقع عباره عن الموت لان عاقبة الانسان الموت فكأنه ينتظر لزوم
في قبته واذا مات فقد قضى نحبه اى نذره وقوله فمنهم من قضى نحبه يعم
موت شهيدا وغيره وفاء نذره من الثبات مع رسول الله فما قلب
ما حصل قول صدقوا ما عاهدوا عليه وقلب قال صدقني ما حول
وكذبني اذا قال لك الصدق والكذب واما المتلبد صدقني سن بكره بفتحتين
صدقني سن بكره يطرح الجار وايصال الفعل اذا يدل ما عاهدوا الله عليه
اما ان يكون بدلة التي في طرح الجار واما ان يحمل المعاهدة على
على المجاز كقوله قالوا للمعاهدة عليه مشفقي بكر وهو واهن الدود صدقني
ولو كانوا انا كنتي لكذوب ولكان مكذوبا وما بدلوا التغيير ولا غيروه
٥ المستشهد ولا من ينتظر الشهادة وقد قتل طلحة مع رسول الله يوم
احد حتى اصيبت يده قال رسول الله اوجب طلحة اى وجبت له الجنة
وفيه تعريض على من بدل لمن اهل النفاق ومرض القلوب ٥ ليجزي الصادقين
كما هم صدقوا عاهدوا الله عليه واداؤها لعهدهم كما عاهدوا الصادقون
عاقبة الصدق يوفيهم ان كلا الفريقين مسوق الى ما هو من الثواب
والعقاب وكما هما استويا في طلبها والسعي لتحصيلها ٥ وبعذبهم ان
شاء اذا لم يتوبوا او يسوء عليهم اذا ماتوا ٥ عن ابن مسعود قال لي
رسول الله فتحنا المصحف فوجدت آية من سورة الاحزاب وكنت اسمع رسول الله يقرؤها
ثم احدها مع اخرى فلم ار من ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله
شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الى قوله تبديلا ٥ متفق عليه وزاد مسلم واخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح

www.alukah.net

رسول الله أحب جميع احبارها فشكر الله لها ذلك وانزل لا تحل لك النسا
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وروى انه قال لعايشة اني ذاكر لك امرا
ولا عليك ان لا تعجلي فتشاوري ابويك فيه قالت وما هو فتلا عليها القران قالت افيك
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وروى انها قالت
اختار الله واحدا الى اخرتك قال اما بعثني الله معلما ولم يبعثني متعنتا
فان قلب ما حكم الخيرة في الطلاق قلب اذا قال لها اختاري وقال اخترت
نفسي او قال اختاري نفسك فقالت اخترت لا بد من ذكر النفس في قول
الخيرة او الخيرة وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة واصحابه واعتبروا ان
تكون دلالة المجلس قال العتابي او ان يسعال بائنا لغلبة الاعراض
واعتبر الشافعي اختارها في الحال وهي عند طلقه رجعية وهو
مذهب عمر وابن مسعود وهي الجنس وفائدة الخيرة امرها بيدها
في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء بالاجماع وهي
الامصار وعن عايشة خيرنا رسول الله فاخترناه ولم يعد طلاقا
وروي انكان طلاقا وعن علي رضي الله عنه اذا اختارت زوجها واحدة رجعية
وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وروي عنه انها ان اختارت
زوجها فليس بشيء ○ اصل تعالى ان رسول من ذلك المكان المرتفع لما في
المكان المستولي ثم كثر حتى استعمل في استعلاء الذات معنى ومعنى تعالين
اقبلن بانفسكن واختصصن بحسابكن لا حد لامرين ولم يرد نهوضهن البتة
بانفسهن بحضور رسول الله لانه لم يأمرهن وذهب بكلامي وقام يهدد بني
اسعدي لعلمي بتعدد الطلاق فان قلب المعدة الطلاق واحدة
اذا قلب المطلقة التي لم يدخل بها ولم يعرض لها في العدد بعدها واحدة
عبد الجسد واصابه ولما سار المطلقات بعدهن مستعدة وعن الزهري
سبعتان احداهما بعضي بها السلطان من طلق وان يعرض ويدخل بها الناس
حتى في الحيض قال بعد ما يعرض ويدخل وخاصمت امراته الى شريح في المتعة
فقال متعها ان كنت من المحسنين ولم يجبره وعن سعيد بن جبير المتعة حق
فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وكل مطلقة متعة الا المدخول بها فانه لا متعة لها
عليه وعن الحسن لكل مطلقة متعة الا المدخول بها فانه لا متعة لها ولا
يتبع واحد منهما على حسب السعة والاقتار الا ان يكون تعرض مهرها
الا من ذلك فيلزمه الا نصفه ولا يسقط من خمسة دنانير لان اول المهر خمسة دنانير

ولا يسقط من نصفها وان قلب ما وجه قراءة من قرأ ان تمسوهن بالتاء
قلب وجه الاستئناف ○ ستراها جاهلية من عرض الرجل بالخطبة
ممكن للبيان لا للتعيين ○ البيع احمرته ان رسول الله خيرها فاختارته فقالت يا
رسول الله قال اني ذاكر لك امرا ولا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري
ابويك وقد علم ان ابويها لم يكونا يأمرانها بفراقه قالت فيما
قال وانها التي لا ارد احد الى يأتم الا سعد لما سمعت له دعا لي فالستامر
ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وروى انه اتى بيت ابي بكر فوجد ابا
قالت فما فعل اذ وجد احد الى يأتم الا سعد لما سمعت له دعا لي فالستامر
سعادين على رسول الله ﷺ والناس جلوس والنبي ﷺ جالس وليس ثم
ثم احد غير فاسعادين فلم يردين الا الاذى بكر وعمر فدخل والنبي ﷺ جالس
وحوله نساءه وهو سأكت فقال عمر لاكلمن النبي لعله يضحك فقال عمر
يا رسول الله ﷺ لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت
عنقها فضحك النبي ﷺ حتى بدت ناجذه وقال هن حولي يسألني النفقة فقام
ابو بكر الى عايشة لتضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول تطلبان
رسول الله ﷺ ما ليس عند منهما رسول الله فعلن نساءه والله لا اسأل
رسول الله ﷺ بعد يومي هذا شيئا ليس عنده فقال وانزل الله عز وجل يا
ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
ابويك قالت ماهو فقال فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك
عايشة اني ذاكر لك امرا احب ان لا تفعلي حتى تستأمري
لا امرأة من نسائك ما اخبرت فقال ان الله لم يبعثني متعنتا ولكن
بعثني معلما ميسرا لا تسألني امرأة منهن عما اخبرت الا اخبرتها الحمد
لله احد مسلم دون الناري ○ يا ايها الذين
الفاحشة البليغة في القبح وهي الكبيرة والمعنى الظاهر فحشها
والمراد كلها فتوعد من الكبائر وقال هي عصيانها رسول الله ونشوزها
وظلمهن منه ما نسخ حلمه وما يصيبه بذرعه وخلقه كحدة وقلة الصبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان يسأل في يوم المرأة ما بعد أن نزلت هو الذي يرجى من نسائهن وذوي
الرحم من نسائهن وعن أسعد من عرف وأصاح عليك قال معاذ فعلمت
ما كنت تقول قال كنت أقول أن كان ذاك إلي فإني لا أريد يا رسول الله
أن أوثر عندك أحدا ولو أني أرى أن فيها قال كان رسول الله ﷺ يقسم
بين نسائه بعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما أملك ولا تلمني فيما
تملك ولا أملك رواه أحمد وأهل السنن إلا ابن ماجه وزاد أبو داود وهي التي

٧ قوله لكن وفي الدر لكن ما شئت الخ عن حفصة وأراحان بن عمر وقال في قوله
وقال نسوة كان مع الفضل أخوة ٥ من بعد من بعد التسع لأن التسع
نصاب رسول الله من الأزواج كما أن الأربع نصاب أمته وقال بعالم لا
يجاوز النصاب ٥ ولا أن يبدل لهن ولا أن تستبدل بهوة التسع أزواجا
أخر تكافئهن أو بعضهن أن أراد الله لهن كرامة وجزاء على ما أحزن وبر من
نصر رسول الله عليهن وهن التسع اللاتي مات عنهن عاتسة بنت أبي بكر
حفصة بنت عمر أم حبيبة بنت أبي سفيان سودة بنت زمعة أم سلمة
بنت أبي أمية صفية بنت حيي الجويرية ميمونة بنت الحرث الهلالية
زينب بنت جحش الأسدية جويرية بنت الحرث المصطلقية ٥ هي في من
أزواجه الماكثة التي في قوله أسرحهن سراحا جميلا الأزواج الجبريين وقيل
معناه لا يحل لك النساء من بعد التسع اللاتي نص على أحلالهن لك من
الأجناس الأربعة من الأعرابيات والعربيات أو من الكتابيات أو من
الأقارب بالنكاح وقيل في قوله من العدل هو من البدل الذي كان في الجاهلية
كان يعرض الرجل للرجل يأتي إلي بامرأتك وأتاك بامرأتي وينزل كل
واحد منهما عن امرأته لصاحبه وقيل له عيينة بن حصن دخل على النبي
وعنده عائشة من غير استئذان وقال يا رسول الله ما عندك
إن الأسعد ان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط من مضى +
عند أو ركب بعد ما قال من هو قال الحي الحسي قال عالم هو عن عائشة
أبو الجوزاء قال لحفصة أول أنزل لكن عن أحسن الناس قال الله قد علم
إن ع

دلك

دلك ولما حرم قال عائشة من هو يا رسول الله قال أبو سعد ع
ولد على ما تزين لسعد وعمه ٥ وعن عائشة مات رسول الله ﷺ
إخلال السابعي أن الأزواج يسمحن ولا يلبسن إما أن تكون
بالسنة وإما بقوله أما أحللنا لك إلا زواجك اللاتي آتيت أجورهن
المعجف ٥ ولو أنجمك في موضع الحال من الفاعل أو المفعول في
من المفعول الذي هو من أزواج لأنه موصوف فلك السكرد بعد مفرد وهو
إنجاز بعض وذلك أنها بنت بعض المخففة أمره بحضوره إياه
والمعنى إنما من أجر حسنهن واستثنى من حرم عليه الآماء
رساحا وطأ مهنا وهو قدر ما يجاوز به الرحل ودنا على خلاف إلى الحرام ٥

إن تودن لكم في بعض الظروف بعد نزوه وقت أن تودن لكم وعن ناظرين حال
من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كأنه قيل لا تدخلوا البيوت
النبي إلا وقت الإذن ولا تدخلوها إلا غير ناظرين وهو كقولهم كانوا يحسنون
طعام رسول الله ثم يجلسون يتحدثون مستأنسين لا تدخلوا وهم كذلك
ناظرين المحتنين للطعام إلا أن تودن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولا
ولم يكن لهم وقت معلوم فيما جاز لأحد أن يدخل بيوت النبي الأوقت الإذن
ويقعدوا حتى يطعموا غير ناظرين أن تودن له أن تحاظروا هو في الأصل الإدراك الطعام
محسنة وعن ابن أبي عبلة إناه فتح غير ناظرين نصب على الحال والعامل
به هدى على غير ما هو له في حين صير ما هو له أن يتزين للقاء فعال غير
ناظرين إناه إنتم كقولك هند ذات صار تتأهى وإنا الطعام إدراكه فعال
أي الطعام أنا كقولك قلاه قلي أو منه وله وسع لهم أن إلى بالغ إناه ٥

الألوكة
www.alukah.net

قال كانوا ذهابا فلما به قال انس وقال لي رسول الله ﷺ في بعض الليل وضع يده إليه ودعا وقال اللهم يسر ولا تعسر يسره عسره ولتسهلوا ولما علموا أن الناس ما يلبثون فعلوا يسهلون وياكلون حتى اكلوا ما شبعوا عليهم وقال لي رسول الله ﷺ ارجع لعلك احدثت الموت وطرقت قد ما ادري اهو حبس وصحت اكثر لم حس احدث والله وخلف رجال يدرون في بيت رسول الله ﷺ وروح رسول الله ﷺ الى دخل بيتها معهم مولية وجهها الى الحائط فاطالوا المكث فشوا على رسول الله ﷺ وكان اشدهما ولعلموا كان ذلك عليهم عرفوا فقام ورسول الله ﷺ فخرج فسلم على حجره وعلى نسائه وقالوا وودعوا خاطبوا انهم قد فعلوا عليه اندروا الناس فخرجوا وجاء رسول الله ﷺ حتى ارخى الستر وانا في الحجرة وبعث في الحجرة رسول الله ﷺ في بيت تسعة واذل عليه القرآن فخرج وهو يقرأ هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وقال انس بن مالك قال رسول الله ﷺ اذا دعا احدكم اخاه فلم يجب عرسنا كان او غيرنا واصله في الصحيحين وفي الصحيح انه من رسول الله ﷺ لو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدي الي كراع لقبلت وعن عائشة قالت كنا مع النبي ﷺ حيسا في قعب فجعل يعجن ويدعو فاكل فجاء اصحابه اصحابه اصحابي فقال حبش اوداوه لو الطعام فكل ما زال ينمي عن دخلت انه الحجاب وروى ابن ابي حاتم وعن ابن عباس في قوله ﷺ وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية قال نزلت في رجال كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه ثم يقعدون يتحدثون فكان يؤذيه فامرهم الله بما ذكر في هذه الآية وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة ان ابي جهم بعد ذلك يستق على ابي بكر مسقفة سوداء فقال لي عمر ما خلفك يا رسول الله انها لست من نسائه انه لم يحجبها رسول الله ﷺ ولم تحجبها وقد رأتها الله معه ما الزيه التي ابتدعت مع ومنها قال انها ما ابركة فتشوف

ومنها انها نزلت انه الحجاب قال الامام

والاشبه وزن قاربه ما رسول الله او غيرهم من وراء حجاب ورأيت على الاحياء علي انه ما اشبه علي ان الاحياء من هي كما لم يذكر الحجر والجبال والاحجار ولكن ذكر الوارس وروحات تسعة الحجر انا قال الله والله انا بن ابرهيم واسمها واسمي ولسمها ثم يعقوب وذكر ترك الاحياء عنها الا انا صفا ما انا وانا وهاجر بخادم ٥ وروى الملاهي الحسنة الى الوطاب وفي هذا العمل ما يدل على فضل رشيد بن سعد وابن انه في امرتين من ان حجاب وانزل الله الوحي من الاستئذان واحفظ ابنه وهما اسمي مسدد ما ورثت واحفظ بحروفها واسلكي طريق الصبر وحفظها ولكن عملكي ٥ الحي احس مما كان وانت عن كنتما ان لنفضل بشر على نفسك ٥ ان الله كان على كل شيء من الشر العلي وظاهر الحجاب وباطنه سهيد الا سفاوت في عمله الاحوال ٥

وفي وملك بكسر ما الروح عطفا على حال ان واسمها وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ووجهه عند البصريين ان تخرف الجر قوله لا تعلمون علمه ٥ صلوا عليه وسلموا اي قولوا الصلوة على رسول الله والسلام ومعناه الدعاء ان يرحم الله عليه ويسلم فان قلت الصلوة على رسول الله واجبة ام مندوب اليها قلت كل واحد وقد اجملوا في حال وحيثما شهدت من اوقاتها كل ما جرى ذكره وفي الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي ودخل النار فابعده الله ويروى انه قيل يا رسول الله اما نقول الله ان الله وملائكته يصلون على النبي فعلمنا عليه فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي هريرة عنه ما احب ان لي بها حمر النعم وعن ابي ذكر عند مسلم فصلى على

www.alukah.net

الاعمال وانك الملك الحق عبدك ورسولك وقال الله وملائكته حواريوك الدرك الملكي
(من وقد ذكر عبد خير مسلم وانه يصلي على الاقل وانك الملك الاعز
الله لك وقال الله وملائكته حواريوك الدرك الملكي (من ويسهم من
قال نعت في كل مجلس مرة وان يكرره كما ورد في الله التشهد ويسمى
الجالس وكذلك في كل دعاء في اوله واخره ويسهم من (وجهان في الجمع
مؤه وكذا قال في (ظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط الملوع
عليه عند كل ذكر لها وجمع الاحاديث فانه ولم يقل فالصلوع في الصلوة
(هي شرط في جواز قال لا يقل ابو حنيفة (ومحمد لا تفرد بها شرطا وعن
ابي يوسف انه كما قالوا بذلك فرق عن ذلك نعني العهد بالسلام وهو السلام
عليك ايها النبي الاية واما الساعي بعد جعلها شرطا قال ولم يقل رسول
في الصلوع على غيره ولم يقل الناس جواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وقوله وصل عليهم ان صلاتك تسكن لهم وقوله اللهم
صل على ال ابي اوفى ولكن للعلما بصلاتي ذلك وهو انها ان
كان على سبيل التبع كقولك صلى الله على النبي وال ولا يكره
واما اذا افرد غيره من اهل البيت بالصلوة كما تعتاد هو يكره وكان
ذلك صار شعارا لذكر رسول الله ولانه يودي الى الايهام والرفض
وقال رسول الله من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقف مواقف
التهم ك عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد
عرفناه وكيف الصلوة قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري (وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال
لقيني كعب بن عجرة قال الا اهدي لك هدية خرج علينا رسول الله فقلنا
يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف الصلوة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد رواه البخاري (وعن طلق بن سفيان وعن علي اما السلام عليك فقد عرفناه

هو الذي التشهد الذي كان يعلمهم اياه كما يعلمهم السورة من القرآن
وقد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته (وعن ابي سعيد
الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام فكيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية
قال ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجة وعن ابي سعود الانصاري
قال اتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد فقال له بشير
بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك وكيف نصلي عليك فسكت
رسول الله حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مسلم (وعن ابي حميد الساعدي
والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في مسنده كذا عن ابي مسعود
البدري انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه وكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وذكر ورواه الساعي في مسنده عن ابي هريرة بمثله (وعن فضالة
بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم
يصل على النبي قال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى
احدكم فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم
ليدع بعد ما شاء رواه احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وعن سهل بن سعد الساعدي
ان رسول الله قال لا صلاة لمن لا يصلي فيها على رسول الله وقال ولم يذكر
اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لا يحب
الانصار رواه ابن ماجه لكن في اسناده محمد المهيمن وهو متروك والله اعلم
وعن عامر بن ربيعة قال سمعت النبي يقول من صلى علي صلاة لم تزل
الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ماجه

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله قال أولى الناس بي يوم القيامة
أكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن أبي بن كعب
قال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا
الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
جاء الموت بما فيه قال أبي قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك
فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن
زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير
لك قلت فالثلثين قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت أجعل
لك صلاتي كلها قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه الترمذي
وعن عبد الرحمن بن عوف قال قام رسول الله فتوجه نحو صدقته
وجاء فأسبغ الوضوء ثم سجد فأطال السجود حتى ظننت أن الله
قد قبض نفسه فيها وفوت منه فجلست ورفع رأسه فقال من هذا
قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة
خشيت أن الله قد قبض نفسك فيها قال إن جبريل أتاني وبشرني
أن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه أحمد وعن أبي طلحة أن رسول الله
ﷺ ذات يوم والسرور يرى في وجهه قالوا يا رسول الله إنا لنرى
السرور في وجهك فقال إن ملكا أتاني فقال يا محمد ألا يرضى بربك
أن يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا رواه أحمد والنسائي وفي رواية أحمد أتاني
جبريل فقال إن ربك يقول أما يرضيك يا محمد أنه لا يصلي عليك أحد من
أمتك إلا صليت عليه بكل واحدة عشرا وحططت عنه عشر سيئات ورفعت له
عشر درجات ورددت عليه مثلها رواه أحمد
وعن الحسين بن علي قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا
يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت رواه أحمد وعلى النبي
وعلى آله وسلم وأصحابه أجمعين

وعن علي بن الحسين عن أبيه أن رسول الله قال البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه أحمد والترمذي وله عن الحسين بن علي قال قال
رسول الله ﷺ إن جبريل أتاني فقال أما يرضيك يا محمد أن لا يصلي عليك
أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا
سلمت عليه عشرا رواه النسائي وعن أبي هريرة أن رسول الله قال
رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه الترمذي
ورواه الحاكم وصححه وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم
وإن شاء غفر لهم رواه أحمد والترمذي وحسنه وعن عبد الله بن عمر
أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم
صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو
فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه أحمد ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وعن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة
بنت الحسين عن جدتها فاطمة بنت رسول الله قالت كان رسول الله إذا
دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب
رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اعصمني من الشيطان
واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك رواه أحمد وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك
قال فحدثوني كيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك أول الدعاء وسطه وآخره
رواه الترمذي وهو الرواية التي مر ذكرها من زوائد عبد الله بن
مسند الإمام عبد بن حميد وهو غريب وفي إسناده ضعف والله أعلم
وعن الحسن بن علي قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا
يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت رواه أحمد وعلى النبي
وعلى آله وسلم وأصحابه أجمعين

الألوكة
www.alukah.net

وعن اوس بن اوس الثقفي قال قال رسول الله من افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه الصعقة واكثروا علي من الصلوة
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض علينا
صلاتنا وقد ارمت يعني صرت رميما قال ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه
ابن حبان والحاكم والدارقطني والبوصيري في الزوائد وعن ابي امامة
ان رسول الله قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى اسلم
رد عليه السلام رواه ابو داود ولعبد الله قال قال رسول الله لا
تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث ما كنتم رواه البزار وعن ابي رافع قال قال رسول الله
اذا انت اذن احدكم فليدع بي ولتعل علي ولتعل ذكر الله من ذكر بي
خيرة اسناده حسن وفي ثبوته نظر وعند رواه ابن خزيمة في صحيحه وعن
ابن عباس قال قال رسول الله من صلى علي في كتاب لم تزل الصلوة
عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب وليس هذا الحديث بصحيح
من وجه كثير وورد في حديث ابي هريرة وليس بصحيح وقال الخطيب
البغدادي ثابت بخط الامام احمد بن حنبل رحمه الله كثيرا ما كتب اسم
النبي من غير ذكر الصلوة عليه كما قال ويلحق الله كان يصلي عليه لعظم
فصل واما الصلوة على غير الانبياء قال فالمأمور بها في حقه
والحق بها رسوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وبقوله اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وبقوله وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
وقد ثبت عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله اذا اتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على
ال ابي اوفى اخرجاه في الصحيحين وقد جاء ان امراته قالت يا رسول الله
صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك وقال الجمهور
من العلماء لا يجوز ان يدعى الانبياء بالصلوة لان هذا قد صار شعارا
للانبياء ولم يكونوا قد امروا بتخصيصهم به كما امر المصلي بالتشهد
بعد قوله وان كان هو ايضا صلاة لان هذا قد صار شعارا ذكر الله عز وجل

وقال الحربي لا يجوز ذلك لان الله تعالى سمى سعدا اول الامر بالاسم
الذي يعرف به ذلك فلا يعدل عن ذلك الى غيره والسيد الحلول الذي
قال البوصيري بالصحيح وله شاهد عن ابي يزيد قال البزي وذكر الدمياطي
في الحاب هما كان اومشاه قال البوصيري واذا صلى النبي على احد
من العالمين والمسلمين ولا تعتبر على احدهما وهذا الذي قاله مسترح
من قول الله الكريم فاذكروني اذكركم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورسوله قد وجب لاحدهما ان يخبر باذا اجابه وقال وانكر فاد
ولا يوصيانه من الكفر والفاحشة وانكار السوء ومخالفة السنة
وما كانوا يسبون به رسول الله من انواع المكر وعلى سبيل المجاز
واما عليه بمعنى ادعوا له جمعا وجمعه الاذان اصحى في رسول الله
لقال احول العباد الواحد بعطيه محى الجمار الجمعة والمعنى
ان يراد دون رسول الله وقال اذى الله هو قول اليهود والنصارى
والمشركين بالله مغلولة وقالت يد الله مغلولة والمسيح ابن الله والملكة
صاحبة الله والاصنام شركاؤه وقول الذين يلحدون في اسمائه
وصفاته وعن رسول الله ما حكي عن ربه شتمني ابن ادم وما ينبغي
له ان يستمني واذاني وليبدع لي ان يؤذني وما استمنا اباه قوله
اني الحد واذا واما اذاه فقوله ان الله لا يعيدني كما ابداني
وعن عكرمة قالت اصحاب الصاوير الذين يرومون بخلق
مثل خلق الله وقال اذى رسول الله شاعر تذكروا هي محزون
وقال كثر ما عنده وبتح وجهه يوم احد وقيل طعنهم عليه في نكاح
صفية بنت حيي واما اذى الله ورسوله وقيد اذى الموسى والوشاة
بان اذى الله ورسوله لا يكون الا بحق اراد واما اذى الموسى
والوشاة فقيد ومنه ومعنى نصر قال كسعوا نصر حنادا واسحاق
الازدي وقال سألت ابا سعيد المالكي يود ورعلنا ان وشتموه وقال الذين

على سبيل المجاز ○ ولا يوس نصب على التشبيه او الحال اى لا اجاورك
الا ملتبسا بهذا الامر ○ وهذا يجوز فيه الاستئناف على الطرف والحال معا كما مر فى قوله
الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولا يجوز ان ينتصب عن احد وا
لان ما بعد الا لا يعمل فيما قبلها وقد يجاء فيما هو منصوب
على الحال اذا كان معناه لا اجاورك الا اقلا اذ لا ملعوبا ولا
وليس ناصبا موضع لا اجاورك ولا يعطف على لغير لانك
لا تقول ان يأتنى الا زيد الا عمرا ولكن لا يأتنى الا زيد لا عمرا ولا
وان ولكن اما كان من حروف لا اجاورك ان تعطف بالواو وان تقول
لست بمقيم ولا ظاعنا اجاورك ولكن لتجعل الثانى مستبدلا من الاول
لكان الامر كما ولكن ولكنه حملوا ما اخر القسم معطوفا على الاول
وان عطف تم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم من جميع
ما اصيبوا به فراحت حالا من حالة المعطوف عليه ○ وسئل الله
يوسع مصدر موكد اى سن الله ذلك فى الدين ناقوس الا ترى ان
معناه احث ما رفعوا وعن معاذ يعنى جاء ولا اهل ان يرد واعتمروا ○

كان المشركون يسألون رسول الله
عن وقت قيام الساعة استحقارا لعلمى تستعجل الهود والهود تستأنسون
امتحانا لان الله تعالى عمى وقتها فى التوراة وفى كل كتاب وامر
رسول الله ان يجيبهم بما ذكر على وجه الاستئناف لان الدنيا لم تخلق عندنا ملكا
والدنيا حتى الرسول انما قرنت الوقوع بهذا المستحيل ليكون ايسكانا
للمتعنت الى شاء وبيانا لان الساعة فى معنى اليوم اى فى زمان
وجب لا السعر الناس المتعنتون السدة الانقياد ○ ترى تغلب على الناس

ويقلب يعنى يتقلب وتتقلب اى تتقلب بين وتتقلب على ان العمل للمضمر
وهى تقلبها تصريفها فى الجهات كما ترى البضعة تتردد فى القدر اذا
غلت فتراها تارة فى اعلاها واخرى فى اسفلها وتارة على احد جنبيها
من شتاتها اى وطرحها فى النار متفاوتين متباينين وحسب الرجل ما يعد
من آبائه اكرم موضع على الانسان من حشو وغيره لان الوجه
عمارة من الجلد وناحية الطرف يعلوه او يعرف وهو اكثر
واذا انتصب بالحروف كان مولوبا تحالا ○ وترى تعادى وتشاوى وانتا
وهم روسا الله الذين اتقوا وهم محسنون ○ يقال صار السعر
واغلا اياه وزاده الاغلاق الصوت حقلب واصل الاك
كقوائى الشعر فاقتها الوقف والوصل على ان الكلام هو الاطلاق
وان ما بعده منتصب ○ وترى كثر الله الاعداء اللعان وكبرا
على اشد اللعن واعظمه ○ صعرين صعالك لا يرفعون رؤسهم تكبرا
يعتزون ويستعنزون ويمنون ولا يعبأ بهم يعنى من ذلك ○ لعاكمرا
وابعض العرب ابا بالواو وفى الحروف كلها للتثنية وهما وبنا للمعنى
كما جاء حديث عمر رضى الله عنه ان ابا بكر قال يا رسول الله علمنى دعا
ادعوبه فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور
الرحيم اخرجاه فى الصحيحين يروى كثيرا وكثيرا وكلاهما صحيح
واسمى نعيم ان فتح الراء من الانطس فى رفعه وفى ذلك نظر
والا فلى ان يقول هو انا وهو انا ○ كما ان الثانى مميز من القرائن
انها قرائن حسن وليس لهذا نظير فيهما والله اعلم ○ وعن ابى رافع فى
سهمه من سهم على رضى الله عنه ○ قال عمر بن عزيز وهو الذى كان يقول
عند اللقاء يا معشر الانصار اريدوا ان يقول لربنا اذا لقيناه ربنا
انا اطعناك ثنتا وكثيرا ما عاصونا السعلاة ربما تهم صعرين الغرب
والعنهم لعاكمرا يا بها الرجل امر ولى ثنان ورد
يعنى الله ما قالوا وكان عبد الله وعلى ادى موسى ظلم فوجئ اللوسه ○
وبلب وما سمع صدمنى الا بعض الناس وذلك ادى موسى ظلم فوجئ اللوسه ○

حدثنا رسول الله حدثنا ورأيت احدهما وانا ابصر الاخر حدثنا ان
الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن
وعلموا من السنة قال ثم حدثنا عن رفع الامانة وقال ينام الرجل النومة
فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فيقبض
فيظل اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك تراه منتبرا وليس فيه شيء قال ثم اخذ حصى ودحرجه على رجله
قال فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان
في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده واظرفه واعقله وما
في قلبه حبة خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت
ان كان مسلما ليردنه علي دينه وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه
علي ساعيه واما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا او فلانا رواه
احمد واخرجاه في الصحيحين وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله قال اربع
اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث
وحسن خليقة وعفة طعمة رواه احمد في مسنده عبد الله بن عمرو بن العاص
وورد النهي عن الحلف بالامانة عن بريدة قال قال رسول الله من
حلف بالامانة فليس منا بريدة ابو داود

بسم الله الرحمن الرحيم

لله ما في السموات والارض وله الحمد في الاخرة وهو
الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما
وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور ما في السموات والارض كله
ملكه وخلقه وعبيده وهو الحمد ان يثني عليه من احد ولما قال الحمد لله ثم
وصف ذاته بالاعلام فجمع النعم الوجودية كلها اياه الحمد وعلى نعمه
الدينية كلها قال وله الحمد في الاخرة على الحمد في الاخرة وهو
النواس والدليل ما الفرق بين الحمدين وليس اما الحمد الدنيا فواجب
لا يعطى نعمه مستحقا بها وهي الطريق الى ان يحصل بعد الاجر والثواب
واما الحمد الاخروي فليس بواجب لانه على نعمه واجبه الادية يتعالى الى
مستحقها انما هو تتمة سرور الموحدين ج وتجمله اعضاءهم يتلذذون
بحمده كما يتلذذون بالحظ بالنظر الى الجنة ج وهو الحكيم الذي احكم

امور الدارين وسرها فحكمه في الخير بكل كائن يكون سره وظاهره
علمها ما يلج في الارض من الغيث كقوله وسلك ما ينبع في الارض ومن
الكنوز والدفائن والاموات وجميع ما هي لذخيرات وما يخرج منها
من البحور والنبات وما العيون والفلز والرواسب وغير ذلك وما ينزل
من السماء الامطار والثلوج والبرد للصواعق والارزاق والملائكة
وانواع البركات والمقادير كما قال وفي السماء رزقكم وما توعدون
وما يعرج فيها من الملائكة واعمال العباد وجميع خيره بعده وشروع
فضله الرحيم الغفور للمذنبين في اداء واجب شكرها وواعلى
ان الى طائع تتم بعون ناصب والمستدرك

ولهم كما منة الشاهد في الحق والكافر
على الشاهد واسطا لما وعد وهو ما على طرق الهزو والتمرد
كقولهم متى هذا الوعد او حب ما بعد الميم يملي على معنى ابد ليس
الا من الا انبانها ثم اعيد ايذانا بوكد ما هو الغاية في التوكد
والشديد وهو الوكد بالنفس بالله عز وجل ثم امتد الوكد
القسمي امدادا بايراد المقسم به من الوصف ما وصفه الى قوله
ليجزي ان عظمة حال المقسم به تؤذن بعظم حال المقسم عليه وشرفه
ثباته واستقامته لانه بمنزلة الاساس لها وعلى الامر وكلها ان
المسلسهد به على كتابه ابين فضلا وارفع منزلة كان الشاهد به
اقوى واكد والمسلسهد عليه ابت وارسخ وان ولب على الوصف
الذي وصف به المقسم به وحد احصاء من يهدا المعنى ولب نعم وذلك
لان قيام الشاهد منه مشاهير الغيوب وادخلها في الخفية واولها
مشارعة الى القلب اذا وافى عالم الغيب فمن اقسم باسمه على اثبات
قيام الشاهد وانه كائن لا محالة لم يوصف فما رجع الى علم الغيب

ومعنى قوله ولد عشره من العرب اى كان من نسله هؤلاء العشره الذين رجع
اليهم اصول القبائل من عرب اليمن لان اولادهم ولد ولد من عليه بل منهم من بلغه
وبلغه الاوان والبلد به والاول والاكثر كما هو معروف معاني مواضعه
في كتب النسب ٥

وفي طاهم متواصلة وفي بعضها بين بعض

اقاربهم فهي طاهم لان بعض القبائل اولى لكنه متن الطرق طاهم للشتا بلد
لم يسعر من متاعهم حتى يعفى عليهم ٥ وورد ما فيها السعر وذلك العادي
منهم تقيل في قرية والترابي بنت في قريه الى ان سلع السام كان خاف جوعا
ولا عطشا ولا عدوا اول فتاح الى جلزا دوما ٥ ما سعروا فيها ولا سعروا
ولا اول شيء ولكنهم لما مكنوا من السعر وسويت لهم اسعاره فكانهم
اعرفوا لذلك وادن لهم فيه فان ولب ما معنى قوله لبالي وايا ما ولب
بمعناه سعروا فيها ان سعيهم بالليل وان سعيهم بالنهار وان الامن فيهما لا
يختلف باختلاف الاوقات او سعروا فيها امنين لا يخافون وان بطاولت
مدة اسعارهم فيها وامتدت ايامها ولياليها او سعروا فيها بالسعر وايامكم
هذا اسعاروا فيكم في عاجل ودهاء لا يأمنون فيها الا الامن ٥ وفي
رواية اسعارنا وبعد ويارتنا على الدعا بطول البعد وشموا
من طيب العيش وملوا العافيه وطلبوا الكد والتعب كما طلب سراة
العمل والتوم فكان ايلى والسلوى وقالوا لو كان جنا خاننا العدكان
احرى ان نستهيه ونتوله فحول الله بينهم وبين الشام فما وزلوا حتى عجزوا
الرواحل فيها وتزودوا الازد اذ يحول الله بينهم الاحامه وفي رواية
بعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا على النذا واسعاد العمل الى بين
وبعد بين كما تقول بيعد بين سيور وسيان وبوعد بين اسفارنا وفي رواية
بين اسفارنا وبعد بين ربنا على الافتداء والمعنى على خلاف الاول
وهو اسبعادا بينا بيننا على بعدها وبعدنا لبعد سعيهم وبعد همهم
فهم ينشأ جون على ٢٢٢ ويتمازبون عليه ٥ احاديث بعد الناس
بعضهم ويتحدثون من احوالهم ٥ وفرقناهم بعد فرقنا احد الناس مثلا

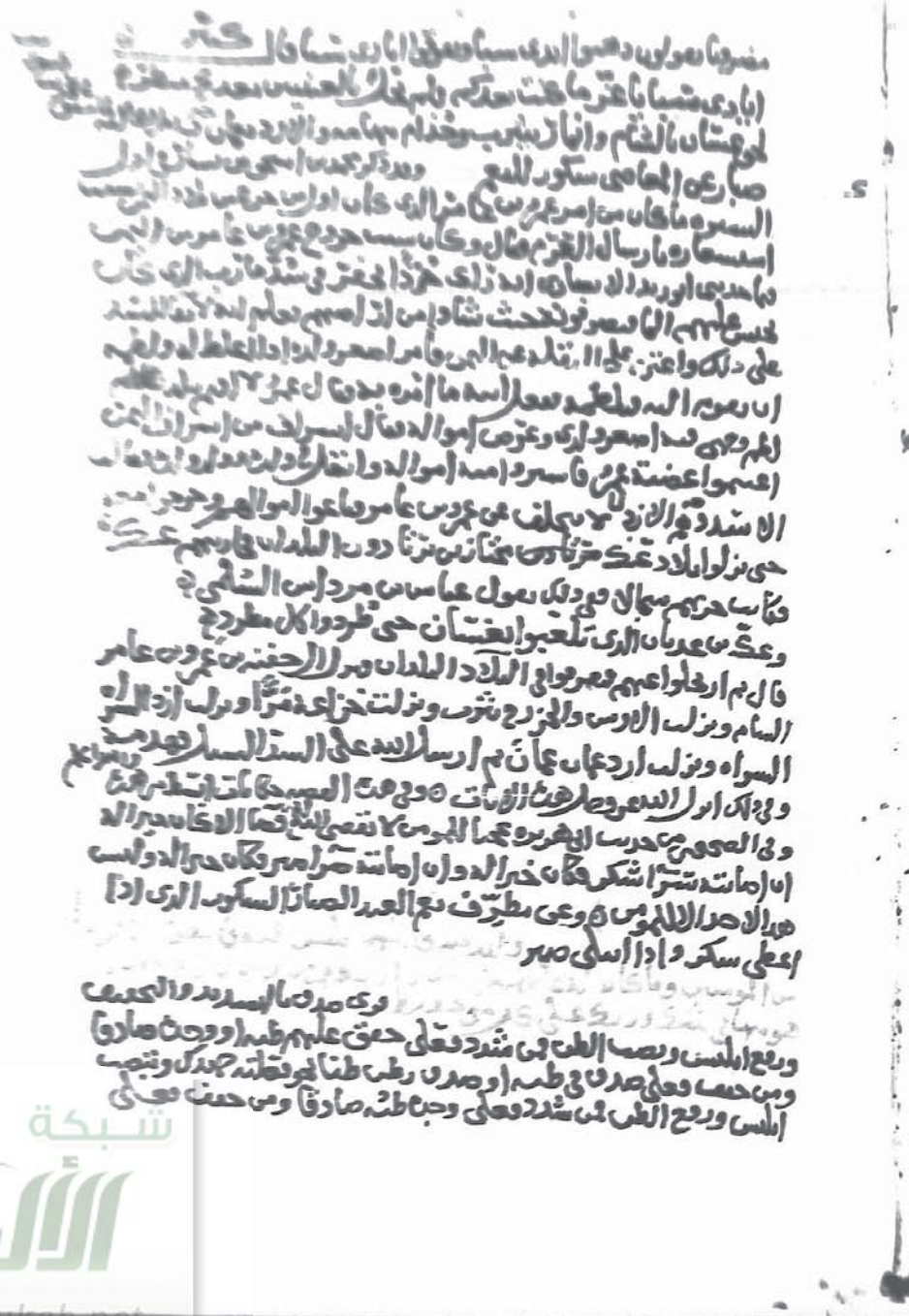

مضروبا معولون وهو الذي سيأتي في ابادي شتى قال كثير
ابادي شتى ما غرر ما ظعنت بعدكم ولم يغل بالحنين بعدكم مظعن
لموعشان بالشام وانا بيثرب وخذام بها معمور الارض في بلاد الشام
صابر عن المعاصي سكور للنعم وورد ذكر محمد ابن سيرين في اول
السمر وما كان من امر عمر بن الخطاب في الذي كان اول من هذا الترجمة
استسعار وما رسال الغزم قال وكان سبب خروج عمر بن الخطاب الى
ما حدثني ابو بكر الهذلي ان ذلك خرج في شذا فمر بالذي كان
يحبس عليهم الماء بعسفان فوجدت شذا من اصحابه نائما فاستيقظ
على ذلك واعتزم على الانتقام منه فلما رآه عمر نائما ورأى ما هو عليه
ان يعود اليه ولعله ان يعمل اسوأ مما انوى بعد ذلك عمر الى ابن بكر
الهذلي وهي قد اسعروا ذلك وغزوا اموالهم قال اسراف من اسراف اليمن
اعسروا عضة ثم اسعروا اسعروا اموالهم وانفسهم ولبدوا ولبدوا
الا شدة ثم الازد ٥ يحلف عن عمرو بن عامر وما غزوا اموالهم وخرجوا منها
حتى نزلوا بلاد غسان مزنا وهي بعمان من نزنا دور البلاد اي بعدت عنكم
فتاب حريم مجال وهي ذلك يقول عباس بن مرداس السلمي ٥
وعك من عدوان الذي تلعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرح
قال ثم ارتحلوا عنهم فمروا في البلاد البلدان فمر الحفنة بن عمرو بن عامر
الشام ونزل الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا وزل ازد السراة
السواه ونزل ازد عمان عمان ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه
وهي ذلك ان ذلك السد وصار عرض الوادي ٥ وفي حديث العين حتى ينظر الرجل
وفي الصحيح من حديث ابي هريرة يحسبها المؤمن لا تقضي الا قضا الاكار بيده
ان اماته شرا شكر فكان خيرا له وان اماته ضرا صبر فكان خيرا له وليس
هو الا حد الا للمؤمن ٥ وفي مطرف مع العير الصابر السكور الذي اذا
اعطي سكر واذا ابتلي صبر

وفي صدر ما اسعروه والتحف
ورفع المتلس ونصب الطن فمن شدد فعلى حمق عليهم طبعا ومن خفف صار فعلا
ومن حمق فعلى صدر في طبعه او صدر وطب طبنا فهو طبنة جدلي ونصب
المتلس ورفع الطن فمن شدد فعلى وجه طبنه صار فعلا ومن حمق فعلى

قال لا ظنه الصدق حسن خيله اعوا أهم يقولون صدقة ظنك ٥ وما لهم به
ورفعها على صدق عليهم ظن ابليس ولو قرئ ما لهم به مع رفعها كان
على البدل العدد في صدق كقوله ٥ وزين نفسي ومالك ملكي فواسني تكذف وبهم طنوني ؟
ومعناه ان حس وجد ادم صعف العزم وداصح الى وسوسته قال
ان وزنته اصعف عزما منه وظن بهم اتباعه وقال لا صلبهم لا غوينهم
وقد طن ذلك عند اخبار الله الملئكة انه يجعل فيهم من يفسد فيها ح كقوله
تشابهت علينا ان الله كما اخبر به ملئكته ان في الارض من ليفه وهم الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد
والعهد في عليهم واسعى اما لا هل شيا او لبني ادم وقال الموصى سوس له
وقيل لا بهم فلما ان اصاه الى الكفار فما قال لا حسبني ورسه الا قليلا
ولا جدا كثرهم شاكرين ٥ وما كان لا علبهم من سلطان ما تسلط واستيلاء
بالوسوسة ولا استعلاء الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وذلك ان يميز من
الموص بالاحق من الشاك فيها وعلل التسليط بالعلم والمراد ما دلوله
العلم وقرئ لنعلم على البنا للمفعول حسب محاوط علمه فعيل ومعاعل مواجبان

قال المسركي وبنس

ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله من الاصنام والملئكة وسميتموهم
باسمها تدعون الله والتجوا اليهم فيما تعزونه حركما تلتجون الله واسطروا
اسمائهم لما تعبدونهم وترجونهم كما تسطرون ٥ ان تسمعوا لكم ودعائكم
مراجاتهم بعقول لا يملكون مثقال ذره من خير او شر او سمع او صر
في السموات والارض وما لهم في قدر من الخسيس ما تسمى في الخلق و لا
في الملك كقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ٥ وما لله منهم من
عون بعضهم على بعض حتى يستعين بعضهم ببعض على هوج الصعف من العجز والبعد
عن الحوال الربوبية وكيف يصح ان يدعوا احد ما يدعى ويرجوا ايجاد ترجى فان
قلت ان سمعوا لم تجب قلت احدهما الصهما لمعروف الراجع منه
الى الموصول وانما في ولا يخلو اما ان يكون من دون الله او ملتبسا ومخروطا
الى الموصول الذي هو لكم من دونه لا يعلم بلتبسكم كان ما و الثاني لا يصح
ما كانوا يعبدون ذلك وهم مكابرون بما هو محقه عليهم وقالوا قالوا

ما هو حق وتوحيد ينبغي ان يكون بعيدا وقا بعد بره وهو عبر الله من دون
الله فيه الزاجع الى الموصول كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله
اسمعا قا لقول الموصول بصلته وحذف العائد لانه موصوف صفته
من دون الله والموصوف فحذف حذفه وقامة الصفة مقامه اذ الاصل
مفهوما فاذا سمعوا لا تجيبوا بل تعرضون عنه ويسلمون بعدم قبول
السعاة لريد على معنى انه السامع كما يقول الكريم لريد وعلى معنى
انه المستحيل له كما يقول العالم لريد فاجعل قوله وان تدعوهم السعاة
عبدة الاصنام اذ من اراد له ان يكون على احد قولين الوجه اي لا يسمع
السعاة الاكاسة لمن اذن لهم من السادة ومطاعيه لا ولا
يسمع السعاة الاكاسة لمن اذن له اي لسمعه او في اللام التي
في قوله اذن لريد لعمرو اي لاجله فكانه قيل الاذن في السمع
لاجله وهو اوجد لطرف وهو الوجه وقوا بكم سلعون لهم هو لا سمعوا
عبد الله فان قلت ما معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وكيف
سمي وقوع حتى غايه وليس ما قبلها من قول الكلام من اجله لسقاط القول
وتوقفا وتمهلا وفزع عامي الراجين للسعاة والسعاة اما يقولون
لهم اذا قالوا قولا لا تطابق الاذن الاستماع على ما قالوا قلت قوله عز من قائل وقول الحق
الكتاب يصدق ما بين يديه الحال كانه قيل يسمعون قائلين قول الحق
والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح
والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا كانه قيل
يتربصون ويتوقفون ملتاثين فيعلن وهلة حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
الفزع عن قلوب السامعين والمسموع لهم تكلم بعضهم بعضا قارن الفزه
في اكثر الاذن تاسيرا لذلك وسال بعضهم بعضا قارن ربكم
قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وعن
ابن عباس عن الصحاك ما اذن لمن ان يسمع فزعت الشفاعة
وقرئ اذن له اي اذن له الله واذن له على البنا للمفعول وفي الخبر
فزع بجمعا لمعنى فزع وقرئ وفزع على البنا للفاعل وهو الله وحذف
وفزع اي نفي الوجل عنها واذى من قولهم فزع الزاد اذا اكل منه حتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اف لكم ولما تعبدون من دون الله بعد ما يجهر ودرت على نفاسهم
وانما بعد رد الدين قوله هو الله العزيز الحكيم كما مر قال ابن
الدين المتنبه بسر كما من هذه الصفات وهو راجع الى الله وحده اذ هو
معبود الناس جميعا في قوله هو الله احد وما ارسلناك

الا كافة للناس الا انا لا عامة لهم محيطة بهم بما ارسلتهم به كما
ينبغي ان يرجع عنها احد منهم قال الزجاج المعنى ارسلناك جامعا للناس
في الابلاغ والانذار والابلاغ فجعله حالا من الكاف وجوز ان تكون على هذا ان تكون
للمبالغة كالتاء الراوية والعلامة ومن جعله حالا من المجرور معه ما
علمه قد احطا لان عدم حال المجرور علمه في الاحاطة يعدم
المجرور على الجار وكذلك من ذهب هذا المحطا لم يصح له حتى
يجعل اللام بمعنى الى لانه لا يسوغ له المحطا الاول الى
المحطا الثاني ولا بد له من ارتكاب المحطان قوله ميعاد يوم وميعاد
يوم وميعادا ويوما والميعاد ظرف الوعد من زمان او مكان وهو هاهنا
الزمان والدليل عليه قراءة من قرا ميعاد يوم فاضاف الميعاد الى اليوم
قلت واما من اضاف الى يوم او نصب يوما قلت اما الاضافة فاضافة
تبيين كخاتم حديد وثوب خز وبعير سانية واما نصب اليوم فعلى المحطم
واما جعل رد وه لهم ميعادا اعني يوما او اريد يوما من صفته كيت وكيت
فجوز ان يكون الرفع على هو اعني المحطم قال وقد كيف ينطق
فجاوا بها على سوء الهجو قلت ما سمعوا ولا ذلك وهم يعلمون ان لا الا
معناها لا يسعرشادني الجواب على طريق التهديد مطابقا لمجيء السؤال
على سبيل الانكار والمحنة وانهم مترصدون يوم نافعهم قال
سيطلعون ما خراعده ولا تقدما عليه ك روى ابن ابي حاتم ما سماه
الى عكرمة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الله بعث محمدا على اهل السما
وعلى الارض فمن اتاه من عباس فاجابه على الذي قال ان الله قال وما
ارسلناك الا كافة للناس عباس هو ليس لهم قال النبي وما ارسلناك
الا كافة للناس من قال ارسله الى الجن والانس وهو الذي قال ابن عباس
ليس في العرب من احد الا وقد اتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة فليصل
واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث
الى قومه وبعثت الى الناس عامة في الصحيح انها ان رسول الله قال
بعثت الى الاسود والاحمر اما الاثر المروي عن ابن عباس
قبله بعضهم الى النبي على الملك وان عامة حال من الناس وان لفظ الناس
يتناول الانس والجن جميعا وكان حلكذ قبله ما قبله والله اعلم بحقيقة

الذي من بدئه هنا
ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
واخبرهم انهم يخرجون من معدن رسول الله في التوراة كما هم عاصيهم ذلك
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه كما انزل على الذين من قبله
الذي من بدئه هنا ان جمع ما بدئه من ملك الله في الكفر وكفروا بما انزل
يكون لهما دل عليه من الاعادة الى اخره مقتضيا امرا شهر وقالهم
في الاخرة قال لرسوله عليه السلام او لفتاطب ولو ترى في الاخرة موقفهم
معادون اطراف الحاورة ويراجعون بينهم لرأيت العجب قوله الذين
والمستضعفون هم الاتباع والمستكبرون الرؤساء والمقدمون ك الذي
الاسم اعني الذي حرف الاشارة لان العرض انكار ان يكونوا هم الصادين
لهم عن الايمان واثبات انهم هم الذين صدوا انفسهم خذلهم وانهم اتوا
من قبل اختيارهم كما هم والوا الذي اخبرناكم وخلوا سكرون من كونكم
ممكنين مختارين ك بعد ارجاكم بعد ادبارهم على الرجوع في الايمان
وصحبتنا تكرمي اختيارهم لما ايهم صفتهم استكبروا خطوات اتوتهم الضلال
على الهدى والمقتهم امرا الشهوة دون امر النهي لكنهم محرمين كافرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاعمارهم لا لهوا ولا شوبا فان قلت اذا اذا من الظروف اللازمة
للظرفية فكيف وقعت اذ مضافا الى الجملة قلت قد تتسع في الزمان ما لم يتسع
في غيره فاضيف اليها الزمان كما يضاف الى الجملة في قولك حينئذ بعد ذلك
زيد وحينئذ يوضع وكان ذلك اول الحجاج امير وحين خرج زيد ٥
لما ارك المستكبرون عولهم الى عدوانهم ان يكونوا لهم السبب
في كفر المستضعفين واثبتوا اعولهم بكفرهم تحريض ان ذلك تكسبهم
واختاروهم كفر عليهم المستضعفون عولهم بل مكر الليل والنهار فابطلوا
اضرابهم ما صرفهم كانهم قالوا ما كان الاخوانهم من جهتنا بل من جهة
مكركم لنا دأبا ليلا ونهارا وجعلكم ايانا على الشرك وانداد الاوثان
ويحتمل مكر الليل والنهار مكر هو في الليل والنهار فاتسع في الظرف
فاخرله مجرى المفعول به واضاف المكر اليه كقولهم نهارهم صائمون
على الاسناد المجازي وقرئ بل مكر الليل والنهار بالسوين ونصب
الظرفين وبل مكر الليل والنهار بالرفع والنصب اي يكرون
الاعواء مكرا دائما لا يفترون عنه فان قلت ما وجه الرفع والنصب
قلت هو مبتدأ وخبر على معنى بل سبب ذلك مكركم او مكر كم
او مكركم سبب ذلك والنصب على بل تكرون الاعوا لمكر الليل
والنهار فان قلت لم قالوا الذين استكبروا بغير عاطف وقال
الذين استضعفوا مع العاطف قلت لان الذين استضعفوا
ارادوا كلامهم في الجواب بحروف العاطف على طريقة الاستئناف
بما في كلام المتبوعين فعطف على كلامهم الاول فان قلت
من صاحب الصبر في اسرد اقلت الحس المسهل على النفس من
المستكبرون والمستضعفين وهم الظالمون في قولك لاذلك الظالمون
موقنون بدين المستكبرون على صدهم واصلالهم والمستضعفون
على صلالهم وانما جمعهم المجلس ٥ في اعناق الذين اي في اعناقهم
حتى يصرح للتنويه بذمهم والدلالة على ما استحقوه الاغلال
وهو ما يسرد الكلام ويطرد لك بذمهم وقيل اسرد الدرع اطرد حلقها
وهو مثل لاحداد الاغلال لئلا تزل عن مواضعها ما ينبغي ان من يوضع

من التكذيب والكفر بما جاءه والمعاندة يتبع الاموال والاولاد والتفاخر
بالدنيا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من اجل

وهو تسلية لرسول الله ﷺ
ما ينبغي لمن هو من التكذيب والكفر بما جاءه والمعاندة يتبع الاموال
والاولاد والتفاخر بالدنيا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين
والاستهانة بهم من اجل فقرهم اي الحرمان حين شاء واحسن نظرا
وان لم يوسط الى اهل فريد من مدين الا والده صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ
اهل مكة وكادوه بكوا ما كادوه به وقاسوا المر الاخرة الموعود
والمعروف عندهم على امر الدنيا واعتقدوا ان الله لم يكرمهم في الدنيا
لما رد فهم ولولا ان المؤمنين حقا ولغلبة الهم اكرم على الله من ان يعذبهم
قالوا وما نحن بمعذبين اذ رد الهم اكرم على الله من ان يعذبهم
نظر الى احوالهم في الدنيا وقد نظر الله حسبانهم بان الرزق
فعل من الله تعتبه كفاشا على حسب ما يراه من المصالح فربما وسع على
العاصي وضيق على المطيع وربما عكس وربما وسع عليهما وربما ضيق
عليهما ولا قياس عليه امر الثواب الذي سناه على الايمان والعمل الصالح
بصدقه قال الله ﷻ ومن يقدر عليه رزقه وقرئ يقدر بالتشديد والتخفيف ٥
ان اراد وما جاء احدا موالهم ولا اولادهم بالتي تقربكم زلفى الا من امن
المجرم عقله وعمل عملا يستحق به حكم الكافرين وقرئ ان يكون
التي هي الدعوى وهي المفعول به وزلفى مصدر كالقربى اي تقربكم
ذلك الموصوف عند الله زلفى والخبر محذوف تقديره ما هي باموالكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي بالذي يعزيكم اي بالذي يصبركم والدلي والزلعة كالعزى والعزيز
وعلى النصب اي يعزيكم فربة كقوله ابتغي من الارض سلما ۝ الا
من استثنا من كم في يعزيكم والمعنى ان الامور لا يعزب احدا الا
المؤمن الصالح الذي سعيها في سبيل الله والا فلا يعزب احدا الا
من علم الخير وفهم في الدين وتشحيهم للصلاح والطاعة ۝ حز ا
الضعف من اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان جازوا
الضعف بحزا الضعف بحزا الضعف ويعني حزا الضعف ان
تضاعف لهم حسناتهم الواحد عشرا وفي حزا الضعف على فاولئك
لهم الضعف حزاء وحزا الضعف على ان يجازوا الضعف وحزاء
الضعف مرفوعان الضعف بدل من حزاء وفي الحرفات نصبهما الزا
وجها وسكونها وفي العرفة ۝ فهو بلعه فهو بغوصه كالمعوض له
سواه اما عاجلا بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا ينفد واما اجلا
بالثواب الذي لا حلف دونه ومن يجاهد من كان عدة من هذا
المال ما نفقه فلسعد فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل
وهو يعني بعد المؤنة عليه فسحق جمع ماني يده فهو يمحي طول عمره
في دهر ولا شاولي وما ارمعهم من سي فهو يخلفه فان هذا في الاخرة ۝
ويحيى الا ما كان من حلف فهو مبدد ۝ حمر الراوس واعلاهم
ب الحزن ان على ما رزق عبده من سلطان يرزق عبده او سدد يرزق
عبده او رجل يرزق عياله فهو من رزق الله اجراه على يدي اجري هو
فهو خالق الرزق وخالق الاسباب الى سمع بما تسمع المرزوق
ما الرزق وفي نعمهم الجرد الذي او حدي وحلمي بمن لسهي وكم
من مستنة ۲ لجرد واحد كانشتهي ك عن رسول الله ان في الجنة لغرفا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله
فالمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام ولا اراك تحاسب قلبك وكل شواهده وعمدة ۲ وما قال من اسلم ويرزق
كما قد عبد الله بما اتاه رواه مسلم وفي الحديث يقول الله ما ابن ادم
انفق انفق عليك وفي الحديث ان ملكين يسحان كل يوم يقول احدهما اللهم

اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا وقال رسول الله
انس ملك ولا تخش من ذي العرش اقلالا

هذا الكلام خطاب الملك للمنع
الكفار والرد على المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة ۝ وفي
قوله عز وعلا اب لك تناس الاول وفي واتي الهيم من دون الله ودعاء
سعاد يحيى الملك وعيسى من قرأ ما وجه الهيم من السؤال
الوارد على طريق التعيير والاخبار من ان يقول ويقولوا ويسأل ويسألوا كأنهم
يقولهم اشد وبعضهم اطلع وجلهم اعظم وهو لهم الزم وكان انسا من
ذلك لطعامي شبعه وزاحم الى قبض عليه ۝ والموالاة حلاف المعاداة
ومنها اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهي مفاعلة من الولي وهو القرب
كان المعاداة من العدوة وهي العدو والولي يقع على الموالي والموالي جميعا
والمعنى انه اذا تولاه من دونهم ادخله في موالاته فاساروا بهم فيسوا ما يفعلون
موالاة الله ومعاداة الكفار بر انهم من الرضا بعبادتهم اياه ومن كان
على هذه الصفة كانت حاله مناقضة لحالك ۝ ملكا ولا يعبدون الى يردون
السماطين حتى الظهور في عبادة معي الله وقد صورت لهم السماطين
صور قومهم من الجن وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الملك او جدودنا وقد كانوا يدلون
في اجواف الاصنام اذا عبدت فتعدوه بعبادتها هو في نفس هو رسول
الهود والى ۝ الا مرفي ذلك الموت لله وحده لا يملك احد معه ولا يقضي
لا حد من الدار دار ثواب وعقاب والمنتب والحاتم هو الله وحده وقال
الخليل في حال الدنيا التي هي دار تكليف والناس فيها على ثلاثة
اصناف مهاجرون وستارون ۝ والمراد انه لا صار ولا تابع يوم لا هو وحده ۝
ثم ذكر محاجة الظالمين بقوله وبعول الذين ظلموا معطوفا على لا يملك ۝
واذا تتلى عليهم ايانا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا
الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكذب الدين من قبلهم وما بلغوا
الاشارة الى نبي والنبي امر السوء كذبوه ودين الاسلام كما هو في قوله
وقال الذين كفروا وفي ان لم يعلموا وقالوا وفي قوله النبي لما ظهر وما في
الذين من الاشارة الى العاقبة والمعول عليه وما في ان من المبادئ
ما لكفر دلالة على صدور الجلم عن انكار عظيم وعصب سديد ويجب
من امرهم بلسع كما قال وقال اولئك الكفرة المتمردون بحراً تهم
على الله ومكابرتهم لتلك الحق البين وان يروا ان هذا الا
سحر مستمر فبتوا القضاء على انه سحر بين بتوه على انه بين ظاهر كما قال
فلما سماه سحراً وما اتاهم كما ارسلنا الى فرعون وقومه برهاناً على
صدق السرى وقد ارسلنا اليهم بدر اسدرهم العصا ان لم يسحروا
كما قال عز وجل ام انزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يستهزئون
او وجههم وما بهم قوم امتيون اتوا حاجة كاملة لهم وليس لهم
عهد بانزال الكتاب وبعثة رسول كما قال لم ارسلها من قبلك
في زبر مستمسكون وليس لتكذيبهم وجه مشبث به ولا شبهة
تتعلق كما يقول اهل الكتاب وان كانوا متلبسين بين اهل كتب
وشرائع ومستندون الى رسل ارسلها اليهم يوعد هو على تكذيبهم
بقوله وكذب الذين من قبلهم وهو من الامم والقرون الخالية كما كذبوا
وما بلغوا هو بعض ما اتتنا اولئك من طول الاعمار ورفع الاجرام
وكثرة الاموال فيس كذبوا رسلهم حاهم انكاري بالدمار والاضمحلال
فلم يغن عنهم استظهارهم بما هم مستظهرون فما قال هو لاء قرى
قد تقدم ذكرها مرة الدرس وهو تكرار الدرس او في درس الكتاب
ودرس الكتب وتدريسها يستدعيه الا ليتعلموا من الدرس
والعسار كالمتباع وهما العسر والربح وان ولب ما معنى فكذبوا
رسلي وهو مستحق بما بعده بقوله وكذب الذين من قبلهم ولب
الانجاء بمعنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفعل الذين من قبلهم
المكذبين واذ قد اتاهم فعل تكذيب الرسل مستمراً عنه ونظم

ان يقول القائل لم لا يعلى الكفر تكذيب محمد عليه السلام وقوله ان يستطيع على
قولنا ما بلغوا عشر معشار ما بلغ بنو معشار وفعل غيرك ومستقبل عليه وكيف
كان يكون للمكذبين الاولين ظهور وليس مثله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرج الدنيا من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا اى ريحا وقال من انت
يا عبد الله وقال انا الاشوالى قال فما حاجتك وقال دعتنى حاجة هذا القصر
الى بنيتها قال صدقت هلمت اسير فى الطريق معك قال نعم ولولا انها احب
ان لا يأنس على لقائى وذلك الذى ترى اسير اولت حتى اذا انفرج لى السبيل
اذا انا بكلمة قائمة فاها فنفخت فوقعت فاذا الناس وقوفا ارواحهم
ينتظرون فى بطنها وقال الشاب لست تدرك هذا هو اذا تكون فى آخر الزمان
فقاعد الغلام المشئوم فى مجلسهم وبينوا عرجه بينهم وقال لم اولت حتى
اذا انفرج لى السبيل اذا انا بمائدة عن خلق واذا انها تجرى بدمة فاذا
انى عليها ولمن اراه يترك شيئا مما فيها فاه فلم يمس الزاده وقال لست تدرك
هذا هو اذا تكون فى آخر الزمان ملك يجمع ضامن الناس كلهم حتى اذا طن انه
ما ترك شيئا مما فيها فاه فلم يمس الزاده قال لم اولت حتى اذا انفرج لى السبيل
اذا بشجر فاجتنى عصى من شجره منها فاضرب فاردنى قطعه وادبى سجوده
اخرى يا عبد الله منى فخذ حتى نادانى السجود اجمع يا عبد الله منا فخذ
قال لست تدرك هذا هو اذا تكون فى آخر الزمان تقل الرجال وتكثر النساء
حتى ان الرجل ليخطب المرأة فتدعو الحسور العسور الى ان يصبن
قال لم اولت حتى اذا انفرج لى السبيل اذا انا برجل قائم على يمين يعرف
الكل انسان من الماء فاذا نصر عوا عنه صب فى جرة تدلم يعلق حرة من
الى شئ قال لست تدرك هذا هو اذا تكون فى آخر الزمان الذى يعلم الناس
العلم ثم يخالفهم الى مخاصى الله قال لم اولت حتى اذا انفرج لى السبيل
اذا انا بقبر فاذا قوم قد احرد انتوا بها فاذا رطب قد احرد بعد بنيهم
فاذا رجل قد احرد بزوجها فاذا زلك قد زكبها فاذا رجل قد خلها فقال
انا الخلق فى الدنيا والذى احرد انتوا بها نسأ وطون من عشبها
فاذا الذى قد احرد بقربها تعوبها من عشبها صدقا واما الذى احرد بزوجها
فقد ادبت عنه ولما الذى قد زكبها فعذرتها واما الذى خلها فيخ
يخ فعلت ذاك بها قال لم اولت حتى اذا انفرج لى السبيل اذا انا برجل قائم
على قليب كلما اخرج دلوه صبه فى الحوض فانشاب الماء احمرا كالدم
القليب قال هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فلم تقبله قال لم اولت
حتى اذا انفرج لى السبيل اذا انا برجل يذرى ذرا ويستحصد فاذا هو قد

فحصد قال هذا رجل رد الله عليه صالح عمله فلم تقبله قال لم اولت حتى اذا
انفرج لى السبيل اذا انا برجل قائم يصلى قال فاتاه قال لم اولت حتى اذا
فرغ من صلاته قال يا عبد الله اذ تأتى فى مسجدك واعبدك فوالله ما وجدت عندك خيرا فما
نسعى حتى ما اتاه فقال له الذى هو امامى الا تجد غيرى واما ملك الموت
واما الذى انت تسأله امرنى الله بقبض روح الذى يعبد هذا الخان
بما اصيب الى ارحامهم قال فقد نزلت عن الله وجل بهم وبى ما انت هو
هذا الذى ترى وفى صلبه نطفة ينزل الله عليه حتى ان الكفار يكاد
يتوفون وارحامهم ميتة والذى الرياح حتى هذا الجبل الذى يعرف الخنوة
وهب نطفة مزاده فى الموت فى ذنبه وجل بدنه وبى ما تستحى الانبياء
ولعله ما خود من الاسرائيليات او صيد من الهيثم تخاذ ظله وهو اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فاطر السموات والارض مسد فاوسدعها
وعن مجاهد عن ابن عباس ما كنت ادرى ما فاطر السموات والارض حتى اتانى اعرابيان فى بئر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها وفى الذى فطر السموات
الى اخر اية فى سورة حم السجدة وفى جاعل الملئكة رسلا الرسل
والارض وجعل الملئكة وفى يخلق ما يشاء الخلق ما يشاء
بصبر السين وسكونها اولى احدى اصبعك احدى واولى جمع ذى كذا
اى اولى اسم جمع لذا وطرفها فى المتهكنة النحاس والخلعة شئ يلبث
وزباع صفات لاحدى والم يصرف لتكرر العدل فيها وذلك انها عدلت
عن الفاظ الاعداد عن صيغ الى صيغ اخر كما عدل عمر عن عامر وحذام
عن حاذمة وعن بكر بن الى عمر بكر بن واما الوصف فلا ينصرف الى العدل فيها
من العدد لان المعدول عنها الاوائل دون مررت بنسوة اربع ورجال
ثلاثة ولا يقع عليها واما الوصف الى اسماء الى ابطال مدعف سفوح
وهو انها لم يصرف للعدل والوصف وقد اجيب عن ذلك بالفرق بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رواه احمد واخرجاه في الصحيحين وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله ﷺ كان اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

اللهم

الله عنه ان رسول الله ﷺ سئل عن الله سبحانه وتعالى اين هو
لا اله الا هو والى يوسف ليس المراد بذكر البعد دعوى ان السما
قط ولكن بدا بالغلب وخصها من الكمران والغيط وسعتها معروفة
حجبها والاعراف بها وطاعة مولاها ومدلول الرجل ان ادعى علمه
اذكر انا دنى عبدك يريد حفظها وسكرها والعلم بحق موجبها والقيام
عام الجميع كان جميعهم مخوفون في بعد الدد وعن ابن عباس يريد
يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث اسكنكم حرمه ومنعكم
من جميع العالم والناس يتخطفون من حولكم وعنه نعمة الله العافية
وروي عن الله ما بحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لطا ومحلا
والنصب على الاستيفا فان قلت ما معنى ذكر قلت قيل ان يكون
لجهل اذا وقعت وصفا لحال وان لا يكون لجهل اذا وقعت معمل من خالق
ما غيره يرزقكم واوقعت بين رزقكم لفسير الرزق وحلية كلا ما مفيدا
وذكر الوجه الثالث من الاوجه بعد قوله هل من خالق غير الله فان قلت
هل فيه دليل على ان الحال لا تطلق على غير الله قلت لا يطلق على غير الله عز وجل قلت نعم ان
حلية ترزقكم كلا ما مفيدا وهو الوجه الثالث من الاوجه الثلاثة واما
على الوجهين الآخرين فهي الوصف والتعريض وقد تقدم بيانها بالرزق
من السما والارض وهو ما من الاقطار وكم لسنة يدعى احصاءه
قال الخليل هو الريف من السما المطر ومن الارض النبات ٧٥ البقرة الا
هو الحال المعقول لعمل لما من الاعراب مبتدأ يرزقكم في الوجه الثالث
وهو حلية لخالق ورزقكم ليس بمتعد على المعنى كان قولك هل من
خالق اخر يرزقكم الا الله الا ذلك الخالق غير مرزقهم لان قولك هل من

وفي ليلة الثلاثاء ولب
لم تحاشتر على المخارعة دون ما ولد وبعد ولب الفلق الى الناس
سمع وبها انا به السحاب وسمعه صريف الصوت البعيد الذي يعلى
الغدق الزرابية وهي ما سعاوس بعد ما يوع يثير وحسوصا قال
يسعرب اذا هيج الحالب اي عود ذلك كما قال تا بط شرا
باني دلفت الفول تهوي تواذكا المعهد مسحان ج
فاضربها بلا دبقش فرت صريعا للبدين والزراع ج
وانه قيل ان يعوذ لبعد المال الذي يجمع فيها مرعى على صوب العرا فاذ
يعصرهم ايا ها ويظلهم على كهفا سا فيرة السحاب من تحت الدعلى كل هول
وثنا نه عبد كل شدة ويكلك سوق السحاب الى البلد الميت واحيا
الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلالة على البرهان القاطع قال
فسقنا واحيينا معروفا لا انكار من لفظ الغيب الى ما هو دليل على الاحضار
وادل عليه والكاف في كذلك في محل الرفع اي مثل ذلك الخروج
تنشرون الاموات روي انه قيل لرسول الله كيف يحيي الله الموتى وما الذي
ذلك في خلقه قال هل مررت بوادي اهلك ممحلا ثم مررت به يهتز خضرا
قال نعم قال فكذلك يحيي الله الموتى الحلي بما ارسله من بي العرش
كمثل الجمال نبتت منه احمادا الخلق يلمسه هو الجرب معروف وروي
الاوبة ثم ارسله الى احمر وبي وما ذكر بعد عن محمود ثم الله اعلم

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فليطلبها عند الله فوضع قول قد علم ان العزة جميعا موضع استحقاق لذلك لله
عليه لان الناس لا يطلب الا عند صاحبه وما لك ويطرح قولك من ان لا
الصعود هي عند الاذكار ويرتفع فليطلبها عندهم ان الذكر اولى ما يتقرب به الى الله تعالى

رواه احمد وابو داود في الصوم وابن ماجه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد
اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس ادعوا الله
الله عليه وسلم قال عن الله عز وجل من شغله القرآن وذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله
ليس المراد بذكر العبد دعوها باللسان
فقط ولكن بدوام القلب وحفظها من الكسران والخبط وبسكونها والمعرفة
حقها والاعتراف بها وطاعة مولاها ومعرفة قول الرجل لمن انعم عليه
اذكر اني اذكرك يريد حفظها وشكرها والعمل على موجبها والخطاب
عام للجميع كان جميعهم مخوفون في بعد الله وعن اناس يريد
يا اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم حين اسكنكم حرمه ومنعكم
من جميع العالم والناس يخطفون من حولكم وبعد نعمة الله الخاصة
وذكر عز الله بالحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا
والنصب على الاتباع فان قلت ما عمل ربنا ولك الحمد فتمثل ان يكون
لربنا ادا او فعلا وصفا لما قبله ولك لا يكون له عمل اذا رفعته عمل من خالق
ما منها ربنا ولك الحمد او فعلت ربنا ولك الحمد كلاما مستقلا
وهو الوجه الثالث من الاوجه الثلاثة بعد قوله هو من حال عز الله فان قلت
هل يدل على ان الحال لا تطلق على عز الله عز وجل قلت نعم ان
حملت ربنا ولك الحمد كلاما مستقلا وهو الوجه الثالث من الاوجه الثلاثة واما
على الوجهين الآخرين وهما الوصف والتفسير فقد تقدم بيانهما بالرد
من السماء والارض وهو من الاظلال وكم استبعدته على احصائه
ثم الملائكة والروح من الثناء المطروح من الارض الى السماء ٧٥ الى الا
هو جملة معترضة عمل لها من الاعراب سل ربنا ولك الحمد في الوجه الثالث
ولو وصلتها بما قبلها ولك الحمد ربنا لم تستقم على المعنى لان قوله هل من
خالق الا الله يأبى ذلك الا ان تقدر هل من خالق غير مستقيم لان قوله هل من

وفي ابتداء الزوال ولك
لك الحمد فتشوقني الى ما بعده دون ما قبله وبعده ولك الملك الى ان قال
سمع وبها ان رب السحاب وسبح بحمد ربك الصوت الرعد الداعي على
الدوام الزباب وفيها سعلوا سعلا فيه نوع قيل وصوته قال
يسخرب اذنيه المخالب او عودك كما قال تأبط شرا
باني دلفت القول تهوي تؤادكا لصمد صمصام
فاضربها بلا دهش تخرت صريعا لليدين والجران
تقصد ان يصوت لعبيده المال الذي يضع فيها ترغيبا على ضرب العود لانه
يسرهم اياها ويطلبهم على كسبها مساءرة السحاب من تحت الله على كل قول
وثنائه عبد كل شيء وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء
الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على البعث النافع قال
وسقيا واحيا معروفا لانهما من لطف الغيب الى ما هو الحاجة اليه احياء
وادل عليه والكاف في كذلك في محل الرفع اي مثل ذلك الموات
تنشر الاموات روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما
ذلك في خلقه قال هل مررت بوادي اهلك ممحلا ثم مررت به يهتز خضرا
فالرابع قال فكذلك يحيي الله الموتى الخامس قال ابو رزين العقيلي
كنت اظن ان هذا شيء ينفرد به بعض العرب حتى سمعت الله يقول
الاولة ثم ارسله الى اهل الوبر والمدر عربهم وعجمهم

وفي ابتداء الزوال ولك
لك الحمد فتشوقني الى ما بعده دون ما قبله وبعده ولك الملك الى ان قال
سمع وبها ان رب السحاب وسبح بحمد ربك الصوت الرعد الداعي على
الدوام الزباب وفيها سعلوا سعلا فيه نوع قيل وصوته قال
يسخرب اذنيه المخالب او عودك كما قال تأبط شرا
باني دلفت القول تهوي تؤادكا لصمد صمصام
فاضربها بلا دهش تخرت صريعا لليدين والجران
تقصد ان يصوت لعبيده المال الذي يضع فيها ترغيبا على ضرب العود لانه
يسرهم اياها ويطلبهم على كسبها مساءرة السحاب من تحت الله على كل قول
وثنائه عبد كل شيء وكذلك سوق السحاب الى البلد الميت واحياء
الارض بالمطر بعد موتها لما كان من الدلائل على البعث النافع قال
وسقيا واحيا معروفا لانهما من لطف الغيب الى ما هو الحاجة اليه احياء
وادل عليه والكاف في كذلك في محل الرفع اي مثل ذلك الموات
تنشر الاموات روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتى وما
ذلك في خلقه قال هل مررت بوادي اهلك ممحلا ثم مررت به يهتز خضرا
فالرابع قال فكذلك يحيي الله الموتى الخامس قال ابو رزين العقيلي
كنت اظن ان هذا شيء ينفرد به بعض العرب حتى سمعت الله يقول
الاولة ثم ارسله الى اهل الوبر والمدر عربهم وعجمهم

الألوكة
www.alukah.net

ومعنى قوله العزة حصنا ان العزة كلها تقصد بالدعاء عزة الدنيا وعزة الآخرة
ثم عرّف ان ما يطلب به العزة هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم الطيب لا اله الا الله محمد
ابن عباش يعني ان هذا الكلم لا يقبل ولا يصعد الى السماء ويكمل
حتى يكمل الايمان المعمول كما قال بعضهم ان كمال الايمان اداء الفرائض
الا اذا اقترن بها العمل الصالح الذي يصححها ويصعد بها ويعضدها اصعدها
وقيل الرافع الكلم والمرفوع العمل وقيل الكلم الطيب عدد من تكسر
وتسبح وتهلل وتوحد وتمجد واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله
عليه وسلم قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذا
قالها العبد عرج بها الملك الى السماء فحيا بها وجه الرب فاذا لم تكن له
عمل صالح لم يصعد وفي الحديث لا تصلح لله ولا لعبد ولا تصلح قول
ولا عمل الا بنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا باصابة السنة وعن ابن المقفع
كل قول بلا عمل كثريد بلا دسم وشجاع بلا مطرد وقوس بلا وتر وقوي
اليه يصعد الكلم الطيب على انه للمعمول والله يصعد الكلم الطيب
على انه للفاعل من اصعد والمصعد هو الملك الذي يصعد الى الله عز وجل
الكلم الطيب والله يصعد الكلام الطيب وقوي العمل الصالح يرفعه
يصعد العمل والرافع الكلم او الله عز وجل فاما ولم يذكر معه عمل
كما لا يكون ان يعمله دون نطق اللسان ولم يصح الصعود
اولا يحكم كونه ولا يحيل لكل شيء الا ما هاله اصله والدرس مكرر
المكرات الساك اذا صاك المكرات الساك وعني بهن مكرات وبث
حتى اجمعوا في دار البروه وتبادروا الزاي في احدى ثلاث مكرات
تكون بها رسول الله ثم اما ثنائه وقتله واخراجه ما حكى الله عنهم
وابدا يحرك الدرس كقوله تعالى لتتلوه على او تخرجون
وتكراد لتك هو يوتر يعني ويكراد لتك الدرس مكرا بتلك المكرات
الثلاث هو خاطب يوتر اي يتشدد ويعسر دون مكر الله لهم
حتى احبطهم مكرا بعد مكر وابتلاهم في وقت بعد وقع عليهم
مكرهم ضعفا وحين قولهم ولمكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقوله ولا
يحيق المكر السيء الا باهله

الألوكة
www.alukah.net

ان يسلح ويسدد وان كان المذكر من سبع الا بذا زيع وان كان من المعزى
ولا علمك وهبل ان الله يسمع من يشاء وما ذرعلى ان يهدى المطبوع
على قلوبهم على وجه العشر والا فالى وعدهم على وجه الهداية والتوفيق
وامانت ولا حيلة لك فى المطبوع على قلوبهم الذين هم بمعنى له الموتى
بالحى حال من احد الضميرين يعنى ممكنا او متحققين او صفة المصدر
اى ارسالا معجوبا بالتى او صلة لنسير وندير على تسير اتانى بالوعد
التى وعدتنا بالوعد الحق ص و الامة الجماعة الكثيرة قال الله تعالى
وجد عليه امة من الناس يسقون وقال لكل اهل عصر امة وفى حروف
المعلمين الامة هم المعدودون بالرسول دون المبعوث اليهم وهم الذين
بعثوا اليهم والمراد هاهنا اهل العصر وان قلت كم من امة فى
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ولم يخل منهم نبى او رسول قلت
اذا كانت اثار الانذار باقية لم يخل من ينذر الى ان ينذر وحس
ادركت اثار انذار عيسى بحث الله محمدا فان قلت كيف يصح
ذكر الذر مع التشرق اجرا لانه يعود ذكرها قلت لما كان الانذار
مسموعا بالاشارة لا محالة دل ذكرها على ذكرها لا سماووا سمعت
الانذار على ذكرها وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالبرهان والمعجزات او بالزبر وبالكتاب المنير
والمعجزات والزبر والكتاب المنير كلها بمعنى واحد وهى
الكتابة هاهنا هو الاشمائى حسبهم اسند المجى اليهم استنادا مطلقا وان كان
بعضهم جاءهم وهى البينات وبعضهم بالبعض هى الزبر والكتاب
وهى مثلثة الرسول الملك
من اثاث عملك الرجل من البيت ما يحتاج اليه
وهو فى الاصل من الاثة وهى الاصل ومن الحال حمد تعمل الوانها
وهى بعض نعم ومن الناس والدواب الانعام تعمل الوانه
كعنب ابيض اسماره الحبة من العنب ان يكون عصوص
الوانها الحاسها بين النضج والزبان والبين والعنب وعنبها
لا يحضرها فيما تقاس الجزة والصوف والمصرة ونحوها والجزة

الخطط والطرائق قال السيد ان مذهب حذف على الواحد
ويقال خذه اى بالخطة السوداء على الجمهور ويكون الطى خذ ان
منكفان يعملك بين لوى طوح وتطبه وغير لب معطوف على
سعن او على حرد كاد ولن وما الى الحال بخطط دوجرد وبهما هو على
لون واحمر غريب وهى عكرمة فى الحال الغراب السود فان ولب
الغريب ما كد للاسود يقال اسود غربيب واسود غطمطمى وهو
الذى انعد فى الشواد ولغرب فيه ومنه الحرب دبيب حتى الى كشد
ان يصح الموكد بمولك اسعى فاقبل واسعى يلتقى وما الشبه ولك
قلب وعهد ان يصير الموكد ولد ولكون الذى يعد لصير لا يجوز
كيولك الناعد والموسى العاذفات الطريشها وكان مكة من الجبال الشديد
وانما فعل ذلك لزيادة التاكيد حسب رد على المعنى الواحد من طريقى الاثبات
والامتناع جميعا والاندرس بعد بحرف المضاف فى قوله ومن الحال حمد
لمعى ومن الحال دوجرد سعن وجمل وسود حمى تؤول الى قولك ومن الحال
معلف الوانه قال لمرات معلف الوانها ومن الناس والدواب الاحمر
معلف الوانه يعنى وبهم بعض معلف الوانه وفى الوانها وفى الزرع
حذ دا لعم جمع حرده وهى الجزة يقال حرد حرد وحرد وحارد كسفه
وسعس وسعاس وهو فيه بقول ابى دوسة والدهر لا يبقى على حدثانه
جون السراة له حدائد اربع وروى همه حد ربيعى وهو الطرف
الواسع المقعس وصعه موضع الطرابى والخطوط الواحد المضعف بعضها
من بعض وفرى والدواب مجمعا وطوفوا المضعف دراسن فراوح الثانى
لان عمل واحد منهما وارمى الثقاب الساعين فحرك ذا كلا ولبا وحرف هدا
احرجا وقوله كذلك اى اهلاف المرات والخال ص والمراد العلماء به
الذين علموا نصفاته وعدله وحكمته ونوصف وما نحوز عليه وما لا نحوز
تقطوع وقدروه هى قدروه وخشوه وجى حشية ومن ازدادوه علما ازداد
منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان اهنى وفى الحرب اعلمكم بالله اسدكم له
حشية وعن مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى وكفى بالمرء جهلا ان يحب علمه
وقال رجل للشعبى افتنى ايها العالم فقال العالم من خشى الله وقال رجل لابى
ابى بكر الصديق عورد ظهور عليه الخشية حتى عرفه فان ولب
فهل تخلف المعنى اذا ادرم المعول فى قوله الكلام او احر ولب لا فى ذلك

www.alukah.net

وانك اذا وصفت اسم الله واحدث العلما كان المعنى ان الذين يخشون الله من عباده هم العلماء دون غيرهم واذا عملت على العكس فعلى المعنى؟
الى انهم لا يخشون الا الله كقول لا يخشون احدا الا الله وهما معنيان
يحملان وان قلت ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال الم تر
ان الله انزل من السما ماء وعدد آيات الله واعلام وبه
وانواع صنعته وما خلق من الاعاجيب الجامدة الاحاسيس وما يستدل بتفاوته
وعلى صفاته اتبع ذلك انما يخشى الله من عباده العلما كانه قال انما
يخشاه من علم كيف هو ومن كان على صفته مما عرفه من معرفته وعلمه
كذا علمه وعن البصري اني لارجو ان اكون اتقاكم لله واعلمكم به
وان قلت ما وجه قوله من قرا انما يخشى الله من عباده العلما وهو غير
عمر بن عبد العزيز وبكى عن ابي حنيفة وقلب الخشية فجعل المراد
استعارة والمعنى انما يجلهم ويعظمهم كما يفعل المهيب المخشي من الرجال
انما يخشى من عباده ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية
لدلالته على تفرده بالعظمة وبقدرة الانتقام وغفرانه لاهل الطاعة والعفو عنهم
والعاقب المشبعة ان يخشى ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور لهم شكور يتلون كتاب الله قرا ومون على تلاوته وهي
قراءة ابي وعبد الله ومن مطرف هي انه القرا وعن الكلبي يداومون
عليه ويقال يعملون ما فيه ويتحلون به وعن السدي هم اصحاب محمد
وهم علما المومنون ليوفيهم اجورهم جزيات والمعنى طلب الثواب بالطاعة
وليوفيهم متعلق بلن تبور اي فعلوا ذلك ليوفيهم ويعطيهم
عند الله ليوفيهم بنقا عند اجورهم وهي ما سمي موعودا من الثواب
ويزيدهم من التفضل على المستحق وان سمته جعلت يرجون في موضع
الحال اي مستحقين ويجوز ان لا تجعل ليوفيهم اي فعلوا اجمع ذلك من
التلاوة واقامة الصلوة والانفاق في سبيل الله لهذا الغرض وغيره
انه غفور شكور على معنى غفر لهم شكر لهم والشكر مجاز عن الاثابة

مصدر فاعال موعدة ان الا سمعك عن قول السديين لما بين بداية
بعده من الكتبة الخبر بعينه اي انه غفور وانصر اخوانك الذين اجاهد
ان يوجه الله شاهدا الكتاب الجنس الذي هو غنيا وغنى سائر الكتب
اورثنا الكتاب العزيز ومن للتبعيض لان بين امة

وان قلت ما معنى قول سادوا بالكتاب وقد وجد احدهما
انا اورثنا الله العزيز بعد اورثناه من بعدك اي حكمنا سوريثا اذا قال
اورثناه وهو يريد توريثه لما علم انه اجار الله والدين اصطفاهم عباده
وهم امته من العلماء والمتعبدين وتابعهم ومن بعدهم الى يوم القيمة
ان الله اصطفاهم على سائر الامم وجعلهم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اشارة الى اصطفاء رسول الله وجعل الكتاب الذي
هو افضل كتب الله ثم قسمهم الى ظالم لنفسه مجرم وهو المرجا امر الله
ومقتصد وهو الذي خلط عملا صالحا واخر سيئا وسابق من السابقين
والوجه الثاني ان قدم ارسالا في كل امة رسولا وامرهم كذبوا رسلهم
وردوا عليهم بالعناد والمرد والتمادي المحرم فقال فاما الذين اشقوا ففي النار
فاثنى على الثالث لكمال العاملين بسرا بعد ان ذكر من الكذبين فاما من
سائر الامم واعرض عن ذكر المولد الذي اوجبا الملك من الكتاب هو الحق
ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اي من بعد اولئك
المذكورين يريد بالمصطفين من عباده اهل الملة الجمعة وان قلت
فكيف جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو الجنس بالجنات
المساكن الدائمة قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة
المسبب كانه هو الثواب فابدلت عنه جنات عدن وفي احتصاص
الناكثين بعد التعميم بذكر توابهم والسكوت عن الاخرين ما فيه
من وجوب الخوف وليجدد المصطفون من عذاب الله ولا يغتروا وادعوا
وعلموا ما لهم عند الله ان لا يدخل الجنة الا من اصطفاه الله
عن رسول الله صلعم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له

الذي جاؤه ولب واردته التنبيه على ما نهاوه من عبادة الصالح مع الاعتراف
واما الوهم فاراد بظهوره خالصه من الكدر وبكوب المعاصي وكانهم كانوا
يحسبون انهم على شيء تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال الواحدي يعمل صالحا على الذي كان يعتقده قال ابن عباس وعمل
اولي بعجبهم ما يذكرون من ابتدع يوم من ابتدع يعني وسوسة الصدور وقوله
ما يذكرون من ادغام التاء في الذال وهو مسائل الكل غير ان المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان الموبخ في المطاول اعظم
وعن ابن عمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وعن
ابي هريرة ما بين العشرين الى السبعين وقيل الى عشرة وسبع عشرة
والنذير الرسول وقيل الشيب وقوى وجاءكم النذر قال ولم يقل علائم على
وجاءكم النذر فلم على معنى اولم نعمركم لان لفظ اسكن ومعناه
معنى اجاز كاد وقل ويمكن ان يقال جاءكم النذر كما في صحيح مسلم ان رسول الله
قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناس
المعرضون في معدات الغير المراد بها ما بين العاشرة الى السبعين
وعن ابن عباس ثماني عشرة وعن وهب عن مقبة عشرون سنة وعن الحسن اربعون
وقال ابن مسروق وقتادة عن ابن عباس وفي رواية اخرى ثمانون سنة وهي
اصح وهي المعتبر في نفس الامر لما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة
قال قال رسول الله اعذر الله الى امرء اخر عمره حتى بلغ ستين سنة
وروى ذلك من طرق عدة وذكر بعضهم ان العمر الطبيعي عند الاطباء
مائة وعشرون سنة فالانسان لا زال في ازدياد الى كمال الستين ثم شرع
بعدها في النقص والهرم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله اعمار امتي
ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي وابن حبان
وغيرهما وعن ابي هريرة قال قال رسول الله معترك المنايا ما بين الستين
الى السبعين وعند قال رسول الله اول امتي آتا السبعين استفاء صعيف
وفي البخاري في الصحيح ان رسول الله قال عاش بلادا وستين سنة وقيل
ستين وقيل خمسا وستين والصحيح الاول والله اعلم ان الله تعالى
عمر الشيوخ وقد ورد انه علم بدائ الصدور وهو اي حكمهم

وعلامات حلالكم وحرامكم

وان ولب في احد التفسيرين ان آباءهم لم يسدوه (وهو الظاهر) وأصبح به
ولب أن بنذ آباؤهم الأدنون دون الآباء عند الهول وله كما لا يفهمون
الحد والناس اجمعين يعني يعاقبهم بهول الهول وتثبت عليهم وجه آبائهم
من عليهم انهم ملعونون على الكفر ثم مثل بصنيعهم في الكفر وأنه لا سبيل
الى ان يرجوا انهم ان جعلهم كما ملعونين المقتحمين في انهم لا يهتدون الى الحق
ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم له وكما لا حامل لهم على سبيل
لا يبصرون ما وراءهم ولا ما خلفهم في ان لا مثل لصنعهم ولا يبصرون انهم ممنوعون
عن النظر في آيات الله تعالى

وان ولب ما معنى وله الى الاذقان ولب معناه والاعلال واصله
الى الاذقان ملزوزة اليها وذلك ان طوق الغل الذي في عنق المغلول
تكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة ويمر راس العمود فاذا رفع من الحلقة
الى الذي وله تخلية نطاطئ راسه ويوطئ قذاله ولا يزال مقمحا والمقمح
الذي رفع راسه ويعض ضمره يقال قمح البعير وهو قامح اذا زوى فرفع
راسه وبقي شهرا قماح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده فيها وهما
الكافوران وبرد انيت البسوق وان ولب ما وله لك في من جعل الضمير
للاذقان وزعم ان الغل كان جامعا للرد الى الحق وذلك شيء جامعه
كان ذكر الاعناق دالا على ذكر الاذقان ولب الوجه ما ذكرت لك
والدليل عليه قوله فهم يترددون الا ترى كيف جعل الاغلال مديرة وله نهى
الى الاذقان ولو كان الضمير للاذقان لم يكن معنى للسبب في الافماح ظاهرا
على اذ هو الاحمرار وصدوره من التغشف وترى الظاهر الذي يدعوه
المحبي الى نسبة الى الباطن الذي لم يفوه عنه نزى الى الاباح الى الباطل المليح
وان ولب ما روى ابن عباس في اذقانهم وان مسعودا في انامهم وهل يجوز
على هذين القراءتين ان يجعل الضمير للاذقان او للانامل ولب ما بال ذلك
وانما هي الاعناق المحتشف ظهور كرون الضمير للاغلال وسداد المعنى
عليه فما ذنب ذكر الاذقان والفم وما ذا يصنع بهما من يعلل الناس
بالدين وما هذا من حلق الله تعالى الفم وما غسلتم وما غسلنا انصارهم

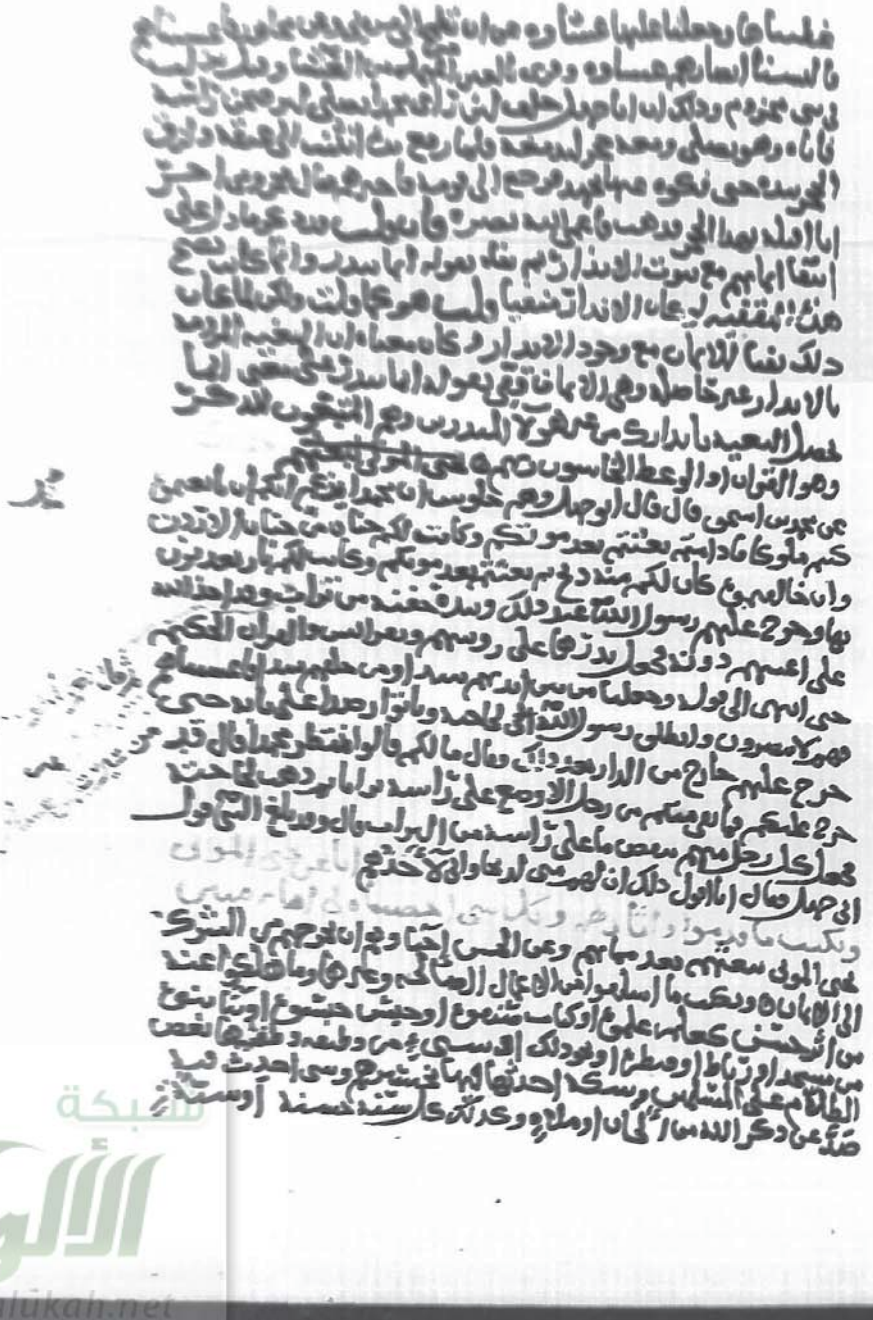

فغسلناها وجعلنا عليها غشاوة ومن ان تلجأ الى من يجيرها من عذابه وما يصنع
بالسنا انصارهم غسلوه وفي الخبر الفاسد الغشاوة وقد تجلب
في سبيل تمزيقهم وذلك لان اباجهل حلف لئن رآى محمدا يصلي لرضخن راسه
فاتاه وهو يصلي وقد حمل صخرة فلما رفع يديه انتبذ الى الهضبة فارتد
الصخرة حتى تدحرج عليه فرجع الى قومه فاخبرهم الخبر ومنها حتى
اذا قلده بعد الخبر وذهب فاعمى الله تعالى بصره وان ولب قد جعلنا على
اعينهم اكنة لئلا يفقهوه ومع ذلك فهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بما
هذا يتعقبه لبعد الاذدات ضعيفا ولب هو كما ولت ولكن ما عاد
ذلك نفيا للايمان مع وجود الاقرار وكان معناه ان الجحود المؤدي
الى الاقرار غير خاصله وهي الايمان فاقفى بقوله انا سددنا على معنى انا
جعلنا البعيد يدارك من شعوب المسدودين وهم المتجوفون للذكر
وهو القوان او الوعظ الخاسرون ومن ثم قيل
من يعرض اسمي قال قال او جهل وهم خلوسا ان يجدوا ينفع الكبر ان ما معين
كنتم ملوكا فادامتم بعشتم بعد موتكم وكانت لكم جنانا من جنان الاردن
وان خالصوني كان لكم منذ ذخم بعشتم بعد موتكم وكانت لكم النار بعد بون
فاوحى عليهم رسول الله عند ذلك وسلة خفنه من تراب وحفاله
على اعينهم دون ان يحل يدا زها على رؤسهم ويعرا سهم من الله الحكيم
حتى ابهى الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ولعلي رسول الله الى الحاجة وما توا وصدا على ما وحى
خرج عليهم حاج من الدار بعد ذلك فقال ما لكم قالوا لو انتظر محمدا قال قد
خرج عليكم فما بقي منهم من رجل الا وضع على راسه ترابا ثم مر فذهب الى حاجته
فجاء كل رجل منهم بعض ما على راسه من التراب فاذا هو في الموقف
الى جهل فقال اما الاول فذلك ان الله منعه من ان يراه والآخر فجع
ولكنا ما بقي منا ولا بقي وكل شيء احصيناه في امام مبين
فهي الموتى بعثناهم بعد موتهم وعن الحسن احياء وبعد ان اخرجهم من الشرك
الى الايمان ونكتب ما اسلفوا من الاعمال الصالحة وعكسها وما اثاروا من اثر
من أثر حسن كعلم علموه او كتاب صنفوه او حبيس حبسوه او بناء بنوه
من مسجد او رباط او مصنع او نحو ذلك او سنة سنوها من طاعة وطفقها بعض
الطاعات مثل المسلمين وسنة احدثها لهم شيء مما يجري وسي احدث فيه
صدقة عن ذكر الله من الحاجة او ملاه وكل ذلك سنة حسنة او سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ك روى ابن اسحاق بالاسناد الى عبد الملك بن جريج قال قال عروة بن
مسعود الثقفي للنبي أعرض علي قومي أدعوهم الى الاسلام فقال رسول الله
اني أخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني قال لا رسول الله
ابطلوا فابطلوا شرعي اللات والعزى قال لا صبحك عدايا رسول الله
فعصيت نصيف قال يا معشر ثقيف ان اللات لا لات و ان العزى
لا عزى اسلموا اسلموا يا معشر الاحلاف ان العزى لا عزى وان اللات
لا لات اسلموا اسلموا قال ذلك بلث مرات ورماه رجل فاما لحل
فعلة قال رسول الله ص قال هو يا سلمة مما صاحب بس قال ما لبث
قومي يعلمون ما عصاني ربي وجعلني من المكرمين ٥ وروى ان اسحق
عن كعب الاحبار انه ذكر لحبيب النجار الذي كان مسلمة
الكذاب قطعه بالمناشير حول نسأله عن رسول الله وقول
اتشهد ان محمدا رسول الله وقول نعم وقول اسمعه الى رسول الله
وقول لا اسمع وقول له مسيلمة اتسمع قولا ولا تسمع قولا وقول
نعم فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما سأله لم يرده على ذلك حتى مات
في يده قال كعب فمن قال له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس
اسمه حبيب ٥ وقد ذكر كثير من السلف ان هؤلاء الرهط الذين ارسلهم
وان هؤلاء البلدة كانوا رسلا من عند المسيح عيسى بن مريم عليهما
كما من عليه ناده وغيره وهو الذي لم يذكر عن واحد من مناخري
المفسرين غيره وفي ذلك نظر من وجوه احدها ان ظاهر القصة يدل
على ان هؤلاء كانوا رسل الله عز وجل لا من جهة المسيح كما قال تعالى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
الى ان قالوا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فلو كان
هؤلاء من الحواريين لما قالوا عن انفسهم ما قالوا ولما نسبهم من عند
المسيح عليهم فلو كانوا رسل المسيح لما قالوا الا انا رسل المسيح
الثاني ان قوله انطاكية امنوا برسل المسيح اليهم فكانوا اول من دخله امنت
المسيح ولم كانت عند النصارى احدى المدائن الاربع اللاتي فيهن
تذكرة وهي القدس لانها بلد المسيح وانطاكية لانها اول بلد امنت
بالمسيح من اخواتها والاسكندرية لانها اول بلد امنت

الباركلد والمطارنة والاساقفة والقسوس والشمامسة والرهبان
بما زوته الرسل من مدينة الملك قسطنطين الى عصرنا هذا وهلم
الى القسطنطينية نقلوا البركة من رومية اليها كما ذكره عمر
واحد ممن ذكرناهم كسعد بن بطريق وغيره من اهل الكتاب والسير
فاذا تقرر ان انطاكية اول مدينة استقام فيها هوى العربية ودخل
الناس ان شاء الله افواجا فاعلم ذلك
وقد ذكر ابو سعد الجوزي وغيره من اصحاب السلف ان الله تعالى بعد
ازالة الموزيد لم يهلك امة من الامم اعظم بعذاب استأصلهم به
مثل امة موسى فانهم بعد ذلك سألوا الخضر كما ذكره تعالى في
ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر
سنعرف ان هؤلاء المرسلين الذكورين في القرآن قريبة اخرى بعد انطاكية
الملك ذلك عمر واحد من السلف انتهى ويكون انطاكية ان كان انطاخيا
بمعنى طاي فهو المصغر مدينة اخرى عن شرق المسيحيين الحدودين
شرق لم يعرف انها اهلك في الملة المصرانية ولا قبل ذلك والله اعلم
واما الحديث الذي رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني بالاسناد الى ابن عباس
عن النبي ص قال الشباك بلدة فاتانا الى موسى يوسع من نور على الساق
الى عيسى ضاحك سعا والساق الى محمد علي بن ابي طالب فانه يدخل
مكة لا يعرف فيها من طوى خمسة الاشقر وهو شيعي معروف انتهى ٥
بلسة كبير من اهل الحديث فقد حدث الواقدي فانه تفرد عن شيوخ
بعضهم الشعبي وانه من احب علقمة لهم وشيعته ٥ وذلك مثله ظاهر عند اهل
فان محبته على علم ومشاهدة من احاديث المناقب واعلى المراتب وورد شهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحب علي ثلاثة ايام وغلظه بالعاق في الحديث
الموادر معنى وهو في حلب لعلي كرم الله وجهه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا
منافق وحق العلم كل العلم من نضح في قوادم محبته ومتوليه ويقال قوادم
مبغضه ومعاديه ٥ اعود لموضوع القدس الشريف المحتل فاقول واسأل الموفق لصواب
لسلوك مناهج الزلفى فاقول في جمع الموارد والمصادر وتحول واوى الاوفر

الألوكة
www.alukah.net

ك روى ابن اسحاق بالاسناد الى عبد الملك بن هرمز قال قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعوهم الى الاسلام وقال رسول الله الى اخاف ان يسلموا قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني وقال لرسول الله اسلموا والا غرنى فيك اللات والعزى وقال لا صحبك عبدا ما سلمت وعصيت نفسي وقال يا معشر ثقيف ان اللات لا لات وان العزى لا عزى اسلموا اسلموا وقال ذلك بثلث مرات وماه رجل قط اغلظ مقالة ولا اسوء قولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال هو يا مسيلمة صاحب بس قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وعفا عني من المكرمة ٥ وروى ابن اسحق عن كعب الاحبار انه ذكر لحبيب النجار الذي كان مسيلمة الكذاب وطئه بالمدينة حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد ان محمدا رسول الله فقال نعم وقال اتشهد اني رسول الله فقال لا اسمع فقال لمسيلمة اسمع هذا وقال نعم فجعل يطعن عينيه بالمدية حتى ماتا له لم يرده على ذلك حتى مات في زعمه قال كعب فمن ثم قال رسول الله اسمه خبيب وكان والله صاحب بئس اسمه حبيب ٥ وقد ذكر من السلف ان هوذة المرادي اتاه كتاب وان هوذة الملعون كان رسولا من عند المسيح عيسى بن مريم عليهما كما نص عليه بنفسه وغيره وهو الذي لم يذكر عن واحد من مناجري المعصومين غيره وفي ذلك نظر من وجوه احدها ان ظاهر العصمة يدل على انه هوذة كان رسولا لله عز وجل لا من جهة المسيح كما قال تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون الى ان قالوا وما علينا الا البلاغ المبين ولو كان هوذة من الحواريين لما قالوا عن انفسهم انهم مرسلون من عيسى المسيح عليهم ولو كان ارسل المسيح لما قالوا للمسيح انا نتشاءم بك وبمن معك ولقالوا نحن مرسلون من المسيح ايضا او قالوا انطاكية امنوا برسل المسيح اليهم فكانوا اول من دعاه الى المسيح ولهذا كانت عند النصارى احدى المدائن الاربع اللاتي فيهن تارك دين الحواريين لان بها دعا المسيح وانطاكية هذه غير انطاكية التي بنى بها انسيوخس من اخراهاذ والا سكندرية لانه بها اقام ملكوا على الخلاف

النبارك والمقارنة والاشتقاق والقتائف والشماسة والرواهب زوبعة ان مدينة الملك قسطنطين التي بصر بها اليهود ولما اسس قسطنطينية نقلوا العرش من رومية اليها فكان بحرة عشر واحد يوما وذكروا انهم كسعد بن بكر بن هوازن وهم من اهل الكتاب الملي فاوا يقرؤن ان ابراهيم اول من اسس الاستطاعة وهو الغريب وذكر الله انهم كفروا برسله وانه اهلكهم بصيحة واحدة اخذتهم والله اعلم الثالث ان قصة انطاكية مع الحواريين اصحاب المسيح بعد رفع المسيح وقد ذكر ابو سعد الخرگوشي وغيره واحد من السلف ان الله كتب ان زال الهوزية ثم [illegible] من اعظم بعد اب سعد عليهم ملك امر الموصل تقاتلهم بعد ذلك نصال المصري ذكره عضد الدين ولعل اسامي الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ومعنى قوله سغنى ان هوذ العربي الذكور في القرآن قريبا اخر بعد ارفاذ كي العلى ذلك عن واحد من السلف ايضا او يكون ارفاذ كذا ان كان نطقا بمعجم طائي نوع المصعد مدينة اخرى عن هوذ المسمون المعروفون نوح لم يعرف انها اهلك في الملة المصرانية ولا اولاد لك والله تعالى اعلم

واما الحديث الذي رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني بالاسناد الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان لما بدنه قلت انى الى موسى بوسع من نوبتي السالي الى عيسى صاحب نسر والسالق الى محمد علي بن ابي طالب فانه حديث منكر لا يعرف الا من طريق حسين الاشقر وهو شيعي مجروح انتهى ٥

بلسة كسمو من اهل الحديث بعد حرف الراء فالجرد هو نوع شيخا صالح يسمونهم الشيعي بابدال حاء حطت علمائهم وشيخه ٥ وذلك مثله ظاهر عند اصحاب فان مجبته على علم ومشاهدة من اهل الملك واعلى المراتب وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة بما وعلى فضله بالعلم في الحديث المتواتر معنى وهو في طلب لعلي كرم الله وجهه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وحق العجم كل العجم من نوح الى قوله ابن عجمه ومتوليه وتقارن زوال مبغضه ومعاديه ٥ اعود نوع العرس الغضب المعلى الصفار واسأله التوفيق لسلوك مناهج الانصاف في جميع الموارد والمصادر وتحول واجع الاقرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى العلم به ولو كابدهم الدهاة لا علمهم بالا يعلمون كما اعلمهم
بوجود ما لا يعلمون وعن ابن عباس لم يشتهم ٥ وفي الحديث ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذلك ما اطلعهم عليه فاعلمها
بوجوده واعداده ولم يعلمنا به ما هو ونعوته ولا يعلم ليست ما احصى لهم
من قوته اعني وفي الاعلام بكثرة ما حاى معا علموه ومما جهلوه ما
دل على عظم قدرته واتساع ملكه

سلخ جلد الشاة اذا
كشطه عنها واذا ادومه سلخ الجمل لحز سنامها فاسعر كأن الله
الضوء وكشفه عن مكان الليل وملئي ظلمه ٥ مظلمون داخلون في
الظلام بناله اظلمنا فجأنا اعتمنا واذا جيء المسيفر لها لحد لها
موقت معدود منتهى اليه من وقتها واخر السنة شهر المسيفر
المتاع واذا اطلع مشيره اولستي لها من المسارق والمغارب لانها
سعيها مشيرة مسيرة ومحربة بحرباحى سلخ اضحاها بهم نحر ولذلك
حلها ومشيرها لانها لا تعدو اولئك لها من مسيرها كل يوم في سير اي
عسيرها وهو المحرب ولمسيرها احلها الذي اوالله علمه امرها في حربها
فاسعرت عليه وهو اخر السنة ولمدار الوقت الذي لسيرها وسطه
جربا وهو يوم العيد وفي تحريه الى مسيرها وفي ان سعود لا مسيرلها
اي لا نزال تحرى لا تسعر وفي لا مسيرلها على ان لا معنى لشيء ذلك
الجري على ذلك العدد ورد الحساب الذي ذكر المطر عن اسعر احد
وتخير الاوقات استنباط ما هو الا تدبير العالب تدبيره على كل مقدور
الحط على كل معلوم ٥ وفي والبرد دعا على الاسط او عطفا على الليل
يزيد وبين اناة البرد وسماه بعض نفسه ورياه ولا بد في ورياه منازل
من تقدير مضاف لانه لا معنى لتقدير نفس البرد منازل والمعنى ورياه
مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا لان البرد كل ليلة في واحد منها
لا يجاوزه ولا يقصر عنه على تقدير مسيره لا تفاوت تسير فيها من
ليلة المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يسير ليلتين الى تمام الشهر

وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانواء المسقي في
السرطان الطخ الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف
الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانى الاكليل القلب
السولة الشاعر البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد
الاخبية فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر الرشاء فاد اخاد الحوت له
دق واستنوس وهادي الجوزاء البطين هو عود العنز ما بين الظبي
الى منتهاه من البطن قال الزجاج هو معاون من الانخراج وهو الاسقاط
وفي الجوزاء نور الفرقدين وهما الغنا ان كالتوءمين والبرجون ٥
البرجون الخشبة يعتمد عليها الراعي اذا رعى الغنم وهي عند العرب
والبرجون الستر من وبر وضرب من بسط الروم او ثيابها
واذا قدم دق والمخ واصغر فستة ايام من بلث او احد وهما الهقعة الجوزاء
بالقدم الليل فالواو وحلت والى كاهل وكل ساعد لي قدم بهو جر او كف وكل في
وصدته عنق منهم من معى له حول او اكثر وفي سائر النهار على
الاصل والمعلى ان لكل اسم لكل واحد من الليل والنهار وانتهائه من
من الزمان وضرب لكل واحد معلوما وقدرا مقدرا على التفاوت والتفاضل
للشمس اي لا تسهل لها ولا تسعى ولا تستقيم لوقوع السير على الخافية
وانه جعل لكل من الشمس سلطانا على حياله ان يدرك القمر فيجمع
في وقت واحد وراحلة في سلطانه وطمس نورها ولا تسعى الليل النهار
يعني انه الليل اية النهار وهما العمران ولا زوال الامر على هذا الترتيب
الى ان سطر الله ما قدر من ذلك وبعض ما الف فجمع بين الشمس والقمر
ويطلع الشمس من مغربها فاب ولب لم جعلت الشمس عبرة كالقمر
والقمر عبرة سواء ولب ان الشمس لا تطلع ولكنها الى مستقر والقمر
تطلع ولكنه في كل شهر فكانت الشمس حدودا من وصفها لا ادراك لنا لطول
سيرها عن سير القمر والقمر حلها ما بوصفها السبق لشرة نشره وكل
الشمس عيد عوض عن المصاف الله والمحى محلهم والصبر للشمس
والاتيار على ما سبق ذكره عن ابي ذر قال كنت عند رسول الله
في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تدبير العزيز العليم كذا ذو النهار وعمر والليل

والعرب تسمي كل ليلة من الشهر باسم يخصها فيقولون الليلة الاول غرة والثانية بعدها هلك والثالثة تسمى بذلك لانها ترهن الماء والثانية بعدها عشر بن اولهن العاشرة والثانية بعدها بعض لان صوء القمر يبقى الى آخرهن والثالثة بعدها دبع جمع درعان اولهن اسود لبياض القمر في اوله ومنه الشاة الدرعاء التي ترأسها اسود وبعدهن ثلاث ظلم بتأنيث ظلم خلاف النور بعدهن ثلاث دآدي بمد الثلاث هلاك الخلق فيهن ويقال ابو شعثة بكسر الشين والعسر كذا قال في كتاب غريب المصنف

ذرياتهم اولادهم وسموا بهم جمع وواحد اسم الذرية يقع على الرجال والنساء من ذرأ يذرأ في الخلق اذا بثهم وعن ابي عبيد الدراري يعني النساء من ملك الفلك ما يركبون من الابل وهي سفائن البر وقيل الفلك المشحون سفينة نوح وحي جل الله ذرياتهم فيها انه جعل فيها آباءهم الاولين وفي اصلابهم هم وذرياتهم وابادهم ذرياتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجب من ورثته في جملة اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح ٥ ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق ٥ ولا صريخ لهم لا مغيث اولا اغاثة يقال اتانا الصريخ ٥ ولا هم ينقذون لا يخلصون من الموت بالغرق ٥ الا رحمة منا اي الا ان نرحمهم رحمة منا ولنمتعهم بالحياة الى آجال هم بالغوها فلا بد لهم منه بعد النجاة من تخيل الغرق ولقد احسن من قال هو الموت لا العار للمرء لازم ٥ ولا الموت بؤس للكريم ولا الحيا ٥ ولهذا سلم لكي ابني ولكن سلمت من الذام الى الذام ٥ وسلمت ان يقال ناجى سفينة ٥ وان اسلم اقل ولكن سلمت من الذام الى الذام ٥ وسلمت ان امت فما امر من اماتني ٥ ان اتهم فانني

ذرياتهم اولادهم وسموا بهم جمع وواحد اسم الذرية يقع على الرجال والنساء من ذرأ يذرأ في الخلق اذا بثهم وعن ابي عبيد الدراري يعني النساء من ملك الفلك ما يركبون من الابل وهي سفائن البر وقيل الفلك المشحون سفينة نوح وحي جل الله ذرياتهم فيها انه جعل فيها آباءهم الاولين وفي اصلابهم هم وذرياتهم وابادهم ذرياتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجب من ورثته في جملة اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح ٥ ومن مثله من مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق ٥ ولا صريخ لهم لا مغيث اولا اغاثة يقال اتانا الصريخ ٥ ولا هم ينقذون لا يخلصون من الموت بالغرق ٥ الا رحمة منا اي الا ان نرحمهم رحمة منا ولنمتعهم بالحياة الى آجال هم بالغوها فلا بد لهم منه بعد النجاة من تخيل الغرق ولقد احسن من قال هو الموت لا العار للمرء لازم ٥ ولا الموت بؤس للكريم ولا الحيا ٥ ولهذا سلم لكي ابني ولكن سلمت من الذام الى الذام ٥ وسلمت ان يقال ناجى سفينة ٥ وان اسلم اقل ولكن سلمت من الذام الى الذام ٥ وسلمت ان امت فما امر من اماتني ٥ ان اتهم فانني

لعظم في دوابهم فيحملون على

كقوله اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن بعضهم ما بين ايديكم من امر الساعة وما خلفكم من امر الدنيا وقيل ما بين ايديكم من الوقائع التي حلت بمن قبلكم وما خلفكم من الوقائع التي ستحل بكم لعلكم ترحمون لكي ترحموا على ارتكابكم ما نهيتم عنه وتتعظوا بما حل بغيركم من النكول على ارتكابه وجواب اذا محذوف

مدلول

مدلولا عليه بقوله اعرضوا عنها معرضين كما قال واذا الجنة ازلفت بمعنى ازلفت لاهلها الاعراض عند كل احد وموعظة كاسم الجائزة يسمعون الموبخين يعلمون اهوال القيامة وطولها ولو ساء الله لاغنى ولو شاء الله لكان كذا خرجوا في الخروج مخرج الاباق من الموسى وبما كانوا يعملون من تعاطي الامور التي لا تحمد عقباها المهول هذا الهول يشغلهم ذلك انهم كانوا يعملون ما لا يكون العبث في العمر من الله لانهم معطلة لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس كان بمكة زنادقة فاذا مروا بالصدف على المشركين قالوا لا والله ايقوله الله ويطيعنه بين ولكنا نراهم يصلون لله تعالى لياكله فاذرا على اطعامه فانزل الله تعالى فيهم ذلك مثل لمن ترك الصلاة حتى قال فتراصحاب رسول الله اعطونا مما رزقكم فقالوا انطعم من لو شاء الله اطعمه وقيل نسأ لهم اجرا على ما نحن فيه من الدين ولا نسألهم اموالهم يعصمون اولادهم من الحرث والانعام خصبا لخوفهم وقالوا لو شاء الله لاطعمكم ان انتم الا في ضلال مبين قول الله لهم او حكاية قول الموسى او هو من جملة حوابهم للموسى

وقرئ وهم

يخصمون ما ادغم التاء في الصاد مع فتح الخاء وكسرها واتباع الياء التاء الكسر وقيل يختصمون على الاصل ويخيبون من خصمه اذا غلبه والمعنى انها تبغتهم وهم في اسواقهم ومعايشهم غير مترقبين لها بل هم مستغلون بخصوماتهم في متاجرهم ومعاملاتهم وسائر ما يلهيهم ويشغلهم عن كل شيء حتى ربما يخصمون بعضهم بعضا وقيل تأخذهم وهم عند اسواقهم يختصمون في المجادلة في امر الساعة ٥ ولا يستطيعون ان يوصوا في شيء من امورهم توصية ولا يرجعون الى اهاليهم ليخبروهم بما شاهدوا من الاهوال فيتعظوا بها حيث نفعا وهو الصعقة الثانية ٥ وقرئ الصور بسكون الواو وهو جمع صورة وحركت تخفيفا كسبعة وسبع

وقرئ الصور بسكون الواو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو القبر او جمع صورة وهو كذلك بعضهم والاحداث الصور وقرئ فاتت
ويسألون بعد وقرئ بكسر السين وصلها وهي البعثة الثانية وقرئ ما وبلتنا
وقرئ ان مسخوه في اثنتين هت من يومه اذا انتبه واهبته عنه وقرئ
من هبنا بمعنى اهبنا وعن بعضهم ان اذهب بنا في حرف الجاد وامد العدل
وقرئ من رقدنا ومن هبنا على من الجارة والمصدر وهو امدا وما وعد
حسن وما مصدرية او موصولة ويجوز ان يكون هو اصفة للموعد وما وعد
خبر مبتدا بمعنى اهذا وعد الرحمن او مبتدا بمعنى الذي اي ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون حق عليك وعن مجاهد للكفار وحجة عليهم
بها يوم القيامة واصح ما قيل الصوب والواس بعثنا واما هذا ما وعد
الرحمن فكلام الملكة عن ابن عباس وعن الحسن كلام المنصفين وذلك ان
الكفار يتذكرون ما سمعوا من الرسل فيصدقونه انفسهم او بعضهم بعضا
وان وقف اذا جعل ما مصدرية كان المعنى هذا وعد الرحمن وصدق
المرسلون في تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق واحدة
ولده وصدق المرسلون اذا جعلتها موصولة وقف حسن بعده هذا الذي وعد
الرحمن والذي صدق المرسلون لمعنى والذي يصدق فيه المرسلون من قولهم
صدقوهم الحرب والقتال ومنه صدق في يمينه نقيض كذب وان وقف من بعثنا
من مرقدنا سؤال عن الباعث وكيف طابق ذلك جوابا وقف معناه بعثكم
الرحمن الذي وعدكم البعث وانبأكم به الرسل ان اذا حي بعد على طريق
تشبيه بما فاجأهم وبغتهم اليوم احوالهم وذكروا كفرهم وتكذيبهم واحروا
توبيخ بما اعترفوا وكابدوا وقيل ليس بالبعث الذي عرفتموه وهو بعث
النائم من مرقده حين بعثكم السؤال عن الباعث ان هذا هو البعث الاكبر
عند الاهوال والافزاع وهو الذي وعد الله في كتبه المنزلة على السنة
رسله الصادقين ما الوصف واحد في قراءة من قرأ ومشددة ما اليوم
الا يقال ليس ان اصحاب الجنة اليوم في سعل فاكهون
اليوم في مسارة الجنات تصوير الموعود ولكن الذي في الدموس وترتيب
في الوحي عليه وعلى ما تقرر ان اصحاب الجنة اليوم في سعل فاكهون
[illegible] على الاول يوقف [illegible]
[illegible] في سعل اي في سعل في شغل لا توصف

له يوصف وقيل يسعل من شغف بدخول الحد الذي هو اذا التقى وصل الى
شغاف القلب وذلك الضغط وذلك الملك الكبير النعيم المقيم وقرئ في شغل الملاذ التي
اعدها الله للمرتضين من عباده تولينا الله على اتم وجه واحسنه وعلى
وذلك بعد اولي المساءة والنفخة من مساءي التكليف ومساوي الدنيا
والجنة وعلى الاهوال وتجاوز الاحظار بحوان الصراط وتجاوز
ما تلقى العصاة من العذاب وعن ابن عباس في افتضاض الابكار وانه
في صوت الاوتار وعن ابن كيسان في التزاور وذلك ساعة لهم وعن
الحسن ستحلبهم عامة اهل النار السعير بهم وعن الكلبي هم في سعل
عن اهاليهم اهل النار لا يهمهم امرهم لا ذكرهم اياهم لما هم فيه من
نعيم وقرئ في نعيمهم قرئ في شغل بفتحتين وهما وسكون وهي لغة
وسكون والفاكه والفكه المتنعم المتلذذ وصف الفاعل لانها مما
يلذ به وكذلك الفكاهة وفي المزاحة وقرئ فاكهون وفكهون بكسر
الكاف وهما كعولهم رجل حذث وحذث ونطس ونطس وقرئ
فاكهين وفكهين على الحال والظرف مستقر وهو الخبر لان يكون
مسدا وان يكون تاكيدا لاصحاب في سعل وفي واحد وقرئ على ازواجهم
لشاركتهم في ذلك السعل والاتكاء والاتكاء على الاسرة تحت الظلال
وقرئ في ظلل والاريكة السرير في الحجلة وقد العرائس فيها وقرئ ان لهم
مشتهى ويدعون بمعنى من الدعاء اي يدعون بما يشتهونه كقولك
استوى واجمل اذا استوى وجمل لصدقة والصدقة
ان سألته جاءك ورفد واستوى لصدقة ورفع واجتمل جاءه
وعلام ارسلته امة ما لوجه وذا ما سئال
الاجمال اذا به الاهالة والجمال هو الاهالة المذابة والاول الرسالة
ويجوز ان يكون بمعنى ينتدعون كقولك ارتمق وترامق وقيل
يسمون من قولهم ادع علي ما سئت بمعنى تمنه علي ح وقيل ان لهم ما يدعون
اي في حيز ما يتمنى قال الزجاج وهو من الدعاء اي ما يدعوه اهل الجنة بايديهم
وسلام بدل مما يدعون كانه قيل لهم سلام نقال لهم قولا من جهة رب رحيم
وقيل المعنى ان الله يسلم عليهم لواسطة الملكة او بغير واسطة

ما اعد لى بعظيمهم و ذلك منهاهم و لهم ذلك لا مسعود قال ابن عباس
و الملئكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين و قيل ما يدعون منه
و جزء سلام لهم و لهم ما يدعون سالمين خالصين من النقائص لا يشوب
ذلك و قوله مصدر مؤكد لقوله و لهم ما يدعون سلام اى عدة من رب رحيم
و الوجه ان ينتصب على الاختصاص و هو من مجازه و قرئ سلم و هو بمعنى
السلام و ما بعد ان مسعود سلاما منتصب على الحال اى لهم ما يدعون
حال كونه معاشا من اسامة بن زيد قال رسول الله الا هل مسهم الى الجنة
فان الجنة لا خطر لها و رب الكعبة هو نور كلها يتلالا و ريحانة تهتز و قصر
مشيد و نهر مطرد و ثمرة نضيجة و زوجة حسناء جميلة و حلل كثيرة
و مقام فى ابدى و دار سليمة و فاكهة خضرة و خيرة و نعمة فى سلة عالية
بهية قالوا يا رسول الله نحن المسمون لها قال قولوا ان شاء الله
قال القوم ان شاء الله و له ان ابى حاتم و ابن ماجه

و اشاروا و انفردوا عن الموسى و كونوا على حدة و ذلك
حين يحشر المومنون و تشاز بهم الى الجنة و منه قوله تعالى و يوم نحشر
الخلائق نوزعهم يوزعون فاما الذين امنوا و عملوا الصالحات فهم فى روضة
يحبرون و اما الذين كفروا الاية تقال ماز فلان و امتاز و عن قتادة
اعتزلوا عن كل خير و عن الحسن كل كافر بيت من النار تكون فيه
لا ترى و لا ترى و معناه انه يمتاز بعضهم عن بعض ۞ العهد الوصية
و عهد الله ما اوصاهم و عهد الله اليهم ما ذكرهم من ادلة العقل
و انزل عليهم من دلائل السمع ۞ و عباده الشيطان طاعته فيما يوسوس
به اليهم و تزيينه لهم و قرئ اعهد بكسر العين و باب فعل كله يجوز ضم
حروف مضارعه الكسر الا فى الياء و اعهد بكسرها و قد جوز الزجاج
ان تكون من ما يعهم ينعم و ضرب يضرب و اخذ ياخذ و اخذ و هى لغة
فيه و قوله تعالى و لقد اضل منكم جبلا كثيرا هذا اشارة الى ما عهد
اليهم فى محصل السلطان و طاعة الرحمن اذ الصراط الوصية

وقوله فى السكن و قل هذه الشاة ان ذبحت ابيا الطبى الاقرب الى الاذهان
اذ اداة لعدم جميع الشرط حقيقة او تاويلا و معناه لكل شرط يليق
بسياقهم معنى الشرط و كذلك قوله و هو امر الحسن بن بريد الجامع فى
استقامة جامع لكل شر فى نحو ان يكون علمه و قوله ان اراد اصلحا
الضرة المستقيمة و بنا الهمزة على العدو و الصاد و الدال عن سلوكه
كما سعادة الناس عن الطريق المعوج الذى يودى الى الضلال و الهلاك
كما يدل اول احوال الطريق الذى هو اول الطرق ان يعتقد فيه كما
يعهد فى الطريق الذى لا اصل له انك كما يقول الرجل لولده و يريد
النصح الم اقل لك ان هذا الامر لا خير فيه الم اقل لك كذا يقول على
الاغراء عن غفلته ۞ و فى جبلا بضمتين و جبل و يسكون و جبس و شبوة
و هو اللغات فى معنى الخلق و فى جبلا جمع جبلة كفطر و فطرة و خلق
و فى وراء على جبلا واحدا الاجيال ۞ و قرئ اما تجرون و فاقتحمون تشهد
عليهم الخ

روى انهم يختمون و فى مجموعا لهم يوم القيامة و على افواههم
و ايمانهم و عشائرهم فيقولون ما كنا مشركين فيختم على افواههم
و تتكلم ايديهم و ارجلهم و فى الحديث يقول العبد يوم القيامة انى لا اجيز على
شاهدا الا من نفسى فيختم على فيه و تقال لاركانه انطقى فتنطق باعمال
ثم تخلى بينه و بين الكلام و يقول بعدا لكن و سحقا فعنكن كنت اناضل
و فى فتهم على افواههم و سكتهم ايديهم و فى و تكلمنا ايديهم و تشهد
ارجلهم و النصب على معنى و لذلك ختم على افواههم و فى و لتكلمنا ايديهم
و لتشهد ملائكتى و الامر و الحرم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام و الشهادة ۞
الطمس تعفية شق العين حتى يعود ممسوحة ۞ فاستبقوا الصراط لاظهر
من ان يكون على حذف الجار و ايصال الفعل و الاصل فاستبقوا الى الصراط
او يتضمن معنى اسرعوا او فجعل الصراط مسبوقا لانسبوقا الله او ضمن
على الظرف و المعنى على انه لو شاء لمسخ اعينهم فلو ذهبوا اموا ان يسلكوا
الى الصراط و هو الطريق المهيع الذى اعتادوا سلوكه الى مساكنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كون الله تعالى ما يسر هو وعلا بنهيهم وليس في النهي عن ذلك ما يوجب شيا
الا ترى الى قوله ولا تكونوا طهرا الكم ولا تكونوا من المسرفين ولا بد مع
الله الماهر [illegible]
[illegible]
فتح الله عز وجل انكارهم البعث
بقولهم الاترى العجب منه والبلج والدال على بادي كفرهم او الواو في قوله تعالى وهم
البلج وعقوق الاباء وتوغلهم في الخشنة وتغلغلهم في الفحشة حيث
قرروه بان عصوف الذي خلقه منه هو اخس شيء واهونه وهو النطفة
المذرة الخارجة من الاحليل الذي هو قناة البول شبه بمرتحت من حاله
ما يتصدى مثله على مهانة اصله ودناءة اوله للجامعة الجبار ويترف
معجزته لجاحدته ويركب متن الباطل ويلج وتحكم ويقول من يقدر على
احياء الميت بعد ما مات زمنا عظاما بل يكون حطاما في الزمن ووصف
له والعقيدة وهو كونه منشأ من موات وهو بتكرر انشائه من موات
وهي الكناية الى ٢ مطمح وذاها ٥ روي ان جماعة من قريش منهم
ابي بن خلف الجمحي وابو جهل والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة تكلموا في
ذلك فقال لهم ابي ائتوني بالاروني الى ما يقول محمد ان الله سيحيي الاموات
بعد ما قال واللات والعزى لاصبرن اليه واخصمنه واحد عظاما بالية
فجاء بعظم رميم ويقول يا محمد ترى الله يحيي هذا بعد ما رمم قال رسول الله
نعم ويبعثك ويدخلك جهنم ويقول يعني قوله وما هو حصيم منهن
فاذا هو بعد ما كان ما مهينا رجل ميت مطمطم قادر على الخصام
مبين مخاصم عما في بعثته وصنع كما قال وضرب لنا مثلا في خلقه وهو في الخصام
عدو مبين وان ولك لم يسم قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا ولك
الا ترى قوله من حمأ مسنون شبهه بالحمأ وهي الكناية وروي ان الله تعالى
اخذ الوني اول ما خرج من الدنيا فاول ما دخل في قبره ان الله تعالى
ما عذب عليه بعد الشهادة الا الوني فما دخل في قبر الحطام على طريق
الانكار لان يكون ذلك مما توصف الله تعالى بقدرته قادرا عليه كما لا يجوز

حالي تنوي الله اساءتك او ويهتدي قول ذلك في ساقيا ما الى احد
الاساءت ٥ فاني يوفكون ثم اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وما كان لرسول ان يأتي
بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون
الله تعالى ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون
يعني في رسله شوطا بعيدات
الله وتكذيبهم اياه وتسلي رسوله بما لقي الانبياء قبله اسوة يوقنا استهل
على الوعيد الشديد من رجوع الامور الى الحكم وجزاء المكذبين
باستحقاقه وقرئ نرجع بضم التاء وفتحها وان ولك ما نريك بعض الذي
الشرط وبين جزاء ان سقف الشرط وجوابه لدلالة ولك معناه ولك
تكذبوك فقد سبقت تكذيب الرسل من قبلك ووضع قد كذب رسل موضع
موضع فناش استعمالا للسبب عن المسبب اعني تكذيب عن التسلي
وان ولك ما معنى الكناية في رسل ولك بعضا وقد كذب رسل الى
رسل دون عدد كثير واولو العزائم ونذروا اقوامهم طوال الاعمار طوال العمر
وما استبد ولك وهذا استئناف لقوله وان ولك ما نريك بعض الذي
بالسوط والعقاب ٥ فلا يغرنكم ولا يخدعنكم الرساء والامهال فكم
بطاء البلاد بها وهي عن العمل الاخروي وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله
الغرور ولا يقولن لكم ايمانا ما سمها وان الله عمر وعمر كذا كذا
وعمر من كل حطمه والحوت السطمان ان ولك دينه وقرئ
بالعين وهو مصدر غره كالنزوع والنهوك او جمع غار كقاعد وقعود
احصر ناعمر ٥ ان السطمان لنا عدو مبين واقتص علمنا فعندو ما
فعل بنا يا آدم صلوات الله عليه وكم اسدى لعدوه منا من ما قد هدى كما وعظما
ونقده وهي على ولك مشواه وتطمعه فيما نريد منا ما قد هدى كما وعظما
عدو صل ابدا كما علم عدوكم الذي كم عدو واعرق في الكفر وعند وابعد تعاليه
معاملين كما يعمل لدنيا لدار الخلود وعدو في عقائدكم واعمالكم ولا يوجد سلم
ما يدل على معاداته ومناصبته في سركم وجهركم ثم لتقص عليهم آثاره
وحظها من اسعد بما عرضه الذي تؤمه في وجوه شعوبه وشعب حطوانه

عليه امر الآمر المطاع فان ولت فا وحدة العواس في يكون ولت اما الرفع
ولا يها جاءت من مسة او حرف بعد حرفا فهو يكون معطوفا على مثلها وهي امرت
ان يقول لكن ٥ واما النصب فللعطف على يقول و المعنى اذ ٧ يجوز عليه
سي سبحانه وتعالى الاحتياج اذ افعلت سيا ما بعد يريد عليه من المباشرة بمحال
العدث واستحال الالات وما يتبع ذلك من المشقة و التعب واللغوب
انما امره وهو القادر العالم لذاته ان يقول له كن فيكون فاعلم ان يكون ممتنع
كرف يجوز ان يعقد وهي يجز عن الاعادة ٥ وله واما النصب فللعطف
على يقول اي لا يجوز ان يكون جوابا لان ٧ ليس بامر و ان كان بلفظ العطف
الامر اذ الامر يقتضي مأمورا و لا يجوز ان يكون المأمور بكن موجودا لان معنى
لامر الموجود تكوين الوجود و لا معدوم لان المعدوم لا يوصف بان يفعل نفسه
واذا لم يكن امر كان جوابا فلا ينصب العطف على انه جواب لان يختاره
ف فسبحان ينزه له ما وصفه به المشركون و يعجب من ان يقولوا فيه
ما قالوا ٥ سبح ملكوت كل سي هو ما لك كل سي و المصرف فيه لا احد
مستغنة و دنا ما حكمه و قوى ملكه كل سي و مملكه كل سي و ذلك كل سي
و المعنى واحد ٥ يرجعون نصبهم التا و فيها و عن ابن عباس رضي الله
اعلم ما وعدك من نصر و ظفر و اتباعك فصبرت لذلك فاذا انجلى الامر
عن ابي ذر ان رسول الله قال ان الله يقول ما عبادي كلكم مذنب الا
من عافيت فاستغفروني اغفر لكم و كلكم فقير الا من اغنيت فاسألوني ارزقكم
واحدا فعل ما شاء عطائي كلام و عذابي كلام اذا اردت سيا فانما اقول له
كن فيكون رواه احمد و روى عن حذيفة و هو ان النبي قال فتتبع رسول الله
ذات ليلة فمر بمسجد الطوائح يسمع ركعات و كان اذا رفع راسه من
الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال لربه ذي الملكوت و الجبروت و الكبرياء
و العظمة و كان ركوعه مثل قيامه و سجوده مثل ركوعه فانصرف وقد
كلت فكسر رحلاي رواه احمد و في رواية ابي داود و الترمذي عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول الله اكبر ذو الملكوت
و الجبروت و الكبرياء و العظمة ثم استفتح فقرا البقرة ثم ركع فكان ركوعه
نحوا من قيامه و كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثم رفع راسه من
الركوع فكان قيامه نحوا من ركوعه يقول لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا
من قيامه فكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثم رفع راسه من

السجود فكان بعد قيامه من السجدتين نحوا من سجوده فكان يقول رب اغفر لي
رب اغفر لي صلى اربع ركعات قدر ما يقرا الرجل البقرة و النساء او المائدة
او الانعام شك شعبة هذا لفظ ابي داود و في اسناده من لم يسم
عن عوف بن مالك الاشجعي قال قمت مع رسول الله ليلة فقام فقرا سورة
البقرة ٧ لا يمر باية رحمة الا وقف فسال و ٧ يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ
قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت و الملكوت
و الكبرياء و العظمة ثم سجد بقدر قيامه قال في سجوده مثل ذلك ثم قام
فعل مثل عمران ثم قرا سورة سورة و رواه الترمذي في الشمائل

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم سمي به ذو اسد الملك او موسوم بالصفات او دال على الصفوة
من قوله تعالى و اما النعمة فحدث او احق بها في الهوا او احد مسطر الامر الله ٥
و الزاجرات السحاب تزجر فالتاليات لكلام الله من الكتب المنزلة و عرفا
و قال الصافات الطير من قوله تعالى و الطير صافات و الزاجرات كلما زجر
عن معاصي الله و التاليات كل من تلا كتاب الله و قرا ان معبودكم
يدعوس العلما العمال الصافات او ملائكة الذكر و سائر الصلوات و صفوف
الجماعات و الزاجرات المصالح و المواعظ و التاليات آيات الله و الدارسات
شرائعه او يدعوس ٧ فؤاد الفزاري مسلم الله الى نصفه الصفوف
و نزجر الخمر الجهاد و تتلو الذكر مع ذلك لا سعد ما عند ذلك السواعد
كما يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه و ان ولت ما حكم القاذ اجات
عاطفة في الصفات ولت اما ان يدل على ترتب محاسنها في الوجود كقوله ٥
الهضة زيادة المحرث الصالح فالطائم فالذابح ٥ كما قال الذي صح فتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كل حالب من جميع جوانب الشفاه من اى جهة صعد والاسعاق
دخول المفعول له اى يعدون للدعوى وهو الطرد او مدعوين على الحال
اول ان العرف والطرد متعارفان فى المعنى كاندفعوا يندفعون او قدرفا
وفى الوعد الرجز السلمى يصف الدلو عنى ورقا ذكورا طوقا او على انه
وجاء بنى الفعول والوقوع والواصب الدائم وصب الامر وصوبا
يعنى انهم فى الدنيا مرجومون بالشهب وقد اعد لهم فى الاخرة نوع
من العذاب دائم غير منقطع ثم فى محل الرفع بدل من الواو لا يسمعون
اى لا يسمع السماطين الا السماطين الذى خطف الخطفة وترى خطف
الخطفة بكسر الخاء والطاء وتسديدها وخطف بمعنى الى وكسر الطاء
وتسديدها واصلها اختطف وترى فاسعه وفاتبعه ك من حديث
قال قال رسول الله وفضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملئكة
وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وطهورا وجعلت تربتها لنا اذا لم نجد
الماء رواه مسلم وعن حارثة بن سمرة قال قال رسول الله الا اصفوف
صفوف الملئكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملئكة عند ربهم قال يتمون
الصفوف المقدمة ويتراصون فى الصف رواه مسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجة وبسائى الاخبار والاثار الواردة فى شان المتقدمين وتصدير
بعنوان الخ فى شيء اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم
من طين لازب لم تحسب تستغربون واذا ذكروا لا يذكرون واذا
رأوا اية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين اذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون اوابا وابا الاولون قل نعم وانتم داخرون
فانما هى زجرة واحدة فاذا هم ينظرون الهمزة وان دخلت الى معنى
الهمزة دون لفظها والدليل قل فاستفتهم اى
استخبرهم ايشد خلقا ولم تقل فتزدهم والصير لمشركى مكة وقد نزلت
قبل ان اشتد فى عداوته وكفى بذلك لسببه وقيل لمشركى العرب
على عمومهم قال من خلقنا والضمير لما خلقنا من الملئكة والسموات والارض والمشارق
والكواكب والشهب الثواقب والسماطين المردة وعلب اولى القدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعرضهم عنه يعكم منه عبارب لا على الكبر مجلس ٥ وما كان
لما علمك من سلطان من سلطا بسلطه يعكم واحسارهم بل كهم
عبارب الطعنان ٥ في هلسا ولم ماول ربنا اما الدارعون نعوذ عبد الله
ما ادارعون لعداوة ٧ مثال لعلة عالما واسمعنا ما بها العبوده ولكن
الوعيد كما مولعال اركم لدارعون ولكنه عدل الى لفظ المكلم
٧ بهم المغلوبة بذلك من انفسهم فلوع ول القائل
لعد نغب هوازن ول مالي وهول لي عبر ما ابقت مال ع
ولجدل ولها لعال ولها لك ومسؤول المحلوف الى الحالف احلف لاخرجن
ولخرجن العمرة لحكاية لفظ الحالف والتالعال المحلوف على الى الحالف ٥
فاعوبنا كر ودعونا كر الا الحي دعوه محصلة للبغية لقبولكم لها
واسمعنا كم العي على الرسد ٥ اما عاوس وارديا اعوانهم لكونوا
اشالنا ٥ وانهم وان الاتباع والمسوعين جحا ٥ ومدبوم العبيه
مسركون في العذاب كما كانوا مسركين في العواده ٥ انا مثل
ذلك العمل بعمل بكل نحرم بعني ان سبب العبوده هو الاجرام
في اركه استوجبه ٥ انهم كانوا اذا سمعوا بكلمة التوحيد
فروا واستكبروا غنها واوا الا السرد ٥ لسانا عجبوبا بعني
محمدا ٧ بل جانا بالحق وصدق على المرسلين كقوله
معدقا لما معهم وقرئ لذائقوا العذاب نا لنصب على معنى الوعد
كوله ٥ فالفند عن مسعتب ولا ذاكر الله الا قلبلا ع
معدر السوس وقرئ على الاصل لذارعون العذاب ٥ الا عاكسهم
يعلون الا مثل ما عملت حتى اشتا بعمل سبي ٥ الا عباد الله ولكن
عباد الله على الاستثنا المنقطع لهعاه
انكم لذائقو العذاب الالم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد
الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم نواكه وهم مكرمون
في جنات النعيم على سرر متقابلين نطاف عليهم بكاس من
معين بيضا لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وعندهم قصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون ٥ الا عباد ٥

فتن الرزق المعلوم بالمواكه وهم على ما مثل ذلك لا يعلمون لعبيد الدنيا
يعني ان رزقهم كلهم ولكنهم لا يعلمون انهم مسعبدون في حبط العمل بالاوزار
ما يهم احتسابهم بعمله ولوقه لان ذلك ما عاوده بالعود على مسلك
اللذة وقوله ان يراد رزق معلوم متعرف فحسا بعين على علمها
من طلب لمح وقد الحده ولزه وحس مطر وقيل معلوم الوقت كقوله
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وفي عاده الرزق المعلوم الجنة وقيل
في حساب بابا ٥ وقوله وهم مكرمون هو الذي يعوله العلما في خدا الباب
على مسلك المدح والتعظيم وهو من اعظم ما يجب ان يعرف اليعوس
وذكر انهم كانوا من اجلهم ما يجب ان يعرفه يعوس ويعلمهم هو ان اهل
النار وصعارهم ٥ المقابل انهم للشرور وانس وذلا يطرد عنهم
الا وما يعص ٥ يقال للرجاجة فيها الخمر كاس وفي الخمر نفسها كاسا
قال ٥ وكاس سربت على لذه واخرى تداوبت منها فها
وعن الاحمس كل كاس في القران فهي الجوهر كذا في رسعر ان عباس
من معين من سراب معين او من نهر معين وهو الجاري على وجه
الارض الظاهر للعيون وصف بها ما يوصف به الا لا ترى في الجنة
في انهار كما قرئ المال الدر والبها والجمر ٥ تصاعد الكاس ٥
لذة اما ان يوصف الدر كما يهاعت اللذة وفيها او هي تاسيس اللذة
قال لذ السي فهو لد ولديد وورده فعل كقولهم رجل قنب ٥
قال ٥ ولذ كطعم الصذخبري تركته بارض العدى حسية الجرثان ع
مرد النوم صفة موضح الشاب سلب الله الخمر الغول من قال ان معوله
عولا اذا هلكه واسده ومنه العول التي في كلام العرب وفي المثالم
العصب غول العقل الحليم ٥ وينزفون على ما لم يعول من نزف
الشارب اذا ذهب عقله وقال السكران نزف ومعروف وقال المطعون
نزف جات اذا خرج دمه كله وفرئت التركيد حتى نزفتها اذا لم
يبق فيها ما دمي امثالهم اجبن من المزوف ضربطار ٥ قال المتصبي
شاعر حلفان ولاحت ابها سمو قال احدها اذي نوما رصد وما قال الاخر انا
هي عشره وعنده سوك عشره فما يعول وما غنا انس في عشره ومعرطاحي مات ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الثور يوس الشياطين الا قصدا الى احد المشبهين ولذلك بعد السمه
بذلك رجع اصلا ما لثا شديدة منها اى من السمره اى من طلعها
ما لون يطوهم لما يعلوهم من الجوع الشديد او يعسرون على اكلها وان
كرهوها لكون باما من العدات فاد اشبعوا علهم العطش فيسقون
سرابا من عساك او صديد شوبه اى من اجد من جهنم يشوى وجوههم
ويقطع امعاءهم كما قال في صفة سراب اهل الجنة ومن احد من شيهم
وفي شوبا بالكسر وهو اسم ما شاب به والاول يسمى بالمصدر
فاعلم ما معنى حرف الزاى في قوله بهم ان لهم عليها لشوبا وقوله
بهم ان مرجعهم ولب في الاول وجهان احدهما انهم يعانون العطش من
حيث الوجود وهو حار يحرق بطونهم ويقطعهم ولا يسقون الا بعد
ما يعذبون بذلك العطش ثم يسقون ماء هو اخر وهو الشراب المشوب
بالجيم والثاني انه ذكر الطعام بعد ذكر الشراب والشاهد هم ذكر الشراب
بما هو اكره واشنع فانه يدل لا على ترجح حال السراب على حال
الطعام ومناسبته لصفة الجحيم في الزياده عليه ومعنى الثاني انه يذهب
بعض معارفهم ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات الى اسكوها الى
مجرد الرؤوم فيعانون منها الى ان يمتلوا ويسقون بعد ذلك ثم يرجعون
الى دركاتهم وهي الحامي في ذلك بيّن وفي ان منقلبهم بهم ان
مصيرهم ان يعودوا الى الجحيم على اسمائهم للوقوع في ذلك السديد
عليها سلسبيل الاتي في الدرس واسامهم انها هي على الصلال وترك اتباع
الدليل والاهراع الاسراع السديد كما هم يخشون حثيثا وقد اسراع
وقد شبه ما الزقوم ك عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على
اهل الارض معايشهم فكيف من يكون طعامه دواه ان الى حامر وراه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال
يعني الى النار فاكرهوا ادنا منه شوى وجهه ووقعت فروة
راسه واذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره رواه ابن ابي حاتم

لما ذكر ارسال المدرس في الامم السالفة وشوعاد المنذرين اتبع ذلك
ذكر نوح ودعائه اياه حين ايس من قومه واللام الداخلة على نوح حول
اسمه بحروف تعدد ره والمخصوص بالمدح محذوف سورة والله البيع الحسن
بني والجيم دليل العظمة والكبرياء والمعنى انا احسناه احسن الاجابة
واوصلها الى مراده ونصرته من نصر بدعلى اعدائه والاسلام منهم
بالغ ما يكون وهم الناس كلهم من ذرية نوح وقد روى عن عمرو بن
انه قال كل من كان معه في السفينة عمر فانا وهم الذين نقول منا سلمت
الى يوم القيمة قال فاده الناس كلهم من ذرية نوح وكان نوح عاش ثلثة الاف
سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
من المسرق الى المغرب ويافث ابو الترك وما حوج وماجوج وبرى
عليه في الاحرس من الامم غير الكلم وهي سلام على نوح معنى يسلمون
عليه يسلما ويدعون له وهو من الكلام الحكي كقولك قرات سورة الزعام
فاعلم ما معنى في العالمين ولب معناه الدعاء دون هو البغية
وبهم هو ما وانما اخلوا احدهم بها كما قولت الله السلمي على نوح
واذا مدح الملك والعلس يسلمون عليه من اجرهم على نوح
يوجعلهم سلك الكرمة التقية من سعة ذكره وتسليم العالمين عليه
الى اخر الدهر بانه كان محسنا بر عليه وبه محسنا بانه كان عبدا مومنا
لربه جلا له بعمل الايمان وانه البصائر من صفات المدح والعظم وتر

هذا التهديد للسباطين الا وعيدا الى لهما التشهيس ولذلك بعد السمه
بذلك رجع اصلاح ما لثنا يشبه ذلك منها اى من السمره اى من طعنهم
بالسيوف وطوهم لما عليهم من الجوع الشديد او يصرون على اعلها وان
كرهوها لكون باما من العدات فاذا اشبعوا علهم الحطيش ويسمون
سرابا من عساف او صديد يشوه اى من اجد من جهم يشوى وجوههم
ويقطع امعاءهم كما قال في صفة سراب اهل الجنة ومن احد من تسميهم
وري الشوبا بالكسر وهو اسم ما شاب به والاول تسميه بالمصدر
فاعلم ما معنى حرف الراجي في قوله بهم ان لهم عليها الشوبا وقوله
بهم ان مرجعهم ولب في الاول وجهان احدهما انهم يملاون من
سجوه الزقوم وهو حار يحرق بطونهم ويقطعهم ولا يسعون الا بعد
ما يبرد بذلك الحطيش ثم يسعون ما هو اشد حرا وهو الشراب المشوب
بالحميم والثاني انه ذكر الطعام سلك الكراهة والشاعد ذكر الشراب
بما هو اكره واشنع فنبه بذلك على ان حال الشراب اسوء من حال
الطعام وما نسبه صفته لصفته في الزياده عليه ومعنى الثاني انه يدهب
بعضهم بعضا ومنازلهم في الجحيم وهي الدركات التي اسكنوها الى
سجوه الزقوم فاعلون منها الى ان يتناولوا بسعون بعد ذلك ثم يرجعون
الى دركاتهم ومعنى الراجي في ذلك بين وفي ان منقلبهم بهم الى
مسيرهم ثم ان مبعدهم الى الجحيم على اسمائهم للوقوع في ذلك السديد
عليها سديد الا ما في الدرس واساءهم انهم على الضلال وتركوا اتباع
الدليل والاهراع الاسراع السديد كانهم يخشون حتما وقد اسراع
وقد شبه ما الزقوم ٥ عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال لو ان
قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على
اهل الارض معايشهم فكيف من يكون طعامه رواه ابن ابي حاتم ورواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وعن ابي امامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال
لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على
اهل الارض معايشهم فكيف من يكون طعامه رواه ابن ابي حاتم ورواه الترمذي
وابن ماجه وعن ابن مسعود قال ان الشجرة الملعونة في القرآن
هي طعام الاثيم رواه ابن ابي حاتم ٥ وقوله تعالى انهم الفوا
اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون اى فوجدوهم على
اثارهم يسرعون ٥ ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين اى ضل قبل
قومك اكثر الامم الخالية وشوهد اثار الهلاك في ديارهم
ولقد ارسلنا فيهم منذرين اى رسلا ينذرونهم سوء عاقبة
كفرهم ومعاصيهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الذين انذروا
فلم يؤمنوا ولم يتعظوا ٥ الا عباد الله المخلصين اى الذين
اخلصهم الله لدينه او اخلصوا لله دينهم او اخلصهم الله لرسله على القراءتين

لما ذكر ارسال المنذرين في الامم الخالية وشوهد اثار المنذرين اتبع ذلك
ذكر نوح وتعداد اياه حين ابيس من قومه واللام الداخلة على نوح حوالب
قسم محذوف تقديره والمخصوص بالمدح محذوف يدل عليه ما بعده
من والجمع دليل العظمة والكبرياء والمعنى لنعم احسن الاجابة
واوصلها الى مراده ونعمت من نصر يدعى لعدله والانعام منهم
ما نجا مع من كان معه في السفينة من ذريته وقومه ومن في عرصة دورهم
الى يوم القيمة قال قتاده الناس كلهم من ذرية نوح وكان نوح عاش ثلثمائة واثنين
سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
من الحبش الى المغرب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وتركستان
عليه في الاخرين من الامم ثنت الكلية وهي سلام على نوح في جميع من يسلمون
عليه يسلما وندعون له وهو من الكلام الجمي كقولك قولا سوء لزيد
فاعلم ما معنى في العالمين ولب معناه الدعاء ثنت الله السلام على نوح
وجعلها ان يحلوا احدا منهم بها كما قولت الله السلام على نوح ٥ عملك مجازاه
واذا امعنت الملك والعلي يسلمون عليه عن امرهم ٥ عملك مجازاه
يوجعلهم سلك الكرمة التقية من سعة ذكره وتسليم العالمين عليه
الى آخر الدهر وانه كان محسنا ثم علل ذلك بوعده بحسبما ما بدا كان عاد امرنا
لربك جلالة لعمل الايمان وانه البصائر من صفات المدح والعظمة وترك

الساء المعمول اى يلوون على الوجوه ويلوونها ويذفون بذف اذا اسرع
ويذفون من ذفا اذا طار كان بعضهم يزفو بعضا لشدة زحمة السعاة
وقلب بن هو اوسى قوله من بعد ما جاءهم ان هذا لهو الظالمون والواسمعنا
فتى يذكرهم بحال له اى هم كالناقص حسب ذكرهما اياهم اذ يزدرونه
عند جنة العدو فلما ابصروه يكسرهم اولوا اليه متبادرين ليكسروه
ويوقعوا به وذكر ثم انهم يسألون عن الكاسر حتى دل لهم سمعنا
اى بهم بذمهم ولعله هو الكاسر فى احدهما انهم ساهروه يكسرها
وفى الاخر انهم اسندوا ذمه على انه هو الكاسر وقلب وجهان
احدهما ان يكون الذى ابصروه وذفوا اليه ذمه امهم دون جمهورهم
وكبرائهم ولما رجع الجهور والجلية من اعيدهم الى بيت الاصنام
لما علموا الطعام الذى وضعوه عندها لتبرك عليه وراوها مكشوفة
اشتهاذ من ذلك وسألوا من فعل هذا بها لم يخف عليه اولذلك الذفر
نسبة صريحة ولكن على سبيل السورية والتعريض نحو لهم سمعنا
فى ذكرهم ليعنى الصوارف والثانى ان يكسرها ويذهب بها فتشفر
ذلك احد ويكون اذا لهم اليه يرجعون بعد رجوعهم عن عيدهم
ويسألهم عن الكاسر ويقولهم فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون
عليه وقلب ما يعلمون يعنى علمكم وعلى ما يعلونه من الاصنام كقوله
ما ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن اى فطر الاصنام
وان وقلب كيف يكون الشى الواحد يعلو فالله معمول لهم حتى اوقع
عليه وعاهم عليها جميعا وقلب هذا مجاز من عمل البناء الباب الكرسى
وعمل الصانع السوار والحلى والمراد عمل اسكال هى مثال الصور
وصورها دون جواهرها والاصنام جواهر واسكال فى التى جواهرها
الله وما ملوا اسكالا الذى يسكلونها بنحتهم وتخذهم بعمل حتى
حتى يسموها السكل الذى نريد وقد وان وقلب ما ابعدت ان
تكون ما مصدرية لا موصولة والمعنى الله خلقكم وعملكم كما يقول المجبرة

وقلب اوجب ما يبطل هذا السؤال بعد اطالة فى الجدال والكلام ان هى
الا ردة يا بابا تحلها وتنبو عنه سؤالها هذا وذلك ان الله عز وجل
قد احتج عليهم فان العابد والمعبود مهما علم الله تقرب بعضهم الجلوس
والجلوس على ان العابد منهما هو الذى يتقرب المعبود وسكله والوجه الذى
ورد ان تصور بصورة وسكل والوجه والله اعلم ان يكون
لم يكن تحتها عليهم ولا كان لكلامك طائل وسئل احدهم لولا
ما يعلمون ترجمة عن قولك ما تنحتون وما يعملون موصولة او مصدرية
وجاز ان تعدل بها عن اختها الا ترى سف سفصف بعضهم لمعهد من عمر
وطرق فى علم البيان ولا تستنكر لعظم القرآن وان وقلب احدهما تعسف
حتى لا يلزمنى ما الزمت والرد وما تعلمونه من زنا لكم وقلب
بل الاولى ان فى عقلكم لا تدركها الا الاوهام الجلى وذلك لكن ان تجعلها
موصولة فاركى ان ارادتك بها العجل وتحمى على المكرى تخالف الرد
جعلها مصدرية وانعاقا تقطع بذلك الوصل بين ما تعلمون وما
تنحتون حتى تخالف بين المرادين بها وبريد بما تعملون الاعيان التى
هى الاصنام وبما تعلمون المعانى التى هى الاشكال وفى ذلك وكالنظم
وتنشزه كما اذا جعلها مصدرية والجحيم النار الشديدة الوقود وقيل
كل نار على نار وجمر فوق جمر تصوركم والمعنى ان الله تعالى غلبهم
فى المعاندين جميعا واذ لهم بريد ان ارادوا ان يخلصوه مالى حلفته اليه
والهمه ما الفهم به الحق وهو هم قولوا الى المكر فاطلبوا الله معكم وحيلهم
الا دليل الاسفلى لم يقدروا على علمه ٥ فاما الحرب التى رد الله جمر
ها هنا عن ابى هريرة ان رسول الله قال لم يكذب ابرهيم عليه السلام الا ثلث كذبات
ثنتين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله فى شارة
هى احتى وهو حسن سمح فى الصحاح والشمس من طرق ولكن ليس هذا
من باب الكذب فى شئ الذى ذهب اليه وانما عد حيا سميا وكلا وليا وانما اطلق
الكذب على هذا مجازا وانما هو من معارضة الكلام لمقصد سمى فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولب لم يشاوره ليرجع الى زاده او مشورته ولكن ليعلم ما عنده فيما
يراه من ذلك الله ولب قرمه و نصيحته ان جزع وما من عليه الرزايا ان
صبر وسلم ولبعلمه حتى يراجع نفسها ويوطنها ويهون عليها ما يلقى البلاء
وهو كالمستأنس به ويكسب المشورة بالاعتماد لامر الله ولرسوله
ولان المقاصد بالدفع مما يستشعر ولتكون سنة فى المساورة وقد قيل
لو ساور آدم الملك فى اكله من الشجرة لما وقع منه ذلك فان ولب
لم يكن ذلك فى المنام دون اليقظة ولب كما اري يوسف عليه السلام سجود
ابويه واخوته فى المنام من عمر وحى الى ابيه وكما وعد رسول الله
دخول المسجد الحرام فى المنام وما سوى ذلك من مسامات الانبياء
وذلك لتعويد النفس له على كونهم صادقين مصدوقين كما ان الى الما
حال يعقد او حال منام فاذا ظاهرت الجنان على الصدق كان ذلك
اقوى للدلالة من امرا واحد بهما فقال سلم لامر الله واسلم
واستسلم لحى واحد وورد وفرق بين جمعا واذا عادله وخصص
واعلمها من ولك سلم فوالله ان اخلص له ومعناه سلم من ان
ينازع فيه وولهم سلم لامر الله واستسلم له مقبول ان سمعه
وحسن معناها اخلص نفسك لله وجعلها سالمة له خالصة وكذلك
معنى اسلم لله اخلص نفسك وعن فاده فى اسلما اسلم فوالله انه
وهذا نفسه ان وتله للجبين صرعه على شقه ووضع جبينه على
الارض تواضعا على مباشرة الامر بصبر وخلد لرضيا الرحمن
وتله للسطان وروى ان ذلك مكان الصخرة التى على
فى الموضع المشرف على مسجد منا وعن الضحاك فى المعنى الذى يسجد فيه
اليوم وان قلب ابن حواب لها ولب هو بحروف بعد بره ولها اسلما
وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان
مما يطول به المقال ولا يحيط به الوصف من استسلامهما واخلاصهما
وعزمهما وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم
بعد حلوله وما اكتسباه فى ذلك من عظيم الاجر وجليل الثواب

وذهبوا الله الا ابليس وذاه مطلوب وقوله انا ذاهب الى ربى سيهدين
تحليل لتحويل ما حولها من البرية بعد الشدة والمنى انه يهدينى الى ما
البلاء المبين الاختبار البين الذى يتميز فيه المخلصون من غيرهم او المحنة
البينة الصعوبة التى لا يحمله اضعف صبايا الذبح اسم ما يذبح وعن ابن
عباس هو الكبش الذى قربه هابيل فسمن وكان يرعى فى الجنة حتى
فدى به اسمعيل وعن الحسن وذى توعل فيه فاخذ عليه من ثبير وعن ابن عباس
لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم عظيم الله
سهس وفى السنة ما ذبح ولده على ما يحكى ان بعضهم اسمر فوامى ما ذبح فاها
على الصراط مطايا هم وقيل انه ذبح قرنا من ولد ابرهيم وروى
انه هرب من ابرهيم عند المجمع فرماه بسبع حصيات حتى اذبح فقعد
عند ذبح ولده وروى انه لما دخل قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال
الذبيح لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد
فقعد سنة وحكى فى قصة الذبح انه حين اراد ذبحه قال له ما يحد الحد
والمدية واطول بها الى السعب فحطب وقيل وسط سبع ثيرا حزه
يا امر فعال له اسدد رميك لا اضطرب واكفف عنى ثيابك لا تنضح
عليها شئ من دمى فتحتص اجرى وتنزاه امى فتحزن واسرع مر السكين
واسرع امرارها على حلقى حتى تسهل على فتكون اهون على الموت شديد
واوا على امى سلامى وان تراب ان ترد على امى قميصى فاعطه فاه عسى
ان تكون اسهل لها فقال ابرهيم نعم العون انت يا بنى على امر الله نعم فاقبل
عليه فقبله وقد ربطه وهما سكتان بموضع السكين على حلقه فلم تعمل
لان الله حبس حديده فحاس على حلقه فقال له كبنى على وجهى فانك اذا
نظرت فى وجهى رحمتنى وارد كتك رقة فتعمل امر الله تعمل
بموضع السكين على قفاه فانقلب السكين وناداه يا ابرهيم قد صدقت
الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين انا كذلك نجزى المخلصين انا كذلك نجزى المطيعين
وابرهيم واقف فى المحراب منافذ فيه وقال لما وصل موضع السجود فى الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الفرزدق وقد استشهد ابو حنيفة رحمه الله بهذه الاية فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه
ذبح شاة فان قلت من كان الذبيح من ولديه قلت قد اختلف فيه
فعن ابن عباس وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد من التابعين
انه اسمعيل والحجة فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين فقال له اعرابي
يا ابن الذبيحين فتبسم فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بير
زمزم نذر لله لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم
على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من الابل ففداه بمايه
من الابل والثاني اسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي قال كان مجتهد
بني اسرائيل اذا دعا قال اللهم اله ابرهيم واسمعيل واسرائيل فقال
موسى يا رب ما لمجتهد بني اسرائيل اذا دعا قال اللهم اله ابرهيم اسمعيل
واسرائيل وانا بين اظهرهم قد اسمعتني كلامك واصطفيتني برسالتك
فقال يا موسى لم يحبني احد حب ابرهيم قط ولا خيرته بين شي
قط الا اختارني واما اسمعيل فانه جاد بدم نفسه واما
اسرائيل فانه لم ييأس من روحي في شدة نزلت به قط ويدل عليه ان
الله تعالى لما اتم قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق وعن محمد بن كعب
انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسمعيل فقال عمر ان هذا شي ما كنت
انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى يهودي قد اسلم فسأله
فقال ان اليهود لتعلم انه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب
ويدل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين في الكعبة في ايدي
بني اسمعيل الى ان احترق البيت وعن الاصمعي قال سالت ابا عمرو
بن العلا عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عزب عنك عقلك ومتى كان
اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه
والمنحر بمكة ومما يدل عليه ان الله وصفه بالصبر دون اسحق في قوله
واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح
ووصفه بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد
اباه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به ولان الله بشره باسحق وولده

يعقوب في قوله فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب فلو كان الذبيح
اسحق لكان خلفا للموعد في يعقوب وعن علي بن ابي طالب وابن مسعود
والعباس وعكرمة وعطا وجماعة من التابعين انه اسحق والحجة فيه
ان الله اخبر عن خليله ابرهيم حين هاجر الى الشام بانه استوهبه
ولدا ثم اتبع ذلك البشارة بغلام حليم ثم ذكر رؤياه بذبح ذلك الغلام
المبشر به ويدل عليه كتاب يعقوب الى يوسف من يعقوب اسرائيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فان قلت فما تقول في الرؤيا
في المنام ان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان
يصدق لو وقع منه الذبح ولم يقع قلت قد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح
من بطحه على شقه وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله جا بما منع
الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابرهيم الا ترى انه لا يسمى
عاصيا ولا مفرطا بل يسمى مطيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة وفرت
الاوداج وانهرت الدم وليس هذا من ورود النسخ على المامور به قبل
الفعل ولا قبل اوان الفعل في شي كما يسبق الى بعض الاوهام حتى
يشتغل بالكلام فيه فان قلت ان الله تعالى هو المفدي منه لانه
الآمر بالذبح فكيف يكون فاديا حتى قال وفديناه قلت
الفادي هو ابرهيم عليه السلام والله عز وجل وهب له الكبش ليفدي به وانما
قال وفديناه اسنادا للفدا الى السبب الذي هو الممكن من الفدا بهبته
فان قلت فاذا كان الذي اتى به ابرهيم من البطح وامرار الشفرة في
حكم الذبح فما معنى الفدا والفدا انما هو التخليص من الذبح قلت
قد علم عز وجل ان حقيقة الذبح لم تحصل من فري الاوداج وانهار الدم
فوهب الله له الكبش ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة حتى لا تحصل تلك
الحقيقة في نفس اسمعيل ولكن في نفس الكبش بدلا منه فان قلت
فاي فايدة في تحصيل تلك الحقيقة وقد استغني عنها بقيام ما وجد من
ابرهيم مقام الذبح من غير نقصان قلت الفايدة في ذلك ان يوجد ما منع

قال زعم ان ربه امره بذلك قال فوالله لئن كان امره بذلك لمضى قال
فدونك منه وتركه ولبى بارهيم فقال ان عدوت فانك قال لخاجه
قال وما رأى لهم بعدية لخاجه ان عدوت لتذخذه قال ولم ادبه قال
زعم ان ربه امره بذلك قال فوالله لئن كان امره بذلك لامضين
قال وتركه وليس ان يطاع ربه ان جزع وعجز والاشبه ان السنا
انما هو على اسمعيل انه سمي الرواية واما حرفه اهل الكتاب فليس حينئذ
سبيل كما تقدم والله المناسك والذبائح انما عملها بنا من ارض مكة حيث
كان اسمعيل لا اسمي فاذ انما كان سلاة وكنعان من ارض الشام
وعن سعيد بن جبير قال اخبرني امراة من بني سليم ولدت
عامة اهل داريا قالت ارسل رسول الله الى عمي من طلحة وقال امرة
انها تسأل عمي من طلحة لم دعاك رسول الله قال قال اني كنت اثبت
قرن الكبش حين ظاهرت الثياب فسمعت ان امرك ان تخرجهما
تخرجهما فانه لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل المصلي قال
سفين لم يزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت واحترقا وهذا
دليل مستقل على ان اسمعيل عليه السلام ان فرشا وارثا قرني الكبش
الذي فدى به اسمعيل خلفا عن سلف وجيلا عن جيل الى ان
بعث رسول الله ولقد سما على موسى وهرون وحسانهما وهو ما
من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الاخرين
سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من
عبادنا المؤمنين من الكرب العظيم من الغرق او من سلطان فرعون
وقومه وعسكره ونصرناهم فكانت لهم الصبر لهما ولقومهما في قوله وحسانهما
وهو ما في الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة كما قال
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال بني حورا ان تكون التوراة عندهم
او المستبين من وزى الزند وهو علة منه على ان قاسمه من واد
وهديناهما الصراط المستقيم صراط اهل الاسلام وهو صراط الذين

قرى الياس بكسر
الهمزة والياس اعلى لغة الوصل وقال هو ادريس النبي وقال ابن
مسعود وان ادريس في موضع الياس وقرئ ادراسين وقال الناس من
ياسين من ولد هرون بن عمران يقال ان ادريس هو الياس وقال
علي لصم كان لهم كنا وقال وكان اسمه ادريس وكان من ولد هرون
ذا عاش اربعة اوحد فيتوارثه وعلمني حتى احدث اربعة سادن
وجعلوهم انبيا فكان الشيطان يدخل في حوف نحاتهم فيسمع
الصلاة والتسبيحة فيعلمونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك
من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعل بك وقال الخليل الرب بالغة
اليمن يقال من بعل فوق الدار اي من ربها والمعنى ابعدون بعل الذي
ويذرون بعبادة الله ربكم ورب اباءكم الاولين وقرئ بالرفع على
الابتداء والنصب على البدل وكان حق اذ اوصل نصب او اذ وقف
رفع وقرئ الياسين وادراسين وادراسين وادراسين على انها
لغات في ادريس والتاء لن زيادة الف والنون في الشريانة
معي وقرئ على آل ياسين بالوصل على انه جمع مراد به الناس وقومه
كمولهم المهلبون والمهلبون فان قلت هلا حملت على هذا
الناس على القطع واحواله قلت لو كان كما تعرف بالالف واللام
وامامن واعلى آل ياسين وعلى ان نسب اسمه الى الياس اضيف اليه الآل
وقال وهل من منذ هو الناس من نسي من نبيا من العزازين
هو وبنو عمران بعثه الله في بني اسرائيل بعد خرقل عليهما الف نبي
وكانوا قد عبدوا اصنما فقال لهم بعل وهو اسم الى الله ويقال عن عبادة
النعم ما نسوه وكان قد امن قد ملكهم ثم ارتد واستمروا على ضلالهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يمس يدهم أخذ وعاد الله عليهم فحبس عنهم المطر ثلاث سنين
فرسالوه ان يدعو لهم فجاءهم الخبر فاسمعوا واعلى احبث ما كانوا عليه من
الكفر فقال الله ان قبضة الله وكان ويستشاء على يده البشر على خطر عظيم
فامنوا الياس ان يذهب الى مكان كذا وكذا فجاءهم فآمنوا به وكذبوه
فاوحى الله اليه ان ارفع عصاك واضرب بها الحجر فضربه فانفجر منه
اثنا عشر عينا فشربوا منها وتفرقوا في البلاد وكان يظهر مع ملك من
الملوك فملكا انتشيا سما وارضيا فكذا حكاه وهب عن اهل الكتاب والله اعلم
وان يونس لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا
في الغابرين ثم دمرنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل افلا تعقلون مصبحين داخلين في الصباح يعني تمرون
على ديارهم في متاجركم الى الشام نهارا وبالليل يقول تعبرونها
وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان
من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من
المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فآمنوا فمتعناهم الى حين

قرئ يونس بضم النون وكسرها

وسمي هربه من قومه بغير اذن ربه اباقا على طريقة المجاز ⊙
والمساهمة المقارعة وهو ان استهم القوم اذا اقترعوا والمدحض
المغلوب المقروع وحقيقته المزلق عن مقام الظفر والحجة ⊙
روي انه حبس بركب السفينة وقعت فعالوها هنا عبد ابق من
سيده وقد سمعنا البحارون ان السفينة اذا كان فيها ابق لم تجر
فاقترعوا فخرجت القرعة على يونس فقال انا الابق وزج بنفسه
في الماء فالتقمه الحوت وهو مليم يعني المهم من لام فهو ملوم كما قيل
شكس في مشوب منيا على تبيب وفي مزعج نعاه على دهي ⊙
من المسبحين من الراكعين الذاكرين الله كثيرا او من المصلين قبل
ان يدركه البلاء وقيل هو قوله في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين روي ان الحوت مر به على البحار فسبح فسمعت سبحه في البطن
فقالت الملائكة يا ربنا صوت ضعيف معروف من بلد غريب فقال ذاك عبدي
يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في قعر البحر فقالوا العبد الصالح الذي
كان يصعد له عمل صالح في كل يوم فشفعوا له فامر الحوت فقذفه في الساحل
كما يقذف الولد من البطن ⊙ وانبت عليه شجرة من يقطين
ما يسمى من ارسله الى قومه وهم اهل نينوى وقيل هو ارسال ثان
بعد ما حزن عليه الى الف او يزيدون او الى من بقي منهم وقيل ارسلوا فامنوا
فرجع اليهم فابى اولئك الذين اخرجوه عن قومه لم يرجع اليهم معهم

وقال لهم ان الله بعث الكم نبيا او يريدون في منامي الناظر اذا
تراها الراي وقال في مائة الف او اكثر وقد العرض الوقف بالكاف ٥ الى
حتى الى احد مسبحي وعزي ويزيد فما لولو وهي حتى ٥ وقد مات
وصه يونس عليه في سبوت الاسماء وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ انه قال
ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى امه وقد
الى ابيه وفي معجزاميه ان اباه الصلب ٥
وانت بعمل منك لحمت نوبسا وقد بات في اضعاف حوت لياليا
فابيت بقطسا عليه بر قده من الله لو لا الله ان الحي ظاهما
فاستهم الوبك الثاب والسود ام حلها الملكة
اناثا وهم ساهرون الا بهم ان اقتهم لدسولو ولد ربه
واسهم لكاذبون ٥ اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم
صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين
فاستهم معطوف على سألهم او الى السود وان ساعدت بينهما
المتباعدة امر رسوله ان يستفتيهم عن وجه امكان البعث اولا
بهساق الكلام موصولا بعضه ببعض ثم امره ان يستفتيهم عن
وجه القسمة الضيزى التي قسموها حيث جعلوا لله الاناث ولانفسهم
الابن وقولهم الملكة سات الله مع كراهتهم للبنات فهو توبيخ اخر
واسكاتهم عن دكورهن ولقد ذكروا في ذلك بلبنة انواع من الكفر
احدها القسمة الاولى والثاني جعلهن اناثا والثالث وادهم
على ربهم حيث جعلوا او مع الجنس له وارفعهم لهم كما قال ولد ا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم
اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين والسابع انهم استهانوا
بما خلق الله فقلدوه وقربهم الله حيث اشتهوه ولو لم لا والهم
واجبا هو ذكر الاوثان واشكالها كسائل الاناث المتن لها بلبنة حلدا النعمت

ولا اعلمت جا الفقه ولكن في اجاههم بتن مكسور كذا الله الا واع
عليها في كتابه مرات وردا على فتما هتهن في اثبات وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
حتى شاء اذ انكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
الله ولدا سبحانه بديع السموات والارض انى يكون له ولد الا انهم
من افكهم ليقولون ولد الله وجعلوا له من عباده جزءا وخلقوا بنيه الا انك
سبحانه ولهم ما يشتهون ام له البنات ولكم البنون وجعلوا لله
ما يكرهون اصطفى البنات على البنين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين وجعلوا الملكة الذين هم عبد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم
وهم ساهرون وان ولد لهم ولد سوء تخيل عليهم الشاهد وطلب
ما هو الا اسم سميتموها انتم وآباؤكم وكذلك قوله اشهدوا خلقهم وغيره ما
اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وذلك لانهم لما
لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة لم يعلموا على الله علما في طريقه ولا
باخبار صادق ولا بطريق استدلال او نظر وغاية ان يكون الحامل لهم
يقولون ذلك كالمقلد فيما قلده من تلقى عن تلقى عن تلقى عن الصادق
كاتهم وساهروا حلقهم وغيره ولد الله اي الملكة ولده والولد
فعل بمعنى مفعول يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث يقول هذا
ولدي وهؤلاء ولدي وان ولد اصطفى البنات مع الهمزة استفهام
على طريق الانكار والاستسعاد وكرر معه حرف الاستفهام
على ان اثبات ولد سوء من كلام الكفرة بدلا من قولهم ولد الله وقد
وابنا همزة وان الاخبر وهمزة الوصل اجتلبها الذين سعوا والذي
اصعبها ان الانكار وقد اكتنف فوق الجاد من جانبيها وقد ذلك قولهم
وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون في حملها للاناث قرا وبعيدا
ذخيلة من تسميتين ٥ وفي تذكرون من ذكر ٥ ام لكم سلطان
اي حجة بينة فلكم من السماء وخبر بان الملكة بنات الله فاتوا
بكتابكم الذي انزل عليكم في ذلك كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو
يتكلم بما كانوا به يشركون وهذع الاصنام ذاعن بحط عظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانكار وصنع و استغفار لما وبلهم شديد وما الاشتالب التي وردت
عليها الا ناطقة بسعة اخلاقهم ورئيس وخبيث ومهما ذهبوا اليه و استركاك
عقولهم مع اسمهم اوهمكم ويجب من ان يخطر بخاطر ملك لكم على مال
او يحدث نفسه بصلة ان يجعله معبودا وسطا هو لاء مدهشان وجعلوا
بين الله وبين الجنة نسبا واراد الملكة نسبا وهو زعمهم انهم بنات
الله تعالى وجعلوا اباتا والواسطة بين الله وبينهم وانبتوا له بذلك الخسيسة
حامعة الله والملكة وان ولد لم يسم الملكة جنة ولد قالوا
الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو سطان
ومن طهر منهم وتنسك وكان خيرا كله فهو ملك وذكرهم الله في هذا
الموضع باسم جنسهم واما ذكرهم بهذا الاسم وصفاتهم ونصبرا
لهم وان كانوا يعطي في انفسهم ان سلموا امره له المناسبة التي
اضافوها اليهم وهب اشاره الى ان من صفة الاحتناك والاستئصال
وهو من صفات الاجرام لا يصلح ان يناسب من لا يخرج عن امر ذلك
وشاله انا تسوى بين الملك وبين بعض خواصه وهول لك انسوى
بيني وبين عبدك واراد كرمي عن هذا المقام وقدره وكناه والصمير
في ايهم لمحصورين للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملكة
وهم يعلم الملكة انهم في ذلك كاذبون مفترون وانهم لمحضرون النار
معذبون فاعلون والمراد المبالغة في التكذيب بحسب اضيف الى
علم الله اذ هو الهم ذلك السبب وقيل قالوا ان الله وبين صاهرا الجن
فوجب الملكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن
اشركوا الجن في طاعة الله وتبنوا ذا فيتر الجنة والشياطين
ان تكون الصمير انهم لمحضرون لهم والمعنى ان الشياطين قالوا
ان الله لمحضرهم النار وعذابهم ولو كانوا مناسبين لله او سركا
في وجوب الطاعة له لما عذبهم فان الاعتاد الله المخلصين اسلما
مطلوبين المحضرين بعمله ولكن المخلصين ناجون وسبحان الله
اضراهن بين الاسلما وبين ما وقع عنه وقيل ان تكون اسلما من الواو
في يصفون اي يسلمه هو لا ذلك لكن المخلصين من الامن ان يصفوه به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والباسد والواقع في العاقبة والمراد بالامر بصبرهم على اثقال المسطرة
الموعود به الدلالة على انها كائنة واقعة لا محالة وان عيونهم قريبة
كائنة ولم نا طويل وفي ذلك تسلية له وتعريض عنه وقوله فسوف
تبصر ويبصرون وعيد كما سلف ٧ للسعيد ٨ منك العذاب النازل بهم
بعد ما ابدوه وانكروه ليتنن اندر نهوض قومه بعد تكاسلهم فلما
بلغوا الى ابداره ولا احدوا اعينهم ولا ردوا اليهم طرفهم حتى اتاهم بغتة وشن عليهم الغارة وقطع دابرهم وكانت
عاده مغاورتهم ان يغيروا صباحا فسمي العارة صباحا وان وقعت
في وقت اخر وما قيل هو الآن وكانت لها الرؤية الى ان تحس بها
وبروقك موزونا على نسقك وطبعك الا تجهها على طريقة التمثيل
وقرأ ابن مسعود فبئس صباح وقرئ نزل بتخفيفها على اسناده الى
الغارة والجمع لكونها ذهب يزيد ونزل على وتزل العذاب ٩ والمعنى
فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام في المنذرين بيان كما في جدين
من اردت لا تما وبئس تعصبان ذلك وقيل هو قول رسول الله
يوم الفتح لمكة ومن انش لقاني رسول الله حين وكانوا خارجين
الى مزارعهم ومعهم المساحي فقالوا محمد والخميس ويحتمل ان يحصيهم
فقال عليه الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وانما ثنى وثلث عنهم ليكون تسلية على تسلية وتاكيد
لوقوع المعتاد الى تاكيد وقد فائدة زائدة وهي اطلاق العنان تحاقب
الحسد المعلل وايذانا بتبيغ وهو مصدر ما لا يحظره الذكر من صوف
المشترة وانواع المشاة وقيل اريد بها حد اهما حداء الدواب والاخر حداء
الاحرة نسبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين اضاف الرب الى العزة احتصاصها
بها كما قيل ذو العزة في مال ماحب صدق لاحتصاصه بالصدق
وقيل اراد ربك ما من عزة لاحد من الملوك وغيرهم الا وهو ربها
ومالكها فحوله تعز من تشاء اسبحانك اللهم السورة على ذكر ما قاله
المشركون في الله وتنزيهه اياه عما هو منزه عنه وما عانا ٠٠

المرسلون من جميع ما يخطر لوه في القائد من المعنى عليهم فيها
لجوامع الكلم من تنزيه ذات ربهم وصفاته المستتبع للتسليم
على المرسلين والحمد لرب العالمين على ما قيض لهم من حسن العواقب
والغرض تعليم الموسنين ان يحمدوا الله ويثنوا عليه بما هو اهله
من احسان ان يكمل بالكمال الالهي في الاخرة يوم العرض ولكن اخر
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة
عن ابي طلحة قال قال رسول الله اذا سلمتم على المرسلين
فسلموا على المرسلين رواه ابن ابي حاتم وعن ابي سعيد عن رسول الله انه كان اذا اراد
ان يسلم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين رواه الى قوله ابو يعلى وعن السعود قال قال
رسول الله من سره ان يكمل له المكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليقل اخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه ابن
ابي حاتم وقد رواه البعوي من وجه اخر مرفوعا موقوفا على عبد الله
وقد وردت احاديث كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك ٥ ابو هريرة ان رسول الله قال من جلس
مجلسا كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك
اخرجه الترمذي ابن عمر من العاصي قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلس عمد
فاسدلت من ان لا يكفرن بهن عبد ولا يولهن في مجلس خير او مجلس ذكر الا
ختم له بهن عمله كما يختم بالخاتم على الصحيفة سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اخرجه ابو داود ابو هريرة
عن النبي نحو ذلك اخرجه ابو داود انس السلمي قال كان رسول الله
يقول ما خير اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال وقال رسول الله اذا قال العبد
ولا ما يقول ما مضى قال كفارة لما كان في المجلس اخرجه ابو داود ٥

الألوكة
www.alukah.net

عائشة ان رسول الله كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات فسألته
عائشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليه الى يوم القيمة
وان تكلم بشر كان كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك اخرجه النسائي (ص) قال كان نعد لرسول الله في المجلس
الواحد قبل ان يقوم مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور
اخرجه الترمذي وعند ابي داود التواب الرحيم (ف) قال كان ابن عمر
اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي
وذكر ابن السني وكذا ابو نعيم زاد ابو الترمذي ان ابن عمر قال كان
رسول الله يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه وذكر الحديث ⊙

بسم الله الرحمن الرحيم

من والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق
كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص

قرئ صاد على الوقف وهي اكثر القراءات وقرئ بالكسر والفتح آتيها الساكن
وحقه ان يحذف لحذف حرف القسم واتصاله فحقه كقولهم الله لافعلن
بالحذف او باضمار حرف القسم والقرئ موضع الجر كقولهم الله لافعلن
بالجر واسقاط الصرف للتعريف والتانيث لانها اسم للسورة (ح) وله
اوجه اضمار حرف القسم عطفا على قوله يحذف حرف القسم والعرق نسي
الحرف والاضمار اذ المحذوف هو المعروف اصالة لحديث لا يبقى له اثر والمضمر
بخلافه واضمار حرف الجر قليل منه اضمار الباء في قول زيد حيرلس قال كعب
اصحب والله منه ابو بكر اي بخير والله اتوسل ⊙ وهذا ما عاب به المصنف
في شرحه الجزري من ان اضمار القسم قياسي مضمر جوابه وذكر ولعله اختيار هاهنا
مذهب الزجاج ان حذف قسم والقرآن عطف عليها والمعنى اقسم بصاد وبالقرآن ⊙
قاف ⊙ عجائبه جمع ما تعجب منه او العجيب ما لا يعرف سببه والمراد
الاشارة الى ما فيه من الاخبار بالمغيبات وغيرها

ومن صفتها ان قرأها في ليلة الجمعة او يومها غفر له وان يس على اثر الكهف والقرآن ذي
الذكر هو من المصادر وهي الغاية صدوا لجادلوا ومنه الصدى وقرئ بالضم
الصوت في الاماكن الخالية من الاجسام الصلبة ومعارضة القرآن
بباطله فاعلها وامره وابتدعه من نواحيه فان قلت ولم ورد القرآن
ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق كلام في غاية مستقيم وارد
على اسلوبه (ط) انما كان ظاهرة الساء وعدم الانتظام لعدم ذكر جواب القسم
(ف) وجب قد وجهان احدهما ان يكون ورد ذكر اسم هذه الحرف
من حروف المعجم على سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز كما ترى في
اول الكتاب ثم اسند الفعل بعد حذف الجواب لدلالة المعنى عليه كما تقدم
قال والقرآن ذي الذكر انه لكلام معجز والثاني ان يكون رمزا وحروفا
مقطوعة على اند اسم للسورة كما تقدم في اول السورة الى آخر
الحروف والقرآن ذي الذكر ما تقول هذا اتم ما تقول هذا تريد هذا المشهور
بالشنعا والله وكذلك اذا اقسم بها كما تقدم قال اقسم بصاد والقرآن
ذي الذكر انذاهم عجبوا ان جاءهم قال الذين كفروا في عزة وشقاق واستكبار
عن الايمان لولك والاعراف مالجي وشقاق الله ورسوله واذا حذفتها
مقسما بها وعطفت عليها القرآن ذي الذكر جاز لك ان تريد بالقرآن السورة
كله وان تريد السورة بعضها ومعناه اقسم بالسورة الشريفة والقرآن
ذي الذكر كما تقول مررت بالرجل الكريم والفرس الجواد كما تزيد
بالفرس غير الرجل والذكر الشرف والشهرة من قولك هذا منكر
وانه لذكر لك ولقومك او الذكر والموعظة اي ذكر ما يصلح المعاش الدين
من الشرائع وغيرها كما في قصص الامم السالفة والوعد والوعيد ⊙
والشكر في عزة وشقاق للدلالة على شدتها وتفاقمها حتى ترى
في عزة اي في عظمة عما يجب عليهم من الطرد واتباع الحق ⊙ كم اهلكنا
لدى العزة والشقاق ⊙ ما دوا اي ادعوا واستغاثوا وعن الفرار
بالتوحيد ⊙ ولات هي لا المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث كما
زيدت على ربت وثبت للتوكيد وتغيير لفظ الحرف لما حدث له من حمل الا
على الاحيان ولم يرد الا احد مقتضيها اما الاسم واما الخبر
واسمع مروريها هاهنا وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الاخفش

شبكة الألوكة www.alukah.net

ى ما حرى لهم وكان ابطالهم معنا بمعنى العول وهو ان يراد بالاطلاق
الا يرفع فى العول وامروا قالوا امشوا لك اكثروا واجمعوا من مشت
المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية للاصول عليها وقالها الفاشية
قال رسول الله صلعم امشوا فى اشكم ومعى واصبروا على الهكم واصبروا
على عاداتها والتمسك بها حتى لا تزلوا عنها وقرى وابطلق الملأ منهم
امشوا بمعنى ان على امهاز العول وعن ابن مسعود وابطلق الملأ
منهم يمشون ان اصبروا اى فى الملة الاخرة وهى ملة عيسى التى هى اخر
الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة او فى ملة قريش
التى ادركوا عليها آباءنا او ما سمعنا بهذا كائنا فى الملة الاخرة على
ان نجعل الملة الاخرة حالا من هذا ولا نعلق بما سمعنا كائنا فى الوجهين
والمعنى انا لم نسمع من اهل الكتاب ولا الكهان ان هذا يحدث فى الملة
الاخرة توحيد ما هذا الا اختلاق اى افتعال ومكر دبروه ليتسودوا
ان يجعلوه شرفا من بين اسرافهم ورؤسائهم ويدل عليه
الكتاب من بينهم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وهذا الانكار يرجحه ما كانت تغلى به صدورهم من الحسد على
ما اوتى من شرف النبوة من بينهم بل هم فى شك من القرآن
يقولون فى انفسهم اما واما قولهم ان هذا الا اختلاق كلام
مختلق لا اعتداد به وقيد قولهم على مسمع الحشد هل لبه يردوا
عداى بعد واذا اوقع زالهم ما بهم من الشك والحسد حسبك
بمعنى انهم لا يصدقون به الا ان يمسهم العذاب مضطرين الى تصديقه
ام عندهم خزائن رحمة ربك يعنى بما هم بالكى خزائن الرحمة حتى
يخصوا بها من شاءوا ويصرفوها عمن شاءوا او بمعنى والهمزة للتوبيخ بعض
صناديدهم ونترصوا لها عن محمد صلعم وابيها الذى يملك الرحمة وخزائنها
العزيز القادر على خلق الوهاب الكبير المواهب المحسن بها مواقعها
الذى نصبه على ما نصبه للحكم حكمة وعدلا حيث قال اهم يقسمون
رحمة ربك فيستنبئ زيغ هذا المعنى فقال ام لهم ملك السموات
والارض حتى يتكلموا فى الامور الربانية والتدابير الالهية التى تخص

بهارب العرود الكبرا ولم يذكر بعضهم هذا البيت وقال وان عاد ما عاد
لسويد الحارثى والسعرف فى شبه الرجيع وكان عند قوم الحكمة
التى يتعوذون بها من من وجعين ماشا السوء دوسا الفؤاد وعاد
فى الاساس ولمصعد الى المتاجع والغرف اليهود على الجوس
حتى يستووا على عليه ويدبروا امر العالم وملكوت يتسوروا
الوحى الى من اختاروه ويسمعون بوحيتهم حشوه عن ذكر
بعوله حسبها هنا لك يعرفون من الاحزاب نزرا غير الاختلق
من ذلك افتراء المختلق على رسول الله مهزوما مكسورا عما قريب
ولا تبالى بما يقولون ولا تكترث بما هم فيه يهذون وما مرد
وفيها معنى الاستعظام كما فى قول امرئ القيس ٥ ودرسا على السوء
الا ارد على شيل الفزر ٥ وهالك اسأره الحث وحوافيه نوهم
من الاشد اسلك العول العظيم من قولهم اخذ بنو فلان بعد بكاء اذا
ذكر السدى ان ناشا من قريش احبوا ابهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث فى نفر من مسعد
قريش فقال بعضهم لبعض ابطلوا امر محمد فانكم ان طالب فلكم فى احد
ان تموت هذا السبع فيكون سائله سى فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب
فاستأذن لهم على ابى طالب فقال هذا مسعد وملك قد استأذنوا عليك
قال ادخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا طالب انك كبرنا وسددنا وانا قد
من ان احدث فيه حدثا فكف عن شتم الهتنا ودعنا وآلهتنا فقال ابو طالب فلما دخل عليه رسول الله قال يا ابن اخى هؤلاء مسعد وملك
وشرفهم وقد سألوك ان تكف عن شتم الهتهم وندعوك والهك
قال نعم اولا ادعوهم الى ما هو خير لهم قال وما تدعوهم قال الى
ان يتكلموا بكلمة يدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال ابو جهل
من بين اقوم ما هى وابيك لنعطينكها وعشرا امثالها قال يقولون لا اله الا
الله وخلعوا وقالوا اجعل الهة عما قال الواحد حتى يصعد فى السماء حتى

ما شأنكم هربتم منا سوا من عبده غضبانا وقالوا والله لنسمعك
والملك الذي يأمرك يعذبنا وإن طلبنا الذي منهم أن امسوا واصبروا على
الهتكم إن هذا لشيء يراد رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وزاد ابن جرير
فلما خرجوا دعا رسول الله ﷺ إلى قول لا إله إلا الله وأبى وقال
على دين الله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق
من شاء ورواه من طريق آخر عن ابن عباس والترمذي النكتا
واحد بسياق أحسن من ذلك والله أعلم

وفصل الخطاب ... وقوله تعالى وداود ذا الأوتاد أصله من ثبات الست المطنب بأوتاده
قال الأزهري الأوتاد ست لا تثنى الأعلى عمد ولا عماد إذا لم ترس أوتاده
فاستعيرت لثبات الجند والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
وقال كان شيخ المذهب من أربع تتوارثهن كل طرف من أطرافه إلى
تمارية معروفة وقد مر حديثه وتدمر كعبة حمير بالوت وقال كان ممده
من أربعة أوتاد في الأرض ويرسل له العقارب والحيات وقيل
كان له أوتاد وحبال يلعب فوقها بين يديه ﴿ أولئك الأحزاب قصد
بهذه الإشارة الإعلام بأن الأحزاب الذين جعل الحمد المهزوم منهم
هم هؤلاء الذين وجدوهم المكذبين ولقد ذكر الله تلك الأمم أولا
في الحمد الحديد على وجه الإتمام بها الحمد الا استثنا سواء وسم فيها
من كل واحد من الأحزاب المذكورة جمع الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا
منهم فقد كذبوا جميعا وفي تكرير المكذب وإضافة تعقيبا بعامة

والسبع في تكريره تأويلان أحدهما أن الأول للاستئناف والثاني من الرجع
على وجه التوكيد والتخصيص لنوع من العذاب المتعلق بهما سمعان
أشد العذاب والملعم بهما في بعض الآيات أي وجب لهما الخلود
هو أن الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم إذا ساقوهم إلى النار
أولادهم كالمصنوع عند الله ﴿ والصمد الحديد وما لهما من نوى وفي
ما لهما من توقف معد لورود وهو أبعد حالتي الحالب ويسمى الإصبع التي
إذا أحلها وقيل لها بستاخ وهو الفدر من الرمان كقوله تعالى لا يشتهون
لا يشتاخرون ساعة ﴿ وعن ابن عباس ما لهما من رجوع ونزد إذا مالا في
الحرب إذا رجع إلى الصمد وقوله تعالى فإذا نقر في الناقور
نزيد أنها بعد واحدة فحسب لا ثانية ولا تردد ﴿ لفظ الغسلين من السي
لابه ويقعد سمي من قعد إذا قطعه وقال الصيف الحار وقد أتيها وقطعه من
الهرطاس ولقد فيزيائها قوله تعالى عمل غير صالح أي بسبب العذاب الذي
وعدته كقوله تعالى وبسيماهم بالعذاب وقال ذكر رسول الله وعبد الله
الموسى الحمد لله والعلي سلسل الهزو عمل الباء بمعنى أنها أو عمل الباء بمعنى
أعمالها بطرفها فإن قلت كيف نظم قوله اصبر على ما يقولون وقوله
اذكر عبادنا داود حتى عطف أحدهما على صاحبه وقلت قال الشيخ عليه
اصبر على ما يقولون وعظم أمر معصية الله التي أعجبهم بذكر قصة داود
الذي من الأنبياء الله وقد أولاه ما أولاه من السود والمذكر أكرامته عليه
وزلفته لديه ثم نزل زلة فحث الله الله الملك وفي عليها على
طريق التسلي والتعريض حتى فطن لها وتاب فيه وأسعده وأناب
ووحد سدما لحكي من مكائد الدام وغمه الواضح ونقش حاشيتي نطق الله
حتى لا تزال الحدود الدين عليها بالطي بكم مع كمر وحاصكم أو قال له مثل
اصبر على ما يقولون وصن وعشك وحافظ عليها لا تزل فيها خلفت من
مصائرهم ﴿ وفي ذل إذا هم وادكر إخاك داود وكرامته على الله كيف
زل بذلك الذلة اليسيرة وفي من يتبع الله ويطيعه ويستدل إلى البغي
ما لقي ﴿ ذا الأيد ذا القوة في الدين المضطلع بمشاقه وذكر النفقة
كان على نهوضه فاعتنا السوم والملك يصوم ويفاد ويطرنوما وهو أشد
الصوم وعان يقوم نصف الليل يقال ولان إذا ود وإذا ود وإذا ود
وإياد كل سمي ما يهوى ده ﴿ أواب توابا رجاع إلى مرضاة الله ﴿
فإن قلت ما دلك على أن الأيد القوة في الدين قلت قوله تعالى إنا أوابا

ما شأنكم عرفها فما راموا من عنده عصيانا وقالوا والله لنسمعك
والملك الذي أمرك بهذا وأبطلوا الذي أمرهم أن أمسوا وأصبروا على
الهتكم إن هذا لشيء يراد رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وزاد ابن جرير
فلما خرجوا دعا رسول الله ﷺ إلى قول لا إله إلا الله فأبى وقال ملك
على دين الأشياخ وبرئت أنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء ورواه من طريق آخر عن ابن عباس والترمذي والنسائي
وأحمد بنحو أقصر من ذلك والله أعلم

وقوله وذا الأوتاد أصله من ثبات الشيء المطنب بأوتاده
قال الأعشى ٥ والبيت لا يبتنى إلا على عمد ولا يمد إذا لم ترس أوتاد ٥
فاستعيرت لثبات الغير والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد ٥
وقيل كان شيخ المعذب من أربع نواح في كل طرف من أطرافه إلى
تشريد مصروب قد وتد من حديد وبسرة حي ليموت وذلك كان يمده
من أربعة أوتاد في الأرض ويرسل عليه العقارب والحيات وغير
كالبه أو تاد وحبال يلعب بها من يريده ٥ أو الملك الأحزاب وصد
بهذا الإشارة إلى العلم بأن الأحزاب الذين حل الحكم الجازم بهم
هم وأمثالهم الذين وحدوهم التكذيب ولهذا ذكر الله تعالى أنهم
كذبوا الرسول على وجه الإطلاق لأن تكذيب أحد منهم تكذيب
لكل واحد من الآخرين لاتفاقهم جميع الرسل لأنهم إذا اتفقوا أو اتحدوا
فيما قصدوه جميعا في تكذيب المكذبين وانضاف قصدا بعامة

والسبع في تكريره تأكيد المبالغة وإلا فالاستيعاب يدل عليه ما في الوجه
على وجه الوعد والتحميس أو التعريض لأنواع من المعاندة المستحق عليها بأشد العذاب والمعنى بها قال
هؤلاء أهل مكة وغيرهم ممن سار سيرتهم إلى يوم القيامة أي وجب لهم ما لحق
أولئك من العذاب عند الله ٥ والصيحة الصوت الهائل الذي يصعق من سمعه
ما لها من توقف معه أو فواق وهو ما بين حلبتي الحالب ويحتمل أن يكون المعنى
أدخلها وقتها لم يستأخروا القدر من الزمان كقوله فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ٥ وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترد إلى الدنيا
المريض إذا رجي إفاقته الصيحة وفواق الناقة ساعة بين الحلبتين
يريد أنها بعد واحدة لم تثن ولا تردد ٥ القط الصك من الكتاب
لأنه يقطع قطعا إذا قطع وقال الحسن القط الحظ السيء من الخير
العرطاس ٥ لقد فسرها قوله تعالى عجل لنا قطنا أي نصيبنا من العذاب الذي
وعدته كقوله تعالى وسيعلمون يوم يرون العذاب ٥ وقد ذكر رسول الله ﷺ وعبد الله
الموسى الحديث فقالوا على سبيل الهزء عجل لنا قطنا أي نصيبنا من الجنة
أعمالنا بسطرفها فأبى فلما كرر عليهم قوله اصبر على ما يقولون وقوله
اذكر عبدنا داود حتى عطف أحدهما على صاحبه فلما كاد قال لنبيه عليه
اصبر على ما يقولون وعظم أمر معصية الله في أعينهم بذكر قصة داود وقو
إلهي من الأشياء الله دون أولاه ما أولاه من السهو والملك اذكر آية عليه
وزلفته لديه ما نزل زلة فعجت الله الله الملك وتلك عليها على
طريق التمثيل والتعريض حتى فطن لما وقع فيه فاستغفر وأناب على
وجه مدة ما يحكى من مكابدة الدايم ونهنه الواضب وتقش حاشية ثوب الله
حتى لا تزال الخدود الدميمة عليها أبدا الطير بكم مع كثرتكم ومعاصيكم أو قال له مثل
اصبر على ما يقولون وضن نفسك وخاطبها بالتذلل كما خاطبت من
معاصيهم وفي إذ اذكر أخاك داود وكرامته على الله كيف
زل بملك الذلة البشرية ولقي من يوم الله وبطشه وتسلطه إلى البغي
ما ألقى ٥ ذا الأيد ذا القوة في الدين المضطلع بمشاقه وكان نفذ
كالعلى لهو ضعفا عما السهو والملك يصوم يوما ويفطر يوما وهو أشد
الصوم وكان يقوم نصف الليل يصلي ثلثه وينام سدسه أو أب توأب رجاع إلى مرضاة الله ٥
وإياد كل شيء ما يهوى رده ٥ أو أب توأب رجاع إلى مرضاة الله ٥
فإن قلت ما دلك على أن الأيد القوة في الدين قلت قوله تعالى أيدا أولي

لانه يطلق لاربع الاول الشروق وهو الاسراق وهو حين تشرق الشمس
اي تضيء وتصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما سروقها وطلوعها يقول
تشرق الشمس ولما تشرق وعن ام هانى دخل علينا رسول الله وقد عالنا وضوء
موضأ وصلى صلاة الضحى وقال يا ام هانى هذه صلاة الاسراق وعن طاوس
عن ابن عباس قال لهل لخمر وتصلى صلاة الضحى في العراب قالوا لا فقرأ ما تسخرنا
الحال معه تسخن بالضحى والاسراق وكان لا يصلي صلاة الضحى بعد
طلوع الشمس فقال اما اوجز كذلك في خطاب الله تعني هذه الآية
ويحتمل ان يكون من اسرق النوم اذا حلوا في السروق ومنه قوله
فاحدثهم الضحى مسرورين وقول اهل الجاهلية اسرق ثبير ويراد
وقت صلاة الضحى له تنهاد بالشروق وتسمى به معنى مسمات على الحال
وانه وله هل من فوق بس تسمى ومسمات فلسنع وما احر تسمى
على مسمات الالدلك وهو الدال على حدوث السمع من الحال تسمى
تعد سمى وحال بعد حال وكان السامع بما صار ذلك الحال تسمعها تسمع وشاهد
ولو الاعمى له لجرى لعدل تحت عنون كنى الضوء نارا ليضاع تحرق به
ولو قال عرفته لم تكن شما وقوله مستشوره في مقابلة تسمى الا انه
لم يكن في الخبر ما كان في السمع من ارادة الدلالة على الحدوث
شما بعد سمى حتى يدل انها لا فعاله وذلك انه لو قال وتسمعها الطير تشتم
على ان الخبر يوجد من حاشتها سما بعد سمى والله سرها والله عز وجل
لكان خلفا لانه مستشرها جملة واحدة اذ على الدفعة وعن ابن عباس
كان اذا سمع حاسة الحال ما يسمع ولا يسمع الا الطير فسمعت
ذلك حسرها وقوله والطير محشورة ما يرجع له كل له اواب كل واحد
من الحال والطير كل دال على ان الحال تسمعه مشمع لانها كانت تسمع
فتسمعه ورجع الاواب موضع المسمع لانها كانت ترجع السمع والمرجع
رجاع لا بد ترجع اليه بعد رجوع بعد رجوع واما لان الاواب وهو
التواب الكثير الرجوع الى الله وقلب مرضاته من عاد به ان يكثر
ذكر الله وقد يسر يسمى وتقدسته وقيل الصبر لله اى على من داود
والطير لله اواب اى مسبح مرجع التسبيح له وشد دنا ملكه

قوله قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يصوم عبد يوما من الدهر فيما
حول ذلك اليوم اربعون الف مستلئم يجيئون يوم القيامة يسوقون الى
وقف في ملوب ومن الصبغة ثم في ان رجلا ادعى على آخر عند عمر
من اقامة البينة فاوعد البينة الى الغد فلما كان من الغد ادعى المدعى عليه ماله قبلي
شيء فاعيد الوكي في البعطة فاعلم الرجل فقال ان الله لم يحدثني شهدا
الدنيا ولكن ما في قلب امامهم عليه سلام قال الناس انه اذب لحدثها
اظهره الله عليه فتلك بها نوه الحكمة الزبور وعلم الشرائع وفصل
الكلام وانى الحق هو حكمه الفصل المميز من السمين وقيل
الكلام البين فصل يعني المفصول كضرب الامير بعضها الواو كلام
ملبس وفي كلامه لبس والملبس المخلط صل في سعد وصل اي
مفصول بعضه من بعض يعني فصل الخطاب البين من الكلام المخفف
الذي تبلينه من مخالطه لا يلتبس علمه ومن فصل الخطاب والمخفف
انه لا يخفى على صاحبه مظان الفصل والوصل ولا يقف في كلمة التنهاو على
المسمى منه ولا تتلو قوله وبين المفصل الا موصولا بما بعده ولا
والله تعالم وانهم حتى يصله بقوله لا يعلمون ونحو ذلك وكذلك مظان
العطف وتركه والاضمار والاظهار والحذف والتكرار وان سمى
كان الفصل يعني الفاصل كالصوم والنزوع واردت بفصل الخطاب
الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل
والصواب والخطا وهو كلامه في الفصل او الحكومات وردا امر الملك
والمشورات وعلى على هو قوله البينة على المدعي واليمين على
المدعى عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل وقيل قول بعضهم
هو قوله اما بعد لانه يفصل ادا كلهم في الامر الذي له شان ذكر الله
وتحمد فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المشوق اليه وصل بعده ومن
ذكر الله بقوله اما بعد ونحوه ان داود الخطاب الفصل الذي ليس فيه
احتمال ولا اشتباه مثل ومما جاء في فصل كلام رسول الله
فضلك لا تزد ولا هو زد وكان اهل [illegible] داود يعلم بسأل بعضهم
بعضا [illegible] في الفصل عن رسول الله [illegible] ادخال احب الصلوة الى الله صيام
داود وكان واحد الصيام الى الله صيام داود كان يصوم نصف الدهر ويصوم ثلثه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان يعرض له ما ينكرها عليه ولا يصح وان يحكى لحكام ملاحظة الحال اذا
تاملها استسمج حال صاحب الحكاية واستسمج حال نفسه وذلك ان تحكي
لانه سمع رجلا مثلا لامرأته ومقتضى الشاهد صعود ففي ما وجد منه
بصورة مكروهة مع انه اصون لها من الوالد والولد ومن حكاية الخصمين
فان ولب وان كان ذلك على بعد الحاجة اليه ولب لتحكي بها حكمه بد
من ولد لبد ظلمك سوال بحتك الى بعلجة حتى تكون بحيث حاكمه وبعد ما
على بعد بطلبه ٥ وهل اباك سالك الخصم ظاهره الاستفهام ومعناه
الدلالة لمعنى انه من الانباء العجيبة التي حقها ان تشيع وتحكى على
احد وجه التشويق الى استماعه والحقه الخصما وهو يقع على الواحد والجمع
كالصف قال الله هذان خصمان صف ابرهم المكرمين لانه مصدر في الاصل
يقول خصمه خصما كما يقول صافه صفا فان ولب معي خصمان فربما خصمان والدليل
على ذلك من قراءة من قرأ خصمان بغى بعضهم على بعض ونحوه قوله هذان خصمان
اختصموا في ربهم فان ولب فما يصنع بقوله ان هذا اخي وهو دليل على
ان ولب هو قول البعض المراد بقوله بغى بعضنا على بعض فان
ولب وردنا في الرواية انه بعث الله ملكان ولب معناه ان الحاكم
كان من حقه ملكين ولا يمنع ذلك ان يبعثهما اخرون فان ولب
فاذا كان الحاكم من امر كيف سهام خصما خصما في قوله نبا الخصم
وقوله خصمان ولب لما كان فيه كل واحد من المتحاكمين في صورة الخصم
حكى السهيلي ان ولب لم ينصب اذ ولب لا يخلو اما ان ينصب
باناك او بالنبا او بمحذوف ولا يسوغ انتصابه باناك لان انباء النبي
رسول الله لا يقع الا في عهده لا في عهد داود ولا بالسؤال لان النبا الواقع
في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وان اردت بالنبا القصة
في نفسها لم يكن ناصبا وفي ان ينصب بمحذوف بعد وهل اباك
نبا على الخصم ويجوز ان يختصم بالخصم لما فيه من معنى القول واما
اذا ان شددت فهي الاولى ٥ اذ تسوروا المحراب بصعدوا وسوروا
وتسوروا البدو والسور الحائط المرتفع ونظيره في الاطلية تسنمه

اذا علا تسنامه وتسنمه اذا علا ذروته وقد روي ان الله بعث الى ملكين
في صورة انسانين وظلما ان يعلا عليه وجدانه في يوم عبادة يصعدان
المحراب فتسوروا عليه المحراب ولم يسعوا الا وهما على هذه الحال ان وقع
منهما قال استفتاب ان داود علم حزازة ما نزل بعد اخراجه من الجنة
وتوبته للقضاء وتوبة الاستعفاء بحيث امن على امور دنياه والجمع بين اسرار عظيم
وبكيهم فناوه وعمر يوم النحر فمرغ منهم ولا تهم تولوا على ستون
في يوم الاضحى والعرش حوله لا يركبون من يدعى له ٥ خصمان
خبر مبتدا محذوف اي نحن خصمان ٥ ولا تشطط ولا تجر وروي ولا تشطط
اي ولا تبعد عن الحق وروي ولا تشاطط ولا تشاطط وكلاهما من معنى السطط
وهو مجاوزة الحد وقطني الحق ٥ وسواء الصراط وسطه وتجيء ضرب
مثلا لعين الحق ومحضه ٥ اي بدل من هوا او حيفا لان الجور والمراد اجاوز اليه
او احق العمد او دون الالفة او احوجه السرك والى قطعة طويلة وان
كثيرا من الخلطاء السيء بعضهم على بعض وكل واحد من هؤلاء الاحوال
بدلي بحق مانع من الاعتداء والظلم وروي نسع وتسعون بتسع التاء ٥
وبحذفها بكسر النون وهو من اخلاف اللغات نحو نطع ونطع والقوع
والقوه ٥ اكفلنيها ملكنيها وحصني اعلى اكفلنيها اكمل
ما يجب بدي ٥ وعزني وغلبني بمعنى غزه يغزه وفي التنزيل ٥
قطاه غزها شرك فبات بجاذبه وروي على الخطاء ٥
يريد حاني يجاج لم ادر ان اورد على ما ارده ده وان ارد ما يحط عن خطيئة
المحاج المجادل او اراد حطب انثراه وحطبها هو في الخطيئة اي
فعالي في الخطيبة تعلني حسبي وجهادي وروي وعاتبني من المعاتبة
وفي المعالبة وقرا الوحوش وعزني بتخفيف الزاي طلبا للخفة وهو لغة
عربية وكاده واشد على الخصم نوطئت ومشت فان ولب
ما معنى وكاد النعاج ولب كان نعاجهم تسعا وتسعين نعجة وكان لاخيهم
نعجة واحدة لان التمثيل الذي ضربه النبي لما ذكرنا والمسئول انه امثل
بتسعة امثل كتشبه ويكني عنه عما لا يسمح الافصاح به والتعبير
على وزن وعلم والاحفاظ لغة متنده وحده المسئول فيه ان مثلت
قصته او ربنا مع داود بقصة رجل له نعجة واحدة والى جانبه تسع وتسعون

شبكة الألوكة www.alukah.net

مارّ اد صاحبه بهذا الاسم قطع في بعد خلطه واراده على الرجوع من مسلكها البعد
وخاجدي ولكن بعاجد حريصا على نوع مراده والدليل عليه قوله وان كنت
من الخلطا والخصص عن العصا بها من الرجوع الى الغرض بذكر البعد ٥
قال وقلت انما سميهم طريقة المسالك اذ صيرت الخطاب الجدال
قال وصيرته بالقاعدة من الخطبة لم يسمهم وقلت الرجع هذا البعد
ان اجعل البعد استعاره عن المراد كما استعاروا لها الساعة في قوله ٥ عجلت
باشاء ما قبض لي خلت له حرمت على وليتها لم تحرم ٥ للاعشى ٥
قد ميت عقله عني شائة فاضيت خبته وطلحاتها ٥ زملاء
وشبهها البعد من ذلك عمر الوصية ٥ وقلت اذا اولت وزهر تاري كنعاج الملا تعشى
لولا ان الخلطا ماه الا ان يصرف داود اسدا الخلطا مثلا لهم ولعصبهم
قال وقلت المنسك علم كف مع مهم ان يخبروه عن انعسهم بما ليس
بكتبوا اسد بعلمه ولا يكبروه هو من شاهم قلت هو يصور المسئلة
وفرض لها صورة هاني انعسهم وكانوا في صورة الاماسي كما قول
في تصوير المسائل ريد له اربعون شاه وعمرو له اربعون شاه وانت
تشير اليها فتقول هذا حال عليها الحول كم يجب فيها وما يريد وعمرو
سيد ولا بد وقول انصافي تصويرها في اربعون شاه ولذلك اربعون
شاه في خلطاها وما لكل من الاربعين اربعة ولا ربعها وان قلت
ما وجه قوله ان مسعود ولي بعد انثى قلت لعله امراة ابي الحسن في
الجملة والمحي وصفها بالغزافة في لين الانوثة وفتورها وذلك اعلى
لها وازيد في بكترها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول المكسال
قول ٥ فتونا القيام تطبع الكلام لعوب العشا اذا لم تنم ٥
وقول ٥ لها انس بسلمى عداه بصرف ٥ لمشي يريد انكا دنعرف ٥
لعد ظلم كحواب فسم محروف وفي ذلك اسكار لعمل خلطه
وهو من الطعمة ٥ والسوال مصدر مضاف الى المفعول كقول
من ذكرنا الخبر ودرهم معنى الاعداد فعلى بعد تنا كاد قول
ناصاد يحتج الى بعد على وجه السوال والطلب وان قلت
كيف سايغ الى مصدر من احد الخمسة حتى ظلم الاحول اسماع كلامه

قلت ما قاله ذلك الا بعد اعتراف ما حبه ولكنه لم يعجز الجواب عنه
ويروى ايد قال ان اريد ان احرها مسدوا الى نقاح ما به قال داود ان
رمت ذلك بعيرنا منكرا فرادها او ساد الى طرف الاعف والجهد قال ابا
داود ان ابت اجوبان يضرب سكورا وهذا ان تعلب يجب وكيف
يم يطرد اود ولم يرد احدا يعرف ما وضع بيده ٥ والخلطا والشركا الذين
خلطوا اموالهم الواحد خلطه وهي الخلطة وهو الشيوع في الماشية ٥
والساعي رجل يبعثه المصدق فيعدها واد اكان الرجلان خلطة ويأسه فيهما
غير مقسومة او لكل واحد منهما ماشية على حدة الا ان مراحهما
ومسقاهما وموضع حلبهما والراعي والفحل واحد والفحول مختلطة
فهما مزكاة زكاة الواحد وان كان لهما اربعون شاة يطرقها شاة
وان كانوا ثلاثة ولهم مائة وعشرون الفا واحد اربعون يعطيهم
واحدة فما لو كان لواحد وعشرة الى تسعة وتسعين لا يعد الخلطة والخليط
والمنفرد عنده واحد في اربعين من خلطته ثلاثة سي عشر وفي ما يزيد
من ثلاثة ثلاث شياه وان قلت ما وجه الخلطة ما هو فيها وقلت
عليها شاة واحدة فيجب على ذي البعد اذا حزء من ما يجب في الشاة
عند السابع وعشرة الى تسعة لا سي عليه قال قلت ما الراد بذكر
الخلطا في هذا المقام قلت قصده الوعظ الخسيسة والترغيب في
اشاء عاده الخلطا العلما الذين حكم لهم ما تقدم وان تكثره اليهم الظلم
والاعتداء الذي عند اكثرهم مع التاسف على حالهم وان تسلي
المظلوم بما جرى عليه من خلطته وان لعني اكثر الخلطا اشيع وقرى
ليسعى بفتح الياء على تقدير النون المخففة وحذفها كقوله ٥
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس ٥
وهو جواب قسم محذوف ٥ وليسع لحذف الياء اكتفاء منها بالكسرة
وماي وظلمهم اياهم للابهام وقد يجمع بين علتهم وان اردت ان تكون
فائدتها وموقعها فاطرحها من قول امرئ القيس ٥ وحديث ما على قيصر ٥
وانظر هل يجيء له معنى وقد ٥ لما كان الطي العالم بدا لي العالم
اشعر بلد ومعناه وعلمه اردد وارض انا قتناه انا اسلفناه ٥ مجاله
امتراه اوذا هل يلبس او نزل وقرى وقتلناه بالتشديد للمبالغة ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقباه من ولده ليس منهن امرأة الا قد سجد له سجدا فاسجد قال لا اسلم
وثناه واوثناه على ان الالف صيرورة الملكي وغيرها الراكع عن الساجد
لانه يحيى ويصح كالساجد وبه اسجد ابو حنيفة واصحابه في
سجدتي التلاوة وعلى ان الركوع يقوم مقام السجود وعن الحسن لانه
لا يكون ساجد حتى يركع ويجوز ان يكون قد اسجد الله لربه واحرم
لركعتي الاستعمار والانابة فيكون المعنى وخر للسجود راكعا
اي مصليا لان الركوع يعبر عبارة عن الصلوة ٥ وانابة ورجع
الى الله بالتوبة والسجدة وروى انه بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا
يرفع رأسه الا لصلوة مكتوبة او ما لا بد منه ولا تزفي دمعه حتى
نبت العشب من دمعه الى ان اسفه ولم يسعه ما الا ولبكاه دمع
وجهد نفسه داعيا الى الله في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل
بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له اشاش على ملكه ودعا
الى نفسه واجتمع اليه اهل الزيغ من بني اسرائيل فلما عمر لهارون
تهزمه وروى انه بقي خمسة وكفه حتى كانت ساقا وقيل
ان الجميع كانا من الانس وكان المحصور منه على الجنسية بدليل
اما عاد حلفين في العدم واما كان احدهما موشرا وله سوان كثيرة
من المباني والشرارى والباقي معتمر ما له الا امراة واحدة واسيرة
عنها وانما منع لدخولها على عمر وقد الحكومة ان تكون ماخوذا من
دعا كان دين داود الا انه صدق احدهما على الاخر وظلمه قيل
متابعة ٥ وذكر المفسرون هاهنا قصة اسرها ماخوذ من
الاسرائيليات وليس ثبت فيها من المعصوم ما يجب اتباعه لكن روى
ابن ابي حاتم حديثا لا يصح سنده لانه من رواية يزيد الرقاشي عن
انس ويزيد وان كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الائمة
فالاولى ان يقتصر على مجرد تلاوته وهو ع القصد وان يرد علمها الى الله ورسوله
فان القرآن حق وما تضمن فهو حق ٥ وقد اجمع الائمة في سجوده ص وهو
السادس في العدد الى انها ليست من عزائم السجود بل هي سجدة شكر
والدليل على ذلك ما رواه عبد بن حميد عن ابن عباس انه قال في السجود في ص

ليست من عزائم السجود وقد اسجد رسول الله فيها وروى ابو داود والترمذي والنسائي في مسنده وفي رواية له عن ابن عباس
ان النبي ﷺ سجد في ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة ونحن نسجدها شكرا
وعن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني رأيتني في المنام كأني اصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول وهي ساجدة اللهم اكتب لي بها عندك اجرا
واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما قبلت
من عبدك داود قال ابن عباس فرأيت النبي ﷺ قرأ ص فلما بلغ السجدة سجد
فسمعته يقول ما سمعت الرجل من امتي يقول حتى الرجل من السجدة ٥ رواه البزار
وابن ماجة وروى عن ابي سعيد الخدري انه رأى في المنام انه يكتب ص
فلما بلغ الى النبي ﷺ سجد فقال رأى الذي رأيت يا علي وكان سمى بعضهم انه كتب
شاهدا قال فقضها على النبي ﷺ فلما رفع رأسه قال يوشك ان يجيء رجل من امتي
وعن ابي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر ص فلما بلغ
نزل فسجد فسجد الناس معه فلما كان يوم اخر قرأها فلما بلغ السجدة
تشزن الناس اي تهيئوا للسجود فقال انما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم
فنزل وسجد رواه ابو داود واسناده على شرط الصحيح ٥ وقول
ابن له عندنا الرفي وحسن مآب اي وان له يوم القيامة لقربة تقربه الى الله
بها وحسن مرجع وهو الدرجات العالية في الجنة لسوئه وعدله القاهر
في ملكه كما حكاه في الصحيح المعطوف على منابر من نور عليهن الرحمن
وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في اهليهم وما ولوا وعن ابي سعيد
قال قال رسول الله ﷺ ان احب الناس الى الله يوم القيامة وادناهم منه مجلسا
امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيامة واشدهم عذابا
امام جائر رواه احمد والترمذي

الألوكة
www.alukah.net

واحكم بين الناس بالحق ايها الله ادك علمه ولا تتبع هوى النفس
في قضائك وغيره مما يصرف عنه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوى
اي فيكون سببا لضلالك عن سبيل الله بعين دلالته التي نصبها في
العقول وعن شرائعه التي شرعها اولوا النهى وهي الحساب ويوم الحساب متعلق
بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب او بمحذوف لهم عذاب اي لهم عذاب
يوم العبء بنسيانهم نشيانهم وهو صلة لهم عن سبيل الله وعن بعض
حلقات بن مزرد انه قال لجرير عند الحجاج او الزهري هل سمعت ما
لحنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يحاسب عليه الملك ولا يكتب عليه
معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء اصلح ام الانبياء تدبر تلا هذه الآية
روى ابن ابي حاتم باسناده الى ابي عبيدة ان رجلا من الوليد بن
عبد الملك قال له لما نسخ الخليفة وانك وجدت الكتاب الاول وقرأت
القرآن وجدت يا امير المؤمنين انت اكرم على الله ام داود
ان الله جمع له النبوة والملك فذكر نحو ما وعد في كتابه فقال ما داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله الآية قلت وفي كتاب الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
ما خلقنا ما بين السماء والارض صحيح وحكمه باطل وعبثا ليس بقوله
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق وبقدره
ذلك ظن الذين كفروا وضع الظاهر موضع المضمر
وهو ضعفة اي ما خلقناها وما بينهما للعبث واللعب ولكن للحق للمحن
وهو ان خلقنا هوسا او دعناها العقل والتمييز وسخرناها للمكلفين
وارشدنا عليها ثم عرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف واعددنا لها
عاقبة وجزاء على حسب ما يليق بها وذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن
المحسن المظنون اي خلقها للعبث لا لحكمة هو مظنون الذين كفروا

فان ولب اذا تفكروا من ترى بناه الله تعالى في السموات والارض وما بينهما
بدليل قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض ليعلموا ان الله وما
خلقوا الناس ما يدخلها للعبث لا لحكمة ولب الشاك اذا تفكر
للبعث والحساب والثواب والعقاب مؤديا الى ان خلقها عبث وباطل
خلقوا لكانهم يظنون ذلك وهو يؤديه الى ان النار هو الذي سيقت اليه
الحكمة في خلق العالم من ترك اسبابها من جحده وجد الحكمة من اثباتها وهي
تجد الحكمة في خلق العالم وهذه شقاوة الجاني وظهر بذلك ان لا يعرفه
ولا يعبده حق ورده وكتاب اي ورده ما انزلناه كتاب كثير او ورد امر
مطاع وهو الوحي ويجوز فيها الانكار والمراد به ليدبر الخواص كلامه
الكذب لا استوت عند الله احوال من اصلح وافسد واتقى وفجر وهم
سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما وهو ما ذكر لنرد على
الاصل ولنتدبر له على الخطاب وتدبر الآيات التفكر فيها والتأمل
الذي يودي الى معرفة ما يدبر ظاهرها من الباطن والمعنى الخافي
الحسنة لان من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل وكان اصله
كعمل من لم يلق درا ولا يخليها وبهن بشور لاستولدها وعن
الحسن قد قرأوا القرآن عندكم وصمتا لا علم لهم به ما ولله حفظوا
حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن
فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يرى للقرآن عليه اثرا
في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروف واضاعة حدوده والله ما هو
بالعلم ولا الورعة لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء اللهم اجعلنا من
العلماء المدبرين واعذنا من القراء المرائين وعن عبد الله بن عيسى الصفار
سلمني يعني العبد الله اذا اذا اعرض عنه بالعشي الصافنات
الجياد وقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي وطفق مسحا بالسوق والاعناق وروى يعني العبد
على الاصل والمحسوس بالمدح محذوف وعلى كونه مبتدأ وخاكونه
اوابا رجاعا الى الله بالتوبة او مسبحا مؤبا للتسبيح من حاله كان كلما وقعت

والصائم الذي في قوله ﷺ الصوم والزكاة مما يوم على الناس كثيرا
وقد الذي يقوم على طرف شبكة او رجل هو للمعبر وإما الصائم فالذي يمسك
من يريد حج المتع من سترة ان يقوم الناس له ضرورة فليتبوأ مقعده
من النار اي فليمسك كما حدث الجنازة قال وقلب ما معي وصفا يا لصوت
قلب الصوت الانكاد يكون في اليمن وإنما يكون في الجراد الخلس وقد
وصفا يا لصوت والجود للجمع لقاس الوصف الجرس واقد وجاريه يقضي
اذا وصفت كاسم ساكنة مطمئنة مواقفها واذا حوت كاسم خفاقا شراعا
وجئ بها وردي اسلمي لهم عز الاله مشق وتصدين ما سمات الهم فرس
وقد تقال من ابيد واصلها ابوه من التجالف وقد حرجت من البحر لها احمي
صعد وما بعد ما صلى الاه على حرسه واسعره منها ولم نزل يعوم عليه
حتى غربت الشمس وعلى العصر او عن ورد من الدكر كان له وقته
الحشي ويهتبوه ولم يعلموه فاغتنم لها قانة فاسردها وعقرها مقبلا
الله وبقي مائة فما في ايدي الناس من الجياد من نسلها وقد لها عقرها الله له
حراما منها وفي الرفع لخبري ما مره وان وقلب ما معي اخشى سحب الجمر عن
ذكرتني وقلب احببت من معي وقل سعدى بعض كاد وقد انبت
حب الجمر عن ذكرتني او حملت حب الجمر جمرا او محنيا عن ذكرتني وذكر
ابو العيم الهمداني في كتاب التبيان ان اخبب بمعنى لزمت من قوله ﷺ
ملك بضم السين اذا احتاج وليس بذاك ﷺ والجمل المال الكثير لقوله ﷺ
ان ترك خيرا وقوله لحب الجمل سديد والمال الجمل الى سعلة او سمي الجمل
جملا كما يسمى الجمل بعلق الجمل بها قال رسول الله ﷺ الجمل معقود بنواصيها
الخير الى يوم القيامة وقال في زيد الخيل خير وفد عليه واسلم ما وصف لي
رجل وانتهت الاكاذيب دون ما معي الا زيد الخيل وسماه زيد الخير وسأل رجل
ملكا له عن يوم يسعون من السابق فقال رسول الله ﷺ قال له الرجل
اردت الخيل فقال له وإما اردت الخيل ﷺ والسواري في الجاب مجاري عروف
الشمس عن نواري الملك او الخباء فجاءها والذي دل على ان الصبر
الشمس مرور ذكر العشي وقد ذكر الصبر من حرى ذكر او ذلك ذكر
وقد الصبر الصاد باب اعي حتى توارت بحاب الليل يعني الظلام
ومن بديع العاسر اما الحاب جبل ودون فاف لمسيره منذ نظر الشمس منه وزاده ﷺ

وطفى مشعاعها المعي سحا اعلى الشيء سوقها واعناقها تعبر بها
تعول منع عادته اذا ضربه فنفذ وسع المشقر الكمام اذا طلع الفراء
تسعفه وفي الحسن كشف عراديها وسيب اعنا قها اذا كشف
القطع ومنه الكشف في الثوب الزحاف في الخرق عرس والبال الحجر
وول شبهها سدة اسحما لها وانهما لها وقلب ابا سلمى وقد ها على
وقلب لحمد وف بعد بره قال رده ها على فاصبر واصبر ما هو جوابا كان
قال لا قال فاذا قال سلمى لا بد في موضع مقتضى السؤال انتفاء ظاهرا وهو
استفهام بمعنى ما سألتها الله ما من الدنيا حتى تعوذ الصلوة عن دنياها وقرى
بالسوق بهمزة الواو لصيتها كان ادور وبطن العوذ في مصدر عارت
السهم واما من قرا بالسوق فقد جعل الصيد في السن كالماء في الوادي
للملا صق وبطر سان مسوق اسند اشد وقرى بالساق اكتفا
بالواحد عن الجمع لامن الالباس قل لئن سلمى بعد ما ملك عشرين
وملك بعد الصد عشرين سنة وكان سنة اربعين لعمر الله لقد
قال السلطين ان عباس لم تنفك عن الخمرة وتسلسلا ان تفعله
او فضيلة فعلم ذلك فكان يغذو في السحاب جاز اعند الاذان العشي على
كرسيه ميتا فتنبه على خطاياه فان لم سوكل دعي على زيد فاسعى
زيد وثاب اليه ﷺ وروى ابي سلمى قال سلمى ٢ طوف الملك على سبعين
امراه كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف
عليهن ولم تحمل الا امراه واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي محمد
لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعين ﷺ وذلك قوله ولقد
فتنا سلمى وهو نوع مما لا ناس به وإما مر وي من حديث الظاهر الشيطان
وعاده الوس في سب سلمى والله اعلم بصحته خلوا سلمى سلعة حبز
صدوق وهي مدينة في بعض الخزائر وان بها ملكا عظيم الشان لا تقوى
عليه لتحصنه بالبحر ٢ الدجاجلة الرخ حمى اناخ بها خوه من الجن
والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها جزاءه من احسن الناس وجها
فاصطفاها لنفسه واسلب واخبها وكاس لا توقاد معها حزنا على
ابيها فامر السلطين بمثالها بموته ابيها فحسنها ملك تحتوته
وكاس تغذو اليها وتروح مع ولا يدعها تحدث له كعادتها في ملكه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد سأل سليمان والصناع على كرسيه مسلمين اياك فاني رب
اعمر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء
وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ۞ الى هنا هذه
واخر اصحاب سليمان يدرك فكر الصورة ويعاف المراة ويرجع ويحدث الى
ولده ويوصيه الرماد فيجلس عليه ما شاء الله مصبرعا اليه وكانت له
ام ولد يقال لها امسند اذا دخل للطهارة اولا عاد امراته ووضع خاتمه
عندها وكان ملكه في خاتمه ووضعه عندها يوما واتاها الشيطان
صاحب البحر وهو الذي دل سليمان على الماس حتى امر بشق الجبل
واسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امسند خاتمي فتمثل به وجلس
على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وغير سليمان
عن هيئته فاتى امسند للطلب الخاتم فانكرته وطردته وعرف ان
الخطيئة قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف واذا قال
انا سليمان حثوا عليه التراب وشتموه ثم عمد الى السمك فكان يعطي
كل يوم سمكتين فمكث على ذلك اربعين صباحا
عدد ما عبد الوثن في بيته فاكرمه واعطاه اسرائيل حكم
الشيطان وقال اتصف انا سليمان فقال ما يدع امراة مشاة ومهما
لا تغتسل من حيضها وقال ينفذ حكمه في كل شيء الا في بيت الخاتم ثم طار
الشيطان وقذف الخاتم في البحر فالتقطته سمكة ووقعت السمكة
في يد سليمان فشق بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به ورجع سليمان الى
الملك وجاءت صخرة للبحر فحملته فيها وشد عليه باخرى واوثقهم
بالحديد الرصاص وقذفهم في البحر وقال ايتني كان سقط الخاتم
من يدي لانه سمكة فيها فقال له اصخ انك المتوفى بديك فالخاتم
فخر ساجدا فتاب الى الله وعاد الى الحق المرفوع فتوبته وقالوا
هذا من اباطيل اليهود والنساخ كانهم لا يعلمون من شاهد

الا ما عمل وسلط الله تعالى على عباده من يعوي بعوى الاحكام
وعلى نسأ الانساء يعوي بعوى انبيا صحيح واما اتخاذ البهائم فيجوز ان
يخلف الله السرايع الاولى الى ولده من يحاربه ويقاتله واما السجود
للصور فلا يظن بنبي الله ان يأذن فيه واذا كان يعرف علم ولا علمه
وقول الصناع على كرسي حسدا ناب عن ابائه السطان بناء
ثبوا طاهرا ۞ وورد في الحديث مرفوعا عن ابن عباس السلام كنعيد
من انس وجن من اسلم وجاءه اخرين وزوى له ما بين خافقيها كما في الاحاديث
في صفة كرسي سليمان حبرا عجيبا روى انه لما فرغ من حديث ارم ذات العماد
قال له معوية يا ابا اسحق اخبرني عن كرسي سليمان وما كان عليه وما اراى
شيء هو قال كان كرسي سليمان من ابنوس الفيلة مفصصا بالدر والياقوت
والزبرجد واللؤلؤ وقد جعل درجة منها مفصصا بالدر والياقوت والزبرجد
ثم امر بالكرسي فجعف في جانب البحر فجاء من ذهب بارخلها من الياقوت
والياقوت والزبرجد واللؤلؤ وجعل على رؤس البهل التي عن يمين الكرسي طواويس
من ذهب ثم جعل على رؤس البهل التي عن يسار الكرسي نسور من
ذهب مقابلة الطواويس وجعل على يمين الدرجة الاولى بحيرتي ضفوتين
من ذهب في صارها اسدان من ذهب وعلى رؤس الاسدين عمودان
من زبرجد وجعل من حاشية الكرسي سمرتي كرم من ذهب وقد اظلت الكرسي
وجعل عناقيدها دارا وياقوتا احمر ثم جعل فوق درج الكرسي اسدان
عظيمان من ذهب عمودان مشتوان سنكا وعمرانا دارا اراد سليمان
ان يصعد على كرسيه استدار الاسدان شاهد بهما فتحان فصحان
ما في احواقهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان ثم يوضع سريران من
ذهب واحد للملكة والاخر لنبي الله حاذى اسرائيل ذلك الرمان
ثم يوضع حول كرسيه سبعون سريرا من ذهب يقعد عليها سبعون
قاضيا من بني اسرائيل وعلمائهم واهل الشرف منهم والطول ومن خلف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك الخزائن كلها جسده وبلون مسوا من ذهب عليها اجرًا فاذا الزاد ان يصعد
على كرسيه وصيغ مسعد على الدرجة السفلى فاسعد ان الكرسي علة ما فيه
وما علته وبسطة الاسد بن الحمى وبسط الشر حاجة الا تسر بهم يصعد سليمن
على الدرجة الثانية وبسط الاسد بن السري وبسر السر حاجة الا بين
فاذا استوى سليمن على الدرجة الثانية وصعد على الكرسي اخذ بشرين ملك
السور عظيم تاج سليمن وصعد على راسه فاذا وضعه على راسه
اسعد ان الكرسي بما فيه كما دوز الترجمان قال معوه وما الذي يدره
يا نبي الله قال تتبين من ذهب ذلك الكرسي علمه وهو عظيم ما عمله صحن
الجني فاذا احست بدوزانه بذلك السور والا شد الطوا ونس الي في
اسعد الكرسي دون الى اعلاه فاذا وقف وقف كلهن منكسات رؤسهن
على راس سليمن يتعاودن عليها الدم بهما وال حاملة من ذهب وارفعه على
عود من جوهر فعلها في البوريه وصرها على الناس وذكر بام الي وهو
عربي جدا قال اريب اعصر الاته [illegible] قدم ان سبعمائة على اسمها الملك
حريا على عاده الاعياد الصالحين في بعد لهم امرد بهم على امور دنياهم
لا يصح ان سهل ولا يكون ويعني ما بعدي دوني فان ولد اما شبه
الحسد والحرص على الا يصعد احدا بعده ان يسعطي الله مالا يعطي عبده
فلما كان سليمن ناسما في بنه الملك والسوه وارثا لهما فاذا اراد ان يطلب
من ربه معجزه وطلبه على حسب ما الفه ملكا زادا على الممالك زيادة
خارقة للعاده بالعهد بالاعجاز لتكون ذلك دلالة على صوته وظهوره
للعيون اليهم ولن يكون معجزه حتى تخرق العادات وذلك قوله لا
ينبغي لاحد من بعدي وذلك كان ملكا عظيما فخاف ان يعطي احد مثله فلا
يحافظ على حدود الله فسعد عليها كما قالت الملكة الحول وبها من يسعد
ربها ويسعك الدعا ولن يسمع لاحد بعدي ولا يعدس لك وقال ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي وبما ما سألت مرة واحدة معاني عمري وهو زان
قال علم الله فيما احسعده به من ذلك الملك العظيم معاني في الدين وعلم
انه لا يصطلح باعباد عمره واحسعت الحكمة استبهاته اياه واسوهبه

منه الله على الصعد الى على الله انه لا يسعط عليها الا هو وحده دون
سائر عباده او زاد ان يقول ملكا عظيما وقال لا ينبغي لاحد من بعدي
وليه بعد ذلك الا عظيما الملك وبسعتنه كما يقول الرجل ما لست كعبد من
العسل والمال وربما كان لناس امثال ذلك والكنه اريد عظيم ما عباد
وعن الحاج انه قال لا اريد حسود فيما احسد فيه من خزانة على الله وبسطته التي عنه
لا ينبغي لاحد من بعدي وهو من خزانة على الله ان يبسط طاعته ان سوء فعال
انه قال طاعتنا اوحب من طاعة الله ان يبسط طاعتنا سوء فعال واتقى الامر مستكبر
وامنع الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فعال واتقى الامر مستكبر
وذي الرجز الرياح زعالبة طبيبة لا تزعزع وهل طبيعة لا يسعطه
حث اما سحب وصدر اذ احكى الله صحبي عن الحواب اما سالوب
فاحظا الجواب وعن زويد ان رجلين من اهل اللعبة صدراه السالوه
عن نوع الكلمة فخرج اليهما فقال اما تصبان فما لا هو للمتنازعين
ويقال اصاب الله بكم حراه والسماطين عطف على الزخرف كان
من الشياطين واحرس عطف على كل داخل حكم الرئي وهو بدل الكل
كانوا يبنون له ما شاء من ابنية ونحوه ضوة له يسمحوه الولوهو
اول من اسمح الدرهم الغروكان تقرن مزده السماطين بعضهم مع بعض
في الصفود والسلاسل للمارد والشق عن الفساد وعن السدع عاد ان يجمع
ايديهم الى اعناقهم معللين في الوامع والصعد القيد وسمي به العطا
لانه ان تناط المنة عليه وصدول على من يترك وهو استروى من
جنا كصعد الطلع وطول العامل على شيء مطلعها او ارتفع وقيد منتهاه
وطول احسف الاعمام وهي معلقة عليك رقابهما مغلولة ان العطاء استارج
جزء دواسه ان الوفا استارج وصودي لك لا تعاتبني اذا ما كان نامرا الفواد تعازج
وسعدك قال ابو الطمحان وقيدت نفسي في ذراك محمة ومن وجد الاحسان قيد الاقدام
وفرواس المعلس فعالو اصعد قيده واصعد اعطاه كوضع واوعده
اي هذا الذي اعطيناك من الملك والمال والبسطة عطاؤنا بغير حساب
يعني جاكم لا يكاد يقدر على حسبه وحصره وامنن من المنة وهي
العطاء اي فاعط منه ما شئت او امسك فهو منا الملك المعترف وفي قراءة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اس مشعود هذا وامين او امشك عطاء وبا بعير حتاب او هذا الشجر عطاء وانا
وامين على من سننا الاطلاق او امشك من شئت منهم في الوثاق بغير
حتاب اي احتساب عليك في ذلك ٥ ك ٥ عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله
يقول من شرب الخمر شربة لم يقبل له صلوة اربعين صباحا وان مات مات ميتة
عليه قال وك او دعي الى الله او الرابعة وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه
من ردغة الخبال يوم القيامة قال وسمعت رسول الله يقول ان الله خلق
خلقه في ظلمة فمن اصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن
اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله عز وجل وسمعت رسول الله
يقول ان سليمان عليه السلام سأل الله ثلاثا فاعطاه اثنتين وحبس الثالثة وانا
نرجو ان يكون سأل الله فاعطاه اياها سأله الحكم بحكمه فاعطاه اياه وسأله
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايما رجل خرج من بيته لا
يريد الا الصلوة في هذا المسجد خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وانا نرجو
ان يكون الله عز وجل قد اعطانا اياها ورواه اجمع قصة وقد روي هذا المعنى
الاخير من الحديث النسائي من حديث واحد من طرق عن عبد الله بن عمرو قال
رسول الله ان سليمان نبي الله المرسل سأل ربه عز وجل خلالا ثلاثا
وذكر ٥ وهي مالا ينبغي لاحد من بعده قال لما مات نبي الله داود اوحى الله الى سليمان
ان سلني حاجتك قال اسألك ان تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب ابي
وان تجعل قلبي يحبك كما كان قلب ابي فقال الله ارسلب الى عبدي وسأله
حاجته فكأنه حاسد ان اجعل قلبه يخشاني وان اجعل قلبه يحبني لاهبن
له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده قال الله هي مجرى الله الريح تجري بأمره رخاء حيث
اصابه والتي بعدها قال واعطاه ما اعطاه وفي الاخر لا احساب عليه هكذا رواه
ابو العسيم عشاكر في ترجمة سليمان عليه السلام وروي عن بعض السلف انه قال
لغني عن داود علمه انه قال الهي لسليمان كما كنت لي وحي الله اليه
ان لا سليمان يكون لي كما كنت لك ٥ وفي الصحيح ان النبي
الخبيث ابى ان يكون عبدا رسولا وهو الذي يعطا ما يؤمر به وانما هو قاسم
يقسم بين الناس ما امره الله به ويمن ان يكون نبيا ملكا يعطي من شاء ويمنع
من شاء بلا حساب ولا احتياج اختار المرتبة الاولى تعبدا واستشار جبريل عليه
السلام لما يواضع لربك واحبا المرتبة الاولى لانها ارفع وبدا عبد الله تعالى

واعلى مرتبة في المعاد وان كان المرتبة الاولى اتم واعلى في السوق الملك
مقيمه انعالى الدنيا والاخرة

ابوب عطف سان وادبد السم الجيد ٥

الى مسى يا بني حكاية الغلام الذي ناداه بسيده ولم يكن قال لبيك
مسند لابد عاب وروي بصيغ نعم الوب ونعم الجواب بسكون الباء وبفتحهما
وصحيحها فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على المصدر
والنصب بثقيل نصب والمعنى واحد وهو التعب والمشقة والعذاب
الا لم يريد مرضه وما كان نفاسي قد سمى انواع الوصب والصرف العذاب
والعذاب في دهاب الاهل والمال فان قلت لم يسند الى الشيطان
ولا يجوز ان يسلطه الله على اسناد ما يقتضي ايقاعهم فيما يضرهم ويعذبهم ويؤذيهم
ولو دل على ذلك لم يدع صالحا الا وقد نكبه واهلكه وقد ذكر في القرآن
انه لا سلطان له الا الوسوسة فحسب قلت لما كان وسوسته اليه
وطاعته لدعائه وسوسته سببا لمسه الله بما من النصب والعذاب نسبه اليه
وقد راعى الادب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله في دعائه مع انه واعلم انه
يقدر على الاهون وهو ازالة ما كان بوسوسة البلية في مرضه من تعظيم ما
نزل بدنه من البلاء ويحتمل ان يدعي على الكاره والجزع فالتجأ الى الله في ان يكفيه
ذلك بكشف الله او بالتوفي في وقته ورده بالصبر الجميل وروي انه
كان يعوده ملك من الموسى فارتد احدهم فقال لعنه الله فقيل له لم لعنته
ان الله لا يسلي الا شاكا الصالحين ٥ وذكر في سبب ابتلاء ان رجلا استعانه
على طالم فلم يعنه وبلغه ان ذلك الطالم مر باتان ميت فقال كان قد اهتدى ولم
يعزه وقال انجب بكثرة ماله ٥ اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اي هذا ما تغتسل
فاشرب من هذا الماء وبرد بها ما بك من الحمى وروي اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب اي هذا ما تغتسل به وتشرب منه وبرا
بالمك وطاهرك وسقلب مابك قلبه وقيل سبب ادعيناك فاعتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من احد جانبيها وسرب من الاخرى وهب الذي طاهره وباطنه ما دين الله وقيل ضرب برجله التي ضعف عن حاره فاغتسل منها بالسري فصحت مارده فشرب منها ثم رجع ما وجد شيئا يعول لها وقيل ان الهدهد كان لسليمان بمنزلة الدليل من الانسان لانهم اذا سيروا ما ارتجنا عليه لصوت زعيمهم في الصيف على الماء وعاقبة الصابون وما سمعت الله بهم ٥ وخذ معطوف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او عود لك وعن ابن عباس ضغثا من الشجر كان قد حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة اذا برأ فجعل الله له مخرجا بان امرها ان تأخذ عثكالا فيه مائة شمراخ فتضربه به ضربة واحدة فبر في يمينه وخذ ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما اطرافها فانه واما اعراضها مبسوطة مع وجود صورة الضرب وكان السبب في ذلك انها ابطأت عليه ذاهبة في حاجة فحرج عليها وقال لئن ثبت لتعرفن وكانا سمعا ان ايوب اذا قام من مجلسه قال لها الشيطان اشعري في سعده فارد عليك مالكم واولادكم فعلمت بذلك فاذكرتها العصبة وذكرت ذلك له فحلف وقيل اوحى الشيطان ان ايوب اذا سرب الجرير وحرثت له ذلك وقيل سألته ان يقربه للشيطان بعناق ٥ وجدناه صابرا فاوب كيف وجدته صابرا ووسكا اليه ما به واسرجه فلب السكوى الى الله لا يسمى جزعا لقوله تعالى سنعلم انها اسكو شيئ وجزعي الى الله وكذلك شكوى العليل الى الطبيب وذلك ان اصعب الناس على البلاء المحلوس فتنى القاعدة وطلب الشفا فليس صابر مع اللجا الى الله والدعا كشف ما به ومع التخلي ومشاورة الاطباء على ان ايوب علم كان يطلب الشفا حلفه على يمينه من الضجر حيث كان الشيطان يوسوس اليهم ويشوش عليه ولكان ربنا ما ابتلى عبدا ما ابتلى به وان اراد القوة على الطاعة وقد طلع امره الى الله لم يبق منه الا القلب واللسان وبروى انه قال في مناجاته الهي وسيدي انك لتعلم اني قلبي ولم يدع قلبي نصري ولم يبق ما تحب فيّ مما جعل الا وفي بلغم ولم ابت شبعانا ولا كاسيا وفي جانب او غرماء يكشف الله غمه ٥

من انس مالك ان رسول الله قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل ثم ذكر ما في عشرة سنة فرضة الغريب والبعيد الا رحمكما من احب الجواب قد كان ما يفيد ان الله وثر وجاز مثال احدهما الصاحبة بعد الله ابو ايوب وثنيا ما اراد سيد احد من الخالين قال الصاحبة وما داك قال من ما في عشرة شفاه لم يرحمه الله فكشف ما به ولما زاد الخالم صبر الرحل حتى ذكر ذلك لايوب فقال ايوب لا ادري ما هو اعجب ايرحمه الله بصبري ام يكشف ما امر على الرجل بتنازعان فذكرا ان الله عز وجل فارج الى منتهى فاكثر عنها فاوحى الله الى ايوب اني انا الله الا رحمن فقال اوكما تعرفني الى حلفته فاوجعها امسكت امرأته سدة حتى سلخ فلما كان ذات يوم اعطاها علقها فاوحى الله الى ايوب عليهم اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستطاعته فتلقته سطر واول عليها وراد فعاد الله ما به من البلاء وهو على احسن ما كان فلما رأته قالت اي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى والله على ذلك ما رأيت رجلا اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير بعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى في اندر الشعير الفضة حتى فاض رواه ابن ابي حاتم وابن جرير وهذا لفظه ٥ وعن ابي هريرة قال رسول الله بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى ولكن لا غنى بي عن بركتك اخرجه البخاري بلفظه وروي عما العدل في حكمهم الكلا مسدان الا تنثنا علمهم لدفع بحب سلامهم من كل سفر تسوارجع الى الخلقة كالجذام والبرص والعمى والافقاد وزمانه الخلقة اوالى الاخلاق كالغلظة والفظاظة والافراط في الجون اوالى الهيئة كعكوسه من الازدل والاطراف واهمال الحرف الدنيئة الدين مايف اسراف الناس عن انبيائهم ولهذا كان الاصح ان لقمان كان عبدا صالحا لا نبيا لانه كان مولى وان طالوت كان ملكا قبل من بحث اشموئيل النبي عليهم لانه كان دباغا على ما قيل وانا قمه ايوب عليهم قبل انه

اصابه الله بعد مقال السلم ولا باس بذلك كما بينه وقد ليس الامر
على ما يحكى من الاسلة العظيم او هو كذلك لكنه لم يثبت الا وقتا يسيرا
ولا تعد مثله مدة الله اعلم ○

وبعضهم اولى الايدى والابصار انما اطلقا على الجوارح
ذكرى الدار وانهم عبدوا من المصنفين الاحياز وذكر
اسمعيل السبع وذا الكوع وكل من الاحياز

ابرهم واسمعى وبعضهم عطف بيان لعبادنا ومن قواعدنا جعل ابرهم
وصح عطف بيان له بعطف دريته على عبدنا وهى اسمعى وبعضهم
كعبد الله بن عباس والد ابيك ابرهم واسمعيل واسمعى ○ لما كانت
اكثر الاعمال تباشر بالايدى غلبت فعله فى كل عمل وهذا مما عملت
ايديهم وان كان عملا لا تباشره الايدى او كان العمال خدما
لا ايدى لهم وعلى ذلك ورد قوله عز وجل اولى الايدى والابصار يريد
اولى الاعمال والفكر كان الدين لا يجلون اعمال الاخرة ولا يجاهدون فى
الله ولا يفكرون افكار ذوى الديانات ولا يستبصرون فى حكم الزمنى
الدين لا يقدرون على اعمال جوارحهم والمساوى بالعمول الدين لا
استمتاع بهم وقد يعبر عن كل من لم يكن من عمال الله عز وجل من المبصرين
فى دين الله ونور يضع على تركهم المجاورين والتامل مع كونهم متمكنين منهما
وفى اولى الابصار على جمع البصر وفى قوله ان مسعود اولى الايد على طوع
الناد والاخفا بالكسر وتضمه والايد من التناسد قلق غير ممكن ○
اخلصناهم اخلصناهم لنا خالصين ○ الخالصة خالصة لا شوب فيها
ثم فسرها بقوله ذكرى الدار يعنى بالخلوص والصفاء وانتفاء
الكدر عنها وقرئ على الاضافة والمعنى بخالص من ذكرى الدار
على ابهم لا يسبون ذكرى الدار بهتهم اى انما بهم ذكرى الدار لا غير
ومعنى ذكرى الدار ذكرهم الاخرة دائما وتسببهم لها ذكرى الدنيا
اوبدهم الاخرة وبرغبتهم فيها وبزهدهم فى الدنيا كما هو شان الانبيا
وبدهم وقد ذكرى الدار الثانى الخالص فى الدارين الصدق الذى لغيرهم

فان ولب بامعنى اخلصناهم لها بالصدق ولب معناه اخلصناهم وشبه الخلص
وما يهمهم اهلها اخلصناهم بسوقهم اياها والالف لهم فى احيازها وتعهد
الاولاد اياه من قولهم الصهر للمصفى الجاز من ها انا حنيهم ○
والاحياز جمع حيز او حيز على التصغير كالاموات فى جمع ميت اويت ○
والسبع كان حرف التعريف دخل على تبع وذى والسبع كان
حرف التعريف دخل على تبع فيعل من السبع والسوء فى وكل ذى
من الحياف انه وبعداد وتصغير من الاحياز ○

هو اذكرى اى هو نوع من الذكر وهو العدول بها عن ذكر الاسلاف بتذكر
باب من ابواب الذكر العدول نوع من انواعه واز اداه بذكر على عقبه
بانا اخر وهو ذكر الخنده واهلها قال هو اذكرى هم قال وان السعس كما تقول
الملحظ فى كتبه هذا باب نشرع فى باب اخر وتعول الكاتب اذا فرغ من فصل
من كتابه واز اداد الشروع فى اخر هو او قد كان كذا وكيت والدليل على
انه لما انتهى ذكر اهل الخنده واز اداد ان يعدد ذكر قال هو او ان للطاعين
وبدل معناه هو اشرف وذكر جهل تذكرون به ابدا وعن ابن عباس هو
ذكرى معنى من الانساب ○ حسنات عدن معرفة لهولا حسانا عدن الى
وعد الرحمن واسنابها على انها عطف بيان لحسن مآب ومعنى حال
والعامل فيها ما فى للمتقين من معنى الفعل وفى معنى صهر الخبا والاثاث
بدل من الصهر بعد تره معنى فى الاثاث كقولهم ضرب زيد الراس والرجل
وهو من بدل الاشتمال اى ابدل الاثاث من الخبا من بدل الاشتمال
واما البد والرجل فى ضرب زيد البد والرجل فهو من بدل البعض وانما شبه
الاول بالثانى من حيث ان كل واحد منهما خال عن الصهر الراجع الى المبدل منه ○
قد وقرئ حسانا عدن منصوبا بالرفع على ان حسانا عدن اسم او مفعول ضرو
وكلاهما ضرب من الحذف اى هو حسانا عدن وهى معدة لهم ○

مكتبة الألوكة www.alukah.net

كان اللذات شهين انثنا لان التراب مشهين في وقت واحد وانما جعلن على
سبس واحد لان التعاقب بين الاوان اثبت وقيل هما اثنان لان احدهن
اسنا بيس كاسنانهم ٥ وفي بعض نسخ الثاني والثالث ٥ ليوم الحساب لاجل يوم
الحساب كما يقول هذا ما وعدوني لهذا اليوم الحساب اي ليوم يجزى كل نفس ما عملت ٥
ك عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ان في الجنة قصرا يقال له
غدن خوله الروح والمروح له خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف
حجره لا يدخله او لا يسكنه الا نبي او صديق او شهيد او امام عدل رواه
ابن ابي حاتم وورد في ذكر ابواب الجنة احاديث كثيرة سنوجزه عند تلاوة
هذا اي الامر هذا وهذا كما ذكر ٥ وبئس المهاد كقوله لهم من فوقهم مهاد
ومن تحتهم غواش شتان ما بينهم من النار بالمهاد الذي يعرشه الناس ٥
اي هذا جهنم فليذوقوه اي العذاب هذا فليذوقوه فراسا فعال هو حميم
وغساق او هذا فليذوقوه حميم وغساق او هذا فليذوقوه حميم وغساق
والغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار يقال
غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق
ببرده وقيل لو قطرت قطرة بالمشرق لنتنت اهل المغرب ولو قطرت منه
قطرة بالمغرب لنتنت اهل المشرق وعن الحسن الغساق عذاب لا
يعلمه الا الله ان الناس احقوا الله طاعة واحقى لهم ثوابا واني وله ولا يعلم
ما احقى لهم واحقوا معصية فاحقى لهم عقوبة ٥ واخر ومدوفات
اخر وازواج صعبة لا يحسن ان يكون بعضهن بامس شكل هذا //
المذوق من شكله في الشدة والفضاعة ازواج اجناس شتى وقرئ وآخر
اي وعذاب اخر ومدوق اخر وازواج صعبة لا يحسن ان يكون بعضهن
مع بعض او صعبة المذاقة وهي حميم وغساق واخر من شكله وقرئ من شكله
بالكسر وهي لغة واما الفتح بالكسر عن الكسائي فهو بمعنى الغسق ٥

وهو ان يريد على عدا مثله مصر صعصعي كقوله عز وجل وقالوا انا ضغث
من العذاب وحاق المسير عذابا صعصعا خياسا واما على

للطاغين ٥ رجالا يعبون وقرأ الدوسي لا يوبنه لهم ٥ من الاشتراس من
الوز اول الدس ٢ حشرجهم ويحدوى وهم كانوا على حلاف دسهم
وكانوا عبيدهم اشتراه ٥ الحدرناهم سمعزيا وترى بلط الاحبار على انه صفة
لرجال مثل قوله كما بعدهم من الاشتراء وبهمزة الاستفهام على انه
انكار على انفسهم وتانيب لها في الاستبعاد منهم وقوله ام زاغت عنهم
ان نصارله وجهان من الاتصال احدهما ان نصل بقوله مالنا اي مالنا لا
نراهم في النار كانهم استوا منها ثم قال ازاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم
فيها فسموا امرهم بان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار
الا انه حمى عليهم مكانهم ٥ والوجه الثاني ان نصل بقوله الحدرناهم سمعزيا
اما ان يكون ام متصلة على معنى اي الفريقين فعلنا بهم الاستبعاد
منهم ام ازدرتهم ويحتقرهم وان ابصارنا كانت تعلو عنهم وتصحهم
على معنى انكار الامرين جميعا على انفسهم وعلى الحس كل ذلك قد فعلوا
الحدرناهم سمعزيا وزاغت عنهم ابصارهم تحقيرا لهم واما ان يكون منقطعة
بمعنى بل اتخذناهم سمعزيا على السخرا والاستهزاء كقولك انها لابل
ام شاة وازيد عندك ام عمرو وذلك ان تعدهم الاستهزاء
بعبيد وقد بين فرابصارهم عنهم تة ٥ ام تدل عليها ولا يفترق القرآنان
اثبات هم الاستهزاء وحدها وقد الصعبة في وقالوا لعباد يد قريش
كانوا جهلة والولد واصراتها والرجال عمار وصهيب وبلال واشباههم
وترى سمعزيا بالصم والكسر ٥ ان ذلك الذي حكيناه عنهم لحق لا بد
وان يكون ابد بين ما هو بصدد ان هو فاضهم اهل النار وترى بالنصب
على انه صفة لذلك لان اسما الاشارة توصف باسما الاجناس وان وقف
ليسمع ذلك فحاضها وقف شديد تقاولهم وما يجري بينهم من السوال والجواب
في الموقف من المحاسبين من تمام ذلك ولان قول الرؤساء مرجنا بهم

وقول اتباعهم بل انتم لا مرحبا بكم مما يدل على ان كلا القولين
محكي احدهما على ذلك

وقل انما انذركم بالوحي كما انا الا رسول سد انذركم عذاب الله المرصد
لمن كفر به ان الكم ان دين الحق توحيد الله وان يعتقد انه لا اله الا الله الواحد الذي
لا بد ولا شريك له الفاذ الذي لا ند ولا شريك له في الملك والربوبية له في العالم كله وكل
العبر الذي لا تغلب اذا عاند العصاة وهو يوجب ذلك العفاز للذنوب من
التي اليه اوصل لهم ما انا الا منذر لكم ما اعلم وانما ينذركم عذابه من
هو اصعبه فاند حصى بان تخاف عقابه كما هو حصى بان ترى ثوابه ٥
قل هو نبا عظيم اي هو الذي انا انكم به منذرون من كوني رسولا منذرا الى الخلق
واحدا لا شريك له نبا عظيم لا يعرض عن مثله الا غافل سدف العقل
بهم اوضح لصي نبوته بان ما يدعي به من الملك الاعلى واخصائهم امرا ما
كان لاحد من عباده ولم يعمله ولم يسلك الطريق الذي تسلكه الناس
في علم ما لم يعلموا وهو الوحي عن اهل العلم وقراءة الكسر تعلم ان ذلك
لم يحصل له الا بالوحي من الله ٥ ان يوحى الي الا انما انا بدير اي لا انما انا
بدير ومعناه ما يوحى الي الا لانذار محرف اللام واصله ما اوحي الفعل الى
ويجوز ان يرفع على معنى ما يوحى الي الا هذا وهو ان انذر واضح ولا اقترط
في ذلك اي ما اوتر الانذار الامر واضح وليس الي غير ذلك ٥ وترى انما
بالكسر على الحكاية اي الا هذا القول وهو ان اقول لكم انا انا بدير مبين
ولا ادعي سببا اخر وقيل النبا العظيم هو ما اخبر به من امر البعث والاعادة
من احد وعن ابن عباس القران وعن الحسن يوم القيمة وان ولم يسم
بعلى اذ هو معروف لان المعنى ما كان لي من علم بكلام الملاء
ان علي وفق احصائهم واذ قال بدل من اذ يختصمون وان ولم ما الراد
ما لهذا الا علي ولم اصحاب الصف الملكة وادم والملئين لانهم كانوا في السما

www.alukah.net

وكان التفاوت بينهم فان قلت ما كان التفاوت بينهم الا بكان بين الله وبينهم
بين الله تعالى هو الذي قال لهم وقالوا الذي بين امرين اما ان يقول الملا
الاعلى هو الذي كان التفاوت بينهم ولم يكن التفاوت بينهم واما ان يقول
التفاوت كان بين الله وبينهم بعد خلقه من الملا الاعلى قلت كان
متفاوتا لان الله تعالى بواسطة ملك فكان المتفاوت في الحسنة هو الملك المتوسط
صح ان التفاوت كان بين الملك وادم وابليس وجميع الملا الاعلى والمراد
بالاحصام التفاوت على ما شبق

فان قلت كيف صح ان يقول لهم اني خالق بشرا وما عرفوا ما البشر
ولا عهد لهم قلت قيل وجد ان يكون ونزل لهم اني خالق خلقا من صفته
كيت وكيت ولكنه حين جاء ابصر على الاسم فاذا بسويته فاذا انت من
خلقه وعدلته ونفخت فيه من روحي واجبينه خشا شا متفشا
فتقعوا له كل الاخاطة واجمعون للاجتماع فاذا امكانهم سجدوا
من اخرهم ما بقي منهم ملك الا سجد واجمعا في وقت واحد
غير متفرقين في اوقات فان قلت كيف ساغ السجود لغير الله تعالى
قلت الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله على وجه العبادة فاما على
وجه التكرمة والتحية فلا بأس به العمل الا ان يعرف الله قد نسخه
بشرع غيره فان قلت كيف استثنى ابليس من الملك وهو من الجن
قلت قد امر السجود بعمهم بعلموا علة في قوله فسجد الملئكة بهم ابليس

كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا وكان من الكفر اريد
وجود كفره ذلك الوقت ولم يكن قبله كافرا لانه كان مطلق وحشي
الا وقانت الماضية تهوما لا بقاء ست وبقوله ان يراد وكان من
الكفرين في الازمنة الماضية في علم الله قلت ما وجه قوله خلقتني
من نار وخلقته من طين قلت قد سبق ان هذا البدن ساشترك في اعضاء الحيوان فطلب
العمل بالبدن على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها حتى صار في عمل
القلب هو مما عملت يداك وهي دليل لمن لا يدري لدبداك او كنا
ونوكيع وحي لم يس فرق بين ولكن هو اما عملته وهو اما عملته
يداك ومنه قوله تعالى مما عملت ايدينا انعاما فلهم سدى فان قلت
ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قلت الوجه الذي
استنكر له ابليس السجود لادم واستنكف منه انه سجود لمخلوق
ومعه سفسه ويكبر ان يكون سجوده تعبدا لغيره الخالق وانهم
الى ذلك ان ادم مخلوق من طين وهو مخلوق من النار وداى للنار
فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد لمخلوق مع فضله عليه في المنصب
وزل عنه ان الله سبحانه حين امر به اغزعاده عليه وادرهم منه
ذلني وهم الملئكة وهم احق ان يدرهموا ما نعمهم عن الواجب البشر
الفضيل ويسكنوا هوا من السجود لمن عداهم بهم لم يعملوا واسعوا
امر الله وخلوق قدام اهم ولم يلتفتوا الى المعاونة من الساجد
والمسجود له تعظيما لامر ربهم واجلالا لخطابه كان هو مع ابليظاهه
على مراتبهم حرى ان يقتدي بهم ويعتني امرهم ويعلم انهم السجود
لمن هو دونهم بامر الله او غلرقي عبادتهم في السجود له لمافية
من طرح الكبر او حصن الجناح فعلى هذا ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي اي ما منعك من السجود لمن هو كما يقول مخلوق خلقته بيدي
لا بسبب في كونه مخلوقا امثال الامري واعطاء الخطابي كما فعلت
الملئكة وذكر له ما ترك من السجود وبعد ذكر العلة التي دشت بها
تركه وقيل له لم تركته مع وجود دفع العذاب وهو امر الله له

الألوكة
www.alukah.net

يعني كان عليك ان تعصر امر الله ولا تعتبر وضع العلة ومثاله ان يامر
الملك وزيره ان يزور بعض سقاط الحشم فيبيع اعسارا اشترطوا
سهولة لما منعك ان تواضع لمن لا يرضى عنك شرطه تريد هذا اعتبرت
امري وخطابي وبرعت اعسار مسقوطة وعدة الى خلقته سدى وانا اعلم
بحاله ومع ذلك امرت الملك ان تسجد والله اراني حكمه دعاني اليه من
انعام عليه بالكرامة وابيك الملك فان انت حي تصرف عن السجود
له ما لم يتصرف عن الامر بالسجود له وقد معنى لما خلقت سدى لما خلقت
تعبدوا شطه وفي سدي مجاوزي لمصرحي وسدى على الوحدة ○
من الخالين من علوت وقلت فاحاب بادة من العالمين حسب قال انا
خير منه وقد استكبرت الان انا لم يزل ملك من الملائكة
ومعنى الهمزة التقرير وقرئ استكبرت لحذف حرف الاستفهام لان
ام تدل عليه او على الاخبار ○ هذا على مسلك الاولى اي لو كان مملوقا
مخلوقا لما سجدت لانه مخلوق مثلي وكيف اسجد لمن هو دوني لانه
من طين والنار تغلب الطين وتاكله ○ وقرئت الجملة الثانية من
الاولى وهي خلقتني من نار بحذف الجار والمجرور عطف البيان من المعطوف
البيان والاضاح ○ منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من الخلقة التي
انت فيها لانه كان يعيش خلقته بعين الله خلقته فاسودت بعدما كان ابيض
وقبيحا بعدما كان حسنا والعلم بعد ما كان نورانيا ○ والرجيم المرجوم
ومعناه المطرود عما يحاول له المدحور والملعون لان من طرد رمي بالحجارة
على اثره والرجم الرمي بالحجارة لان الشياطين يرجمون بالشهب فان
قلت قوله لعنتي الى يوم الدين كان لعنه ابليس غايتها يوم الدين فما معنى
قلت كفى بسخط وقد قال الله فان من مودتهم ان لعنة الله على
الظالمين ولكن المعنى ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين
صرف الله اللعنة ما شئ عبد اللعنة فكانها انقطعت فان قلت
ما الوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم وقت النفخة الاولى ويوم
الوقت المعلوم هو يوم القيامة حزن اخراه ومعنى المعلوم
انه معلوم عند الله معين لا يستقدم ولا يستاخر ○ وعزتك اقسام
بعزته الذي هي سلطانه وقهره ○ قرئ فالحق والحق مقسوم

على ان الاول مقسم به كالثاني فوله ○ لان عليك لعنتي ان بيانها
وجواب الاملان والحق اول الاعتراض من المقسم به والمقسم عليه
ومعناه والحق الاول الالهي والمراد بالحق اما اسمه تعالى او على الذي
قوله ان الله هو الحق المبين او الحق الذي هو نقيض الباطل فعلى هذا
الله بافتتاحه ○ ومرفوع على ان الاول مبتدا محذوف الخبر
كقولك لعمرك اما الحق فسمي لاملان والحق اول الى اول كقوله ○
كلا لما اصبح ما امرته بوا اصنعن الحاتم على ذنا كلا لما اصبح
ومعنى رس على ان الاول مقسم به وجوابه حرف فيه كقولك الله
لافعلن والحق اول اي والحق الاول الالهي على حكاية المقسم به
ومعناه الوكيد والتشديد وقرئ الوحد حارث المصدر والمزوع
ايضا وهو وحد دقي حتف وقرئ برفع الاول وخفضه مع نصب
الثاني وخفضه على ما ذكرنا ○ منك من جنسك وهم الشياطين
ومن سعك منهم من ذريته ادم وان وانما جمعن تاكيدا لما اذا قلت
لاملان لوكيدة الضمير في منهم او الكاف في منك مع من تعكس معناه
لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين لان تركيبهم احدا
او لاملان بها من الشياطين ومن سعك منهم من جميع الناس لان اتباعهم
في ذلك من ناس وناس بعد وجود الاتباع منهم من اولاد الانبياء وغيرهم
عن مجاهد قال احبس علينا رسول الله ذات غداة عن صلاة الصبح
حتى كدنا نتوا اي قرن الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى وخفف
في صلاته فلما سلم قال كما انتم على صلاتكم ثم اقبل الينا فقال اما انه
ما وذلي نعست في صلاتي حتى سمعت وانا انادي عمر وعلي احسن منه نائما
وقال يا محمد اودري فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري يا رب اعادها ثلاثا
فرايته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد انامله في صدري فعلمت لي
كل شي وعرفت قال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت في الكفارات قال
وما الكفارات قلت نقل الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد
الصلوات واسباغ الوضوء عند الكريهات قال وما الدرجات قلت اطعام
الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسالك حب العمل الذي يقربني الى حبك وحب المساكين وان تغفر لي
وترحمني واذا اردت فتنة قوم فاقبضني اليك غير مفتون واسالك
حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك وقال رسول الله انها
حق فادرسوها وتعلموها رواه احمد وهو حديث الامام المشهور
ومن حمله بقطعه فقد غلط وهو في السنن من طرق وهذا الحديث نعمه قد
رواه البرمذي وقال حسن صحيح وليس هذا الاحصام المذكور في القرآن
فان هذا قد فسره واما الاحصام الذي في القرآن فقد فسره بقوله تعالى
ادخال ربك الجنة الى احر الآيات والله اعلم ۞

بناء يعبر عليه الصبر للقرآن او للوحي ۞ وما امام المتقين
الذين يستمعون ويتعلمون ما لنسوا من اهله وما هو فيهم فيه قط منصفا
ولا مدعيا ما ليس عنده حتى انتحل السنن والقرآن وانتقل القرآن ۞
ان هو الا ذكر من الله للعالمين للمتقين اوحى الي فانا ابلغه وعن
رسول الله المكلف بلث علامات بنا رع من وفد وسعاطي ما لا ينال
ويحول ما لا يحل ۞ ولنعلمن نبأه اي نبأ تسمعه عند الموت او يوم القيمة
او عند ظهور الاسلام وفشوه من جميع جهاته واهله الى الصدق وقيد تقدم بيانه ۞
سورة الرعد مكية الا ولو ان بعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية
وهي خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والدين الحق واذا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم
بينهم في ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار
الواحد القهار يدبر الكتاب وقرئ بالرفع على ابتدا خبره عنه
الطرف او خبر مبتدا محذوف والجار صلة المنزل كما يقول نزل من
عند الله او غير صلة كقولك هذا الكتاب من فلان الى فلان وهو على
هذا حسن بعد حسن او خبر مبتدا محذوف تقديره هذا منزل الكتاب هذا
من الله او حال من المنزل عليك فيها معنى الاشارة والنصب على اضمار

فعل نحو اقرا الزم فان وقف ما المراد بالكتاب وقف التام على الاول
الاول انه القرآن وعلى الثاني انه السورة وعلى الثالث انه الدين سمي بذلك
من الشرك والزنا بالتوحيد وتصفية السر وقرئ الدين بالرفع وحق
من رفعه ان يعطي الام كقولهم لله الدين واجعلوا ابهم الله على
بطلان قوله الا لله الدين الخالص والى العبد المخلص واحد الاربع
تنفي الدين وصفها حمد على الاسناد المجازي كقولهم سعيد تمر
واما من جعل خبرها لا من الخبر فيه قوله الدين سند وحبرا بعد حبر
رجع بذا الكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص اي هو الذي
وحد احق ان يخلص له الطاعة من كل احد كذلك لا فلاعة
على العيوب والاشرار والاحد الحصين بذلك المخلوص بعبده عن
اسعزاز المنعد بها وعن قباده الدين الخالص شهادة ان لا اله الا
الله وعن الحنف الاسلام ۞ والدين الجزاء والحساب المجد سمي به الكفار
والمتخذين وهم الملكة وعيسى واللات والعزى عن ابن عباس والضحاك
في احد قوليه على الاول راجع الى الدين وعلى الثاني الى المسركين ولم يجز
ذكر هم لكونه مفهوما او الراجع الى الدين بمعنى وهو المعبي والدين
احد هم المسركون او لنا والدين الجزاء والحساب موضع الرفع على الابتدا ۞
فان قلت فالخبر ما هو قلت هو على الاول اما ان الله يحكم بينهم
او ما اصر من القول فيقوله ما نعبدهم وعلى الثاني ان الله يحكم بينهم
فان قلت فاذا كان ان الله يحكم بينهم الخبر فما موضع القول المضمر
قلت يجوز ان يكون في موضع نصب اي فاملين ذلك ويجوز ان يكون بدلا
من الصلة فلا يكون له محل كما ان الجملة بعد ذلك وقرا ان سعود
ما لظها والقول قالوا ما نعبدهم وفي قراءة ابي ما نعبدكم الا ليقربونا على
الخطاب حكاية لما خاطبوا به الهتهم وقرئ نعبدهم بضم النون اتباعا
للعين كما تتبعها الهمز في الامر والسوس في عداب اركض ۞ والضمير
في بينهم لهم ولاولئهم والمعنى ان الله يحكم بينهم يوم القيمة
وعيسى الحنف ويدخلهم النار مع الحجارة التي نحتوها وعبدوها من دون
الله بعد بهم بما حسب لجعلهم واياها حصب جهنم واهلاهم ان الذين
يعبدون موحدون وهم مسركون واولئك نعابدهم ونعبوهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهم يرجون سماعتهم وتصديقهم الى الله تعالى وملكان المسلمون اذا قالوا
لهم من حلى السموات والارض اقتلوا وقالوا الله فاذا قالوا لهم فما لكم
تعبدون الا صنما قالوا ما بعدهم الا ان يعبدونا الى الله زلفى فالصهر
فى بيتهم عابد الهم والى المسلمين والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين
المسارعين من الفريقين (المراد بمنع الهداية منع اللطف سميلة
عليهم بان لا لطف لهم وانهم فى علم الله من الهالكين وورى عذاب
وكفرهم وكيدهم وانهم فى نعمة ما اخذوا من دون الله اولياء ما ثبت
الله ولدا لكى عقد تحالفا عليهم بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء تعجبا من قولهم ان اتخاذ الولد لا منع ولم يقع لتنزيه نفسه عما
ولم تثبت الا ان يصطفى من خلقه بعضه وخصهم وبعضهم وبعضهم كما
يختص الرجل ولدا ويقربه وقد يعبر ذلك بالملكة فاضافتهم لهم
وذكر احسامهم اما هم فى زعمهم اناثا اولاده جهلا منكرة
وضعفته المخالفة لحمان الاجسام والاعراض حادثة قال لو اراد
اتخاذ الولد لم يزد على ما فعل من اصطفاء ما شاء من خلقه وهم الملكة
الا انكم لجهلكم به حسبتم اصطفاءهم اتخاذهم اولادا ثم عابدتهم فى جهلكم
وسفهكم فجعلتموهم بنات وظنكم كذب كفار متابعين فى
الافتراء على الله وملائكته عالمين فى الكفر بالله تشكيك فى زعمه ذاته
عن ان يكون لاحدهما تسموا الله من الاولاد والاناث ولما دل على
ذلك بما شاهد وهو واحد واحد فلا يجوز ان يكون له صاحبة لانه لو كانت
له صاحبة لكانا متجانسين متحدين ولا جنس له واد الم ينات ان يكون له
صاحبة لم ينات ان يكون له ولد وهو معنى قوله انى يكون له ولد ولم
يكن له صاحبة وقد يغلب الكل بعض ومن الاشياء الصهر وهو
تعلقهم وكيف يكونون اولادا ولما وشركاءه دل على السموات
والارض بما من يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز
الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من
بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون

ثم دل على السموات والارض وتكوير كل واحد من الليل على الاخر
وتسخير الشمس والقمر بما لا طمع فيه ولا مرئى وبث الناس على كثرة عددهم
من نفس واحدة وخلق الانعام على اثنى عشر واحد الناس منها بالاضافة
والتكوير اللف والطى يقال كار العمامة على رأسه وكورها وانه
ارجح منها لان الليل والنهار يخلفه بذهاب هذا وبمجىء مكانه فزاد واذا
مشى مكانه فكانها النسد والف عليه كما لف اللباس على اللابس
وصد بوله ذى الرمة ووصفه الشراب فاثنوا شايا باخقها خواشيه
فى الملأ بابواب التقارب هم الشامخ شفه وهى العصبة الاقتى تحيط
بحقو وهو معقد الازار من الانسان والشامخ الابواب الصغار واحدها قشاع
وفى اضافة الابواب الى التقارب نظر لانه من اضافة الشىء الى نفسه وهو من
اضافة العام الى الخاص والله اعلم ومعنى ان كل واحد منها بعضه الاخر
اذا اطرا عليه وشتد فى تغييب اباه بنى ظاهر لما علمه ما غيب عن
مطامح الابصار ومنها ان فوارة على فوارة وراكوره اساعا شبه ذلك
بتتابع اكوار العمامة بعضها على اثر بعض والاعز العزيز الغفار
الغالب القادر على عباد المعرض العفار لذنوب الناس او الحالب
الذى تعذر على ان تحاولهم بالعبودية وهو يحلم عنهم ويوفر عليهم الاجل
مسمى صمى الحلم عنهم معصية وان ولب تاوحد ولده ثم حملوها ورد جمعا
وما بعطفه من معنى التراخى ولب هنا اما ان يحمل الاناث على عددها
دالا على وحدانيته وقد ربه تنتفى عنه فوز الخلق الغالب المتصرف من
ادم وخلق حواء من قصيراه ان ان اصرا حملها الله عاره مسيمرة
والا حوى لم يخرجها العاره ولم يخلق انثى غير حواء من قصيرة رجل كانت
ادخل فى كونها انه تهوى من البراتى فى الكمال والاخر الى الاتى فى الوجود
واجلب لجى السامع بعطفها منتهى الاناء الى فى الدلالة على بانتها
لها فضلا ومزيدا وبراخيها عنها فيما يرجع الى زاده عرفها انه تهوى البراتى
فى الكمال والمولد لان البراتى فى الوجود وقد ثم معطوف بمعنى واحد كانه
قال خلقكم من نفس وخلق ثم منها الله يروح وقال اخرج الا درة
ادم من ظهره كالذر ثم خلق بعد ذلك حواء وانزل لكم وقسم لكم وقسم
لان قضاءه وقسمته موصوفة بالدوام من السما حتى تخلف فى الوقع كما تاس

يكون وقيل لا تحسب الاعوام الا بالسنات والشهور لا تكون الا بالاهلة وقد
اشكل الماضي فكانه انزلها وقيل حلفها في الجنة ثم انزلها ۞ ياسه اذا راح وكل
واسى من الامر واليه والعمر والعمان والمعز والزوج اسم لواحد معه اخر
فاذا انفرد فهو فرد وتر قال الله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ۞
خلقا من بعد خلق حيوانا سويا بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغ من بعد علق من بعد نطفة ۞ والطلبات البلاد
البطن والرحم والمشيمة وقيل الصلب والرحم والبطن ۞ ذلكم الذي
فعل افعاله هو الله ربكم فاني تصرفون وكيف تعدلون كفركم عن عبادته
الى عبادة غيره

فان الله غني عنكم عن ايمانكم وانتم المحتاجون اليه ۞
لا يستعير اركم بالكفر وانما عكم بالايمان ۞ ولا يرضى لعباده الكفر
وجه الحكمة لانه يوقعهم في الهلكة ۞ وان تشكروا يرضه لكم اي يرضى
الشكر لكم لانه سبب فوزكم ونجاتكم فاذا ما كره منكم وهو الكفر
شكركم الذي هو اصلاحكم لا لان سعيه يرجع اليه لانه الغني الذي
لا يجوز عليه المنفعة ولقد يحمل بعض الغواة لشبهة انه ما نهاه عن ذاته
من الزنا لعباده الكفر قال فوجب ان العام الذي اريد به الخاص وما
اراد الله الا ان يستغنام في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل
المعصومين كقوله عما تسرب بها عباد الله تعالى الله عما يقول الظالمون ۞
وفي شرحه نعم الها واصل ونعم وصل ونسكر بها

حول اعطاه قال الوالبي
اعطى ولم يجاوز ولم تخلق كوم الذي من خول المخول ۞ وفي حديثه وحمان
احدهما حمله خمار حال من قولهم ثوب حامل وخمار حامل اذا كان متعبدا له

حتى العام قعدد ومنه ما روي عن رسول الله انه كان يحول الحي
بالموسم ۞ والباقي حمله يحول من حال يحول اذا انتقل او تغير ومنه قول
الغرب فان العتق طويل الحول ياش ۞ ما حان يدعو الله اي ينبغي الذي
الذي كان يدعوه الله الى كشفه وقيل ينبغي ويقال الذي كان سمع اليه
ويتهلل وما ينبغي من كمونه وما يحلي الدكرد الاسي ۞ وقيل ينبغي
بمعنى الباقي فيها يعني ان يدعى حمله لله ابدا وما علا الذي سمك الله
او اصلاله والسمي ويكون بمعنى العلو وقد يكون بمعنى
وقوله لسمع كه ۞ فالملا من باب الحدلان والمعلد كما قال
اذا قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقك ان
لا يؤمر بعد ذلك وتؤمر بتركه فما بعده في حد لانه وفاسده
وشانه لانه لا ما بعد في الحدلان اشد من ان يسعب على عكس
ما امر به ويطرح في المحي قوله مباع فاسلبهم ما واهم جهنم ۞

وقوله امن هو قانت بالتخفيف على ادخال
همزة الاستفهام على من وبالتشديد على ادخال ام عليه ومن مبتدا
خبره محذوف تقديره امن هو قانت كغيره وابا حذف لدلالة الكلام عليه
وهو حري ذكر الكافر قبله وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت افعل ام من هو كافر
واهوذا افعل ايم من هو قانت على الاستفهام المنقطع والعامل القانم
يدل عليه من الطاعة ومنه قوله عليه افعل الصلوح طول القنوت
وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعا المصلي فانه ساجدا
حال وقوي ساجد وقائم على انه خبر بعد خبر وقوله الواو للجمع بين الصفين
وقوي محذوف بعد ام الاخرة وارادة الذين يعلمون العاملين من تعلقا الزمانه
كانه حال من لا يعلم غير عالم وقد اريد اعطى للذين يقتنون العلوم
بهم لا يقتنون ويقتنون بها هم يقتنون مالدنياهم عبد الله حمله
حسب حمله الياس ۞ العلا وقوله ان يرد علي سبيل النشبه اي كما
لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون والعاصون

والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التعبير المبالغة في الذلان والتحقير
على ما حقق في القول من ان الكامل في الخسران الجامع بين وجوده
واسبابه هم الذين خسروا انفسهم لو فوتها على ملكة اهلكه بعدها وخسروا
اهليهم لو سبيلا كانوا من اهل النار وقد خسروهم كما خسروا انفسهم
وان كانوا من اهل الجنة فقد فوتوا عليهم دعاءهم الى الرجوع بعده اليهم وقد
وخسروهم لانهم لم يدخلوا مدخل المومنين الذين لهم اهلون في الجنة
يعني وخسروا اهليهم الذين كانوا يكونون لهم لو امنوا وقد وصفه
خسرانهم بغاية الفظاعة في قوله الا ذلك هو الخسران المبين حيث
استانف الجملة وصدرها بحرف التنبيه ووسط الفصل بين المبتدا
والخبر وعرف الخسران ونعته بالمبين ومن تحتهم اطباق من
النار هي ظلل لاخرين ذلك العذاب هو الذي يوعد الله به عباده نحوهم
لعلهم يتقون اما توبتهم فقد باعادهم ولا تتعرضوا للموجب يسخطني
وهذه عظة من الله ونصيحة بالغة وفري باعادي

الطاغوت فعلوت

من الطغيان كالملكوت والرحموت الا ان فيها قلبا بتقديم اللام
على العين اطلق على الشيطان او السلطين لكونها مصدرا وفيها
مبالغات وهي التسمية بالمصدر كانها عين الشيطان طغيان وان التاء
تزاد المبالغة فان الرحموت الرحمة الواسعة والملكوت الملك المبسوط
والقلب وهو للاشخاص اذ لا يطلق على غير الشيطان والمراد بها هاهنا
الجمع وفي الكواشف ان بعبدوها بدل من الطاغوت بدل اشتمال لهم
البشرى في الحياة بالثواب كقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة الله تعالى يبشرهم بذلك في وحيه على السنة رسله وسلفاهم
الملك عند الموت مبشرين وحين يبشرون قال الله تعالى يوم يرى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وباياتهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهار وقد اراد بعباده الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا او تابوا الاعم وانما اراد لهم

ان يكونوا مع الاحياء والتابعين على نهج الصحة وسنع الطاهر
موضع المضمر وان اراد ان يكونوا نقباء في الدين يهدون بالحق
والاحسن والعاملون والافضل واذا اراد عبادهم المخلصين اجراه
اجراء الواجب وكذلك المباح والندب جريا على ما هو الاكثر غلبة
واكثرهم بوانا ويدخل تحت المذاهب واختيار ائمتها على المتشبث
وانواعا عند التعبير وابنيتها لبلاد اماره وان لا يكون بدركه
كما قال الفاسق ولانه سلك عين تقيد فانقاد به يريد العلم وقد
يسمعون القرآن وغيره فيسمعون القرآن وقد يسمعون
فيسمعون احسنها نحو القصاص والعفو والاسرار والاعلان
والابداء والاخفاء كقوله وان تعفوا اقرب للتقوى وان تبدوا
ويتوخاها المقربون لهم ومن اشتغاس هو الرجل اذا مس مع
القوم فلسمع الغريب قد يجالس ويشاور ويسمع ما حسن منها فيسمع
ويكف عما سواه ومن الوقف من يقف على يستمعون وبتدئ
الذين يسمعون ويرفعه على الاستيناف واولئك

اصل الكلام امن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذه جاء بمن شرطية دخل عليها همزة الانكار
والفاء الجزائية دخلت التي في اولها للعطف على محذوف تدل عليه
الحظاب تقديره انت مالك امرهم فمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذه
والهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستخفاف
ووضع من في النار موضع الضمير قال الله على نحو اهل واحد
اخر وهو ان يكون الاتقاء لمن حق عليه كلمة العذاب وانت
تخلصه وانت تنقذ من في النار وانما حذف وانت تخلصه لان وانت
تنقذ تدل عليه نزل اسخطهم العذاب وهم في النار منزلة دخولهم النار
حتى نزل احبابه رسول الله وكره النسبة في دعائهم الى الابناء

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله انفادهم من النار وقول اناس يعتقد يفيد ان الله هو الذي يعذب على
الاعتقاد من غير ذنب وحمل لا يعذب على ذلك اصعب منه فكما لا يعذب ابن ادم
الداخل في النار من النار لا يعذب ان يخلصه ما هو فيه من اسي ما في العذاب
بتحصيل الايمان فيه هو معروف من قولهم عرف علان بعضهم اون بعض وان
قلب ما بعني قوله مسنه وله معناه ان الله اعلى انها بثبته بنا المنازل
الى على الارض وثبوت تسوينها بجري من بعضها الانهار كما يجري من
بعض المنازل من بعض بعاونت من العلو والسفل وبعد الله مصدر
مؤكد لان قوله لهم عرف في بعني وعدهم الله ذلك ٥ عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها
من ظهورها. فقال اعرابي يا رسول الله لمن هي قال لمن اطاب الكلام
واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام رواه عبد الله من الامام احمد
ورواه الترمذي وقال حسن غريب ٥ وعن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
اعدها الله لمن اطعم الطعام والان الكلام وتابع الصيام وصلى
والناس نيام بعدد احد ٥ وعن سهل بن سعد ان رسول الله قال
ان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة في الجنة كما تتراؤن الكوكب في السما
قال ابو حازم فحدثت بذلك النعمان ابن ابي عياش فقال سمعت ابا سعد
الخدري يقول كما تتراؤن الكوكب الدري الغابر في الافق الشرقي او الغربي
لتفاضل ما بينهم قال بلى هكذا سمعته ٥ وعن ابي هريرة ان رسول الله
قال ان اهل الجنة ليتراؤن في الجنة كما تتراؤن الكوكب
الدري الغابر في الافق الطالع في تفاضل اهل الدرجات قالوا يا
رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا
بالله وصدقوا المرسلين رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وعن
ابي هريرة قلنا يا رسول الله اما ذا ذكرنا اهلك رق قلوبنا وكنا من اهل الاخرة
فاذا فارقناك اعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو انكم
تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملئكة
باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون

كي يغفر لهم قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة قال لبنة ذهب ولبنة
وملاطها المشك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران
من يدخلها ينعم لا يبأس يخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
رواه احمد ٥ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم
تحمل على الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي
لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد ورواه الترمذي وابن ماجة
بمعناه والله اعلم ٥

انزل من السما ما هو المطر وما

على تاتي الارض فهو من السماء ترسل منها الى الصخرة ثم يعيده الله ٥
مسلك وطريقا وادخل له سابع في الارض عيونا ومسالك ومجاري
كالغرق في الاحتشاد ٥ يحملها الوادي فهاتة من محص وهو شر
وصرم وسامر وهو دلك لوادي من تمر وسعر وسمسم وهو ما ٥
يهيج بهم حفافه عن الاصمعي بالفتح اذا انتم حفافه حتى لا ان شوز عن
منابته وبدعص ٥ حطاما فتاتا وذريثا ٥ ان في ذلك لذكرى لمن
وتنبيها على ان القادر على ما تقدم حكمه وان ذلك كائن عن قدرته وبرهانا
بين يعطل واهمال وفحوى ان يكون مثلا للدنيا كقوله انما مثل الحيوة
الدنيا وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا وفي معناه ان الله عرف
الله انه من اهل اللطف ولطف بدحى انشرح صدره للاسلام
ورغب فيه وقبله كمن لا لطف له يهوخرج الصدر قاسي القلب
ونور الله هو لطفه وقد ارسول الله ٥ عن الله تعالى يا رسول الله
كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل
يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت وهو نظير قول ابن مسعود انت

أنا الملك في حذف الجزء من ذكر الله من أحد ذكره أي أداد ذكر الله شديدة
أو أمانة إشعارها، وأزداد فيه وفيهم فتنا، وكقوله فزادهم رجسا
إلى رجسهم وفي من ذكر الله وإن ولب ما الموصولة ما ذكرت
ولب إذا ولب فتا واحدا من ذكر الله والمعنى ما ذكرت من أن القلوب
من أحل الذكر وسببه وإذا ولب من ذكر الله والمعنى على طمأنينة قلوب
الذكر وجفائها عنه وتطرح شقاءه من الغيبة أي من أحل عطشه وتشقاءه من
الغيبة إذا أزواه حتى أبعده من العطش

عن ابن مسعود رضي
إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تواعدوا مرة واحدة فقالوا ولت وانقاع الله
الله متداولة تنابز عليه وقد نهى الله عن التنابز وروح مدة وأن الشهادة
واستبهاما على حسنة وتأكيدا لاستناده إلى الله وإنه مما عبده وإن
مسلة لا يجوز أن يصدر إلا عنه ونسبته على الله وحج معجم مما من استناد
الأحاديث وهما يدل من أحسن الحديث وبهما أن يكون حالا منه
ومشابها مطلقا في مشابهة بعضه بعضا وكان متماثلا لتشابه
معاني في العجم دال على الحكام والبناء على النبي والصدق ومعقد الخلق
وتشابه أفاعله وتساعفها في التميز دال صابه وخاوب نظمه وتأليفه
في الإعجاز والسكب ويجوز أن يكون مثاني بيانا لكونه متشابها لأن
المعنى المكرر لا يكون إلا متساويه والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد
ومكرر لما ثني من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده
ووعيده ومواعظه ويدل لأنه ثنني في التلاوة ولأنها تعاد في وصفه
لا تنفد ولا تنشأ ولا تخلق على كثرة الرد ويجوز أن يكون جمع مثنى
مصدر من التثنية بمعنى التكرير لأن الإعادة كما كان وله تعالى ثم ارجع
البصر كرتين بمعنى كرة بعد كرة وكذلك لبيك وسعديك وحنانيك
فإن ولب كعف ومعه الواحد بالجمع ولب إما صفة لذكر الكتاب
جعل ذا لب تنبيها على أن الذي في حكمه لا يعدو الانزاك فضول

الدنيا إشباع واحباس وسوء أبات وتكرك يحول الأمنية وأحكام
ومواعظ تكررات وتطرية ولذلك الإنسان عظام وعروق وأعصاب
إلا أن تركت الموصوف إلى الصفة وأصله كأنها نفسها لتماديها
ويجوز أن يكون عمولك تزمه أشعار وثوب أحلاق وفرو أملا يكون
مثاني صفة ويكون مسمعا على البيعة مسمعا بها كما يقول ذا بيت
وحلة حسنا سماها بالمعنى مثانيه مثانيه وإن ولب ما فاه به
الشيء والتكرير ولب الموضع انقرى عن حرب الوعظ النصح
والبكرة عليها عودا عن بدايتها لم تزح فيها ولم تمل عليه ومن بدئه
كان عاده رسول الله أن يكرر عليهم ما كان يعظهم ويصحبهم
وسبحانا لتكريره في قلوبهم وتغرسه في صدورهم وتسعر الجلد إذا
تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من حروف الشغ وهو الدنس
اليابس مصمومة الهاء حرف نادر وهو الذي لكونه باعيا وارد الأعلى
معنى زائد يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثاني في
شغ الجوف ويجوز أن يريد به ذلك كناية البيان تصوروا لأن الخشية
وأن يريد التحقق والمعنى إنهم إذا سمعوا آيات العذاب وما فات وعيده
أصابتهم خشية تسعر بها جلودهم ثم إذا ذكر الله ورحمته وجوده
بالمعنى لانت جلودهم وقلوبهم وذال عنها ما كان بها من الخشية
والتسعير وإن ولب ما وجد بعد ذلك من مالي ولب بمعنى تولد
سعد بمالي كاندال سعدت وإطمأنت إلى ذكر الله لشدة عمر منقبضة
زاحدة عن خاشعة وإن ولب لم اقشعر على ذكر الله عن ذكر
الرحمة ولب لأن الأعظم من الرحمة والزادة ورحمة هي سابقة غضبه
ولا صالة رحمته إذا ذكر لم تخطر بالبال مثل كل شيء من صفاته الأخرى وإن
رحمانا وإن ولب لم ذكرت الجلود وحدها لأنها لم تزل تعاني العلوب تألما
ولب إذا ذكرت الخشية التي يعملها القلوب وقد ذكرت القلوب فكأنه
قال تسعر جلودهم من آيات الوعيد وتحسى قلوبهم في أول وهلة فإذا
ذكر الله ومبنى أمره على الزادة والرحمة استمعوا لما الخشية رجاء فلوبهم
فالتسعير له لتناني جلودهم ولذلك إشارة إلى الكمال وهو ذكر الله

الألوكة
www.alukah.net

يهدي به ويوفق من يشاء بفعل عباده المؤمنين حتى يخشوا لذلك الخشية
ويرجوا لذلك الرجاء كما قال هدى للمتقين ﴿ومن يضلل الله﴾ ومن يخذله
من الفساق والفجرة ﴿فما له من هاد﴾ او ذلك الكائن من الخشية والرجاء
هدى الله اي اثر هداه وهو لطفه فسماه هدى لانه حاصل بالهدى ﴿
يهدي به﴾ بهذا الاثر من يشاء من عباده يعني من صحب اولئك ورآهم
خاشعين راجين فكان ذلك مرغبا لهم في الاقتداء بسيرتهم وسلوك
طريقتهم ﴿ومن يضلل الله﴾ ومن لم يؤثر فيه الطافه لقسوة قلبه
واصراره على فجوره ﴿فما له من هاد﴾ من مؤثر فيه بشيء قط ﴿افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون﴾ يقال اتقاه بدرقته استقبله
بها فوقى بها نفسه اياه واتقاه بيده وتقديره افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب كمن امن العذاب فحذف الخبر كما حذف في نظائره وسوء
العذاب شدته ومعناه ان الانسان اذا لقي مخوفا من المخاوف
استقبله بيده وطلب ان يقي بها وجهه لانه اعز اعضائه عليه والذي
يلقى في النار يلقى مغلولة يداه الى عنقه فلا يتهيأ له ان يتقي النار الا بوجهه
الذي كان يتقي المخاوف بغيره وقاية له ومحاماة عليه وقيل المراد
بالوجه الجملة وقيل نزلت في ابي جهل ﴿وقيل﴾ لهم خزنة النار ﴿ذوقوا
وبال ما كنتم تكسبون﴾ ﴿من حيث لا يشعرون﴾ من الجهة التي لا يحتسبون
ولا يخطر ببالهم ان الشر يأتيهم منها بيناهم آمنون رافهون اذ فوجئوا
من مأمنهم ﴿والخزي﴾ الذل والصغار كالمسخ والخسف والقتل والجلاء
وما اشبه ذلك من نكال الله ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من
كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان
مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾

قرانا عربيا﴾ حال مؤكدة كما تقول جاءني زيد رجلا صالحا وانسانا عاقلا ويجوز ان ينتصب
على المدح ﴿غير ذي عوج﴾ مستقيما بريئا من التناقض والاختلاف فان
قلت فهلا قيل مستقيما او غير معوج قلت فيه فائدتان احداهما نفي
ان يكون فيه عوج قط كما قال ولم يجعل له عوجا والثاني ان لفظ العوج
مختص بالمعاني دون الاعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس وانشد
وقد اتاك يقين غير ذي عوج من الاله وقول غير مكذوب
واضرب لقومك مثلا وقل لهم ما تقولون في رجل من المماليك قد
اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد منهم يدعي انه عبده فهم
يتجاذبونه ويتعاورونه في مهن شتى ومشادة واذا عنت له حاجة تدافعوه
فهو متحير في امره قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره لا
يدري ايهم يرضي بخدمته وعلى ايهم يعتمد في حاجاته وفي آخر قد سلم لمالك
واحد وخلص له فهو معتنق لما لزمه من خدمته معتمد عليه فيما يصلحه
فهمه واحد وقلبه مجتمع اي هذين العبدين احسن حالا واجمل شانا ﴿
والمراد تمثيل حال من يثبت آلهة شتى وما يلزمه على قضية مذهبه
من ان يدعي كل واحد منهم عبوديته ويتشاكسوا في ذلك ويتغالبوا
كما قال الله تعالى ولعلا بعضهم على بعض ويبقى هو متحيرا ضائعا لا يدري
ايهم يعبد وعلى ربوبية ايهم يعتمد وممن يطلب رزقه وممن يلتمس رفقه
فهمه شعاع وقلبه اوزاع وحال من لم يثبت الا الها واحدا فهو قائم
بما كلفه عارف بما ارضاه وما اسخطه متفضل عليه في عاجله مؤمل
للثواب في آجله وفيه صلة شركاء كما تقول اشتركوا فيه والتشاكس
والتشاخس الاختلاف تقول تشاكست احواله وتشاخست اسنانه ﴿
سلما لرجل﴾ خالصا له وقرئ سلما بفتح الفاء والعين وفتح الفاء
وكسرها مع سكون العين وهي مصادر سلم والمعنى ذا سلامة لرجل
اي ذا خلوص له من الشركة من قولهم سلمت له الضيعة وقرئ
بالرفع على الابتداء اي وهناك رجل سالم لرجل وانما جعله رجلا
ليكون افطن لما شقي به او سعد لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك ﴿
هل يستويان مثلا﴾ هل يستوي صفتاهما وحالاهما

والمعنى هل يسوى صفاتها وحالاتها وايا ما تصرف الصمير على الواحد
لسان الجنس وقوى مثلس كمولد واكبر اموالا واولاد امع قوله اسد منهم
فوه وهو فيها مر امثلس ان يكون الصمير فى يسوياك للمثلس لان البكر
مثل رجل وسد رجل والمعنى هل يسوياك فيما يرجع الى الوصف كما يقول
كفى بهما رجلين ٥ الحمد لله الواحد الذى لا شريك له دون كل معبود
سواه اى يجب ان يكون الحمد موجها اليه وحده والعباده وقد يتب انه
٧ الله الا هو ٥ بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره ٥ كانوا
يقولون يرسول الله لا موتة فاخرى ان الموت يجمعهم فلا معنى للتربص
وشهادة الباقى بالفانى وعن قتاده نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم
وقرى مايت ومايتون والفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة
٧ رمد ما لستقبل واما الماس فصفة حادثة يقول ربما مات عدا
كما تقول شارف عدا اى سيموت وستيسود واذا ولت ربما مست
فكما تقول حى فى بعضه وما يرجع الى الدوام والثبوت والمعنى فى قوله
انكم ستموتون وانهم ميتون انكم وايا هم ان كنتم احياء فانتم فى عداد الموتى
لان ما هو كائن فكان وكان ٥ ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
الى فصل على صمير الخطاب ٥ تختصمون فيما اساء بعضكم بالكم وقد بلغت
وكذبوا واجتهدت فى الدعوة وتمادوا فى العناد ويصدرون بالالطاف الخفية
يقول الاتباع لطعاما سادنا وكبرائنا ويقول السادات انمونتم
السواطين واياد بالا ورهون وقد خلص بعضى لخصام الجمع وان الكفار
خاصم بعضهم بعضا حتى يقال لعمر كما تختصمون الذى والمومنون الكافرين
سيكون بينهم بالحق واهل القبلة يكون بينهم الخصام قال عبد الله بن عمر
لعروة بن الزبير ونحن نتراجع من ذهابنا ونحن نرى ان هذه الاية انزلت فينا
وفى اهل الكتاب ولما نكن نختصم ونحن يومئذ اخوة على دين واحد وكتابنا
واحد حتى ذاب بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها نزلت
فينا وقال ابو سعيد الخدرى كما نقول ربنا واحد ونبينا واحد ودينا
واحد فما هو الخصومة ولما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض
بالسيوف قلنا نعم هو هذا وقال ابو هريرة الخصم الحق قال الضحاك ما خصومنا

ونحن اخوان ولينا فى عمر نح قالوا هو خصومتنا ونحن فى الجاهلية بريات
فى اهل العبادة والوحد الذى بدا خلقه كما بدا هو يعيدهم اول الامر الا
ترى الى قوله ومن اظلم ممن كذب على الله وقوله والذى جاء بالصدق
وصدق به وما هو الا اسناد وتفسير الذين يكونون منهم الخصومة
عن ابى الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير
يا رسول الله انكرر علينا الخصومة قال نعم قال ان الامر اشد من ان
ان ابا بكم وكما رواه احمد ورواه الترمذى وابن ماجه مع زيادة ٥ وعن
عبد بن عامر قال قال رسول الله اذا جمعهم يوم القيمة حاز لهم عند ربهم
احمد ٥ وعن انس قال قال رسول الله اما الامم الخاصة يوم القيمة فتخاصم
الرعيد مفلجون عليه وقال لا سند ذكناس ازكاهم جهم رواه البزار
وقال الاعلس تميم يعنى احمر وانه لشعة مالى خط

عليه ما صاد السريك والولد الله وكذب بالصدق لما جاءه هو الصدق
بعينه وهو ما جاء به محمد ٥ اذ جاءه ٥ فاجاءه بالكذب جاء بمعنى بدا من
عمرو وقد لا تقول رويته اذا اتهمته بمعنى حن وما ظن كما تقول اهل البصرة
فما سمعوني ٥ مثوى للكفرين اى نهولا الذين كذبوا على الله وكذبوا بالحق
والذين امنوا بالكتابين اساءوا بهم ٥ والذى جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله
جاء بالحق وامن به وازاد ابا بكر وامن اتعدنى اذا راد موسى اياه ووعده
فى قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون فلذلك قال اولئك هم
المتقون الا ان هو فى الصفة وذاكى الاسم وقرئ ان يرد الروح او الفرق
الذى جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذى جاء بالصدق وعامة المفسرين
صدقوا به فى قوله ابن مسعود والذى جاء بالصدق ابو بكر وصدق به
وصدق به بالتخفيف اى صدق به الناس وهم يكذبهم به يعنى اذا جاءهم
كما نزل عليه من غير تحريف وعمل وصار صادقا به اى سببا لان القرآن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

معجزه ولما عجزه تصدق من الحكم الذي لا يعقل الصبي لما يجزيها على بدنه
ولا يجوز ان يصدق الا الصادق فصار لذلك صادقا بالمعجز وقوي
وصدق بدعواه ولب بامعنى اصاغ الاسوا والاحس الى الذي عملوا
وبامعنى التفصيل فيهما ولب اما الاصاغ بما هي من اصاغ اذا عدل الى
الجلد الى تفصل عليها ولكن من اصاغ السي الى ما هو بعيد من غير
تفصيل كصولك الاسح اعدلي مرون واما التفصيل بعد فاعلم ان
ما السي الذي يعرط منهم من الصغائر والركاب المكفره هو عندهم الاسوا
لا يسعطا منهما المعصيه والحسن الذي يعلونه هو عند الله الاحسن لحسن
احلامهم صدولك ذكر سيئتهم بالاسوا وحسنتهم بالاحسن وقوله اسوا
الذي عملوا جمع سوء
ليس الله بكاف عبده وتوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل
ليس الله بعزيز ذي انتقام
ليس الله بكاف عبده ادخلت همزة
الانكار على علة النفي فافاد معنى اثبات الكفاية وبعزيزها وقرى بكاف
عبده وهو رسول الله ويكاف عباده وهو الاستاد ذلك ان قريشا قالت
لرسول الله انا نخاف ان تخبل الهتنا وانا نحبي عليك معترفا لتصيبنا باحدا
وروي انه بعث خالد بن الوليد الى العزى لتكسرها فقال له سادنها احذرك
ما خالد انها شده لا يقوم لها شي فعاد خالد اليها فهشم انفها فقال الله
عز وجل ليس الله بكاف نبيه ان يعصمه من كل سو ويدفع عنه كل
مكاره في مواطن الخوف وفي هذا تهكم بهم لانهم خوفوه ما لا يقدر على نفع
ولا ضر اذ ليس الله بكاف انتفاء ولقد قالت لهم انهم تخوفك
فكفاهم الله وذلك قول قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء
ويجوز ان يريد ما لعبد العاد على الاطلاق لانه كافيهم في السداد
ويحاول مصالحهم وقرى بكاف عباده على الاضافة وبكاف عباده وبكافي
عباده على ان يكون عبد مجوز معاملة من الكفاية كقولك جاري في بحتري
وهو اكفي منه وفي لتاكيد على لغة المخالفة والمباراة وان يكون مهموزا
من الكفاءة وهي المباراة لما تقدم من قوله ولئن سألتهم ليقولن
انا اذا لاوثاني الى اخذوها الهتنا من دونه ٥ تعريض بمعالج مسخ ٥ ذي انتقام

ينتقم من اعدائه بعد وعيد لهم بسبب وفاقد المؤمنين بانتقامهم ولهم ٣٩
ويضرونهم عليهم

وفي عاصمات صمره

وممسكات رحمته بالسوء على ان صاد فاد معاده المخسف ٥
وان ولب وقرا المسلدي بسدد وبهم ولب ٢ بهم حوفوه معزو
الاوثان وتخبلها فامر بان يقرعهم اولا بان خالق العالم هو الله وحده
ثم يقول لهم بعد التعريف فاذا دعي خالق العالم الذي اورد به نضر
من مرض او فقر او غير ذلك من النوازل او ورد من جهة ارعى او في هذا
هل هو الا اللاتي حوفوني اياها من كاصمات عني ضره او ممسكات
رحمته حتى اذا التهم الجوع وقطعهم حتى لا يخبزوا بيت شعر ولا احسى
الله كافا المخرم اوثانكم ٥ عليه سوء كاشفات ضره او اراد بي الله
الذي سالهم وكتوا فنزل فاحسبي الله وان ولب لهم اذا كاصمات
وممسكات على الناسك بعد قوله وخوفونك بالذين من دونه ولب
انتهى وكن انا ثا وهي اللات والعزى ومناه قال الله افرايتم اللات
والعزى ومناه الثالثة الاخرى الذم الذكر لذا الذي لصعفها وتحقرها
زياده تصعيف وتحقيرا لهم بذلك كرب العرد استاى الزجمة
كان الاثوثة من باب اللين والرخاوة وكانها الهركولة من باب الشدة
والقلاقة كما دعوا له الاناث اللاتي هي اللات والعزى ومناه اصعف
مما تدعون لهن وانجز وقد بهتهم انصا عن مقاله بن عبد الله
سمعت رسول الله يقول افلح من هدي الى الاسلام وكان رزقه كفافا وقنع به
رواه ابن ابي حاتم ورواه النسائي والبرمذي وصححه ٥ وذكر ابن ابي حاتم واحمد
حدثنا يونس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس مرفوعا احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك ولو
اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الصحف

ورفعت الاقلام واعلم يا لسكون النفس واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ٥
ما كتب رديف رسول الله قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فان العباد لو اجمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك لم يقدروا على ذلك ولو اجمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك لم يقدروا على ذلك جفت الاقلام وطويت الصحف وان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين هذا الحديث ذكره رزين ولم اجده في واحد من الكتب الستة الا ما اخرجه الترمذي وهو العطف قال فحدثت رسول الله فقال يا غلام الا اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا الحديث اخرجه احمد والترمذي الا ان الترمذي لم يطوله وزاد مثله او نحوه في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عباس رفعه الى رسول الله قال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله رواه ابن ابي حاتم

على بكاسكم على حالتكم التي انتم عليها وحفظكم من العداوة الى يكتفي منها والفاء بمعنى المكان فاسعد مرتب عن العين للمعنى كما تسعد بها وحذف للزمان وهو المكان فان وقت حتى الكلام فاني عامل على بكائي فلم حرف وقت للاختصار ولها قدس سره زاده الوعيد والابدان فان خالد لا يفنى ويزاد كل يوم فرح وسرور لان الله ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله الا ترى الى قوله فسوف تعلمون بحيث توعدهم بكونه منصورا عليهم فكان علمهم في المعاد الاخرة لانهم اذا اتاهم العذاب وذاقوا غرته وعلموا ان حسبان الغلبة بتمامه بغير من اولياء الله وبدا لهم من الله

الناس لا يحبهم
ولا يحاجهم الله لبشر ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الى احداث الطاعة
على المعصية ولا حاجة الى ذلك فانا الغنى عن اخبار الهدى ليهتدي بهديه
بشيء ومن اخبار الصلاة ليثيب عليها ويعاقب على تركها فان التكليف مبني على الاختبار دون الاخبار ٥ الانفس الابرار هي
ويوفيها اماناتها وهو ان سلب ما هي به حية خشاشة وتراك من عجز
اخراجها وسلك منها لا يهاجد سلك العهد كان ذاتها وسلبت هو الذي
لهجت في منامها يريد ومتوفي الانفس التي لم تمت في منامها اي يتوفاها
حين تنام لشبهها للنائمين بالموتى ومنه قوله تعالى هو الذي يتوفاكم بالليل
حيث لا يميزون ولا يبصرون كما ان الموتى كذلك فيمسك الانفس التي
قضى عليها الموت الحقيقي اي لا يردها في وقتها حية ويرسل الاخرى الباقية
الى اجل مسمى الى وقت ضربه لموتها وقال متوفي الانفس تستوفيها وتقبضها
وهي الانفس التي يكون معها الصوت والحركة ومتوفي الانفس التي لم تمت
في منامها وهي انفس الصغار فالذي يتوفى في اليوم هي نفس الصغير
لا نفس الحيوة لان نفس الحيوة اذا زالت زال معها النفس والنائم شخص
وروى ابن عباس ؓ ان ادم نفس وروح مثل شعاع الشمس
فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها القبض والتحرك فاذا نام
العبد قبض روحه الله تعالى ونفسه وليس بعضها وحده والصحيح ما ذكرناه اولا
لان الله تعالى الموتى والموت والنائم جميعا بالانفس وما عنوا بنفس العقل
والتمييز الحي والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت والنوم
وانما الجاري الى الموت وهي التي تنام ٥ ان في ذلك ان في توفي الانفس عاينة
وتامله وامتناعها وارتسالها الى اجل لا مانع على قدرة الله وعلى ان الموتى
لا يحيون بعد افكارهم ويعتبرون ويرى فيها الموت على البناء للمفعول ٥
عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه

وارفعت الاقلام واجل الله ان يسكن في النفس واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
قال ثم رد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وطويت الصحف وان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين هذا الحديث ذكره رزين ولم اجده في واحد من الكتب الستة الا ما اخرجه الترمذي وهو العطف قال ثم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا الحديث اخرجه مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عباس رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله رواه ابن ابي حاتم

على ما تكم على حالتكم التي انتم عليها وحبسكم من العداوة الى ما تكتمونها والتهاد بمعنى المكان وان يسعرب عن العين للمعنى كما يستعار هنا وحث للزمان وهنا للمكان وان وليت حرف من الكلام وان عامل على ما تكابي لم حرف ولت للاضمحلال ولها قدس ربادة الوعيد والابدان ما حالة لا يفعلونه ويزاد ذلك يوم فوج ويسوء الان الله ناصره ومعينه ومظهره على الدين كله الاترى الى قوله فسوف يعلمون كيف يعدهم بكونه منصورا عليهم فما لنا عليهم في الدنيا الا هذه الاحوال اذا ظاهر الغزو والعذاب وذاك عزة وغلبة من حسبان الغلبة تتم له يعز هو بزين اولياءه ويذل اعداءه ويذل

ولا حل حاجتهم الله لسرورا وسرورا ادعوني دعاءهم الى احساز الطاعة على المعصية بالحاجة الى ذلك وما الغنى في احراز الهدى بمنع بعضه وفي احراز الصلالة بمرضها وما وكلت عليهم ليهرعوا على الهدى فان التكليف مبني على الاختبار دون الاجبار والانفس الابرار تحامى ويوفيها اماتتها وهوان سلبها ما هي به حية خناسة وزاى من احترازها وسلامتها لا بها عند سلب العهد كانذا نها ورسلت هوالى لهبت في منامها يريد وسوفي الانفس التي لم يمت في منامها اي سوفاها حين تنام لشبهها للنائمين بالموتى وسدوله وهو الذي سوفاك بالليل حيث لا يرون ولا يبصرون كما ان الموتى كذلك فهيمك الانفس التي قضي عليها الموت الحتمي اي لا ترد حتى وقتها حدد وترسل الاخرى النائمة الى اجل مسمى الى وقت صريد لموتها وقال يتوفى الانفس ستوفيها وقبضها وهي الانفس التي تكون معها الحوع والحرك ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها وهي انفس الميت المعرفة الفوارق يتوفى في اليوم هي نفس الميت لا انفس الحيوة لان نفس الحيوة اذا زالت زال معها النفس والنائم نفس ورواه ابن عباس عن ابي ادم نفس ورفع منها مثل شعاع الشمس فالمضاف اليها العقل والميز والروح التي بها النفس والتمييز هو اذا تم العقد فيض روحه الله نفسه وليس بعضا ورحد والصحيح ما ذكرناه اولا لان الله تعالى الموتى والموت والنائم جمعها الانفس وما عنوا بنفس العقل والتمييز الحي والحركة ونفس العقل والتمييز غير متصف بالموت والنوم واما الجلدي الذي يموت وهي التي تنام فان في ذلك ان في توفي الانفس عامة ونائمة وامساكها وارسالها الى اجل لا مات على قدرة الله وعلى التصوير لحيوان بعد افكارهم ويعتبرون ويرى فيها الموت على النائم المعروف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه

بد احله ازاره فاذا لا يدري ما خلفه عليهم لعل باسمك ربي وضعت جنبي
وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين اخرجاه في الصحيحين ٥

علي قال لا تدع ان لا احدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله
وكانت من احب اهله اليه وكان عندي قال بلى قال انها حرثت بالرحى
حتى اثرت في يدها واستقت بالقربة حتى اثرت في نحرها وكنست البيت
حتى اغبرت ثيابها فاتى النبي خدم فقلت لو اتيت اباك فسألته خادما
فاتته فوجدت عنده حدثا فرجعت فاتاها من الغد فقال ما كان
حاجتك فسكت فقلت انا احدثك يا رسول الله حرثت بالرحى حتى اثرت
في يدها وجلت بالقربة حتى اثرت في نحرها فلما ان جاء الخدم امرتها ان
تاتيك فتسمع منك حديثا ما يقيها حرها فيه قال اتقي الله يا فاطمة
وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك واذا اخذت مضجعك فسبحي ثلاثا
وثلاثين واحمدي ثلاثا وثلاثين وكبري اربعا وثلاثين فتلك مائة فهي خير
لك من خادم قال رضيت عن الله ورسوله زاد في رواية ولم ار ليلة صفين
هو رواه ابو داود وله وللنسائي في الكبرى رواية اخرى بنحوه وبقصة ٥
ورواه مسلم من حديث ابي هريرة مختصرا عمر ان رسول الله كان يقول
اذا اخر مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني وسقاني والحمد لله
الذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال
اللهم رب كل شيء ومليكه اعوذ بالله من النار اخرجه ابو داود ابن عمر
ابو امرر جلا قال اذا احدث مضجعك قل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة منك ورغبة
منك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة فاجعلهن اخر ما تتكلم به البراء فقلت اني استذكرهن
فقال ورسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت هو رواه البخاري ومسلم
ابو ايوب قال قال رسول الله اذا اردت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع
على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
واستذكرهن ورسولك الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت
هو رواه البخاري ومسلم ابو ايوب قال قال رسول الله اذا اردت
ان تنام فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك
وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا
منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به قال فرددتها لاستذكرها
فقلت امنت برسولك الذي ارسلت فقال لا ونبيك الذي ارسلت
هو رواه البخاري ومسلم البراء قال قال رسول الله اذا اردت
ان تاخذ مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة
واجعلهن اخر ما تتكلم به فقلت اعاد البراء فاستظهرت فقلت امنت برسولك
الذي ارسلت قال لا ونبيك الذي ارسلت قال فقال رسول الله اذا اوى
احدكم الى فراشه فليستفض بداخلة ازاره فانه لا يدري ما
خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي رواية الترمذي قال اذا قام احدكم
عن فراشه ثم رجع اليه فلينفضه بثنفة ثوبه ثلث مرات وليقل
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين اخرجاه فاذا
اسبغ وليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي واذن
لي بذكره عائشة ان رسول الله كان اذا اسبغ من الماء قال لا اله
الا انت سبحانك اللهم وبحمدك اسبغ عني كل ذنب واسالك رحمتك
اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب اخرجه ابو داود ابو سعيد ان النبي قال من قال حين
يأوي الى فراشه اسبغ من الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفر له ذنوبه وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت
عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب

ام اتخذوا من دونه شفعاء قل أو لو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والأرض
ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون

ام اتخذوا آلهة قريش والهمزة للانكار من دون الله من دونه إذ لا
شفعاء حتى قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه
الآية إلى قوله قل لله الشفاعة جميعا أي هو مالكها فلا يشفع أحد
شفاعة إلا بشرطين أحدهما أن يكون المشفوع له مرتضى وإن يكون
الشفيع مأذونا له وهاهنا شرطان مفقودان جميعا أو لو كانوا بانتفاء
الشفعاء لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون أي ولو كانوا على هذه الصفة
لا يكون شفاعة حتى يملكون الشفاعة ويعقلون لهم لله ملك السموات
والأرض تقرير لقوله لله الشفاعة جميعا لأنه إذا كان له الملك كله اجتمع
له الشفاعة من الملك كان مالكا لها قادرا ثم إليه ترجعون
ترجعون فتنالون ما يليق بمعاده لله ملك السموات والأرض اليوم
ثم إليه ترجعون يوم القيمة فلا يكون الملك في ذلك اليوم إلا
لله ملك الدنيا والآخرة وإذا ذكر المغني على قوله وحده أي
إذا أفرد الله بالذكر لم يذكر معه آلهتهم اشمأزوا أي نفروا وانقبضوا
وإذا ذكر الذين من دونه وهم آلهتهم ذكر الله معهم أو لم يذكر
استبشروا لاغتباطهم بها وتسامحهم حتى الذباب هواهم فيها وقل اللهم
يا فاطر السموات والأرض يا مبدعهما عالم الغيب والشهادة
أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون وقال
إذا أردت الاستبشار بها فتمسك باللسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب يعبدونها من دون الله
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
إن الباطل كان زهوقا وقال إذا أردت الاستبشار بها فاذكر الله وحده
فإنه يكفيك ما أهمك من أمرها وقال في إذا المفاجأة

وبشره سكنهم في الكفر والعناد بعد ما لم يدع الله بانفراده العظيم
وقال ابن جرير نعت على الحكم بنفي ونهيهم وتخيلهم لغير شيء
وقد وصف لي لهم واعتذارهم لرسول الله وتسليته لهم ورد عليهم
وعن الربيع سخطهم وكان قليل الكلام إذا أخبر بعمل الحسن سجد
على قائله وقالوا الآن نسلم فما زادني على أن قال آه أفقدوا وأفقد
فوع الله وروى أنه قال على أثره فقيل من كان رسول الله جليسه
في جهره ونصح له على فيه ويدا لهم من الله وعيد لا كفء
لضاعفته وسدته وهو نظير قوله في الوعد ولا تعلم نفس ما أخفي
لهم والمعنى وظهر لهم من سخط الله وعذابه ما لم يكن في حسابهم
ولم يخطر ببالهم وهو سهم وقد عملوا أنما لا حسنوا حسنات فإذا هي
سيئات وعن سفيان الثوري أنه قرأها فقال ويل للمرائين وحزن
محمد بن المنكدر عند موته فقيل له فقال إحدى آية من كتاب
الله وتلا هاتها ما أحسى أن يرد لي من الله ما لم أحتسبه وبدا لهم
سيئات ما كسبوا أي سيئات أعمالهم التي كسبوها وسماها كسبهم
حين تعرضوا بها نعمهم وكان حاق بهم كقوله أحاط الله وتنزه
أو أراد بالسيئات أنواع العذاب التي جازوا بها على ما كسبوا
فسماها سيئات كقوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب وحاق بهم ونزل
بهم وأحاط بهم وهزؤوا بهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والسائب أنه
مأى سمي كان رسول الله يصبح صلاته إذا قام من الليل فإذا كان
إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرئيل ومكائيل وإسرافيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم رواه مسلم ابو داود والترمذي والنسائي وعن ابن مسعود
ان رسول الله ﷺ قال من قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة اني اعهد اليك في هذه الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني
من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا
عندك تؤديه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الا قال الله عز وجل
للملائكة يوم القيامة ان عبدي قد عهد الي عهدا فاوفى عهده اياه فيدخل
الله الجنة ابعد به احدا ومن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله ﷺ
تعلمها تقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
رب كل شيء واليكه اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
واشهد محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق
والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور رواه
احمد والترمذي وعن ابي بكر الصديق قال يا رسول الله علمني ما اقول اذا
اصبحت واذا امسيت قال قل يا رسول الله يا ابا بكر قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة لا اله الا انت
رب كل شيء ومليكه اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه
وان اقترف على نفسي سوءا او اجره الى مسلم رواه احمد والترمذي
واذا امسى الانسان قال اللهم اذا خولناه بعد ما قال ايها
اوقعت على علم بك فسد ولكن اخبر لا يعلمون وقالها
الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون التخويل
تعهد الشيء تعوله خولني اذا اعطاك

على علم اي على علمي مني اي شيء عطاؤك اياي من علمك او على علم
من الله اياي وما استحقه او على علم مني بوجوه الشكر فاقابل بها نعمتك
وان ولت لم يذكر الصبر فيما وعدته وهي للعهد ولت دنا الشيء
لان قوله بعد ما شئتا من البيع وغيرها فعهد ان يقول اني اعلم ما قوله
كما يرجع الجهال الصبر على نعمي ان اردت علي علم ولت
هي فسدا انكاز لعوله كما قال ما حولناك من النعم انقول
هي فسد اي اسلاه وامحاه لك اشكرا لم يكفر وان ولت كفرت
ذكر الصبر لم انه ولت عاد على المعنى ولا وعلى اللفظ اجراء لان
الصبر لها كان مؤنثا اغنى فتنه ساغ ما ذكر المتنبي لاحل لا حد في معنى
قولهم ما جاءتني حاجتك وقوله ما هو فتنه على وزن ابيا او بيضاء وان ولت
ما السبب في عطف فوق الا دنا لفا وعطف سلمانى اول السورة فاوار
ولت السبب في ذلك ان هذه ونعت مسندة عن قوله واذا ذكر الله
وحده اسمأزت على معنى انهم يسهرون عن ذكر الله ويستبشرون
بذكر الالهة فاذا مسهم احدهم ضر دعا من اشتمازه عن ذكره دون من
استبشر بذكره وما بينهما من الاذى اعراض وان ولت حين الاعراض
ان يوكد المعرض بنسد ونسد ولت ما في الاعراض من ذكر سوء
ربه وامتزمنه وقوله انت تحكم بينهم بما عقدته من الوعد العظيم بما كذ
لا سيما زارهم واستبشارهم ورجوعهم الى الله في الشدة دون الهتهم
كانه قال ربنا انت لا تحكم بيني وبين هؤلاء الذين يختبرون عليك حتى
هذا الجزاء ويتكون سلوك هذا المنكر الا انت وقوله ولو ان للذين ظلموا
مسا ول لهم ولكل ظالم انه محل مطلقا واياهم خاصة ان عنيتهم به
كانه قال ولو ان لهؤلاء الظالمين ما في الارض جميعا ومثله معه لافدوا
به حين احكم عليهم بسوء العذاب وهو الاستمرار والنكث لا سر زها
الاعلم العظيم والا يقنت محمد ﷺ احكامها واما الابد الاولى فلم يسبق
وما هي الا جملة ناسبت جملة قبلها فعطفت عليها بالواو وكقول القائل
زيد وقد عمرو وان ولت من اي وجه ونعت مسندة والاسمأزاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ذكر الله ليس بمقتض لا لتعاهم الدليل هو مقتض لصده فهم عن ذلك
وهذا السبب لطف وبيانه ان يقول زيد موسى بالله واذا مسته
التعاسة فهذا سبب ظاهر لا لبث فيه ثم يقول زيد كافر بالله واذا
مسته صرعة التعاسة فهي بالقاسمة فهذا كان الكافر حين التعاسة الى الله
التعاسة الموس الله معهم كفره مقام الايمان ويعربه بعراه في حصول سبب
الالتجاء فاتت بعكس ما عكست هذه الكافر الا ترى انك بعد هذا الكلام
الانكاري التعجبي من فعله ○ الصعوبة فالهاء راجع الى قوله انها او ابتدئه
على علم لا بما كلمه او جملة من القول وقرئ وقال على معنى القول
والكلام وذلك ○ والرئاسة لهم فارون وهامان وقومهما حسب قال انما
اوتيته على علم عندي وقومه يصوبون بها فكانهم قالوها وخوفوا ان يكون
في الامم التي لله اخرون قاهرون مقتدرون ○ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من متاع الدنيا وتجمعون منه ○ من هو لا من مشركي مكة وقومه يستصغرهم
مما اصاب اولئك فعقبى صائرة نحوهم بدر وحبس عنهم الرزق فتعطلوا
سبع سنين ثم بسط لهم فظنوا ان سيئ فعلهم اولم يعلموا
ان لا قابض ولا باسط الا الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم
العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول
لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب
لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين اسرفوا على انفسهم جنوا
عليها بالاشراف في المعاصي والخلوف فيها لا تقنطوا قرئ بكسر النون
وضمها وفتحها ○ ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني لمن شاء التوبة
وقد تقرر ذكر هذا الشرط في كتاب الله العزيز فكانه ذكره

فيما ذكرته ذكر الله فيما لم يذكره لان القرآن في حكم كلام واحد ولا تقوم
قد الساعة حتى ترى راية ابن عباس وابن مسعود يعني الذين جمعوا القرآن
والمراد فمن شاء من تاب لان مشيئة الله تابعة لحكمته وعدله لا للقهر
وجبروته وقرئ في قراءة النخعي وفاطمة يعني الذين جمعوا القرآن وحفظوه
في المبالاة نفي الخوف في قوله ولا هم يحزنون وقال عقبتها وعلى آل محمد
تحدرا من عند الاوتاد وقيل الى الله الذي خرجوا اليه لم يعرفوه فكيف
ولم تظاهروا وعند الاوتاد وقيل الى الذي خرجوا اليه فزلت
وروي ان اسلم عباس ابا ابي ربيعة والوليد بن الوليد وغيرهم
بمكة وعذبوا فقالوا كيف يقبل الله منا ونحن نعبد غير الله فنزلت
انه امرت فكنت اول من اسلم او هاجر او امرت ان اكون
قائل جبريل ○ وقد نطوله ○ السورة مكية ○ وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وما فيها تعدل الا بقال رجل يا رسول الله ومن اشرك في
شاعة بهم قال الا من اشرك بالله مرات ○ وانيبوا الى ربكم وتوبوا
اليه واسلموا له واخلصوا له العمل واما ذكر الانابة على الاثر
لان لا يطمع طامع في حصولها بغير توبة والدلالة على انها شرط لازم
لا تنصرون ○ واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم صلة قوله
الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه ○ وانتم لا تشعرون بمجيئه
وانتم غافلون كما تكم لا تحسبون شيئا لعرفتكم وشهوتكم ○ ان
تقول نفس حسرتا او تقول لو ان الله هداني لكنت ولكن لا ان المراد بها
بعض الانفس وفي بعض الكافرة ويجوز ان يراد نفس معهودة من
الانفس اما الحاج في الكفر شديد او بعدد اعظم ويجوز ان تراد
الكثرة كما قال الاعشى ○ وذب بقيع لو شفعت لجوه اتاك كريم شفع الرأس
وهو يريد اقواما من الكرام لم يصرح بذكرهم لا كريما واحدا وبطن راحلة
وطعنت وربطن فارعن وقد احلت الطعنة ولا يسمعون الا
الا النكرة وقرئ يا حسرتي على الاصل ويا حسرتاي على الجمع بين العوض
والمعوض منه ○ والجنب الجانب يقال اتاني جنب فلان وجانبه وناحيته
وفلان يطأ الجنبة والجانب بهم قالوا فرطت في جنبه وفي جنبه وفي جنبته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال شارح التنزيل ﴿ أما نفس الله في حبت وأمن له كيد حري عليك نقطع ؟
وهو من باب الكناية لأن إذا أنت الأمر في مكان الرجل وخيره فقد الله به
قد له به الى قوله ﴿ أن الشاهد والمروي والذي في قد صرت حتى أن الحشو ؟
وسد قول الناس الحائك يعلم عدا وكذا يريدون يحلك وفي الحديث من
الشرك الخفي أن يصلي الرجل لمكان الرجل وكذلك يعلب هذا من حبك
من حب لهم بين فرق وما يرجع الى أداء الغرض بين ذكر المكان وتركه
ولو قلت في حب الله على معنى في ذات الله وأما ولب يرجع فكل سكن
الى ان ذكر الحب على الاطلاق سوى ما يعلى من حتى الكناية ولا عنهما
فكانه قيل قولي في الله وأما معنى قولي في الله ولب لا أدري من بعد ثبت
مضاف محذوف تقديره ذكر الحب أو لم يذكر والمعنى قولي في طاعة الله
وعبادة الله وما استدركت وفي حرف عبيد الله وحفصة في ذكر الله
وما في ما قولي مصدرية سلمها في بارحت ﴿ وان ي لمن الشاعرين
قال قتادة لم يكفه أن صبح طاعة الله حتى تسخر من أهلها ويعملوا وان
كبر النصب على الحال كانه قال قولي وأنا شاعر أي قولي في حال
سخرتي وروي انه كان في بني اسرائيل عالم ترك علمه وفسق فأتاه ابليس
فقال له متع من الدنيا ثم تب فأطاعه وكان له مال وافتقد في العجوز
فأتاه ملك الموت في الذي فقال يا حسرتا على ما قولي في حب الله
ذهب عمري في طاعة الشيطان واسخطه ربي فيدم حين لم ينفعه
الندم فأنزل الله حكمه في القرآن ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين
الهداية هنا الالجاء أو الالطاف أو الوحي فالالجاء خارج عن الحكمة
ولم يكن من أهل الالطاف فيلطف به وأما الوحي فقد كان ولكنه أعرض
ولم يتبعه حتى يهتدي وأنا يقول هذا تحيرا في أمره وتحللا مما لزمه
عليه كما حكى عنهم التعلل بأقوال الرؤساء والسلاطين ونحو ذلك
ونحوه لو هداني الله لهديته ساحر وقوله بلى ورحاتك أما تأتي رددت الله
عليه بعصاه بلى ورهوب بالوحي فكذبته به واستكبرت عن قبوله
وأنت الكفر على الايمان والضلالة على الهدى وقرئ بكسر التاء على
مخاطبة النفس فان قلت هلا قرن الجواب بالفاء وهو جواب لو وهو قوله

لو ان الله هداني ولم تعطف بها كما قلت لو ان الله هداني لكنت من
احد الفرقين الملاث تعرف بذلك من وجه ان الفاء هي الوسطى
فلم تحس الاولى الواقعة من تتمة النظم بالخروج من القرآن وأما الثانية فهي
من نفس التريس وهو العسر على المريض في الطاعة بالخلل بقعد
الهداية بهذين الوجهين فكان الصواب ما خطئه وهو ان يكون الاول
على تريبها وتعليقها بما يجاب به من بينهما أعني الجواب فان قلت كيف صح
ان تقع بلى جوابا للنفي قلت لو ان الله هداني لكنه معنى ما لزمني
عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاكثروا
وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول
الله لحسن لو نخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وعن نوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الى آخر الآية فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال الا ومن اشرك ثلث مرات يعرد به احمد ﴿ وعن عمرو بن عنبسة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان لي عدرات وغدرات فهل يغفر لي فقال الست تشهد ان لا اله الا الله
قال بلى واشهد انك رسول الله فقال ورعفرك عدراتك وغدراتك
يغفر به احمد وعن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
صالح وسمعته يقول طوبى لعبد وجد في صحيفته استغفارا كثيرا
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي ابو هو الغفور الرحيم
رواه احمد وابو داود والترمذي فهذه الاحاديث كلها دالة على ان المراد
ان يغفر جميع ذلك مع التوبة ولا تقنطوا عبدي من رحمة الله وان
عظمت ذنوبه وكثرت وان يأتي التوبة والرحمة واسع وفي الصحيحين
عن ابي سعيد حدث الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم ندم
وسأل فايدا من عباد بني اسرائيل هل له من توبة فقال لا فقتله وأكمل به مائة
ثم سأل عالما من علمائهم فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ثم امره

الألوكة
www.alukah.net

فان قلت لم اصل قوله والذين كفروا قلت قوله ويصد الذين امنوا
اى يصد الناس بقتالهم والذين كفروا هم الخاسرون واعترض بينهما
بما تحاشى الا سنا كلها وهو بهيمن عليها ولا يهيمن عليه شئ من افعال المكلفين
فيها وما يستحقون عليها من الجزاء وفيه جعل مستقلا بما يليه على ان كل شئ
فى السموات والارض فالله خالقه وفاتح بابه والذين كفروا وجحدوا
ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون وقد سأل عمن رسول الله صلعم
عن تفسير قوله له مقاليد السموات والارض وقال ما عنى منها مسألتى فيها
احد فقلت تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير وتأويله على هذا ان لله
هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهو مفاتيح خير السموات والارض من
تكلم بها من الناس اصابه والذين كفروا بآيات الله وكلماته يوحده
ويمجده اولئك هم الخاسرون ٥ اعبد الله مخصوصا بالعبادة وتأمروني
اعراض ومعناه اعبد الله اعبد بأمركم وذلك حين قالوا له المشركون
استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك او نصف بما تدل عليه جملة قوله
تأمروني اعبد لانه فى معنى تعبدونى ويقولون لى اعبد والاصل
تأمروني ان اعبد فحذف ان ورفع الفعل كما فى قوله ٥
الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ٥
الا ترى كيف قال احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ٥
وكذلك اعبد الله تأمروني ان اعبد ٥ واعبد الله تقولون لى اعبده
والدليل على صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبد بالنصب وفى تأمروني
على الاصل وتأمروني على ادغام النون الاولى فى الثانية ٥ قرئ ليحبطن
عملك وليحبطن عملك على انها للمعصول وليحبطن بالنون والياء
اى ليحبطن الله او الشرك وان وقع الموحى اليهم جميعا وكيف قال
لئن اشركت على الموحد فالخطاب لغيره اى قد اوحى اليك ولئن اشركت
ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله او اوحى اليك والى كل واحد
منهم لئن اشركت يا فلان ليحبطن عملك اى كل واحد منهم ٥

فان قلت ما الفرق بين الاولى وهو قوله تعالى فى الناس
بعامة الخواص وهو الخواص بسادسة المجوس اعنى جواز العفو والشرك
قلت كيف صح هذا الكلام مع قول الله ان يشرك به لا يغفر ان يشرك
قلت هو على شبيل الفرض والمحالات تصح فرضها لا غراض لا تكون لها
ليس بمحال الا ترى الى قوله ولو شاء لهداكم اجمعين فى الاوقات علم انه
على سبيل المحال ولن يكون ذلك لامتناع الداعى اليه ووجود الصارف
عنه فان قلت ما معنى قوله وليكونن من الخاسرين قلت لئن اشركت
وليكونن من الخاسرين نسب حبوط العمل وهو فعل الله الى الاشراك
الخاسرين الذين خسروا انفسهم ان ثبت على الردة وخيولها يكون
عصب الله على الرسول اشد وان مهلة بعد الردة الا ترى الى قوله
اذا له دفناك ضعف الحيوة وضعف الممات ٥ بل الله فاعبد ردّ
لما امر به من اسلام بعض الهتهم كانه قال لا تعبد ما امرتك حماقة
بل ان كنت عاقلا فاعبد الله لحرف الشرط وجواب الامر المعلول عوضا منه
وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك من ان جعلك سيد ولد آدم ٥
وجوز الفراء نصبه بمعنى مصدرا معطوف على تقدير بل الله اعبد
فاعبد

لما كان العظيم من الاشياء اذا اعتبر الانسان حق تعظيمه وقدره
حق قدره فى نفسه حق تقديره عظمه حق تعظيمه قال وما قدروا
الله حق قدره وقرئ بالتشديد على معنى وما عظموه كنه تعظيمه
بل بهتوهم على عظمته وجلالة شأنه على طريقة التمثيل والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والغرض من
هذا الكلام اذا احترته فجملته وجموعه تصوير عظمته والوقوف
على كنه جلاله لا عبر معتبرا بها بالعصد والايمان الى الجهة
حسنة او جهة مجاز وكذلك حكم ما روى ان حبرا من احبار اليهود قال
رسول الله فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيمة
على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

والثنى على اصبع وسائر الملق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك انا الملك فضحك
رسول الله
تعجبا مما قال ثم قرأ بعد ذلك وما قدروا الله حق قدره الآية وانا ابا عبيدة
افصح العرب ويجب الاخذ له بعلم منه الا ما فهمه علما الناس من غير تصور
امساك و٣ اصبع و٤ هز و٥ اسى من ذلك ولكن فهمه وقع اول سمعي واخره
على الزبد والحلاصة المبنى الدلالة بمعنى الحديث الظاهره وان الاعضاء
العظام التي يتمسر فيها الافهام وذلك دهان ولا يمكنهم الا وهام هيئته
عليه هو انا لا نوصل السامع الى الوقوف عليه الا اجزاء العباره في مثل
هذا الطريق من التمثيل والتصوير بما ياتي علم الناس ادق واغرق واطف
من هذا الباب والا ابتدع واعون على تعاطي تاويل المشبهات من كلام الله
في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فاكثره وغلبته تمثيلات
وتخييلات فيها الاوهام وما اتى الزلون الا من قلة عنايتهم بالبحث
والتفتيش حتى يعلموا ان عداد العلوم الدقيقة علما لو وردت حق وارده
لم يحص علمهم ان العلوم كلها مضمونة الله وعيال علمه اذ لا يحيط بشيء
منها الا بما قيدها المكون به الامور كلها من ايات التنزيل
وحديث احاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليهم وسبيل التصرف بالتاويلات
العتق والوجوه الزلقة الا من تاول ليس من اهل العلم في شيء ولا يعرف
ولا يعرف صلاحا من دنس بقشة اما ما ذكره حمار الله رحمه الله علمه ورواته
من تاويل الاصابع والكرسي بهو العلم والعواء الذي لا سند له ولا ارتياب به
واما قوله ان جبريل صلوات الله عليه جاء الى رسول الله فما هو الا من تشهي
العلم من احد الشيوخ فلم اره في كتب الحديث المعروفة عندهم ان جبريل
جاء الى رسول الله كما تعالى والله اعلم قـ والمراد بالارض الارضون
السبع بشهادة ذلك سائر القرآن وقوله جميعا وقوله والسموات
ولان الموضع موضع تعظيم وتفخيم فهو يقتضي المبالغة ومع القصد
الى الجمع وتاكيده بالجميع اتبع الجمع مؤكدة فان قيل الكرسي اعظم
الامتار الخمسة التي يرد لا تسع عن ارض واحدة ولكن عن الارضين
كلهن والقصد المنزه من القصور فقصر القصد من ابن الرسول
والقصد بالعلم المقدار المعروض بالكف وقول ابن العطي قصد

من كذا يريد حتى القصد تسمية بالمصدر كما روى ابو داود عن خليفة
السمع وكذا المحسن يسمى والحي والارض جميعا قصدة اي
ذوات قصدة بقصدات قصدة واحدة تقول ان الارضين مع ما فيهن
وبسطهن لا تساوي الا قصدة واحدة من قصدات كذا يسميها تكلف
واحدة كما تقول الجوز لكله لهان والقلة جزعة اي ذات قصدة
وذات جزعة يريد انها لا تساوي الا بقدر كذا وذا من اعلاه
وجزعة فرده من جزعاته واذا اريد معنى القصد فظاهر ان المعنى
ان الارضين مجتمعات مقدار ما قصدة بكف واحدة فان قلت
ما وجه قراءة من قرأ قصدة بالنصب قلت يحتمل ظرفا فشبهها المؤقت
بالمبهم مطوياتٌ من الطي الذي هو ضد النشر كما قال تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل وعاد طاوي السجل ان يطويه بيمينه ويقل
قصدة ملكه بلا مدافع ولا منازع وبيمينه تقديره وقيل مطويات
بيمينه مقتضيات بقدرته لا يملكها احد غيره ومن اشتق ذا الخبر من
علمنا هذا فليعرض علمه هذا الباب ليتهنى بالنعمى مسدود قائله
سكن شهيد الكلام الله المحمر بفصاحته ومعانيه بدمن اقتال الدواة
مد على الروح واصدع المكمد بردن العلما ولد اسحابهم له
وحكاسه على فروع المنابر واسمحلاب الابهز ازبد من الساحين
وروى مطوياتٍ على نظم السموات في حكم الارض ودخولها في القبضة
ونصبه مطوياتٍ على الحال سبحانه وتعالى ما اعظم امره وارفع
وعظمته وما اعلاه عما يصاف اليه من الشرك وقد ورد في احاديث
كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي امثالها مذهب السلف
وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف قال البخاري ثنا
ورقاء الله حدثنا ورقاء ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
عمرو عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله
فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع
والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول
انا الملك فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ
رسول الله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

ورواه البخاري في غير هذا الموضع من صحيحه والامام احمد ومسلم بنحوه ٥ وعن علي
من عند الله وهو ابن مسعود قال خاصل لي النبي ﷺ اهل الكتاب فقال
يا ابا القسم ايلغك ان الله يحمل الخلائق على اصبع والسموات على اصبع والارض
على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع فقال فضحك رسول الله ﷺ
حتى بدت نواجذه قال وانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الى آخر
الآية رواه احمد وهذا لفظه ورواه البخاري ومسلم والنسائي ٥ وعن ابن عباس
قال مر يهودي برسول الله ﷺ وهو جالس قال كيف تقول يا ابا القسم يوم
يجعل الله السماء على ذه وارضا على ذه والماء على ذه والخلائق على
ذه وسائر الخلق على ذه ويحرك ذلك يشير بأصابعه بعد قال فانزل الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره الآية رواه احمد والترمذي ٥ وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات
بيمينه ويقول انا الملك اين ملوك الارض رواه احمد ومسلم ٥
وعن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال ان الله يقبض يوم القيامة الارضين
ويكون السموات بيمينه ويقول انا الملك رواه البخاري ورواه مسلم
من وجه آخر ورواه احمد من طرق آخر وفي بعض طرقه آخر اسطر من هذا الشأن
والملك ورواه ابو داود بنحو ٥ ويجيء الرب فيقبض ما في السموات
وما في الارض الا ما شاء الله ثم يبسط يده اخرى فاذا هم قيام مطرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون قال وقلب آخر ما يخطر من الاعراب
قلب محمد الرفع والنصب اما الرفع فعلى قوله فاذا هم في الصور
نفخة واحدة واما النصب فعلى قراءة من قرأ نفخةً واحدةً والمعنى ونفخ في
الصور نفخة واحدة ثم نفخ نفخة اخرى وايا ما حذف لدلالة الاخرى عليها والاولى
ولكونها معلومة لذكرها في غير مكان ٥ وقوله واما مبطوحون فقلبوا
انصارهم الى الجهات نظرا للمبهوت اذا فاجأه حطب وقوله يطرون بادا
بعد ادهم وقوله ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكانهم ٥
وقد استعاذ الله عز وجل العجز والكسل والجبن والهرم في مواضع من
السبع وقوله ان داود المعنى واشرقت الارض بما تقيء فيها من الحق
والعدل وبسطه من العدل في الحساب ووزن الحسنات والسيئات

وسلم عليه بأنه سبحانه اضافت الى اسمه لانه هو الحق والعدل واضاف اليه
الى الارض لانه من نهاية حسن يليق بها عدله ونصفته وبما جاء به رسله
ما في من اهلها والا ترى ان الشقاق من العدل و٢ الخزي لما عدل عن هذين
ان ربنا وخالقنا هو الله تعالى وتقدس وبأنه يجوز نقلها عن اسراق الارض من وضع الكتاب الى
وهو الموت المذكور وترى الناس يقولون الملك العادل اسرقت
الافاق بعدلك واضاءت الارض بقسطك تقولون اظلمت البلاد
بجورك فلان وقال رسول الله ﷺ الظلم ظلمات يوم القيامة وبالعدل اضاءت
العدل جميعا سمي الظلم وغيره واشرقت على الناس بالعدل من اشرقت
بالصوت اشرق اذا اسلمات به واعتنقته واشرقها الله كما تقول املا
الارض عدلا وطبقها عدلا ٥ والكتاب صحائف الاعمال ولكنه اكتفى
باسمها الجنس وقيل اللوح المحفوظ ٥ والشهداء الذين يشهدون للانبياء
من الحفظة والاحبار وقيل المستشهدون في سبيل الله ٥ اشار
هاهنا الى حديث الصور وحديث اسراف الساعة وقد ذكرهما في موقوف
وسمى الديان لانهم يرى اذا جاء
وقال ابو جوينة الهمداني يرى الله
لقاءه عبدا فاتيا ولكن سمى كلمة العدل
ارجلوا الرواح بهم خالدين فيها
الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض ولا تزال تزمر زمرا والى
حتى اخر الكل زمرة بعد زمرة ومنه زمر الدر ابو هي الطعام المجلوب
السهدا والرهاد والعلما والقرا وغيرهم وقرئ بذرت منكرا فان قلب
له اصعق الهم اليوم قلب اردافها وقدم هودا وهود دون حوائهم
الثاني ٣ يوم العهد وروحا استعمال اليوم والايام مسعفا في وقت
السدة ٥ والواعي اتونا وتلوا علينا ولكن وحت علينا كلمة الله الآية
لسوء اعمالنا كما قالوا علمت علينا سوءا وكنا وما الى ذكروا
عيلهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال ٥ الذمر في المكرين
الجنس ٢ من مشوى المكرين وأعل يئس ويئس واعلها اسم معرف باللام
الجنس او مضاف الى مثله والمخصوص بالذم محذوف بعد نعوته وقد سوى
المكرين حيهم وميتهم الدرس اعوادهم الى الحمة

وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ۝
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين ۝ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ۝
حتى هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا ان
جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فدل بحذفه على
انه شيء لا يحيط به الوصف وحق موضعه ما بعد خالدين وقيل حتى اذا
جاءوها جاءوها وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح
الا عند دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله
جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جيء بالواو كانه قيل حتى اذا
جاءوها وقد فتحت ابوابها فان قلت كيف عبر عن الذهاب بالفريقين
جميعا بلفظ السوق قلت سوق اهل النار طردهم اليها بالهوان
والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا
الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا
يذهب بهم الا راكبين وحثها اسراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان
كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على الملوك فشتان ما
بين السوقين ۝ طبتم من دنس المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا
فادخلوها جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة فما هي الا
دار الطيبين ومثوى الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل دنس
وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا مناسب لها موصوف بصفتها فما
ابعد احوالنا من تلك المناسبة وما اضعف سعينا في اكتساب تلك
الصفة الا ان يهب لنا الوهاب الكريم توبة نصوحا تنقي انفسنا من
درن الذنوب وتميط وضر هذه القلوب ۝ خالدين مقدرين الخلود ۝
الارض عبارة عن المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا ومتبوأ وقد
اورثوها اي ملكوها وجعلوا ملوكها واطلق تصرفهم فيها كما يشاءون
تشبيها بحال الوارث وتصرفه فيما يرثه واتساعه فيه وذهابه في انفاقه
طولا وعرضا فان قلت ما معنى قوله حيث نشاء وهل يتبوأ احدهم مكان
غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وزيادة على
الحاجة فيتبوأ من جنته حيث يشاء ولا يحتاج الى جنة غيره ۝

في صحيح مسلم عن انس قال قال رسول الله ﷺ انا اول شفيع في الجنة
لمسلم وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه انس قال قال رسول الله ﷺ آتي باب
الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه احمد ومسلم ۝ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ
اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها
ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم الذهب والفضة
ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى
مخ ساقيهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم
على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا رواه احمد والبخاري ومسلم
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا
يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم
المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق
رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء رواه الحافظ
ابو يعلى واخرجاه بنحوه من حديث جرير ۝ وعن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ
قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر
ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اخرجاه
وقد روى هذا الحديث في السبعين الفا بغير حساب عن جماعة من الصحابة
وعن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون
الفا او سبعمائة الف اخذ بعضهم بعضا حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ۝ وقوله تعالى وفتحت ابوابها
ان هذه الواو واو الثمانية واستدل به على ان ابواب الجنة ثمانية وقد
افاد النحاة وانما استفيد كون ابواب الجنة ثمانية من الاحاديث الصحيحة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من انفق زوجين من ماله في سبيل
الله دعي من ابواب الجنة وللجنة ثمانية ابواب فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد من ضرورة دعي من ابوابها فهل
يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم رواه احمد
ورواه البخاري ومسلم نحوه وفيهما من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى
قال ان في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون
وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ما منكم احد يتوضأ
فيسبغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء وذكر سعيد ابواب الجنة في المعنى من حديث
ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل ويقول الله يا محمد ادخل من الحساب
عليه من امتك في الباب الايمن وهم شركاء الناس في الابواب الاخر
والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين
عضادتي الباب كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى
وفي صحيح مسلم عن عتبة بن غزوان وقد ذكر لنا ان بين مصراعين
من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة ولياتين عليه يوم وهو كظيظ
الزحام وفي المسند مرسلا عن رسول الله وعن ابي سعيد عن رسول الله
قال ما بين مصراعين في الجنة كما بين اربعين سنة رواه عبد بن حميد
وفي صفة الجنة في حديث المعراج قال رسول الله ادخلت الجنة فاذا فيها
حافاتها اللؤلؤ واذا تربتها المسك وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى
سئل ان صنادا من تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسكة خالص قال
رسول الله صدقت رواه مسلم ولفظ في رواية اخرى عن ابي سعيد ان
ابن صيادا سأل رسول الله عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسكة خالص
وعن علي في قوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال سقوا
حتى انتهوا الى باب من ابواب الجنة وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها
عينان يعود الى احديهما منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم
تغير ابشارهم بعدها ولم تشعث اشعارهم ابدا بعدها كانما دهنوا
بالدهان ثم عمدوا الى الاخرى كما امروا بها فشربوا منها فاذهبت

ما كان في بطونهم من اذى او قذر ويلهمون التسبيح كما يلهمون النفس
فيهم فاذا دخلوها خالدين وتلقى كل غلمان اصحابهم يطوفون عليهم
بالجواهر خاتمين الغلمان اشد بياضا من اللؤلؤ المنثور بعد الذي كان من الكرامة
الله تلك من الثواب كما وكذا قال ويطاف عليهم بصحاف من ذهب
من الحور العين ويحمل فوق الواحد منهم في اليوم فقال ابو ذر يا رسول
نعم فيستمتعهم الفرح حتى يخرج الى اشكفة الباب قال وفي رواية
يهارون مصفوفة واكواب موضوعة ونمارق مبثوثة قال يهم بطن
الى ثمانين ذراعا وهو قدر ثمانين على صورة آدم على طول الوالد من الحور العين
واصغر وانعم وهن كواعب يرتفع طرفه الى سقف طوله ثمانون ذراعا
وذكر له ايضا ان ادنى نعيم اهل الجنة يرى بهم سبط الى ازواجه من
الحور العين بهم سبعون الفا على اريكة من ازرقة بهم يقول الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ثم تزوجه مرفوعا ما بسط منه في اول قال البيع والذي نفسي بيده
ادا خرجوا من قبورهم يستقبلون او يتوقون فوق لها احدى وعشرين حلة
الدهب الحديث وهو غريب وكذا مرسل والله اعلم

حافتي محدقتي من حوله فيسمعون بحورهن يقولون سبحان الله والحمد لله
متلذذين بالتسبيح فان قلب الام يرجح الصبي في قولهم قلب
فجوز ان يرجح الى العباد كلهم وان ادخل بعضهم النار وبعضهم الجنة
لا يكون الا قلوبهم والى والجوز فان يرجح الى الملك على ان
يراهم وان كانوا معصومين فيجعل ان يكون على سبيل واحد ولكن تفاضل
بين مراتبهم على حسب ما علم في اعمالهم فهو القضاء منهم ملتبس
وان قلب قوله وقلب الجوز صدر العالمين من العامل ولكن قلب
العصي بهم اما جمع العباد واما الملكة كما مر وقد سمى بهم الى وقالوا
الحمد لله على قضائه بنا الجنة وانزال كل منا منزلته التي هي حقه
عن عائشة ان رسول الله كان يعرف كل ليلة متى انصرف والوتر لفظ
جامع الاصول عن عائشة ان رسول الله كان لا ينام حتى يوتر وفي رواية
اخرجه البرمذي [illegible] قال العصي الاولة وسبح فجوزك
لان الصلوات تولت بالمدينة وقد قال الله تعالى انها كانت على المؤمنين

وهي جمس وبابوس وبابوس آية وقد ذكر بعض السلف منهم مجاهد
بن سعود ابن كثير الجواميم وأما قال الجم وقال سعيد بن جبير عن عبد الله بن
مسعود قال الجم ديباج القرآن وقال ابن عباس ان لكل شئ لبابا ولباب
القرآن الجم وقال الجواميم وقال مستعر بن كدام كان يقال لهن العرائس
روى ذلك كله الامام العالم ابو عبد الله الصمد بن سلام في غاث فضائل القرآن
وعن عبد الله وهو ابن مسعود قال ان مثل القرآن كمثل رجل ابطلق بوثائق
لاهله من لافيق بأنوعت منها هو بسرفيه وسعى منها ذهب على
رومات وشمائل يقال يحب من البعث الاول فهذا الجم والجم فصل
القرآن مثل البعث الاول فصل عظم القرآن وان منها من الروضات الرياض
مثل آل حم في القرآن اوردها البغوي وقال ابن مسعود اذا وقعت في آل حم
فقد وقعت في روضات أتأنق فيهن وقال ابو عبيد حدثنا الاسمعي
حدثنا مستعر هو ابن كدام عن حدثه ان رجلا رأى ابا الدرداء اتى مسجدا
فقال له ماهو قال اتيت من اهل الجم وقد يكون نور المسجد الذي
ساه ابو الدرداء هو المسجد المسوب البيت بأهل فقد دمشق وقد قيل ان
صيانتها وحفظها بركة وبرى ما وضع له فان هذا الكلام يدل على
القصر على الاعتداد كما قال رسول الله لا تصاحبه في بعض العروات ان يقتنه
الشيطان يعولوا جم لا تصروا وفي رواية لا تصروا وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله من قرأ آية الكرسي واول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من
كل سوء رواه الدارمي قال لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد ورواه الترمذي
من حديث الملكي وقال بكاهي قد بعض اهل العلم من قال حوطه والدراهم
[illegible] الجم بعولون الكتاب من الله العزيز العليم
غافر التوب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
فوجه ما له الفتح وتسكنها وتسكن الهاء وحده الجم يريد لا تتعا
الساكن والتقاء الحركات لتوالي وقف او لتصاحبا مهما افترا
وضع العرب الناس والتعريف او للتعريف والتنبيه على رتبة الجم نحو فاسد
وهاسلا والتوب والثوب والاوب احوات في معنى الرجوع وذي الطول
الفضل والزيادة يقال لفلان على فلان طول والافضال تقال طالت عليه
ويطول افضاله فان وقف على هذه احلت فواتح السورة بعدها وسكرا

والموصوف بعرفها نحو ان يقال سلمت بعارف وقف اما والتوب والثوب
التوب وتعوضان لو ابدلم يردها حذفت العطس والبدء بعرفان والتوب
الاول وقطعي يكون ثانيا تقدير الاضافة اي بعرفان صفتان اضافتهما
ثبوت ذلك وقد وامد فكان حكمها حكم الواو التي هي لام الفعل والموصوف العطاب
فامره مستكل الاولى تقدير مبتدأ محذوف تقديره هذا الجزء وقد حمله
الزجاج بدلا وفي نحوه بدلا وبعض من الصفات نحو ظاهر والوجه
ان يقال لما صودف بين هو المعارف هو النكرة الواحد قد اذيت
ما بها كلها الدال غير الوصاف ويقال ذلك قصد حاتم بن عبد الله على
مستعلن في يحكوم عليها ما بها من فخر الزجر فان وقع بها حز واحد
على صفا على حاتم من انكار فلا بالان يقول هي صفات وانما حذف
الالف واللام من سديد العطاب لبزاوج ما قبله وما بعده لعطاء فقد
كرام بكلامهم من قوابينه لا احل الا زدواج فعالوا لما عرف شمادليه
من غنا دليل وفتنوا ما هو وتوا حل ما هو شمع على ان الحمل قال في ولم
ما لحس ما الرجل سلك ان تعلم اذا وما لحس ما الرجل حبر مرة ان
تعلم الله على بيد الالف واللام كما كان الي الغفر على بيد خرج
الالف واللام ومما سهل ذلك الالمن من اللبس وجهالة الموصوف
وجوز ان يقال قد يتعذر ذكره وانها مدة الدلالة على قرط الشهرة وعلى ما
لا سبي اذ هي مصدر امر لزيادة الانذار وجوز ان يقال شبهت الكتب في
الراعية الى احسان الدال على الوصف اذا سلك طريقة الانذار قال
وقف ما قال الواو في قوله وقابل التوب وقف وبها كتب حامل وهي
افاده الجمع المذكر الغائب بين رحمتي بن ان تعلم وتشد وكسبها لطاعة
من الطاعات وان تعلمها تمامة للدروب كان لم يرسكا مد قال حاتم الطي
والعقول وروى ان عمر بن الخطاب قد رجلا اما من شتر من اهل الشام
فعل لا تتابع في هذا الشراب فعال عمر لكاسه اذا كتب من عمر الى فلان
سلام عليك واما احمد اليك الذي لا اله الا هو الله الرحمن الرحيم
حم الاولة الله المصير وحم الكتاب وقال لرسوله لا تدعه الى
احد من صاحبا بهم امرين عند ما دعا الله التوبة فلما انشد الصحيفة جعل
يقرؤها وتقول قد وعدني الله ان يغفر لي وحذرني عقابه فلم يزل
يرددها حتى بكى ثم نزع فاحسن النزوع وحسب توبته فلما بلغ عمر

اى ساذكرون يوم العيد وقال لهم اعلمت الله اكبر والعيد لله اعلمكم الخير
من معلمكم اعلمكم واسعى بذكرها مرة ٥ واد يدعون مصوب بالمفت
الاول والمعنى اذ يقال لهم يوم العيد كان الله المفت اعلمكما لاعاره بالشو
والكبر حين كان الانتماء يعود بكم الى الاباء فتابون قبوله وتحاربون عليه
الكبر واشد مما صنعتم اليوم واسم هبل كان اذا وقعتم بهنا ما ساءكم هو اعم
وهى الحس لها راء الجاهلية لحسنة مفتوا انفسهم فتودوا المفت الله وقد
معاه المفت الله اياكم الان اكبر من مفت بعضكم لبعض كقوله تكفر
بعضكم بعض وتلعن بعضكم بعضا واد يدعون بحليف والمفت اشد البغض
وضع فى موضع المفت للانكار واسنده ٥ اذ نثنى اماثس واحيانس اوموس
وحياتس واراد بالاماثس حلفهم اموالا اولادا واماتهم عبدا فضا اجالهم
وبالاحياتس الاحياء الاولى واحياءه البعث وناهيك بهذا الدليل كقوله ٢
وكم اموالا فاحياكم بها يستكثر بعضكم وكذا عن ابن عباس وان ولب
كيف مع ان نسبى حلفهم اموالا اماتة ولب كما مع ان تقول سحان من
صغر حجم البعوضة وكبر جسم الفيل وقوله الحمار صدق فى التركيب
ووضع اسعلها ولبس ثقة بعلم من كبر الى صغر وكم من صغر الى كبر وكم
صنى الى سعد وكم من سعد الى صنى وانما اردت الانشاء على تلك الصفات
والسب فى تحمد ان الصغر والكبر جائز ان يجاء على الموضوع الواحد من غير
ترجيح لاحدهما وعلى ذلك الصغر والسعد وان الحاد للطابع اخذ الجائزين
وهو يمكن منهما على السواء صرف الموضوع الى الجائز الاخر فجاء صرفه
عنه كقلة منه ومن حمل الاماتة التى بعد الحياة الدنيا وبعد والى بعد الحياة
البعث لهذه الثمانية لبث احياءات وهى خلاف ما فى القرآن الا ان يحمل ان يجعل
احدها غير معتد بها او يزعم ان الله يجمعهم فى القبور ويستنهم ثم لك الموت
والاحياء بعدها وبعدهم فى المستثنى من الصعقة فى قوله الا من شاء الله ٥
فان ولب كيف نسب هذا القول الى عمر بن نبيا ولب وذكروا البعث
ذكروا وضع ذلك من الدنيا الاضحى لان من لم تحش العاقبة تخرق فى
العاجلة ولها راد الاماتة والاحياء قد ذكروا علمهم علموا بان الله واد يدعلى
الاعاده ويزيده على الانشاء فاعترفوا بدنوهم الى ان يرفوها من انكار
البعث وما يتعلق من معاصيهم ٥ ولما الى خروج الى نوع من الخروج

سبوح او يبلى من سلك ام الياس واد يعود وذلك طلوع الاسد العبد
وهذا كلام من يعلب على الياس والقنوط وانها تتوالى وذلك معتاد وخبرا
ولهذا اخا الجواسعلى حث ذلك وهو قوله دعكم الذى انتم فيه وانا اسعد
لكما فى خروج وقد يسمى كفر فيهنئ حسد الله وانا بكم لا سيما وقد ٥ وانكم
لله حب حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلى الكبير دال له على الشيء
والعظمة وعلى ان عمامه سلبا لا يكون الا كذلك وهو الذى يكاد يتناهى كبرا
وما يسب حبروته ٥ وما كان التحزون بيد احد انما تولهم الحكم الا من الله
بركم انما تومن الزجر والحمام والعدد العرف والصواعق وغيرها والزجر
المطر لانه سببه ٥ وما سد خرا لامن يغيب وما سقط الا بحضرة الله
الامن تتوب من السرك ويرجع الى الله وانا الجاء لا سبيل الى تركه وانخالفه
بم فالتنبيه فادعوا الله اى اعبدوه يعلمكم له الرس من السرك وان
غاظ ذلك اعداكم من ابلس على دينكم ٥ فى الجمع عن ابن الزبير
ان رسول الله كان يقول عقب الصلوات المكتوبات لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير لا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن
لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ٥ وروى ان ابا جهم من
حذيفة ابى هريرة من الحج قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا
ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه

وضع الدرجات دون العرس على الروح بلثة اخا ولعوله هو مترتب على
قوله الدين بكم او احا رمسد احدوف وهى تعلقه بعربا وسكرا وورى
رضع الدرجات بالنصب على المدح ورضع الدرجات على قوله دى المخارج
وهى مصاعد الملك الى ان سلح العرس وهى دليل على عزته وملكوته
وعن ابن جبير سبعون سماء والعرس دونهن وحوت ان يكون عباره عن وجده
شانه وعلو سلطانه كما ان دار العرس عباره عن ملكه وقيل فى درجات
ذو الذى يعرفها اولياءه فى الجنة ٥ الروح من امره الذى هو سبب الحيوة
من امره يريد الوحى الذى هو امر ملكوتى يختص بتبليغه واستعاد له الروح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال او من كان مسافا حسابه لسيدنا الله او الملك عليه وهو الرسول او الروح
وقرئ لسدت اى لسدت الروح لا يتكلمون او عني حفاظ الرسول وقرئ لسدت
يوم التلاق على السالتفاعل للمفعول ويوم التلاق يوم القيمة لان الخلائق
يلتقي فيه وقيل يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض وقيل المعبود والعابد
يوم هم بارزون ظاهرون لا يستترون عن سماء او اكمة او بناء لان الارض
بارزة واع مستوية وتعليلهم شاء اياهم غزاه مكشوفون بما تحاكي الحديث
المسرود عزاه خفاء فقوله لا يخفى على الله منهم شيء اى من اعمالهم واحوالهم
وعن ابن مسعود لا يخفى على الله عليه منهم شيء فان قلت قوله لا يخفى على الله
منهم شيء بيان وتقرير لبروزهم لله تعالى لا يخفى عليه منهم شيء يؤدي اولهم
يتزينوا بما معناه ولم معناه انهم كانوا يتوهمون في الدنيا اذا سروا
بالليل والجبل ان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم اليوم صائرون من
البروز والانكشاف الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمونه قال الله
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وذلك لجهلهم ان الناس من بصرهم وظنهم ان الله
لا يعزهم وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم وليناجاب به ومعناه انه
ما دعي مدعو لمن الملك اليوم فحسبه اهل المحشر لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس الآية وقال فيخ الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد
ما رعي شتى كانها سمعت فصل الله بينهم فاول ما سألهم عنه ان
ينادي منادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس الآية
فيعلمون ان يكون المنادي هو الحق فما فرغ ان الملك لله وحده في ذلك اليوم
عدد سائر ذلك وهي ان كل نفس تجزى ما كسبت وان الظلم مأمون لان الله
ليس بظلام للعبيد وانه الحساب لا بطيء لان الله لا يعذب حساب عن حساب
فيحاسب الخلق كلهم في يوم واحد وهو اسرع الحاسبين وعن ابن عباس
ان الله قد جعل حسابهم لهم بقدر اهل الجنة الا فيها واهل النار الا فيها
وعن السدي ان الله تعالى اذا فصل ارواح جميع خلقه فلم يبق سواه وحده
لا شريك له فحينئذ يقول لمن الملك اليوم فلم تزل ثم يجيب نفسه فالله
لله الواحد القهار وفي صحيح مسلم عن ابي ذر عن رسول الله فيما يحكي عن

عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي انما هي اعمالكم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ٥

الارفة يوم القيمة سميت بذلك لان الارض فيها تمور وقيل سميت يوم الارفة
وفي الخطط الاولى وهي [illegible] دخول النار فقد ذلك يوم يرى فيه من
مقارها الى ما صير اليه مصارعها ولا ترى فيه الا ما يسر ويتزوجوا ولذلك معرضة كالشيء
كمروا فان قلب كالمهل يراسب قلب هو خال عن الخير والخوف
على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كالمهل عليها وخوفها يكون خالا
من الخير وان القلوب كالمهل على غم وكرب فتتابع قلوبها الخناجر
وانما جمع الكاظم جمع السلامة لانه وصفها لكظم الذي هو من افعال العقلاء
كما قال ان ابتهم لي ساجدين وقال وقلب اعمالهم فاخاطبون ويحتمل ان يراد
من قولك الظهور وقوله ان يكون بمعنى لا على قولهم ارمى يا رجل اى ارمى
او مسارعين الكظم كقوله فادخلوها خالدين ٥ الحميم الذي يشفق والمطاع
يجاري المشفع لان حق الطاعة يوجب الا يرد الامر فيها لا يكون الا على
وفق فان قلب ما معنى قوله ولا شفيع يطاع قلب فيه ان سائر الاهل
الشفاعة والشافعة معا وان يتأول الطاعة دون الشفاعة كما تقول
ما عندي كساء فيباع فتهبه لفقير وحق وان عندي كساء الا اريك
لانسعة وبيعها صحاح ولا كساء عندي ولا تريد سعا وخبث ٥
ولا تزى الصت بها يجوز ان يريد نفي الصب والخباء وان يريد نفي الاحياء
الذين هم له عليه وليس على واحد من الامرين جمعا من قال ان الشفعاء اولياء الله
واولياء الله لا يحبون ولا يرضون الا من احب الله ورضي عنه وان الله لا
يحب الظالمين فلا يشفعون لهم فيرضى عنهم ولا يسمعون الهم قال
الله كما للظالمين من انصار وقال ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال

الألوكة
www.alukah.net

ولا يرد مضاف مضاف يريد مثل غلام زيد وثوب عمرو لان المضاف هنا ليس بمصدر ولا يعمل
مايرد عطف بيان لمثل الاول لان احدهما ساكنة الاصافة ويوم نوح ولو لم يكن الا عطف بيان لاضافة يوم الى اعلام قوي
دلالة الحكم الى ما اضيف اليه ○ وما الله يريد ظلما للعباد يعني ان يريد منهم
كان عدلا وقسطا لان من يسوء عبده ما لهو هو المبلغ من قوله وما ربك بظلام
للعبيد حسب حوله الحق ارادة الظلم لان من كان من ارادته الظلم بعبده كان من
الظلم ابعد وحسب بكثر الظلم كانه كان نفى ان يريد ظلما لعباده وجوز ان
يكون معناه كما هو قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا يعني
انه يترجم له ○ يوم كانوا الظالمين ○ التنادي مضى الله في سورة الاعراف
في قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
وجوز ان يكون تفاعلهم بالوسوسة والتسور وقرئ بالتشديد وهو ان يدعو بعضهم
من بعض كقوله يوم يفر المرء من اخيه ومن الضحاك اذا سمعوا زفير النار
تبدو لهم فاغرة افواهها ترامى الاطراف او حوله ملائكة صفوفا مسلحة لهوج
بعضهم الى بعض او سمعوا منادیا او اضافوا الى الحساب ○ نولون مدبرين عن قادة
مصرفين عن موقف الحساب الى النار وعن يمين فوارس من النار يعني مجتمعين ○
فلولو سعدان يعضون عليها بدرع وقيل هو يوسف افراسهم يوسف
من يعضون افواههم تنبيا عن شدة امر وقيل ان فرعون هو فرعون يوسف
عمر الى زمن موسى وقيل هو فرعون اخر ○ وقيل هان يوسف اتاكم بالمعجزات
فما زلتم في شك منها حتى كفرتم بها فلم تزالوا كذلك حتى اذا قبض ولم يبعث الله
من بعده رسولا تقدير لرسالة اي لو بعث عدلا من انفسكم من غير برهان وتقدم
عزم منكم على تكذيب الرسل فاذا جاءكم رسول احدكم وكذبتم مثلي حكمكم
الظالم الذي اسمه هامان وليس قوله لن يبعث الله من بعد رسولا تصديقا
لرسالة موسى وكونه رسولا منها وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم
الى تكذيب رسالته وقرئ ان بعث الله على ادخال همزة الاستفهام على حرف
النفي كقوله نعمر بعضا على البعض ثم قال كذلك يعمل الله اي مثل ما
اخذ الامس فعل الله كل مسرف في عصيانه مرتاب في دينه ○ الذين
يجادلون بدل من هو مسرف وان ولم يكن هنا زائدة الا وهو موضع وجاز
ان يجعل ولم يكن بمعنى لم يوجد فكانه قال كذلك يطبع الله على كل مسرف فان ولي فاعل
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار على ان ولي هو ضمير الله ذكر لان
الاسم قد يكون ولي بمعنى هو في المعنى وامالي اللفظ فوحد على لفظ كل
فالضمير الراجع اليه على لفظه وليس يمنع ان يعود على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى

وله بطاقة ○ ويجوز ان يرفع الذين جادلوا على الابتداء ولا يمنع هذا الوجه من جر يطبع
يرجع الضمير في فكبر مقدر يعود الى الذين جادلوا طوى ذكرهنا وهنالك يكون
الذين جادلوا مبتدا ويعود بسلطانا تفسيرا وما في كبر قوله عز اسمه ان في
مقتا مثل ذلك المجال وبطبع الله كلام مستانف وبر قال كبر عند الله
عند الهه وبحذف الفاعل والفاعل لا يحذف الا مع حرف النفي
النهي والاستفهام نحو اهم زيد او عمرو ومنه على حروف من جر استغنى عن
الكناية ذكرت في سلطان بضم اللام وقرئ وقلب بالسكون ووصف القلب بالكبر
والتجبر لانه متكبر بها ومنبعها كما يقول زانت الحسن وبهجته الان يكون
قوله عمرو فائدة انهم تبعوه وله كان الاتم هو الجهل وجوز ان يكون على
حذف المضاف اي كل ذي قلب متكبر فحذف المضاف واقيم المضاف

قال الصرح البناء الطاهر الذي لا يرى على الناظر وانما سمي صرحا من صرح
الشيء اذا ظهر ○ واسباب السموات طرقها وابوابها وانما سميت اسبابا
اذا كانت الى السبب وهو سبب البيد كالزمام ربما وجه وانه ظن ما اوعد عليه بالكذب
ولو قال لعلي اطلع اسباب السموات لكذا ولعله اذا ابهم الشيء ابهم
بعض الشائعة ولما اذا دخلت ما اعلم ما اوعد من اسباب السموات ابهمها ثم
اوضحها وانما لها كان ملوعها امرا عجبا اذا اراد ان يورده على سبيل التشويق
الله لعطفه السامع حتى يقف على كنهه ما هو ثم اوضحه بقوله ابواب السموت التي منها تهبط
ثم اوضحه وقرئ واطلع بالنصب على جواب الترجي لعسى فيما للتمني
وفعل ذلك الموسوس وذلك الصد من فرعون سوء عمله وصده عن السبيل
والموس اما السلطان بوسوسته ○ وله وزين لهم السلطان اعمالهم
صدهم عن السبيل او الله تعالى على وجه التسبيب لان تمكين السلطان
وامهاله ومثله زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون وقرئ زين له سوء عمله على البناء
للفاعل والبناء للمفعول ذا على ضمير الموسوس ○ وصد بفتح الصاد
وضمها وكسرها على نقل حركة العين الى الفاء كما قيل قياد والتباب
الخسران والهلاك ○ وصد قدر معطوف على سوء عمله او صد هو وفرعون

وقال الدين على بشرهم حيث هم المسرفون وهو فسد تخرون اي
فسد كره بعضكم بعضا وانوص امرى الى الله الا انهم يوعدونه هو قاه
الله سيات ما مكروا استد اد مكرهم وما هو اب من الخاف ابواع العداب
بن خالفهم وقال الحاج موسى ه وحاق بال فرعون ما هو انه من يعذب
المسلمين ورجع عليهم كيدهم ه الثاريد ان يسوا العداب او حبر مسدا
بحروف وكاب قال ما سوا العداب وفسد هو النار او مسد احبره
يعرضون عليها وفي هذا الوجه يعلم النار وتقول من عذابها وعرضهم
عليها احراقهم بها قال عرض الامام الا بسازي على السيف اذا قتلهم به
وقوى النار بالنصب وهي بعد هذا الوجه الاخير وبعد نوه يدخلون النار
يعرضون عليها ويجوز ان ينصب على الاختصاص ه عدوا وعشيا
ويوم تقوم الوقيس تعذبون بالنار وفهاس ذلك الله اعلم فالمهم فاما ان يعذبوا
بحبس احرمن العداب او مس عذابهم ويجوز ان يكون عدوا وعشيا
عباره عن الدوام هو ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا
يا ال فرعون اسد عذاب جهنم وقوى ادخلوا الف عون اى نادا لكونه جهنم
ادخلوهم قاه وقيل قوله وحاق بال فرعون سوا العداب معناه انه
رجع عليهم ما هو انه من المكر بالمسلمين كقول العرب من حفر حفرة
حبا وقع فيه سكنا فاد اغير سوا العداب نار جهنم لم يذكر مكرهم راجعا
عليهم لانهم لا يعذبون فيهم وقيل يجوز ان يفهم الانسان بان يعرف قومها
فتحرق بالنار وسمى ذلك حقا لانه هو سوء فاعاده ما نفع علمه اسم السوء
ولا شرط في التحقيق ان يكون الكائن ذلك السوء عنده ويجوز ان يهم فرعون
لما سمع ابدا المسلمين بالنار وقول المومن واه المسرفين فظهر اهجاف
النار جعل ذلك فعلا لهم وقد وعدهم بالنار فاق ذه مثل ما اضمروه
وهو يعلمه ويستدل بهذه الاية على اثبات عداب القبر ه
وهذه الاية اصل كبير في اسدلال اهل السنة على عداب القبر
في الصور وهي قوله النار يعرضون عليها عدوا وعشيا ولكن هاهنا
سوال وهو انه لا شك ان هذه الاية مكية وقد اسدلوا بها على
على عداب القبر في القرن وقد روى الامام احمد عن عائشة ان
يهودية كانت تدخل عليها فلا تسمع انها عائشة سماعا من المعروف

الا قالت لها اليهودية قاه الله عداب القبر قال فسالت رسول الله
عليه وسلم ايعذب الناس في القبر عداب يسمع منه قال لا من زعم ذلك
فلب هو اليهود يقول لا نسمع انها سيا ما المعروف الا قال وقال الله عز
القبر قال قد بينا لهم يهودية وهم على الله اكذب لا عداب يوم القيمة
فكشه بعد ذلك ما شا الله ان تمكث فرات يوم بينما انها رسول الله
بثوبه تميز عيناه وهو ينادي باعلى صوته النار فطع الظلم
ايها الناس لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ايها الناس
استعيذوا بالله من عداب القبر فان عداب القبر حق استعاذه
صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ه وروى احمد ايضا من طرق احر
عن عائشة قال تنا لها امراه يهودية فوطتها فالت لها اعاذك الله
من عداب القبر فانكرت عائشة ذلك فلما راحت النبي صلى الله عليه وسلم
قالت له عائشة يا رسول الله تعوذ بالله من عداب القبر فقال له هل
تعلمون في قبوركم وهذا اتفاق منه على سوطها فقال انا الى ان
هذا وبنا كون الاية فيها دالة على عداب البرزخ والجواب ان الاية
دلت على عرض الارواح على النار غدوا وعشيا وليس فيها دلالة على
اتصال المها ما حساد هاي القبور فيكون ذلك محلها الروح فاما الجسد
ذلك للجسد وتالمه بسببه فلم يدل عليه الا السمع في الاحاديث الصحيحة
الاتي ذكرها ه وقد تقال ان هون الاية انما دلت على عداب الكفار
في البرزخ ولا يلزم من ذلك ان يعذب المومن في قبره بسببه فيما مدل على
هذا ما رواه الامام احمد عن عائشة ان رسول الله دخل عليها وعندها
يهودية امراه من اليهود وهي تقول استعوذ بالله منكم تفتنون في القبور
فزاع رسول الله وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي
ثم قال رسول الله الا انكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت
رسول الله بعد يستعيذ من عداب القبر وهذا ورد امسلم ه وقد تقال
ان هون الاية دلت على عداب الارواح في البرزخ ولا يلزم من ذلك
ان يتصل ذلك حسادي قبورها فلها اوحي الله في ذلك لخصوصية استعاذ
ما الله منه وايد اعلم ه وقد روى العاري عن عائشة ان يهودية
دخلت عليها فقالت وعوذ بالله من عداب القبر فسالت عائشة

وهذا تفسير للدعاء لعباده بالتوحيد ۞ واخرج صاعرين ۞
عن البحر، من يسر قال قال رسول الله ﷺ ان الدعاء العباده ثم قرأ
ادعوني استجب لكم الاية رواه احمد واصحاب السنن ۞ وعن انس قال قال
رسول الله ﷺ ما يروى عن ربكم عز وجل قال اربع خصال واحدة منهن لي واحدة
لك واحدة فيما بيني وبينك واحدة فيما بينك وبين عبادي فاما التي لي ان
تعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك علي فما عملت من خير جزيتك به واما
التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين عبادي فارض
لهم ما ترضى لنفسك رواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ۞ وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله ﷺ من لا يدع الله تعالى في دعائه من لا يسأل الله يغضب عليه
رواه احمد وعن البخاري ان الله ليرحم في تقبيل اباء وهو يرحم بهيمات فيعرضوا
لذلك فلعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يشقى بعدها
ابدا رواه الحافظ ابو محمد الرامهرمزي

هو

معصرات الانسان الجارحة لان الابصار في الجمعة لاهل البهائم فان
قلب لزوم الفعل المجعول الجوارح بالحال وهو كما حالين او مفعولا لهما
وما عن المقابلة وقلب هما معنيان من حسب المعنى لا يملك احد منهما
يوجد مورد الاخر ولا يرد لو قيل ليسعد وا فيه وقلب الصلحة الى الانسان
الجاني ولو صلاحا وانما الصلاح ان يوصف بالسكون على الجمعة الا
ترى الى قولهم ليل نائم وساكن ولا يقع ليهيم الجمعة من المجاز فان
قلب فهلا قيل الفضل او المفضل قلب لان العرض يكثر الفضل
وان يعمل فعلا الا توازنه فضل وذلك ايا استوى ما لا منافاة فان قلب
لم يقل اكثر هم قلا يكثر ذكر الناس قلب في هذا التكرير بخصص
الذين ابعدهم الله من رحمته بالكفر ولا يكفرون كقوله
الانسان لتحصيل ما يريد لكفور لان الانسان لطلوم كفار ۞
كلهم الخلق المهيأ لافعال الخاصة التي اراد بها احد ربكم

حال على الا الا هو حسابهم اراد بهم الجمع الذي هو الاصل
والربوبية وعلى كل شيء وانشأه ولا يسمع عليه سمع والوحدانية لا يلزم
فان يوقنوا بعظمته ومن اي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة الاوثان
ثم ذكر ان علم من يحمد بآيات الله ولم يتأملها ولم يتفكر فيها فقلب الحق
وحشته العامة اينكرها افيكون وهو عالم ان كل شيء يسبح على الاحسان
ويوقنون بالتوحيد والثناء هذه اسماء لا لله اجرى على سمو بآيات الواقعة
وهي اسعد الاوقات مشتقة من السماء لانها ابدا تعلو ومنه اسنة العرب
لمطرها سميت السماء لان السماء مطر العين كقولهم مطرت السماء ونبت
فاحسن صورهم وفي نكر العباد والمعنى واحد وقيل الجمع حيوان
احسن صورة من الانسان وقيل لم يخلقهم منكوسين كالبهائم كما
في احسن تقويم ۞ فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اي الخالصة من الشرك
والرياء فالحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله
فليعمل على اثرها الحمد لله رب العالمين

فان قلب اما هي رسول الله عن عبادة الاوثان
فما دلالة العقل حتى تحاكم السماوات من ربه قلب ملي وانكم السماوات الكاتب
مقوية لادلة العقل وموكدة لها ومضمنة ذكرها كقولك الحمد لله ما تحبون
والله علمكم وما تجهلون واشباه ذلك من التنبيه على ادلة العقل
كان ذكر السماوات ذكرا لادلة العقل والسمع جميعا واذا ذكر ما دل
على الامرين جميعا كان ذكرا صريحا لادلة العقل وادلة السمع
اقوى في ابطال مذهبهم وان كان ادلة العقل وحدها كافية ۞
لتبلغوا اشدكم معلى بفعل محذوف تقديره ثم يقيكم لتبلغوا اشدكم
وكذلك لتكونوا واما ولتبلغوا اجلا مسمى وهو وقت الموت وقيل يوم
القيمة وقرئ شيوخا وشيخا على التوحيد كقولك طفلا والمعنى كل
واحد منكم او اقصر على الواحد لان العرض سان الجنس من قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن علم ان الله يعذبه بما اسود وهو من لم يعتقد عليه وهداني افترائهم
الآيات على رسول الله عنادا اعني انا قد ارسلنا هذين الرسل وما كان
لو اقترحوا ان ياتي بآية الا باذن الله فمتى ياتي ما يقترحونه الا ان
يشاء الله وبادن في الاتيان بها ۞ واذا جاء امر الله وعند وروده عجزت افترائهم
الآيات وامر الله البعث ۞ المبطلون المعاندون الذين اقترحوا الآيات
وعدانتهم الآيات فانكروها وسموها سحرا ۞ الله الذي جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها ما تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم
آياته فاي آيات الله تنكرون ۞

الانعام الابل خاصة فان ولب
لم قال لتركبوا منها وتاكلوا عليها وليس بعلف ولا ماكلوا منها وليصلوا الى
منافع اخر وهلا قال منها تركبون ومنها ماكلون وتحملون عليها لحاجة صدوركم
ولب في الركوب الركوب في الحج والغزو وفي بلوغ الحاجة البعيدة من
بلد الى بلد ۲ فائدة دون او ظلف علم وقع اغراض دنسة اما واحدة
او صدور منها ما يتعلق به ارادة الحكيم واما الاكل واصافه
المنافع فيه حسنا المنافع الذي لا يتعلق به ارادته ومعنى قوله
وعليها وعلى الفلك يحملون ومعنى الانعام وحدها لا يحملون ولكن عليها
وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت هلا قيل وفي الفلك كما قال قلت
انما قيل ذلك لان كل واحد من الامرين حمل عليه فكان حقه ان يقال
كلاهما مستعليهم لان الفلك وان كانت مما تحمل فيه فليست مما تحمل عليه
فالمراد بالمحمولين صنفي العازبات وانما قيل ما تحملون دون قوله وعليها وبراوحده
فاني اضافت الله حالت على العهد المستعرضة وقوله فاية الله اي
فاية آيات الله المعروفة من المذكورة المثبوت في الاستماع عن الصفات نحو حمات
وحاء وغيرها هي التي لا يقدر العرب لانها من

قال فان كنت ترعم انه هو آخر معك فاسعد الى الجبل الذي عليه وان
كنت ترعم انك خير منهم فقم حتى نسمع قولك اياه والله ما رأينا سما قط
قط اشأم على قومه منك وقف جاعسا وشتت امرنا وعبت ديننا
وفعلنا في العرب فعلا طار فيهم ان بني قريش ساحر وان بني قريش كاهن
والله ما ينظر الاميل صعيد الحملي ان يقوم بعسانا الى بعض
تالسوف حتى نتفانا اينا الرجل ان كان اينا يك الحاجة جمعنا الله
حتى يكون اعنى قريش رجلا وان كان اينا يك الباه فاختر لاى بنات
قريش شئت وارجوحك عشرا فقال رسول الله ص فغث وقال نعم
وقال رسول الله ص بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
قال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا قال لا رجع الى
قريش فقالوا ما وراءك قال ما تركت شيئا رأيتكم تعلمونه به
الا كلمته فقالوا فهل اجابك قال لا والذي نصبها بنية ما فهمت
شيئا مما قال غير انه انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فقالوا ويلك
يكلمك الرجل بالعربية لا يدري ما قال قال لا والله ما فهمت شيئا
مما قال غير ذكر الصاعقة فكذا رواه الامام عبد بن حميد بإسناده
وكذا رواه ابو يعلى الموصلي وقد ساقه البغوي في تفسيره بالاسناد
الجائر وقد ذكر الى سجدة الى قوله وان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فمه وناشده بالرحم ورجع الى
اهله ولم يخرج الى قريش واجتنبهم فقال ابو جهل يا معشر قريش
والله ما نرى عتبة الا قد صبأ الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا
من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فانطلقوا اليه فقال ابو جهل
ما عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك طعامه
فان كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد
فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم
انه ما كان في قريش مال ولكني اتيته وقصصت عليه القصة واجابني
بشيء والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا السحر وقرأ السورة الى قوله
فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود

فامسك بفيه وناشده الرحم ان يكف وعلم ما يحذر من قومه اذا دخل بيته
فلبث فمكث ان شاء الله ثم غدا اليهم فقالوا ما وراءك قال ما ترك
كلمة قلتها الا كلمته بها ما درى ما رد علي قالوا فهل اجابك بشيء
قال نعم والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير انه حذرنا صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية ما تدري ما قال
قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير انه ذكر صاعقة عاد وثمود
قالوا فحسبك الآن ما عندك غير هذا قال نعم فتفرقوا عنه وقال بعضهم
لبعض نحلف بالله لقد رجع اليكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال وراءي اني قد سمعت قولا والله ما
سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني
واجعلوها بي خلوا بين الرجل وما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقول الذي سمعت

الألوكة
www.alukah.net

وان نصبه العرب وقد كسبوا بصبركم وان يظهروا على العرب يملك ملككم
وهو عز ذكره وكبه اسعد الناس به فما لواسعرك والله ما الولد بلسان
قال هوذا انى فمه فاصنعوا ما بدا لكم وهوذا السفاف اشفه من الذى قبله الطاعم

وان ولب من اسكاه وولد ابا اليسر سلكم يوحى الى حواء العولهم
ولوسالى اكبه ولب ما بحث اية قال لهم انى لست بملك وانما انا بشر
سلكم وقد اوحى الى دونكم فعلمت ما الوحى الى وانا بشر نبوتى واداءى
نبوتى وحب علىكم اتباعى وهو ما نوحى الى ان الهكم اله واحد فاسعموا
الله واستووا الله بالوحدة واخلاص العباده عبدوا هبس نفسا ولا
سيما الا ولا ملتفتين الى ما تسول لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والشفعا
وتقربوا اليه بما تنبغى لكم من الشكر واسعدوه وهو وقرى قال ابا اليسر
وان ولب لم خص من بين اوصاف المسركين مع الزكوه مصرة ما
بالكفر بالاخره ولب لان احب الاشياء الى الانسان ماله وهو شقيق
روحه فاذا ذله فى سبيل الله فذاك اقوى دليل على ثباته واستقامته
وصدق نيته وتضوع طويته الى برى الى قوله عمر وعلا وسلك الذين يسعون
اموالهم يتعامر ضاه الله وتثبيتا من انفسهم اى يثبتون انفسهم
ويدلون على صاتها بانفاق الاموال وما حدع الموقنة وهم الا يلطه من
الربا فترت غصبتهم ولانت شكيمتهم واهل الرده بعد رسول الله ص
ما ظاهروا الا بمنع الزكوه فنصبت لهم الحرب وجهروا وبيد بعث
المؤمنين على اداء الزكوه وتحريف سد رمن سعها حتى جعل المنع
من اوصاف المسركين وقرن بالكفر بالاخره ص وقل كاسب نفس
مطحونة الحاج وتحزمون من امن منهم برسول الله ص وقل لا تعلمون ما
يكونون به احقا وهو الايمان بالمغيوب المقطوع وقل لا تنس عليهم
عدة انما تنس المعضل واما الاجر فحق اداوه وترجب وقل يدل لب فى
قوله الزنى والهرى اذا تحمزا عن الطاعة كنت لهم الاجر كاصح مكانا ولا يعملون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابكم بصرتين الى نبذ
بين بين وانتكم بالف سنه مرتين ص وذلك الله عز وعلى حكى الارض
فى مدتومين هو يوم الجمعة وزاسى حيا الى ثلث وان ولب
ما معنى قوله من توفها وعملا او صبر على قوله وجعل فيها رواسى قوله
وجعلنا فيها رواسى سايحات وجعلنا فى الارض رواسى وجعلنا فيها رواسى
ولب لو كانت تبتها كاسالمى يستقر عليها او مذكور وفيها كالمسامير
لمشعب من الميدان وانما اختار ارسالها فوق الارض لكونه المنافع
فى الحال معرضة لطالبها حاضرة لمحصلها ولتبصر ان الارض
والجبال ايقال على اثقال كلها معتقره الى ممسك لا بد لها منه وهو
ممسكها عز وعلا بعد زلته ص وبارك فيها وكثر خيرها وانماءها ص وقدر
فيها اقواتها ازذاق اهلها وبعاشهم وما يصلحهم وفى قراءة ابن مسعود
وقسم فيها اقواتها ص فى اربعة ايام سواء لذلك تمام حلق الارض وما
فيها كما بد قال كذلك فى اربعة ايام كاملة مستوية لا زياده ولا
نقصان وقد حلق الله الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وما فيهما يوم
الثلثا ويوم الاربعا وقال الرجاج فى اربعة فى تمام اربعة ايام مرتبة
بالتمة اليومين وقرى سواء بالحركات الثلاث الجر على الوصف
والنصب على امستوت سوا اى استوت استواء والرفع على هى سواء
وان ولب ثم تعلق قوله للسائلين ولب بمحذوف كانه قيل هذا
الذى ذكر حاصل سوال فى كم خلقت الارض وما فيها او بعد اى وقدر فيها
الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها من المعتافين وهذا
الوجه الاجود لان سوقهم الاعلى تعسر الرجاع وان ولب

هذا قد في يومين وأي قادر على هذا لكنه قال في أربعة أيام
وورد ذكر أن الأرض خلقت في يومين علم أن ما فيها خلق في يومين فتمت
المخاوير بين أن يقول في يومين وأن يقول في أربعة أيام ستواء وكان في أربعة
أيام ستواء فائدة ليست في يومين وهي الدلالة على أنها كانت أياما كاملة
بغير زيادة ولا نقصان ولو قال في يومين وقد يطلق اليوم ما يعني الكرة
لكان يجوز أن يريد بالسومين الأولين والآخرين إحداهما ثم استوى
إلى السماء من فوق أسموى إلى مكانه كقولك إذا توجه اليه نحوها لأنوى
على سي وهو من الاستواء الذي هو ضد الاعوجاج ونحو قولهم استقام
اليه وإستد اليه ومستقول وقد استعمل اليه والمعنى ثم أدعاه
داعي الحكمة إلى خلق السماء بعد خلق الأرض وما فيها من غير تراخ
تصرف عن ذلك فلك كان عرشه قبل خلق السموات والأرض على الماء
فأخرج من المادها بالرفع فوق الماء وعلا عليه فاستوى الماء على
أرضاء واحدة ثم فتقها فجعلها أرضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع
ومعنى أمر السماء والأرض بالإتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما أراد هما وكما شاء ذلك كالمأمور
المطيع إذا ورد عليه أمر الآمر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى
التمثيل ويجوز أن يكون تمثيلا وتخييلا لأمر قدرته على أن الله كلم
السماء والأرض وقال لهما ائتيا طوعا أو كرها فقالتا أتينا
على الطوع لا على الكره والعرض تصوير أثر قدرته في المقدورات
لا عرض من عرض يحتمل شيئا من الخطاب والجواب ونحو قول القائل
قال الحائط للوتد لم تشقني قال الوتد إسأل من يدقني فلم تتركني
وأنا أبكي الذي تراني وأن قلت إن ذكر الأرض مع السماء وأنهما
في الأمر بالإتيان والأرض مبلوة قبل السماء يوم قلت
وهي جزم الأرض الأخير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء
كما قال والأرض بعد ذلك دحاها والمعنى إنتما على ما يتعلق بأنا تأتيا
عليه من الشكل والوصف إيتيا أرض مدحوة وقارا ومهادا
لأهلك وإيتي ما سماء سقفا لهم ومعنى الإتيان الحصول والوقوع

هما بقولك ائتي عليه مزجيا وحاتمة ولا يجوز أن يكون المعنى لتأت كل واحدة
منكما ما حسنها الإتيان الذي أريده وتقتضيه الحكمة والتدبير من كون
الأرض قواراً للسماء وكون السماء سقفا للأرض وغير ذلك من وجوه
وآثرتا من الموانا وهي الملاءمة لأنوت كل واحدة لصاحبتها ولوجدتها
قالتا أتينا طائعين وساعدنا وجدنا أمرك واقعا لترى ومشيتك ولا تستعفا فأبت ولم
ما معنى طوعا أو كرها قلت هو مصدر لفعل مقدر دل عليه ما قبله
امتثالهما ما تأمر وتريد لا محالة كما تقول للخائن لمن تريده لتعاقبن
هو است أو أبيت ولتعاقبن طوعا أو كرها وانتصابهما على الحال بمعنى
طائعتين أو مكرهتين فإن قلت فهلا قيل طائعتين على الإلحاق
أو طائعات على المعنى لأنهما سموات وأرضون قلت لما جعل مخاطبات
وجمعات وصفن بالطوع والكره فقيل طائعين في موضع طائعات
نحو قوله متاجرين في موضعين يجوز أن يرجع الضمير في التيا على
المعنى كما قال طائعين ونحوه أتينا طائعين ويجوز أن يكون ضميرا
مبهما مفسرا بقوله طائعين كما يفسر بالنعم رجلا وامرأة ونعم
والتاء على الضمير قضى خلق السموات والأرض وما فيهما في يومين في يوم الخميس
والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة في ما فيها من الخلائق وفي الساعة التي
تقوم فيها القيامة وفي هذا دليل على ما ذكرت من أنه لو قال في يومين
في موضع أربعة أيام سوى العليم بأنهما يومان كاملان بأنهما قد
قلت فلو قيل خلق الأرض في يومين كاملين وقدر فيها أقواتها في يومين
كاملين أو قيل بعد ذكر اليومين ذلك أربعة سواء قلت الذي أورده
سبحانه أخصر وأفصح وأحسن طباقا لما تعلمه البشر من مقاطعات
الكلام ومبادئه الذي ليس هذا الفاصل من الناقص والمبهم من
الوافي ومنتهاك الزكي ليس هذا الفاصل من الناقص والمبهم من
وحفظا وجعلناها حفظا بمعنى من المصدر قد وافق الثواقب ويجوز أن يكون
مفعولا له على المعنى كأنه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظا
عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت

رواه مسلم والنسائي وورد عدم وهو من عراب الصحيح وقد علله البخاري
في التاريخ فقال رواه بعضهم عن ابي هريرة عن كعب الاحبار وهو اصح ٥
فان اعرضوا بعد ما سألوه عليهم من هذا الحق على وحدانيته وقدرته في قوله
ان يصبهم صاعقة اي عذاب سديد الوقع كأنه صاعقة وقوي صعقه
مثل صعقه عاد وثمود وهي المرة من الصعق او الصعق يقال صعقته
الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب فعلته ففعل ٥ من بين ايديهم
ومن خلفهم اي انوهم من كل جانب واحبط اعمالهم وابطلوا فهم كل حيلة
فلم ترد اسهم الا العتو والاعراض كما حكى الله عن الشيطان انه يسعهم
من بين ايديهم ومن خلفهم يعني لا ينفكون من كل جهة ولا يعملون فيهم كل حيلة
وهو استعارة تمثيلية من كل جانب فلم يكن لي فيه حيلة وعن الحسن
اتوهم من وقائع الدنيا من قبلهم من الامم وعذاب الاخرة ان يهم اذا
حذرهم ذلك فحذرهم بالوعظ من حدثان الزمن الماضي وما جرى فيه
على الكفار ومن بعد للتسفيل وما شعري عليهم وقد معناه ادحاهم
الرسل فلم يدعوا بعدهم فان قلت الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم
كيف يوصفون بانهم جاؤهم وقعت بها طوعهم بقولهم انا بما ارسلتم به كافرون
قلت ورد جاء هود وصالح والخمس الى الايمان بها فجميع الرسل ممن جاء
من بين ايديهم الخمس فما بعدهم ومن لحق منهم اي من بعدهم فكان الرسل
جميعا قد جاءوهم وقولهم انا بما ارسلتم به كافرون خطاب منهم لهود وصالح
ولسائر الانبياء الذين دعوا الى الايمان بهم ٥ ان لا تعبدوا الا الله
اي اوحوه من المقتضية اصلا بان لا تعبدوا اي بان الشان
والحديث قولهم لا نعبد اياه ويحتمل انهم قالوا ذلك اي لو شاء ربنا ارسال

الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون معناه ما انتم به رسل ملائكة
فانا لا نؤمن بكم وما حسنة يا محمد تصبهم يعني اليهود من السنة والرخاء
وانما هو من كلام الرسل وقد يجعل كما قال فرعون ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون ٥ وقيل ان ما جهلوا فانما جاءهم من قبل
انفسهم علما امر بجهله فاوجبهم ان يجهلوا كما ان السحر والكهانة اكثر
وكلها جهالات ابانا بيان عن امره وقال عبد بن حميد والله ليعلم صحب
السحر والكهانة والسحر وعلم من ذلك علما وما هي على قراءته فعال
ابن ابي محمد حدثنا ابو جعفر ابن حدثنا ابو عبد المطلب ابن حدثنا ابو عبد الله
فيهم يشتم الهتنا ويعيبنا فاية كنه يريد الياسة عهدنا لك الوا
وكنا ربيعتنا وان تك بك الباه روحا ما غير نسوة وثمانين
اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك ما تسعى به
ورسول الله ساكت فلما فرغ قال بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع
الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا
وصبا فانطلقوا اليه وقالوا ما حبسك عنا الا انك وجدت
بمحمد واقسم ان لا تكلم محمدا ابدا قال والله لقد كلمته فاجابني
بشيء والله ما هو بسحر ولا كهانة ولا شعر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود
امسك بفيه وناشده بالرحم ان يكف وقد علمه ان محمدا اذا قال
شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاسكت والى الارض
اي يعطوا فيها على اهلها ما لا يستحقونه بالبغي والعلو وعظم
الاجرام او استعلوا في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق
للولاية ومن اشد منا قوة كانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم
وبلغ من قوتهم ان الرجل كان ينزع الصخرة من الجبل فيقلعها بيده
فان قلت الواو هي السببية والعلة بقي الفاء وهي للتعقيب
وانما القدرة فما لاجله وقع العلم من الفاعل من غير تراخ او نحو
بليغ وهي نصب العجز والله كان لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة
وكتب صح قوله هو اشد منهم قوة وانما يصح اذا اريد بالقوة في الموضعين واحد

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

رواه مسلم والنسائي وورد عدم وهو من عراب الصحيح وقد علله البخاري
في التاريخ فقال رواه بعضهم عن ابي هريرة عن كعب الاحبار وهو اصح ٥
فان اعرضوا بعد ما سألوا عليهم من هود الخ على وحدانيته وقدرته فجزاهم
ان بعضهم صاعقة اي عذاب سديد الوقع كما قال صاعقة وقرئ صعقة
مثل صعقة عاد وثمود وهي المرة من الصعق او الصعق يقال صعقه
الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب فعلت ففعل ٥ من بين ايديهم
ومن خلفهم اي انوهم من كل جانب واحبط قراهم واعمالهم فكل حيلة
فلم ترد اسهم الا العتو والاعراض كما حكى الله عن الشيطان انه يسعهم
من بين ايديهم وعن خلفهم يعني لا يفوتهم من كل جهة ولا يعمل فيهم كل حيلة
وقول استبدت بعلان من كل جانب ولم يدع لي فيه حيلة وعن الحسن
اتوهم من وقائع الله في من قبلهم من الامم وعذاب الاخرة ان لم يهم اذا
حذرهم ذلك فحذرهم بالوعظ من جهة الرسل من الماضي وما جرى فيه
على الكفار ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم وقد سمعوا ذلك
الرسل ما قبلهم ومن بعدهم فان قلت الرسل الذين من قبلهم ومن بعدهم
كيف يوصفون بانهم جاؤهم وقد مضى بعضهم قبلهم انما ارسلنا اليكم كما ارسلنا
قلب وجاء هود وصالح داعيين الى الايمان بما فيه جميع الرسل من حاء
من بين ايديهم اي من قبلهم ومن خلفهم اي من جاء من بعدهم فكان الرسل
جميعا قد جاؤهم وقولهم انا بما ارسلتم به كافرون خطاب منهم لهود وصالح
ولسائر الانبياء الذين دعوا الى الايمان منهم ٥ ان بمعنى ان لا تعبدوا المعنى
اي او تخصوه من التقليد اجله بانه لا تعبدوا اي بان الشأن
والحديث قولنا لكم لا تعبدوا الله ويحتمل ان تكون محذوف اي لو شاء ربنا ارسال

الرسل لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون معناه انا لا نؤمن بكم ولا نصدقكم
فانا لا نؤمن بكم ونكفر بما جئتم به ويؤيده ما ذكر بعد هذا من قولهم
وانا هو في كلام الرسل وبعد تكفيرهم اياهم قال وقولهم اله رئيس الخ
الذي ارسلتم لجهلهم ٥ وقيل انما جهلوا فانهم علموا من دين قبل
انبيس على امرهم فلهم انما علموا انما السعود الكواكب وكفروا
وقالوا انا بما بينات عن امره وقال عبد بن سعد والله لقد سمعت
السعود والكواكب والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فقال
ابو جهل محمد حرام فاسم اب حرام عبد المطلب انحن حرام عبد الله
فيم تشتم الهتنا وتسفه احلامنا فقال كذب يريد الرياسة عدونا لك الوا
فكفوا ريثما وان تك بك الباه روحا غير نسوة فيارهن
اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعا لك ما تسعى به
ورسول الله ساكت فلما قرع قال بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع
الى اهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبة الا
وصبا فانطلقوا اليه وقالوا ما حبسك عنا الا انك وجدت بمحمد
بعضا وانهم ان لا كلم محمدا الدهر قال والله لقد كلمته فاجابني
بشيء والله ما هو بسحر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة عاد وثمود
امسك بفيه وناشده بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال
شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب فاسكروا في الارض
اي تعظموا فيها على اهلها بغير الحق يقال استكبر في الارض
الاحرام واستعلوا في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق
الولادة ومن اشد منا قوة كانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم
وبلغ من قوتهم ان الرجل كان ينزع الصخرة من الجبل تقلعها مثلها
فان قلت الهمزة في الذين هي همزة الاستفهام وهي تقتضي صدر الكلام
واما القدرة فلا تحله بصح العلم من الفاعل من غير تذاب او نصبة
بليد وهي تقتضي العجز والله تعالى لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة
وتخفيف صح قوله هو اشد منهم قوة وانما يصح اذا اريد بالقوة القوى

وقلب العذر في الانسان هي جهة السمع والاعضاء الرئيسية والعلاقة
وحسبها زيادة العذر واما سمع فكما قوله ان يقال الله اذن بهم حازان
يقال اذن بهم على معنى انه قد ذلك على ما لا يعذر وبقلة ذلك زيادة
وتمام ○ يقولون كانوا يعرفون اباهن ولكنهم جحدوها كما يجحد المودع
الوديعة وهو معطوف على فاستكبروا اى كانوا كفرة فسقة ○
الصرصر العاصفة التي تصوت اى تصوت في هبوبها وقيل البارد
التي تحرق بشدة برودها يكرر لسانا الصوت وهو البرد الذي يصر اى يجمع
ويقبض ○ لنحسات قرئ بكسر الحاء وسكونها ويحسن لنحسات بعض سعد
نحسا وهو يحسن واما نحسات فاما صفة لجمع يحسن او صفة على فعل او وصف
لصرصر وقرئ لنذيقهم على ان الاذاقة للريح او للايام التي هبت فيها
العذاب الى الخزي وهو الذل والاستكانة على انه وصف للعذاب كقوله
قال عذاب خزي كما يقول فعل السوء ويريد بالفعل الشيء والدليل عليه
قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي ووصف العذاب
بالخزي للمبالغة من وصفه بذلك الانزى الى البوائس وليلك هو شاعر وليلة
شاعرة قرئ تمود بالصرف والمنع منونا وغير منون والرفع افصح
لوقوعه بعد حرف الابتداء وقرئ بضم الثاء ○ فهديناهم وللناهم على
طريق العلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين ○ فاستحبوا
العمى على الهدى فاختاروا الضلال على الهدى العلالة على الضلال في الرشد
وانما قلب السين معنى فهديناه جعلنا له الهدى والدلالة عليه فولك
هديته فهديت اي فحصل البغية وحصولها كما يقول رددته فارتد
وكشف ساق استعارة في الدلالة المجردة وقلب للدلالة على انهم
وان اعطاهم ولهيئ لهم عذرا ولا علة فكانه حصل البغية فيهم بحصول
ما يوجبها ويقتضيها ○ صاعقة العذاب هائلة العذاب وقارعة القذف
والهول الهوان وصف به العذاب تسمية الحدث باسم المحدث فيه
الهوان تحقيق العذاب الاضافة الى المهين كقوله ولعذاب الاخرة
وهين ساء ما يحكمون ما يحكمون فيه من اضافة الذم الى الذات

ان لا يذهب عنه ولا يزول من ذهبه ان عليه من الله عيانا كالبدر ونحن معه
حتى تكون في وقت حاجته من ربه اهب واحتش احتشاشا واوفز نفظا
وتعوذا منه مع الملا ولا تبسط في شره مرافقه من السيد لهوة الطاعن
وهري ولكن زعمهم ٥ وقد لكم رفعا لا تندا وطبكم وارد اخرجن ان وخور
ان يكون طبكم هدلا من دلكم وارد اكم الحر ٥ فان تصروا نبيهم الصبر
ولم سكوا به من الثواني الباد وان يستعتبوا وان يسالوا العتبى وهي
الرجوع الى ما يحبون فحزعا مما هم فيه لم تعتبوا لهم تعطوا العتبى فلم يفعلوا
اليها ومن قوله عمرو علا احزعا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرى وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يسالوا ان ترضوا ربهم فما هو فاعل
اي لا سبيل لهم الى ذلك ٥ عن انس قال صحك رسول الله صلعم
ذات يوم او تبسم فقال الا تسالوني عن اي شي صحكت قالوا وما رسول الله
من اي شي صحكت قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيمة يقول
اي رب الم تبيض وجهي الم تدخلني الجنة قال بلى فيقول فاني اقيلك
سالوه الا من نبي فيقول الله سبحانه وتعالى او ليس كفى بي شهيدا
وبالملك الكرام الكاتبين قال فيردد هذا الكلام مرارا قال فيعرف على
قد وبكلهم ارخاه بما كان يعمل يقول نعم لك وبسمائه فيحسن كب
اجادل رواه البزار وابن ابي حاتم وقد اخرجه مسلم والنسائي وقد تقدم
احاديث واما قوله في سورة ليس بعد قوله اليوم نختم على افواههم الآية ٥
وقوله وقد لكم طبكم الآية في الحديث تقول الله له اما عبدي بلى وانا
معداد اداعلى وعين جار قال قال رسول الله صلعم الموتى احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله فليحسن ظنه بالله رواه احمد ٥

وقوله تعالى ولهم ما يدعون ان كل ما يتمنى ويدعى لهم فهو حاصل
اذا لقاء ما شاؤا فيه ولا تقاصد المعاوضة ٥ قرنا اخذا بالمناطين
جمع قرن وهو الحبل وقيل عود يعض به بعضهم لبعض فيقول قرن

فاسولت ٥ سهلت ما زينت لهم الغرة بالله والامن من عذابه وقيل
خطوا لهم وقيل معناه امدهم لهم ويسمى الموت امنية على الكفر
فلم ينتهوا لهم قرنا سوى السالمين والمراد علماء يهود بني قريظة
ماس اي ذهب ويالطهم ما عدهم من اتباعهم ويطمعهم ما يعدهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات ويالحلهم من امر العاقبة
وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول حتى كلمة العذاب في
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
يريد فات في جملة اخرى وانت في عداد اخرى ليس في ذلك ما فحد وان
قلت قد ابهم ما تحدد وقلت بعد انتفى عنك القال من الصبر في علمهم
اي حق عليهم القول كائنا في جملة امم قد خلت انهم كانوا خاسرين بتعليل
استحقاقهم العذاب والصبر لهم والذام ٥ وقرى والغوا فيه بمعنى
الغين وضعها قال لغا يلغي ولغا يلغو اذا تكلم بالساقط من الكلام
الذي لا طايل تحته قال ٥ من اللغا وزفت التكالم والمعنى لا تسمعوا
له اذا قرئ ويسابقوا عند قراءته برفع الاصوات بالخرافات
والهذيان وما اشبه ذلك حتى غلطوا على القارئ وشوشوا عليه
ويغلبوا على قراءته كما قد فرض يومئذ تعمدهم بعضا ٥
فلم يقض الدرس عمرو المحور ان يريد ان درس كمروا هو لا للاعن والامرين
لهم بالغو خاصة وان يذكر الدرس كمروا عامة اسطوا بي عرج
وقد ذكرنا اصاف اسوا بها اعني جزاءها الذي وعد الله اياه وعن ابن عباس عذابا
شديدا يوم بدر واسوا الذي كانوا يعملون في الآخرة ٥ ذلك اشارة
الى الاسوا وقيل ان يكون المعنى اسوا جزاء الذي كانوا يعملون
حتى تسميهم جزاء الاساءة والباء تعطف سان المنزل او جر مسدا
محذوف فان قلت ما معنى قوله لهم فيها دار الخلد قلت معناه
انها ان الدار نفسها دار الخلد كقوله لهم فاكهة لكم في رسول الله اسوة
حسنة والمعنى ان رسول الله اسوة حسنة وتقول لك في هذه الدار
دار السرور وانت تعني الدار نفسها ٥ جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون
اي جزاء بما كانوا يلغون فيها وذكر الجحود الذي هو سبب اللغو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدس اصلا اى الشيطان الدس اصله ما من الجن والانس لان الشيطان
على صورتين حى وانثى قال الله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن وقال الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ٥
وقيل هما ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل يعبر حى وفى انثا
بسكون الراء للثقل الكسرة كما قالوا فى فخذ فخذ وقيل معناه اعطى
الدس اصلا وحكوا عن الخليل اذا اقبل اى ثوب بالكسر
والمعنى بتونيب واذا ولت بالسكون فهو انشعطا معناه اعطى
ثوبك وبطوا اسبهار الانبا فى معنى الاعطاء اصله الاحضار ٥

ثم ابراى الاستعاذة من الافراط فى المسه
وفعلها علة لان الاستعاذة لها الشان كله ونحو قوله تعالى
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا والمعنى
ثم ثبتوا على الايمان وبعصيانه وعن ابى بكر الصديق استعاذوا
وفعلوا كما استعاذوا قولا وعند اتاها قال ثم قال ماذا تقول
فيها قالوا لم نذبح قال فجلتهم الامر على اشده قالوا انها تقول قال
لم يرجعوا الى عادة الاوثان وعن عمر استعاذوا على الطريقة ثم
توضوا وقال الثعلبى وعن عمر احلفوا الغار وعن على ازوا
المرابض وقال سعيد بن عبد الله التيمى قلت يا رسول الله احرى
ما اعتصم به قال قل اعوذ بالله استعذ قال فعلت ما احوفنى منه
خاف على فاحدر رسول الله بلسان نفسه وقال هذا ان يسرك علمهم
الملك عند الموت ما يسرك وعند الشدة فى بلية مواطن عند الموت
وفى القبر واذا قاموا من قبورهم ٥ ان لا تخافوا ان يعنى اى او تحزنوا
على الفتنة واصله يا بنى لا تخافوا والها صير السبان وفى قراءة ابن مسعود
لا تخافوا الى تحزنوا لا تخافوا واذ الخوف غم يلحق لتوقع المكروه والحزن
غم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضائر والمعنى ان الذى
تكرهونه من حلول عذاب الدنيا وعذاب الاخرة لا تخافوا ما تعدون عليه

ولا تحزنوا على ما خلفتم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما من
ان الدين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
حم سجدة فهو من استقام عليها رواه ابو يعلى والبزار والحاكم
وقد مر ان ابن ماجه رواه ابو يعلى والبزار والحاكم
البزار وقال هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قلنا يا رسول الله
كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة الموت ولكن المومن اذا
حضر جاءه البشرى من الله بما هو صائر اليه فليس شئ احب اليه من ان
يكون قد لقى الله فاحب الله لقاءه قال وان الفاجر والكافر اذا حضر
جاءه بما هو صائر اليه من الشر وما يلقى من الشر وكره الله فكره
الله لقاءه رواه احمد وهو حديث صحيح وقد مر فى الحديث من عرفها الوجه
وفى حديث البراء ان الملك يقول لروح المومن اخرجى ايتها الروح الطيبة
فى الجسد الطيب كنت تعمرينه اخرجى الى روح وريحان ورب غير غضبان

من دعا الى الله عز وجل اى من
هو رسول الله دعا الى الاسلام وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وجعل
الاسلام نحلة له وعند ابيهم اصحاب رسول الله وعن عائشة ما اشك
ان هذه الآية نزلت فى المؤذنين وفى عامة فى كل من جمع بين هذه الخلال
ان يكون موحدا معتقدا لدين الاسلام عاملا بالخير داعيا الله وهاديا
طبيعة العالم العاملين من اهل العدل والتوحيد الدعاء الى الدين
وقوله وقال انى من المسلمين الدين العرضة ان تكلم بعد الكلام ولكن
حمد دين الاسلام عقيدة ومعتقده كما يقول هذا قول الحنفية يريد مذهبه ٥
يعنى ان الحسنة والسيئة صفتان فى انفسهما فذا الحسنة الى
هى احسن من اختها اذا اعترضت حسنتان او وقع بها السيئة الى تزد
عليك من بعض اعدائك ومثال ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة
ان تعفو عنه والى هى احسن ان تحسن اليه مكان اساءته اليك

الألوكة
www.alukah.net

لا يعدم عابدا ويحمدا بالاخلاص وله العباد المقربون الذين يسبحون
بالليل والنهار ولا يسأمون بكسر الياء الخسوع الذل والخضوع
والكرامة وفي الاستعارة للارض اذا كانت فيها نبات مهتزا وصفها بالهمود في
قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربو وهو
الارتفاع اذا احتست وبزخرفت بالنبات كما يقال للمختال في زيه
وهي قبل ذلك كالطلل الكاشف الحال في الاطهار التربة وفي وتربات
اي ازينت لان النبت اذا تم اخذ ان يظهر اربعب له الارض

يقال الجد الخافر والجداد اما لان الاستفهام
فحقه ان يستعمل للمجهول في نادر من ايام العرب او جهله الصحة
والاستقامة وفي تلحدون ويلحدون على اللغتين وقوله لا يخفون
علينا وعندنا هي على التعريض فان قلت هل اتصل قوله ان الذين
كفروا بالذكر قلت هو بدل من قوله ان الذين يلحدون في اياتنا والذكر
القرآن لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا وبدلوا ٥ وانه لكتاب
عزيز اي منيع ممتنع بحماية الله ٥ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
مثل كتاب الباطل لا يطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات
حتى يحمل اليه ويعلق به فان قلت اما طعن فيه الطاعنون فتاويله
المعلوم قلت بلى ولكن الله يرد عدم في جماعتهم بعلق الباطل
بان يقض دياجي ضلالهم بابطال تاويلهم وافساد اقاويلهم فلم
يجدوا لطعن ثابتا عن الاستحواذ ولا قول مبطل الا متعلقا ومتعلق قوله
انا لما سمعنا الذكر وانا له لحافظون ٥ ما يقال لك اي ما يقول لك كفار
قومك الا مثل ما قال للرسل كفار قومهم من الكلمات المؤذية
والمطاعن في الكتب المنزلة ٥ ان ربك لذو مغفرة ورحمة لاشتماله
على مغفرة لاتباعهم وتوفيقهم ان يكون المعنى ما يقول لك الله الا مثل ما

قال للرسل من قبلك والمعول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
فيحمد اي يرجو اهل الطاعة وخاف اهل معصيته والعرب تقول
كانوا لنعمتهم يعولون فلا نزل العرب بلغة العجم فعل لو خلوا كما
يقترحون لهم لتعذر كوا الاعراض والتعنت وقالوا لولا فصلت اياته
اهلا بينت ولخففت بلسان نفقهه ٥ اعجمي وعربي الهمزة هي الانكار
يعني لا يكون او قالوا قرآن اعجمي ورسول عربي او ورسل اليهم
وفي اعجمي والاعجمي الذي لا يفصح ولا يفهم كذا من اي جنس
كان والعجمي منسوب الى امة العجم وفي قراءة الحسن اعجمي بمعنى
الاستفهام على الانكار بان القرآن اعجمي والمرسل اليهم عرب
والمعنى ان اياته الدالة على انه طرين حاتهم وحده اوجب ان تكون
لان العموم عبر طالبي التحدي واما يسمعون اخبر عن الجحود في قراءة الحسن
هلا فصلت اياته تفصيلا فجعل بعضها اعجميا للعجم وبعضها عربيا للعرب
فان قلت كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم وهم امة العرب
قلت هو على ما عرف ان يقع في انكار المنكر لو اذا عما انهما كيف
الهوم من العرب يقول اكان اعجمي ومكوب اليه عربي وذلك ان
منشأ الانكار على تنافي حالتي الكاتب والمكتوب اليه لا على ان
المكتوب اليه واحد وجماعة وحد ان يجوز لما سبق الى ان العرض
لا يوصف بما يجوز عرضا اخر الا ترى كيف يقول وقد ذاقت لباسا طويلا
على امراة فصيرة اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت على اللابسة
قصيرة حسن بها هو لكنه وصف قول لان الكلام انما يقع في ذكوره
اللابس وابوتته وانما وقع في عرض وذلك ٥ هو اي القرآن هدى
وشفاء اي ارشاد الى الحق وشفاء لما في الصدور من الظن والشك وان
قلب والذين لا يومنون في اذانهم وقر مقطع عن ذكر القرآن بما وجد
انتفاء الايمان قلب لا يخلو اما ان يكون الذين لا يومنون في موضع الجر
معطوفا على قوله للذين امنوا على معنى هو لئك هو للذين امنوا هدى
وشفاء وهو للذين لا يومنون في اذانهم وقر الا ان فيه عطفا على عاملين
وان كان الاخفش يجيزه واما ان يكون مرفوعا على تقدير والذين

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

لا يسمعون هو في اذانهم وقر على حذف المبتدا او في اذانهم صمم وقر ○
وعمى هو عليهم عمى وعمى كقوله تعالى وجعلت عليك ○ سادوب
ما مكانا بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا يرجعون فيما هم فيه من ذلك كمثل
من ينعق بما سمع شاة لا تسمع ما معناها الصوت ولا تعي النداء ○

فاختلفوا فقال بعضهم هو حق
وقال بعضهم هو باطل والكلمة السابقة هي العدة بالعمد والكلمات
المحتومات تفصل في ذلك اليوم ولولا ذلك لقضي بينهم في الدنيا
قال الله تعالى الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ○ وكلمة
فصلة نفع ○ فعلها فصلة صرف وماريكه ظلام وعذب ماء المشي ○

الله يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها يقول الله تعالى او لا يعلمها
الا الله وروي من الثمرات من اكمامها والكم بكسر الكاف وعا
النهر يخفف الطلعة اي وما يخرج من شيء من خروج ثمره وكل حامل
ولا وضع وضعا صح الا وهو عالم به تعالى عدد ايام الحمل وساعاته
واختلافه من الخداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وعمر ذلك ○
ان شركائي امانهم البيد على زعمهم وبيانه في قوله ان شركائي الذين
زعمتم وقد تهكم وتفريع ○ اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اي ما
منا احد اليوم وقد ابصرنا وسمعنا ما يشهد بانهم شركاؤك وما
منا الا من هو موحد لك او ما منا احد يشاهدهم انهم ضلوا عنهم
وضل عنهم الذين كانوا يدعونهم من قبل اي لا يحضرهم في ساعة البوح وقال هو كقوله
الشركاء اي ما منا من يشهد بشهادتنا اما قولنا الساعة ان شركائك
ويعني ضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل هذا يعني ان الاصنام لا تعقل
وظنوا انتفاء المحتف المهرب كان ولا اذناك اخبرناك ما كان منهم

واذا كانوا قد آذنوا ولم يشاهدوا ولم يسمعوا ان احدا يعلم بهم ان شركاءه
اعادة للموضع واعادته في القرآن على سبيل الحكاية والله اعلم الحكمة
ويجوز ان تكون المعنى انك علمت ما قلوبنا وعقائدنا اذ قال لا يشهد
ذلك الشهادة الباطلة لانه اذا علمه من قلوبهم فكأنهم اظهروه وجوز
ان يكون ايسا للايذان وان لا يكون ما اخبارا ما اذا ان كان كما يقول اعلم الملك
انه وقد كان من الامر كيت وكيت

من دعا الخير طلب السعة في المال والجاه وقرأ
ابن مسعود من دعاء بالخير وان مسه الشر اي الضيقة فيؤس قنوط
يؤلح قد من طريقين من طريق بنيا فعول ومن طريق الكثرة فعول
ان يظهر عليه اثر اليأس متصل وبكسر اي يقطع الرجاء من فعل
الله وروحه وهو صفة الكافر بدليل قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ○ واذا اوجنا عبده نعمة بعد بعد مرض او سعة بعد
ضيق قال قد اي هذا حقي وصل الي لاني استوجبته باعمالي من حيث
وصل واعمال بر او هذا لي لانزال اعمل وفيه قوله تعالى واذا احاطهم الحسنة
قال الواحدي وفي قوله وما اظن الساعة ان يظن الاظنا وما نحن لمستيقنين
نريد وما اظنها تكون وان كانت على طريق الوهم ان لي عند الحسنى
ان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة فنسأل من الآخرة
على اثر الدنيا وفي نعمهم للكافر اقتضانا ما نقول في الرسول لئن رجعت
الى ربي ان لي عند الحسنى ونقول في الآخرة ما المعنى كتوانا وقد صرفت
في الوليد المغيرة ○ ولنبصرهم بعكس ما اعتقدوا انهم يسوحون عليها كرامة وقربة
عند الله ودعونا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك انهم كانوا
يعملون اموالهم رئاء الناس وطلبا للاتجار والاستكثار لا لغير وجه الله
فحسبوا ان ما هم عليه سبب الغنى والعز وانهم يكرمون بذلك ○

هذا ايضا صرب اخر من طغيان الانسان اذا اصابه البعد بسعة ابطرته
البعد وكاد لم يثن بوشائط قسي المعهود والعوض عن سكره وناى
بجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وان مسه الضر والفقر فذو دعاء
عريض الدعاء واخذ في الابتهال والتضرع وقد استعير العرض لكثرة
الدعاء ودوامه وهو من صفة الاجرام وتسعارة الطول ايضا كما
استعير العلط لشدة العذاب وروى وناى بجانبه نا مالة الالف
وكسر الهمزة للاشباع وناء على القلب كما قالوا رائم اي زاى وان قلب
حمولي معنى قوله وناى بجانبه قلب مدوحهان انه يوضع جانبه
موضع نفسه كما ذكرنا في قوله تعالى ما فرطت في جنب الله ان مكان
الشيء وجهته يقول يعرض الشيء بنفسه ومنه قولك ذهب عند مقام الامير
يريد وقفت عند الامير وسدد ولي خلف مقام زيد حسنا فاوسه قول
الكتاب حضره ولان ومجلسه وكنت الى جهته والى جانبه العربي
يريدون بنفسه وذاته فكانه قال واذا نفسه كقولهم فكسر المكسر
ذهب بنفسه وذهبت به الجلالة كل مذهب وعصفت به الجلالة وان
يراد في جانبه عطفه ويكون عباره عن الاعراض والانزوار كما قالوا
ثني عطفه وولى بزكنه ۝

قل ارايتم ان كان القرآن من عند الله يعني ان ما انتم عليه
من انكار القرآن وتكذيبه ليس بامر هين ورد عن محمد واطعد حصلتم منها
على النعت وتلقي الصدق وانما هو قبل البطر واساع الدلو امر محتمل
لجواز ان يكون من عند الله وان لا يكون من عنده وانتم لم تنظروا
ولم تعملوا انا انكر بعد ان يكون حقا وقد كفر بعد فاجر ولي من اصل
منكم واسم اعدت الشوط في مشاقته ومناصبته ولعله حق فاهلكتم
ايستكم وولد من هو في سعاق بعيد موضع موضع منكم بيانا
لهم وتقنيعا ۝ ستريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يعني ما يبتر
الله عز وجل لرسوله والمخلفين بعده وتقارب وسد من
في افاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب مما وفي باحد العرب خصوصا

من الفتوح التي لم يفتتر مثلها لاحد من خلفاء الارض قبلهم ومن الاظهار
على الجبابرة والاكاسرة وسلب ملوكهم على كثرتهم وبسطة ايديهم
على اقوياءهم واعزائهم على اذلهم الى غير ذلك مما وجد من المعهود خارقا
للعادات وشرودعوه الاسلام في اقطار المعمورة وبسط دولته
في اقاصيها والاستعارة ظاهرة في الوادي والكتب المدونة في
مساوي اهله واما مهم على محاسنه كثيرة وعدد من وقائعهم الى
علما من اعلام الله وايد من اياته تقوى معها النفس وتزداد بها
الايمان ويتبين ان دين الله هو الحق الذي لا يتجدد غضة الى
مكان حتى يخالط نفسه وما الشاب والاستقامة الاعتدال
الحق والصدق كما ان الاضطراب والانزوال ضد الفوز والزوال
وان الباطل لا يخلو من تشكك وتزلزل ظهر لهم يعني ۝
يرتكب في موضع الرفع على انه فاعل كفى وانه على كل شيء شهيد
بدل منه بدوه او لهم بكفهم ان ربك على كل شيء شهيد ومعناه
ان هذا الموعود من اظهار الله في الافاق وفي انفسهم
سيرونه ويشاهدونه ويتيقنون عند ذلك ان القرآن منزل من عالم
الغيب الذي هو على كل شيء شهيد اي مطلع مهيمن يستوي
عنده غيبه وشهادته وكفرهم دلك دليلا على انه حق وانه من عنده
ولو لم يكن كذلك لما قوي قوة القوة ولما نصر حاملوه نصره
وقرئ في مرية بالضم وهي الشك ۝ محيط عالم مجمل الاسماء وتفاصيلها
وظواهرها وبواطنها ولا يخفى عليه خافية منهم وهو مجازيهم على كفرهم
ومريتهم في لقاء ربهم ۝ وقرئ انهم بفتح ان بتقدير لان تكون المراد ما الانسان
مركب منه وبنيه وعلله من المواد والاخلاط والهيئات المختلفة كما هو
مبسوط في علم التشريح الدال على حكمة الصانع تبارك وتعالى وكذلك كل ما
هو معمول عليه وما هو مصرف فيه من الاوراق كما السدة ان الى الرحا
في كلام العرب والاعتبار من سعد الى حضر العريسي ۝
واذا بطرت بريد محتقرا فاطرد الكبر فسد معتبرا
اب الذي تمشي وتصبح في الدنا وكل امور غيره

ان المصرف كان في ضعف ٢ إشتغل بنصف الكبر ٢
ان الذي شفاه جلست شفاه من الشغف والسير ٢
ان الذي تعطى وتسلب لا بعيد من ان يشكك الحذر ٢
ان الذي لا سي منه واحق منه بالحمد ٢

قوله ابن عباس وابن مسعود عم شتى ٥ كذلك يوحي اليك اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب يوحي اليك والى الرسل من قبلك الله يعني ان ما تضمنته هذه السورة من المعاني هو اوحى الله اليك مثله في غيرها من السور او يوحا من قبلك الى رسله على معنى ان الله كرر هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب السماوية لما فيها من التنبيه والتلطف العظيم لعباده من الاولين والاخرين ويحتمل اوحي اليك ولكن على لغة المضارع لدلالة على ان الحال شاهدة عادته وقرئ يوحي اليك على البناء للمفعول فان قلت فما رافع اسم الله على هذه القراءة قلت ما دل عليه يوحي كأنه قال من الموحي فقيل الله كقولك ضرب الكسر من المسرجين فقال زيد عمرو ولا ذهم منشؤها هم فان قلت فما وجه تعدية يوحي بالى دون غيرها قلت لما كان الوحي والتعريف بمعنى واحد اجراه مجراه فعداه تعديته وقرئ نكاد بالنون والتاء وينفطرن وينفطرن وروى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تنفطرن بالتاء مع النون وبنطرهن حرف شاذ روى ابو بكر ان الاعرابي الاقط تشققن ومعناه تكدن سقطرن من عظمة الله وعظمته ويدل عليه تعديد بعد العالي العظيم وقرئ تكاد بالياء لان مؤنث مجازي وقرئ ينفطرن من فطرهن فلان فطورا اذا ابتدأ خلقهن فان قلت لم قيل من فوقهن قلت لان اعظم الآيات واد لها على الجلال والعظمة فوق السموات وهي العرش والكرسي وصفوف الملئكة

المرتعد بالتسبيح والتقديس حول العرش ما لا يعلم كنهه الا الله من اناث ملكوته العظمى الملك قال سقطرن من فوقهن اي ينشقن من الانطار من جهتهن الزمخشري ابو القاسم كاد الكفر حكاية عن الارض لجب السموات فكان العباس ان يقال سقطرن من فوقهن من الجهة التي جلت منها الكلمة ولكنه توقع في ذلك تجاسر مؤمن في جهة الفوق كما تجاسر تكدن سقطرن من الجهة التي توقعن دع الجهة التي فيهن وبطرهن في المبالغة قوله عز وعلا يتصدعن من فوق رد ٢٣٣ الجهم يتصدعن مما في طوائفهم فجعل الجهم موتزا في آخرائهم الباقية وقيل من فوقهن من فوق الارض فان قلت كيف يصح ان يستغفروا لمن في الارض وفيهم الكفار بعد قوله قد قال الله اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يكون مستغفرين لهم قلت توليهم في الارض يدل على حسن احوال الارض وهذه المسئلة قائمة في كلهم وفي بعضهم فيجوز ان يراد وهو الوجه وقد دل الدليل على ان الملئكة لا يستغفرون الا لاولياء الله وهم المؤمنون بما ازاد الله الا ترى الى قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا وكقوله عليهم ثم غفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فان وصفوا المستغفر لهم بما يستوجبون به الاستغفار فما تركوا للذين لم يتوبوا من المصدوفين طمعا في استغفارهم وكيف للكفرة وفيهم ان يتعمدوا الاستغفار طلب الحلم والحنان في قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى ان قال انه كان حليما غفورا وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والمراد الحلم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام ويكون عاما فان قلت وفرق بين تكاد السموات سقطرن سقطرن بناء واحد طباق ما بعده لهما قلت اما على احدها فكانه قيل تكاد السموات سقطرن هفسة من جلاله واحتشاما من كبريائه والملئكة الذين هم ملأ السبع الطباق وحافون حول العرش صفوفا بعد صفوف بدا ومون حصوا عظمته على عبادته ويسبحون بحمده ويستغفرون لمن في الارض خوفا عليهم من سقوطاته واما على الباقي فكانه قيل تكدن سقطرن من اقدام اهل السرك على تلك الكلمة الشنعاء والملئكة يوحدون الله ويمجدونه عما لا يليق به

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الصفات التي يصفون بها الله الجاهلون به جاءوس له علما او اهم
من الطافه الى علم انهم عند ما يسمعون بها رين عن ملحس
ويسعرفون لموسى اجعل لنا ارض الارس تنزه امن بلك الكلمة ولم اهلكها
او يطلبون الى ربهم ان يعلم عن اهل الارض ويتجاوز عنهم بالعفو عنهم
مع وجود ذلك فيهم لما عرفوا الى ذلك من المصالح وحرصا على جاه الحق
وطهارة نوبة الكفار والعصاة منهم ٥ والارس الجدوا من دونه اولياء
حملوا له شريكا والله اذا الله حسط عليهم ورقب على احوالهم واعمالهم
لا يفوته منها شيء وهو محاسبهم عليها ومعاقبهم لا رقيب عليهم الا هو
وحده ٥ وما انت يا محمد بموكل عليهم بهم ولا معوض الملك امرهم
ولا قسرهم على الايمان انما انت مبلغ رسالتي ٥ عن عاصم ابن
الحرث بن عاصم سال رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال احيانا ياتيني
رسول الله احيانا ما تاتي مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني
وقد وعيت ما قال واحيانا ياتي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت
عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه
وان جبينه ليتفصد عرقا رواه احمد في الصحيحين ولفظه للبخاري وكذلك
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع
لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ومثل ذلك
اوحينا اليك وحيا كذلك اشاره الى معنى الالهام وفيها من ان الله هو الرقيب عليهم
وما انت برقيب عليهم ولكن يذكرهم لان هذا المعنى كرره الله في كلامه
في مواضع جدا فالكاف مفعول به لاوحينا قرانا عربيا حال من المفعول به
اي اوحيناه وهو قرانا عربيا تنزيلا بعد تنزيل لمعهم ما نزل لك ولا
تخالف رجعه الابرار وفي ذلك ان تكون ذلك اشاره الى مصدر اوحينا اي ومثل
ذلك الايحاء البين المفهم اوحينا اليك قرانا عربيا فالمشار اليه مصدر محذوف
اوحينا كقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى وقد عدى الاول اعني لتنذر ام القرى الى
المفعول الاول بالباء وهو قوله وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثاني ٥
ام القرى اهلها كقوله واسال القرية ٥ ومن حولها من العرب
وقيل سائر الناس والمعنى لتنذر اهل ام القرى ومن حولها يوم الجمع يوم القيامة لان الخلائق
تجمع فيه قال الله تعالى يجمعكم ليوم الجمع وذلك يجمع بين الازدواج والاحتشاد

ويوم الجمع يوم عاشوراء وقيل يوم عرفة ٥ ولا يستدعي ان يكون
بالرفع والنصب فالرفع على مبتدا خبره قوله فريق في الجنة والنصب على الحال منهم اي متفرقين
يوم يجمع الخلائق والنصب على الحال منهم اي متفرقين كذلك يوم القيامة
الناس قوم يسعدون ويشقون وانا ولست كيف تكونون يجمعهم في
حاله واحده ولست هم يجمعون في ذلك اليوم مع اختلاف احوالهم
والعلم كما يجمع الناس يوم الجمعة متفرقين في مساجدهم وازقتهم
جمعهم في الموقف فالمعرفين على معنى مصائرهم للمعرفين ٥ لتنذر
امة واحدة اي مؤمنين كلهم على الفسر والاكراه كقوله ولو شاء ربك لامن
لا تشاء على ما هداه وقوله ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جميعا
والدليل على ان المعنى هو الاول الى الاباء قوله افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين وقوله افانت تكره الناس ما وجه الانكار على المكره
دون فعله دليل على ان الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره
والمعنى ولو شاء ربك مشيته وقدره لجمعهم جميعا على الايمان ولكنه لم
مشيته حكمة وكلفهم ومنى امرهم على ما هم عليه من التمادي الى الموت
وهم المراد بمن في قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
ما لكم من دونه من ولي ولا نصير ٥ عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن مسعود قال سمعت
رسول الله يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة والله اني لاعلم ارض
الله واحبه ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه احمد والترمذي
رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح
فالله هو الولي هو الذي حق ان تتولى وحده وتعتقد انه المولى والسيد
والقاضي وله فالله هو الولي حواب شرط مقدر كانه قيل بعد انكار كل
ولي سواه ان اردت ولي فالله هو الولي ما نحن الا ولي سواه ٥ وهو
يحيي اي وس سان هذا الولي انه يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
فهو المعين ان يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيء ٥ وما اختلفتم فيه من شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكاية قول رسول الله لموسى اى ماذا لكم قد الكفار من اهل الكتاب
والمشركين واصلنهم انهم وهم قد من امر من امور الدين فهو رد الى الحلف
معوص الى الله وهو اتباعه الخمس قد من الموسى ومخالفة المبطلين ٥
ولكم الحاكم بينكم هو ربى عليه توكلت فى رد كل عند الدين والله ارجع
فى كفاية شرهم وقل ما احدثهم قد وشارعهم من سى من الخصومات وحاكموا
فيه الى رسول الله ولا تردوا على حكومة حكم منعوه كقوله فان
تنازعتم فى سى فردوه الى الله والرسول وقل وما احدثهم قد من ما وقد ابو
واشتبه عليك فارجعوا فى بيانه الى المحكم من كتاب الله والظاهر من
سنة رسول الله وقل وما وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم الى الاسبل
سكليمكم ولا طرق لكم الى علمه فتوكلوا الله اعلم كعرفه الروح قل الروح
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى فان قلت هل تحمل
على احداث المجتهدين فى احكام الشريعة قلت لا لان الاجتهاد مخصوص
بحضرة الرسول ٥ فاطر السموات وى مالروح والخير والروح على انه
احد اخباركم او خبر مبتدا محذوف والخبر على تحكيمه الى الله فاطر السموات
وذلكم الى الله اعلم اى من بين الصفة والموصوف ٥ جعل لكم حلق لكم
من انفسكم من جنسكم من الناس ازواجا ومن الانعام ازواجا اى وخلق
من الانعام ازواجا ومعناه وخلق للانعام انفسا من انفسها ازواجا
يذرؤكم يكثركم يعالى كثر ذرا الله الخلق ينشهم وى ذرؤهم والذرء والذرء
والذرية احوات ٥ قد اى فى قوله الدبر وهو ان جعل للناس والانعام
ازواجا حيى كانوا من ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل والضمير فى
يذرؤكم يرجع الى المخاطبين والانعام مغلبا فيه المخاطبون للعقلاء على
الغيب مما لا يعقل وفى من الاحكام ذات الغلتين ٥ اى مسلة الخطب
فى هذا الموضع حكم مطرد يعلتين وهما العمل والخطاب ف فان قلت ما معنى
يذرؤكم فى هذا الدبر وهلا قيل يذرؤكم به قلت جعل هذا الدبر كالمنبع
والمعدن للبث والكثير الا ترى كيف يقول للحيوان فى حلق الارحام يكثر
كما قال تعالى يذرؤكم فى العباس ٥ قالوا مثلك لا يجعل فتوا العمل عن مثله
وهم يريدون نفيه عن ذاته فعدوا المبالغة فى ذلك فقصدوا به طريقة الكناية
لانهم اذا نفوه عمن يسد مسده وهم هو على احد اوجه فقد نفوه عنه
وقصدوا بذلك للعرب كما تخفى الدهم كان ابلغ من قولك انت لا تحفن

ومنه قولهم ايفخر بك انت وطئت اثر الاسد ويروى انفاعه وبوهه وفى
حديث دقيقة بن ضيفى فى شفيا عبد المطلب الوهم الطب الحاذق بالشئ
والعمد الى طهارته وطيبه روت دقيقة بن ضيفى عن ابيها كانت
لدة عبد المطلب انه تابع على فرس شموس فقلت الصرع وادقب العطب
قال فما انا نامه اذ هاتف يهتف بمعسر فرس ان هذا لمحرز
قد اظلكم ايامه وهو اتان نجرمه فى قوله الحطب والحتف الارقطوا
رحلا سكم وسيطا غطاما حشاما ابن اوطف الاهداب ستهل الغرة
اشتهر الغرتين ملمع قد ولده وليهنه السدس كل بطن رجل وليسوء
من الماء ولتشموا من الطيب ولطوفوا البيت سبعا الا وهم الطهر
الطاهر لذا تهم لترتتوا اما قيس فلسمس الرجل والوتين فلتهم
ماشتهم فقصت رويدا حتى اتى على الاقال هذا شمه الحمد فقامت
اليه الرجال من قريش فاسوده الجد فقام عبد المطلب وبعه
رسول الله غلام قد ايفع فقال اللهم رشاد الخلق وكاسف الكربة
انك معلم غير معلم ومسئول غير متمنع هؤلاء عبيدك وامائك يشكون
اليك شنتهم اذهب الجف والطلف اللهم وامطر علينا مغيثا قدقا
هنيا الواحى تمرت السماء بماء وازادت بالطب الظاهر لذاته
رسول الله رفعه مصعر خده امهلهم قافنى اولا هم مصدر وهما يانى ساكنه ف
ف واذا علم ان من ملك الكناية لم يبع قرى من قولك لبس كذا سى
وبس قوله لبس كملة سى الا ما تعطيه الكناية من فائدتها وكانهما عبارتان
معتقبتان على معنى واحد وهو نفى المماثلة عن ذاته وفى قوله تعالى
ما لهذا اه منسوطهان وان معناه ما هو حوادث غير تصور بدو لا بسط
لها لانها وضعت عبارة عن الحدوث لا مصدرة سما الحرجى انها سميت بها
وى من لا بد له فكذلك اشتمل هو راقبى لد مل وى من لا بد له ان
تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال
وصالبات كما يؤنفن ومن قال ٥ فاصبح سل كعصف ماكول
وقرى ويقدرة ٥ اى بكل شئ علم واذا علم انه العنى حتما غناه والا فقره ٥

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به
إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا
إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى
لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب

شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من الأنبياء ثم فسر المشروع
الذي اشترك هؤلاء الأعلام من رسله فيه بقوله أن أقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه والمراد إقامة دين الإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته
والإيمان بكتبه ورسله ويوم الجزاء وسائر ما يكون الرجل بإقامته مسلما
ولم يرد الشرائع التي هي مصالح الأمم على حسب أحوالها فإنها مختلفة
متفاوتة قال الله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل أن أقيموا
إما نصب بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه وإما رفع على
الاستئناف كأنه قيل وما ذلك المشروع فقيل هو إقامة الدين ونحوه
قوله إن هذه أمتكم أمة واحدة ٥ كبر على المشركين عظم عليهم
وشق عليهم ما تدعوهم إليه من إقامة دين الله والتوحيد ٥ الله يجتبي إليه
يجتلب إليه ويجمع والضمير للدين بالتوفيق والتسديد من يشاء من ينفع
فيهم توفيقه ويجري عليهم لطفه ٥ وما تفرقوا يعني أهل الكتاب بعد أنبيائهم
إلا من بعد ما علموا أن الفرقة ضلال وفساد وأمر متوعد عليه على
ألسنة الأنبياء ٥ ولولا كلمة سبقت من ربك وهي عدة التأخير
إلى يوم القيامة لقضي بينهم حين افترقوا لعظم ما اقترفوا ٥ وإن الذين
أورثوا الكتاب من بعدهم وهم أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله
لفي شك من كتابهم لا يؤمنون به حق الإيمان وقيل كان الناس أمة
واحدة مؤمنين بعد أن أهلك الله أهل الأرض أجمعين بالطوفان فلما
مات الآباء اختلف الأبناء فيما بينهم وذلك حين بعث الله إليهم النبيين
مبشرين ومنذرين وجاءهم العلم وإنما اختلفوا للبغي بينهم وقيل وما
تفرق أهل الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بمبعث رسول الله كقوله
وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وإن الذين
أورثوا الكتاب من بعدهم هم المشركون أورثوا القرآن من

بعدها

بعد ما أورث أهل الكتاب التوراة والإنجيل وقرئ ورثوا وورّثوا ٥

فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما
أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا
ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير

فلذلك فلأجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر شعبا
فادع إلى الاتفاق والائتلاف على الملة الحنيفية القديمة واستقم عليها
وعلى الدعوة إليها كما أمرك الله ولا تتبع أهواءهم المختلفة الباطلة ٥ بما
أنزل الله من كتاب أي كتاب صح أن الله أنزله يعني الإيمان بجميع الكتب
المنزلة لأن المتفرقين آمنوا ببعض وكفروا ببعض كقوله ويقولون
نؤمن ببعض ونكفر ببعض إلى قوله أولئك هم الكافرون حقا ٥ لأعدل
بينكم في الحكم إذا تخاصمتم فتحاكمتم إلي ٥ لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة
لأن الحق قد ظهر وصرتم محجوجين به فلا حاجة إلى المحاجة ومعناه لا إيراد
حجة بيننا لأن المتحاجين يورد هذا حجته وهذا حجته ٥ الله يجمع بيننا يوم القيامة
فيفصل بيننا وينتقم لنا منكم وهي محاجزة ومتاركة بعد ظهور الحق
وقيام الحجة والإلزام فإن قلت كيف حوجزوا وقد فعل بهم بعد ذلك
ما فعل من القتل وتخريب البيوت وقطع النخيل والإجلاء قلت المراد
محاجزتهم في مواقف المقاولة لا المقاتلة

والذين يحاجون في الله من بعد ما
استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد
الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها
الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد

يحاجون في الله
يخاصمون في دينه من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الإسلام ليردوهم
إلى دين الجاهلية كقوله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد
إيمانكم كفارا ٥ كان اليهود والنصارى يقولون للمؤمنين كتابنا قبل
كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم وأولى بالحق وقيل من بعد ما
استجاب الله لرسوله ونصره يوم بدر وأظهر دين الإسلام ٥ داحضة
باطلة زائلة ٥ أنزل الكتاب أي جنس الكتاب والميزان العدل والتسوية
ومعنى إنزال العدل أنه أنزله في كتبه المنزلة وقيل الذي يوزن به ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ثم تشترون بشره ويبشرهم أبشره ويبشرهم بشره والاصل ذلك البواب الذي يسر الله تعالى به عباده ٥ وقوله تعالى واختار موسى قومه ثم حذف الواو الى الموصول كقوله أهذا الذي بعث الله رسولا أو ذلك البشير الذي يبشره الله عباده ٥ روى انه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض انزوا بمحمد اسأل على ما يتعاطاه أجرا فنزلت الآية ٥ الا المودة في القربى يجوز ان يكون استثناء منقطعا اى لا اسألكم عليه اجرا لا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي منكم فان ذلك ليس بأجر لي في الحقيقة لان قرابتهم قرابتكم ولم يكن هذا اجرا ويكون متصلا اى لا اسألكم أجرا قط ولكن اسألكم ان تودوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم وان وجب فلا يجب الا مودة القربى او الا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودة في القربى ولم يجعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد يريد اجبهم وهم مكان حبي ومحله وليست في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى وما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال لي لا لك يعني ان المودة ثابتة في القربى وممكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد بها اهل القربى وروى انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وهذا يدل على ما روي عن علي ٥ سكتت الى رسول الله فحمد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا وعن الشيخ حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا المجازي عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وروى ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال عباس اوان عيابنا بين اظهرنا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فانا هو في محياهم ومماتهم ثم قال يا معشر الانصار ألم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله وقال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك فصدقناك

اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يعددهم حتى جثوا على الركب وقالوا الاموال وما الى يا رسول الله ولرسوله وليست الانصار قال رسول الله ٥ من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم يكن من بطون قريش الا وبين رسول الله وبينهم قرابة فلما كذبوه وآذوه انزل الله تعالى الا ان تودوني للقربى اى في حق القربى ومن اجلها كما يقول الحق لي في فلان اى في حقه ومن اجله يعني اكرموني واحفظوني من اجلي واطاعني فاداوا اليهم ذلك فاحفظوا حق القربى وكفوا دون ايذائي وان تعصوا علي وقيل اراد الانصار يا رسول الله ما الجمع فقال يا رسول الله هو انا الله بك واياك ان اخذنا وقتلوك لواسوك وجادوا بانفسهم دونك فاثنى عليهم خيرا ودعا لهم بخير وروي انه لما نزلت قال رجل يا رسول الله ان كان ذنب من ذنوبنا ان لا نعرف قدرك حتى نزلت هذه الآية فما ذنبنا في ذلك فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك فينسك القرآن ويمحو الباطل ويحق الحق بكلماته ان الله عليم بذات الصدور ٥ وقيل القربى التقرب الى الله اى الا ان تحبوا الله وتسوله في تقربكم الله بالطاعة والعمل الصالح وروي الا مودة في القربى ٥ ومن يقترف حسنة عن السدي واقتراف الحسنة اكتسابها والطاهر العموم في اى حسنة كانت الا انها لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القربى دل ذلك على انها ما سألت المودة سائر الا لانها كانت من سائر الحسنات لها توابع وقرئ نزد اى نزد الله وزيادة حسنة فمن جعل الله ثواب عبادتها لعوله ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة

وفي حسنى وهي مصدر كالبشرى ٥ البشكور في صفة الله تعالى للاعداد
بالطاعة وتوفيتها والصبر على المكاره ٥ ام يقطعه
ومعنى الصمره فيها التوبيخ كانه قيل ايها لكون ان يتسموا امثله الى الافترا
ثم الى الله مراعلى الله الذي هو لعظيم الفرى والجنسها فان يشا الله
يختم على قلبك فان يشا الله يمحك قلبك من الجموم على قلوبهم حتى لا يدري
عليه الكذب لانه لا يجري على افترا الكذب على الله الا من كان في مثل
حالهم وهذا الاسلوب مودا استبعاد الافترا مثله وانه في البعد
مثل السير بالليل والدخول في جملة المجموم على قلوبهم ومثال هذا ان
تخون بعض الامنا وتقول لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي وهو لا
تريد اثبات الخذلان وعمى القلب وانما تريد استبعاد ان تكون مثله
والتنبيه على انه ركيك من يخون امر عظيم ثم قال ويمح الله الباطل
ان يمحو الباطل ويثبت الحق بكلماته توحيده او بعباده او بقوله لك يعرف
الحق على الباطل قد معه يعني لو كان يفتريا كما يزعمون يكشفه الله
افتراه ويمحقه ويزف الحق على باطله ومحاه ويجوز ان يكون عدة لرسول الله
ان يمحو الباطل الذي هم عليه من اللهب والتكذيب وينصر الحق الذي
انت عليه بالقرآن وبعباده الذي لا مزيد له من نصرته عليهم ٥
انه عليم بما في صدرك وصدورهم فيجري الامر على حسب ذلك
وعن قتاده يختم على قلبك بنسيانك القرآن ويقطع عنك الوحي يعني لو
افترى على الله الكذب لفعل الله ذلك وقيل ختم على قلبك مربوط على الصبر
حتى لا تسوغ عليك اذاهم فان قلت ان كان قوله ويمح الله الباطل
كلاما مستأنفا غير معطوف على ختم فما قال الواو وساقطة في الخط
قلت كما سقطت في قوله ويدع الانسان بالشر وقوله سندع الزبانية
على انها مثبتة في بعض المصاحف ٥ ك عن ابن عباس انه سئل عن
قوله الا المودة في القربى فقال ابن عباس قربة آل محمد فقال ابن عباس
عجلت انه لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال
الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة اخرجه البخاري وروى الامام احمد
وروى الطبراني عن ابن عباس قال قال لهم رسول الله ﷺ انا لكم عليه اجرا
الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم ٥

وروى الامام احمد عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال لا يبلغ رجل حقيقة
من الايمان والعمل باجر الا ان يحب الله وان يعرفها اليه بطاعته و
قول مالك وهو ما رواه البخاري وعن سعيد بن جبير ما معناه ان معنى
معنى ذلك تودوني في قرابتي اي تحسنوا اليهم يقربهم وقال السدي
الى اليهم قال لما نزلت يعني من الخمس اسرا فاتهم على درج دمشق فقام رجل
من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة
فقال له علي بن الحسين اقرأت القرآن قال نعم قال يعني اقرأت الحم قال اقرأت
القرآن ولم تقرأ الحم قال ما قرأت ولا اسا لكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال وانكم لانتم هو قال نعم قال اقرأت الميراث قال نعم قال فلعلك تقرأ
عن قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الى قوله ولا اسا لكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال نعم
رواها ابن جرير بهم ورفع ابن جرير عن ابن عباس قال قال الانصار
فعلنا وفعلنا الحديث المذكور في الكشاف وهكذا رواه ابن ابي حاتم
وهو ضعيف وفي الصحيحين في قسم غنائم خيبر ونسمة هو الشاف
ولكن ليس فيه ذكر نزول هذه الاية وذكر بعضهم في قسم غنائم حنين ونسمة هو الشاف
السوء عكسه وليس بظاهر من هذه الاية ومن هذا السياق مناسبة ولو
وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية لا اسا لكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا
الله بمودتهم قال فاطمة وولدها اعلم وهذا الاسناد ضعيف وقد روى
وذكر نزول الاية في المدينة بعد قولها مكية ولعلها مكية ولعلها مدنية نزلت
بالكلمة فيها لهم بروح يعني الله تعالى بدر في السنة الثانية من الهجرة والله
يضعف الله لمن يشاء والله واسع عليم وروى البخاري عن ابن عباس ولا شكر الوهاب اهل البيت
والامر بالاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم فانهم من ذريته طاهرة
من اشرف بقاع وجد على وجه الارض فجزاهم احسانا وتقبلها وعوضهم في
الصحيح ان رسول الله قال في خطبته بعد ترجمة الى تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ٥ وروى الامام
احمد عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا
لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقيناهم بوجوه لا نعرفها
قال فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حي بمكة لله ورسوله ثم روى عن عبد المطلب بن ربيعة قال دخل
العباس على رسول الله ﷺ فقال إنا لنجد في بعض كتب آبائنا أن
سفيان يعصب رسول الله ﷺ وجه زعفران بين عينيه ثم قال والله لا
يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي وروى البخاري
عن أبي بكرة عن الصديق ﷺ قال ارقبوا محمدا في أهل بيته وفي الصحيح أن
الصديق ﷺ قال لعلي ﷺ والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من
قرابتي وقال عمر بن الخطاب ﷺ للعباس والله لإسلامك يوم أسلمت
كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لأن إسلامك كان أحب إلى
رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب ﷺ وفي حديث عند بعضهم الذي رواه مسلم
وعن عمر بن ميمون أما بعد ألا أيها الناس إني أنا يوشك أن
يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في
أهل بيتي الترمذي ﷺ وفي رواية الدارمي عن يزيد بن أرقم قال قال
رسول الله ﷺ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض
وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما وفيه أحاضت أن نجم ﷺ وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ
أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل
بيتي لحبي رواه الترمذي وقال حسن غريب ﷺ وعن حنش قال سمعت
أبا ذر وهو آخذ بحلقة الباب يقول ألا إن الناس منعوني عرفي وسهم عرفي
ومن أكل فأما أبو ذر سمعت رسول الله ﷺ يقول ألا إن مثل أهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه الحاكم
أبو يعلى ولب وضعف ابن كثير شاذه وتبعه بعده والسيد علي ﷺ

بعال قبلت عند السين وصلت غنه بعني وبلغه سلامي وعلمه
سيدا تولى ومنشاه ومعنى وبلغه عني تحيات وابلغه عني السلام
أن يرجع عن البيع والاحلال بالواجب بالدم عليهما والعزم على أن العود
لأن المرجوع عنه فيه واحلال بالواجب وإن كان قد أحدث لم
يكن رد من النقض على طريقة النقض الخاص وتقضي على طريقه
إبطال على طريق النقض وإن كان صاحب الحق جبار رده عليه أو عوضه إن كان
تالفا أو تعزم على أداء أن لم يمكن من ذلك وبعد البيع ذلك
وإن لم يكن حاضرا وعلى ورثته وجوب ذلك على ما هو مقرر في موضعه ﷺ
وروى جابر أن أعرابيا دخل مسجد رسول الله ﷺ وقال اللهم إني أسألك
وأيوب الملك وكبر ولما فرغ من صلاته قال له علي ﷺ ما هذا السؤال
يا لا سعار بالنساء يريد الملك الناس ويوشك بعضهم إلى التوبة قال
يا أمير المؤمنين وما التوبة قال اسم يجمع على معان على الماضي من الذنوب
الندامة والعزم على أن لا يعود والرد للمظالم وإذابة النفس في الطاعة
كما ربيتها في المعصية وإذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة
المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته ﷺ ويعلو من السماء عن
الكبائر أو أدب عنها وعن الصغائر إذا اجتنبت الكبائر ويعلو ما
يعلوون وفي التاء والياء أي يعلمه ويثيب على حسناته ويعاقب على سيئاته
ويستجيب الذين آمنوا أي يستجيب لهم فحذف اللام كما حذف في قولهم
كالوهم ﷺ أي كالوا لهم على طاعتهم ويزيدهم على تفضلا وإذا دعوه
استجاب دعاءهم وأعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم وقال الاستجابة
فعلهم أي يستجيبون له بالطاعة إذا دعاهم إلى ما يريدهم هو من فضله
على قولهم وعن سعيد بن جبير فرأوا من ثوابهم خمسة أضعاف ما دعاهم وعن
ابن عباس أدخلهم الله الجنة بقولهم لا إله إلا الله فإذا دخلوها قالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده فيستجيب لهم بقوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين آمنوا أي يجيبون إلى الإيمان
من البغي وهو الظلم أي لبغي قوم على قوم أو بغي الأخ على أخيه
معظم ما شرّه وكلي لحال قارون وعتل ومسؤول عظيم ما أخاف
على أمتي رفع الدنيا وكثرتها ولعظم العرض ﷺ ودخول الجنة بغير حساب
ﷺ وسمي زوما نبعا وشوحطا ﷺ

نحو لهم اخبروا بحديثه اختبرهم بالنبي والبقائن او من النبي وهو البذخ والكبر اى لتكبروا في الارض وعلوا ما بيع الكرم العلوبها والفساد وقد مر لنا في يوم من اهل الصعد لمواسعة الدرن والعي قال الخطابي سألت فصانوك وذلك انا نظرنا في امواله فوجدناه والنضير وبني قينقاع مبناها على نخيل وعقار سعد بن معاذ وذرا وقدرا حصر بصر يعرف ما يؤول اليه احوالهم فيعد لهم ما هو اصلح لهم واقرب الى جمع سلمهم يقتر ويعطي ويمنع ويعطي ويعصب ويبسط وكما وحد الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا فان قلت ترى الناس في نعمهم على نعمتين وبهم مبسوط لهم وبهم مقبوض عليهم فان كان المبسوط لهم سعوا وان كان المقبوض عليهم سعوا فعد تكون النعمة بدون البسط والبسط بدون النعمة قلت لا شبهة في ان النعيم مع البسط اكمل واعلى وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على النعيم والاحجام عنه وانعم البسط لعلب النعيم حتى سعلب الامر الى عكس ما عليه الآن قوى قنطوا بضم النون وكسرها وينشر رحمته اى بركات الغيث ومنافعه وما يحدث من الخصب ومن عمر اذا ولد له استدل به وقطا الناس قال مطرنا الوسمي اذا ازدهر النبت ويجوز ان يريد رحمته في كل شيء كما قال سهل الرحمة التي هي العيث ويسر عبرها ما من رحمته الواسعة الولي الذي يتولى عباده بالاحسان الحمد المحمود على ذلك بين اهل طاعته وجائز ان يكون مرفوعا ومرفوعا على المضاف اليه او المضاف

عن انس قال قال رسول الله اذا سدد فرجا تثوب عنده حسن تثوب اليه من احدكم كان زاحليه بارض ولاة فاعلنت منه وعليها معامة وسراويله فالت منها فاتى سحره فاصطبح بها قد اجلنه وشاهو كذلك اذ اهوى فاذا معه عنك فاحد خطامها فاناخ قال سبحان الفرج الهم اني تائبة ترجيب وانا عبدك احطا من شئ الفرج فرجه وله مسلم ولب وفي معناه احاديث اخرجه وفي الحديث ان من عباده من لا يصلحه الا الغنى ولو افقره لافسدت عليه دينه

وابا من عباده من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسدت عليه دينه

ويابث يجوز ان يكون مجرورا ومرفوعا على المضاف اليه او المضاف فان ولب لهما جاز فيهما من المد والقصر اسمي الارض وجمعها ولب يجوز ان ينسب السي الى جميع المذكور وان كان ملسما بعضه كما قال بوسهم فيهم شاعر مجيد او سماع نظر وانا هوى فذ من الناس او فضله من فضائلهم وسوقان تعاوا كذا وانا فعلت نونيتين منهم ومد وله خرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح وجوزان تكون للملكة على معنى مع الطيران هو صعوا انا لزينتها ونوعها يدل ان ناسي ولا بعد ان يعلى الله في السموات حيوان لمشيها مشي لك ان ناسي على الارض سكان الذي يعلى ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الحلي

اول العشرة الشعب بالفتح الفضل

بهم العارة بهم البطن بهم العدد

اذا شا اذا ابتدا حل على المضارع كما تدخل على الماضي قال الله عز وجل الليل اذا يغشى وسدادا سدادا وقاله الشاعر واذا ما شئنا انعت منها احر اللبان ناشطا مذعورا ج الناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد والمذعور الخائف ومن ثم منها تزيد بحوشي من ولان اسدا اي هو اسد حرد الشاعر من الناقة سماها سمي ناشطا مذعورا والسب الكعب من رهرهة في صاحب اهل العراق فيما كتبت اليكم ما بات القاضي بعضهم ما معنى الشرط وفي صاحب اهل المدينة ما كتب بعضهم على ان ما مبتدا وما كتبت خبرها من غير بعضهم معنى الشرط والا بعضه صدقه بالجميع ولا يمنع ان يسمع الله بعض عباده المحرم ويعفو عن بعض فاما من لا حرم له كالا بنما والاطفال والمجانين فهو لا اذا اصابهم شئ من الم او غم او مرض او العوض الموفى والمصلحة وهي التي مامن اخلاق عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر الا بسبب ولما لهم من السعة الكونه

ومن بعضهم من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه
وان ما عداه عنه موهبة اكثر كان ولد البطرى احسان ربه اليه وعلى اخر
العبد ملازم التهاون في كل اوان وحسابه في طاعته اكثر منه حسابه
في معاصيه لان حساب العبد من وجه وحساب الطاعة من وجوه والله
يظهر عبده من حساب انواع من المصائب ليعفو عنه انه الى العبد
ولو عصوه ورحمه لهلك في اول خطوة ومن علي وعفا ورفعه من عمى
عنه في الدنيا عمى عينه في الاخرة ومن عوفي في الدنيا يتمنى عليه العافية
في الاخرة وعند رضى الله عنهم ارجا انه لنموذج في القرآن ٥ لمحررين نفائس
ما قضى عليكم من المصائب ٥ من ولي من متولٍ يا الرحمة ٥ وما اشاره الوارد
في البحر يا لاعلام ان ما يسكن الرياح ويقلبها ويدل على طهره
ان في ذلك لايات لكل صابر شكور ويوقن بما عسروا ويعفو
عن كثير ويعلم الذين يجادلون في ايانا ما لهم من محيص ٥

الجواري السفن وقوله الجوار ٥ كالاعلام كالجبال قال الحشا ٥
اخر المياه بانتهاء الهداه وكاده على في ذا سفار ٥
وهي الرياح ٥ وطلل بفتح اللام وكسرها من ظل يظل ويظل نحو ضل
يضل ويضل ٥ زواكد ثوابت لاتجري ٥ على ظهره على ظهر البحر ٥ الاصار
على بلاء الله ستور لعباده وهما صفتا المؤمن المخلص فحملها كاده عنه وهو
الذي كاهه يتدافعه البطر في ايات الله فهو يستبلي منها الغبرة يرهقها
قهقر من والمعنى ان شاء سكن السفائن في البحر فاحدى بليتين اما
ان يسكن الريح فتركد الجواري على متن البحر فيمنعهن من الجري واما ان
يرسل الريح عاصفة فيهلكهن بغرقهن بعضهن او بكسر بعض الواحهن
اغراقا بسبب ما كسبوا من الذنوب ويعفو عن كثير منها وان ولب
عاطف على يسكن ولب على يسكن لان المعنى ان يسكن الريح
فيركدن او يعصفها فيغرقن بعضهن وان ولب فالمعنى ان دخل العفو
في حكم الايثاق حيث جزم جزمه ولب انما الجزم بمعنى ظاهر العطف
وان قدر محذوف اي ان يسأ يهلكهن ان يشأ يجبهن على طريق العفو عنهم
وان ولب لن يرد يعفو ولب ابتدا استئناف الكلام وان ولب

فاوحى الموارد السفن وبعلم ولب انما الجزم بمعنى ظاهر العطف وانما
الرفع لعدم الاسناد وانما النصب للعطف على محل الجزم في مثل
مبهم وبعلم الذين يجادلون وهو في العطف على التعليل الجزم في
في القرآن منه قوله تعالى ولنجعله اية للناس وقوله على الله السبيل
ولجوره كل نعس ما كسبوا اما قول الزجاج النصب على اضمار ان لان قبلها
حتى اتقول ما نصبع اصبح مسلة واكرمك فاسد واكثر ثم على واما
اكرمك وان تسأ اكرمك جزما فاسد بطرفا الاوزاعي سمعت في كتاب
قال واعلم ان النصب بالواو اذا في قولك لا تاتي ان تكلمني واعطيك
ضعيف وهو مرفوع والحق بالجار اضمر بعدها فتر ولم يجز الفراء
ولا وجه الا ما قدمت في الحزاصار اموي فاسد لان لا يدخل على واجب ان
الا ان تكون من الاول فعل واما صارع الذي لا وجه له كما لا يسقيها
ونحوه احار وامر هو زا على ضعفه ولا تحمل احد الكلام على وجه ضعيف
على وجه ضعيف ليس هذا الكلام كذا وجهه ولو كان من هذا الباب
لا احلى مسودة منها كاده وقد ذكر بطا مرفوعا بالواو الساكنة
وان ولب كرب نصح المعنى على جزم ويعلم ولب كما مثال اوان يسأ
فجيء بلفظ امور هو لكل قوم وفاء قوم وغدر اخرين ٥ من يحمض ٥ تحمد
عن عقابه

ما الاولى مصدرية معنى الشرط
فعلت الفاء جوابها خلاف الثانية ٥ عن علي ٥ اذا جمع الاولى ذكر ومال
مصدوف ذكله في مسند احمد والجميع لا مسلمون وحلفاه الكافرون ٥
والذين يحسبون عطف على الذين اموا وكذلك ما بعده ومعنى كبائر الاثم
الكافر من هذا الجنس وقرئ كبير الاثم وعن ابن عباس كبير الاثم الشرك ٥
هم بعض ولدهم الاخصاء الغضبان في حال الغضب لا يخرج الحق من
احلامهم كما تحول خلوم الناس والحلي لهم والبقاء عند اوانتاء يغفرون
الدلهة العائدة وصلة هم يقصدون ٥ والذين استجابوا لربهم ترك في الامصار

www.alukah.net

دعاهم الله الى الايمان به وطاعته واسعاد الدارين امتثاله واطاعوه ٥
واقاموا الصلوة واتوا الصلوات المهيئ ٥ كانوا اهل الاسلام وهل
مقدم رسول الله اذا كان بينهم امر اجتهدوا فيه وورد انه شاورهم
عليهم اى لا يستبدون برأى اجمعوا عليه ومن الحس ما ساورهم
الا قدروا له رشد امرهم ٥ والشورى مصدر كالفتيا ما حى المساورة ومعنى
ولد وامرهم شورى بينهم اى ذو شورى وكذلك قولهم ترك رسول الله
وعمر الخطاب الخلافة شورى ٥ هو ان يتصرفوا في الامر على
ما جعله الله لهم ولا يستبدوا ٥ وعن النخعي انه كان اذا قرأها قال كانوا
يكرهون ان يدلوا انفسهم فيختار عليهم الفساد ٥ وان ولب اهم
يجودون على الانصار ولب بهم الامر احد حفة عن متقدم
حد البيد وما امر به ولم يسرف في القتل ان كان ولم اورد على
سفية نحلة على عرضه وورد عالم انه مطيع وكل مطيع لمحمود ٥
في الصحيح ان رسول الله ما انتهر لعبد وقط الا ان يهتك حرمات الله
وفي حديث اخر كان يقول لاحدنا عند الغضب ما له ترب جبينه ٥
وفي عفا الله عن الفزالي الناس الدين قصد وعام الحمد لله وبزلوا من
جبل السعير فلما ورد على عفا عنهم وعفا عمن عورث من الحرث الذي
اذا اراد الفتك بعلي حين احتز سيفه وهو نائم فاسيف على
وهوى به فطننا فاسهره فوضعه من يده فاخذ رسول الله السيف في
يده وقد اصابه فاعلمهم بما كان منه امر بهم فعفا عنه وكذلك عفا عن
لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحره عليهم وليهم يعرض له ولا عاتبه
ولم يزد على ذلك وكذلك عفا عن زينب اخت مرحب اليهودي الذي
التي سمته في الذراع يوم خيبر فاخذ الذراع لذلك ودعاها فاعترفت
قال ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا لم يضرك وان لم تكن
نبيا استرحنا منك فاطلعها عليه ولكن لما مات بشر بن البراء قتلها به
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة جدا والله اعلم ٥ وخراسة
[illegible]

قال الله وان بعضهم شنيه يعولوا هو من عبد [illegible]
يستشهدهم من المعائب والبلايا والمحن اذا وقعت اذا ولت الاشياء
تقابل بينها من عز زيادة فاذا قال احزاك الله قال احزاك الله
في عمل او صلح بينه وبين عدوه ما العفو والاغضاء قال الله
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فاجزه على الله عز وجل
لا تقاس امتهاني العظيم وتوله الا لاحب الظالمين دال على ان
الانتصار لا يكاد يوصف بالظلم وان السوء والاعتداء خصوصا في
حال التردد والتهاب الجنيه فربما كان الحلم زكى من الظلم وهو
لا يسعر وعن النخعي ما دعا احد على احد فلم يعتد ظلم
وهو حلي وقال لهم ما احركم على الله وهو لون من الرد عنوا
عمن ظلمنا فقال لهم ادخلوا الجنة ما دان الله ٥ تعد ظلمه من اعانه
المصدر الى المفعول وتيسره قراءة من قرأ من بعد ظلمه ٥ فاولئك
اشاره الى معنى من دون لعطف ما عليهم من سبيل للعتاب ولا
للعتاب والغائب ٥ انما السبيل على الذين يظلمون الناس بغير حق
بالظلم ٥ ويبغون في الارض يستكبرون فيها ويتعاونون والفساد ٥
ولمن صبر على الظلم والاذى وغفر ولم ينتصر دون امر الى الله
ان ذلك منه لمن عزم الامور وحذف الراجع لاتفاق الفواصل كما حذف
من قولهم السمن منوان بدرهم ويروى ان رجلا سب رجلا عند الحسن
الحسن فكان المسبوب يكظم ويتغرغر فمسح العرق بهامه فقال
هذا لا تد وقال الحسن عقلها والله وحفظها وفهمها اذ صنع
الجاهلون وقالوا العفو مندوب اليه فكيف يسكت الامر بالمعروف في
الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا الجميع الى عدم زاده
البغي وطمع ماده الاذى وعن النخعي ما بذل على وهو ان يكون محسنا
اسمعت عائشة لحضرة وكان ينتهها ولا ينتهي وقال لعائشة دعيه
ان يصبر ٥ في الحرب وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا ٥ وقد مر دعا
على من ظلمه فقد اصبر ٥ في اسناده ضعف وفي الصحيح المستبان ما قالا فعلى البادي

ومن عاسه وآلت ما علت حتى دخلت على زينب بنت جحش بعد ان
وهي عصبي بم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلبت لك اسد الى بكر
ذريعتها بم اقبلت علي واعرضت عني حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك فاصري
فاقبلت عليها حتى رأيتها وذهبت رفقائي وبهاكوا اسد الذي بهم فملك وحمه
رهم اذا اسد ملحد والسماء والاطلاله ٥ وعن انس المسند قال بينما رسول الله صلى الله
جالس وبعد اصحابه وقع رجل باني بكر بن حماد اذا وصعب عند ابو بكر رضي الله عنه
بم اذا الثانية وصعب عند ابو بكر بم اذا الثالثة فاصبر ابو بكر رضي الله عنه
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوحيت علي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
ملك من السماء تكذبه بما قال لك فلما اصبرت ذهب الملك وقعد
الشيطان ولم اكن لاجلس اذ قعد الشيطان اخرجه ابو داود
واخرجه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا في الحديث طابع الاصول وفقه الله
ومن يعلم الله فما له من ولي من بعده ويرى الظالمين لما رأوا العذاب
يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل
ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم
وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
ومن يعلم الله فما له من ولي من بعده ويتخذ الله فليس له من ناصر
يتولاه من بعد خذلانه ٥ خاسعين منتظرين من طرف خفي
ملتهية به الذل وترى من الذل ينظرون ويوقف على خاسعين ٥
من طرف خفي اي ينتزي نظرهم من حديد لاجفانهم ضعف خفية
كانوا الصور ينظرون طرفي السيف وكذا نظر الخائف الى المكاره لانه
ان سبح اجفانه عليها ولا عيبة منها ما يعلى نظره الى المحجات
ولا يحشرون عميا ولا سطرون الا يعلى بهم وذاك نظر من طرف خفي
وقد يخسف ٥ يوم القيمة اما ان يعلى ليحشروا ويكون قول المؤمن
والدعاء الدنيا واما ان يعلى يقال اي يعلون يوم القيمة ادلاء اوهم
على تلك الصفة ٥ ما الله من صلة لا مرد اي لا يرده الله بعد ما حكم
به او من قبل ما اني اي من قبل ان ياتي من الله يوم لا مرد له بعد ما اراد الله على
ذلك ٥

من الله صلة لا مرد اي لا يرده الله
بعد ما حكم به او من صلة ياتي اي من قبل ان ياتي من الله يوم لا مرد له بعد ما اراد الله
احد على ذلك ٥ والنكير الانكار اي ما لكم من مخلص من العذاب ولا
تقدرون ان تنكروا شيئا مما افترى عليكم وقد يجيء بمعنى الانكار
ما للانسان المجرم لا الواحد لقوله واذا نصبهم سيئة ولم يرد الجنس لان
اصابة السيئة بعض اهل الجنس لا جميعهم والمجرم الخاطئ ٥ والكفور
والغبي والامن والسنة البلاء المزمن والعهد الخاطئ ٥ والكفور
الكثير الكفران ولم يقل فاذا يعني لسبي على ان الانسان مذكر لان
المعنى اذا ذكر البلاء وسمي العهد ونعطا

لما ذكر اذاقه

الانسان الزجر واضافته بعد ما تبع ذلك ان له الملك واذ نصبر العهد
والبلاء كما ان ادوبهب لغاره من الاولاد فما نصبه مشيئة التخص
بعضا بالاناث وبعضا بالذكور وبعضا بالصنفين جميعا ويقهم اخرين
ولا يهب لهم ولدا قط فان قلت لم قدم الاناث اولا على الذكور مع ان
عليهن يهب يرجع وقدمهم وله عرف الذكور بعد ما ذكر الاناث قلت لانه
ذكر البلاء في اخر الاية الاولى وكان الانسان يستبشع ذكر الاناث فقدم
عبدهم عقيب ذكر ملكه ومستتبع ذكر الانسان يستبشع ذكر الاناث فقدم
لان سياق الكلام انما هو على ما يتبشعونه لان ما يستبشعونه الانسان فكان ذكر
الاناث الذي هو جملة ما لا يستبشعونه اهم والاهم واجب التقديم
وليلي الحس الذي كان العرب تعده بلاء ذكر البلاء واخر ذكر الذكور
فلما اخرهم لذلك ندارك ما اخر فهم وهم احقاء بالتقديم بعد ما قدم لان العرب
تتويه وتشهيره كما قال وهب لمن استنا الغرثان الا اغلام الذكور بن
الذين لا يحفون عليك بهم اعطا بعد ذلك كلا الجنسين حقه من العلم والتاخير
وعرف ان لعبدهم لم يكن لعبدهم ولكن لمقتض اخر فعال

ذكرا او اناثا كما قال اما جلساءهم من ذكور او اناث فجعل سبحانه الروح الذكر
والانثى ورسلا ليس في الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه حسب وهب
لسعيد ولوط اناثا ومن شهد ذكورا ولطيف ذكورا واناثا وجعل لعيسى
وعيسى عليهم الله علم بعض العباد ودرجة على بعض ما يعلمهم

وما كان لبشر
وما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلثة اوجه اما على طريق
الوحي وهو الالهام والقذف في القلب او المنام كما اوحى الى ام موسى
والى ابراهيم عليهم في ذبح ولده ومن هذا وحي الله الى داود الزبور في صدره
قال عبيد بن الابرص ٥ فاوحى الى الله ان قد نامت عيونهم ٥ اما نائما او في فقه على رجله ٥
اي الهمني وقذف في قلبي واما ان يسمعه كلامه الذي خلقه في بعض الاجرام
من غير ان يسمع السامع من تكلمه لانه في ذاته غير متبعض وقوله من
وراء حجاب مثل اي كما تكلم الملك المحتجب بعض حواشيه وهو مس وليس
الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه وذلك كما كلم موسى عليه وعلى
نبينا الملك واما على ان يرسل الله رسولا من الملئكة فيوحي الملك
الذي كلم الانبياء غير موسى وقد وحيا كما اوحى الى الرسل
بواسطة الملك او يرسل رسولا اي نشأ كما علمهم الا نشأ على
السنتهم ووحيا وان يرسل معطوف ان واعفاه موقع الى كما ان
رسولا معطوف على وحيا او من وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال اي
كلمه وعلى حتوفهم والجار والمجرور صلة يكلم اجد الا موحيا او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا فحذف ان يكون وحيا موضوعا موضع كلاما لان
الوحي كلام خفي يشرف كما يقول لا اكلمه الا رميا او الا خفاتا لان
الجهر والخفات ضربان من الكلام وكذلك ارساله جعل الكلام على
لسان الرسول لمزاولة الكلام بحضرة واسطة يقول والله لاقولن كذا
والفاعل يفعله او رسولا وقوله او من وراء حجاب معناه او اسمعه كلاما
من وراء حجاب ووحيا في معنى ان يوحي وعطف ترسل اليه

على يحيى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اوما ان يرسل رسولا
ان يقول او يسمعه من وراء حجاب وروحا منه على عيسى فانه اوحى اليها
في حجاب وقوله او يرسل رسولا فانه يوحي فوحى بالروح على وهو رسول
رسوله او يحيي رسلا عطفا على وحيا في معنى موحيا ٥ وروى ان
اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تكلم الله ويكلمه الله ونظر اليه
موسى ونظر اليه فانزل الله من لك حتى نعلم ذلك فقال لم ينظر موسى
الى الله فبرئ الله وعن عائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد عظم على
الله الفرية ٥ قال اولم تسمعوا ربكم يقول فلله عز الله ٥
الله علي من صفات المخلوقين حكمهم فيما ادعاه عليه موجب الحكمة
فيكلمه تارة بواسطة واخرى بغير واسطة اما الهاما وانما خطابا ٥
وحيا من امرنا ما نريده ما اوحي الله الا ان الخلق يحتوون الله في ذهنه
كما يحتوي الجسد بالروح فان قلت وعلم ان رسول الله كان
يدري ما القرآن قبل ان يوحى اليه قلت معنى قوله ولا الايمان والاستدلال
لا يجوز عليهم اذ اعقلوا او لم يكونوا من النظر والاستدلال بحيث
الايمان بالله وبوحدته وكيف ان يكونوا معصومين من ارتكاب
الكبائر ومن الصغائر التي فيها نفور قبل المبعث وبعده فكيف لا
يعصمون من الكفر وقلب الايمان اسم يساوي اسما يعمها الطرق
الى العقل ويعمها الطرق الى السمع وعني به ما الطرق الى السمع
دون العقل ودل على ما كان له فيه علم حتى كشف له الوحي الا ترى
انه قد فسر الايمان في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة الى
بعض ما يتناوله الايمان ٥ من نسأ من خماص ما من له لطف ومن
لا لطف له فلا هداية له يجري عليه ٥ صراط الله بدل وقرئ
لتهدي اي تهدي بك الى الدين وقرئ لتدعو ٥ في قوله ٧ الا وحيا
هو قوله تعالى تقذف في روع النبي سبحانه وتعالى فمد الله من الله
كما حاكى صلى الله عليه وسلم ان جبريل عن رسول الله انه قال ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها واجلها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الزخرف مكية قال تعالى الا قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤون فاهلكنا اشد
منهم بطشا ومضى مثل الاولين اقسم بالكتاب المبين وهو القرآن
وجعل قوله انا جعلناه قرآنا عربيا جوابا للقسم وهو من الايمان
الحسنة البديعة لتناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد
واحد ونظيره قول ابي تمام: وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض
الاغريض طلع النخل وكل ابيض طري والتوم جمع تومة وهي حبة تعمل
من الفضة كالدرة انتهى

المبين البين للذين انزل عليهم لانه بلغتهم واساليبهم وقيل الواضح للمتدبرين
وقيل المبين الذي ابان طرق الهدى من طرق الضلالة وابان ما تحتاج اليه
الامة في ابواب الديانة. جعلناه بمعنى صيرناه معدى الى مفعولين او بمعنى خلقناه
معدى الى واحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقرآنا عربيا حال ولعل
مستعار لمعنى الارادة لتلاحظ معناها ومعنى الترجي اي خلقناه
عربيا غير عجمي ارادة ان تعقله العرب ولئلا يقولوا لولا فصلت آياته
وقرئ ام الكتاب بالكسر وهو اللوح كقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
سمي ام الكتاب لانه الاصل الذي اثبتت فيه الكتب منه تنقل وتستنسخ
علي رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم ذو حكمة بالغة
اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما صفتاه وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اه
افنضرب عنكم الذكر صفحا بمعنى افنحي عنكم الذكر ونذوده عنكم على
سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض ومنه قول الحجاج ولاضربنكم
ضرب غرائب الابل وقال طرفة: اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
والفاء للعطف على محذوف تقديره انهملكم فنضرب عنكم الذكر انكارا
لان يكون الامر على خلاف ما قدم من انزال الكتاب وخلقه قرآنا عربيا
ليعقلوه وليعملوا بمواجبه وصفحا على وجهين اما مصدر من صفح عنه
اذا اعرض منتصب على انه مفعول له على معنى افنعزل عنكم انزال

القرآن والزامه الحجة به اعراضا عنكم واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح
وجهه على معنى افننحيه عنكم جانبا فينتصب على الظرف كما تقول ضعه
جانبا وامش جانبا وتعضده قراءة من قرأ صفحا بالضم وفي هذه القراءة وجه آخر
وهو ان تكون تخفيف صفح جمع صفوح وينتصب على الحال اي صافحين معرضين
ان كنتم لان كنتم وقرئ ان كنتم اذ كنتم فان قلت كيف استقام
معنى ان الشرطية وقد كانوا مسرفين على البت قلت هو من الشرط الذي
ذكرت انه يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير
ان كنت عملت لك فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان
تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوحه
استجهالا له. وما يأتيهم حكاية حال ماضية مستمرة اي كانوا على ذلك
وهذه تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه. الضمير في اشد منهم للقوم
المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله يخبره عنهم
ومعنى مثل الاولين اي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر قصتهم وحالهم
العجيبة التي حقها ان تسير مسير المثل وهذا وعد لرسول الله ووعيد لهم
فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم وما سرد من الاوصاف عقيبه
ان كان من قولهم فما تصنع بقوله

فان قلت قوله ليقولن خلقهن العزيز
العليم وما سرد من الاوصاف عقيبه ان كان من قولهم فما تصنع بقوله
فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وان كان من قول الله فما وجهه
قلت هو من قول الله عز وجل لا من قولهم ومعنى قوله ليقولن خلقهن
العزيز العليم الذي من صفته كيت وكيت لينسبن خلقها الى الذي هذه
اوصافه وليسندنه اليه. بعد يعدد اشياء يعلم منها البلاد والعباد
ولم يكن طوفانا والازواج الاصناف ما تركبون ما تركبونه
فان قلت بم يتعلق ان تذكروا الانعام وتذكروا الملك وذكر النعمة كان تركيبه

الألوكة
www.alukah.net

ولم يغلب المعدى بصره اسطه لقوته على المعدى بواسطه فسار يركبون
على ظهوره على ظهور ما يركبون وهو الفلك والانعام ومعنى ذكر يجد الله
عليهم ان يذكروها في ولوجهم معروف بها مستعلمين لها بما يجدون اعلمها
بالتشبيه وهو ما روى عن النبي انه كان اذا وضع رجله في الركاب قال
باسم الله واذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي
سخر لنا هذا الى قوله لمقلبون وكبر ثلثا وهلل ثلثا وقالوا اذا تركب
في السفينة قال باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهن الحمس
من على ظهرها ان يذكر الله تعالى ركوب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا هذا
قال ابن هذا امر تم قال وبهم امر نا قال ان يذكروا نعمه ربكم كان واغفل
الجهد صبهة علمه وهو من احسن مراعاتهم لاداب الله ومحافظتهم على
دينها وحلها حملنا الله من المقتدين بهم والسائرين بسيرتهم
والحسن بالعامل المطرق لطائف الصناعات وغرس بالمطرق لطائف
الديانة وهو قريب من مطيقين يقال اقرن الشيء اذا اطاقه وقال ابن هرمة
واقرنت ناجلتي ولقاما نطاق احتمال الصد بادعد والهمزة
وحسبك اقرنه وجدع قرنته وما يقرن به لان الصعب لا يكون قرينا
للصعب الا اذا ذلل الى قوله في الصعب لا يقرن به الصعبة وقرى
مقرنين والمعنى واحد وان لم يكن ابن لك قوله وانا الى
ربنا لمنقلبون ولم يكن من رأى دابة عثرت به او شمسته او نفرت
او طاع من ظهرها بهلك وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فعرفوا
فلما كان الركوب مباشرة امر مخطرة واتصالا لا ينفك من اسباب التلف
كان من حق الراكب وقد اتصل بسبب من اسباب التلف ان لا
يمسي عند اتصاله به يومه وانها لك لا محالة منقلب الى الله عز وجل فغلت
من فصاده ولا يدع ذكر الله تعالى ولسانه حتى يكون مستعدا
لقاء الله ما صلاحه من نفسه والجدير من ان يكون ركوبه ذلك من
اسباب موته في علم الله وهو عاقل عنه ولستعيذ بالله من مقام
من يقول لعثرته تعالوا اسمه على الجبار او في بعض الزوارق ويركبون
حاملين مع انفسهم ادوات الخمر والمخازف وآلات اللهو تسمع منهم حتى
لبيك تعلو وهم في ظهور الدواب او في بطون السفن وهم غرقى
لهم لا يسمعون الا الصياح ولا يشاهدون الا اداة ولعب بالحنى

ان بعض السلاطين ركب وهو يسير من بلده الى بلد وما يسير
سير فلم يصح الا بعد ما اطمأنت به الدار فلم تتعثر به ولا عثرت به
فكيف بمن يحمل اولئك الزاكبين ومن ما شاء الله من الدواب وذلك
يذكرون عند الركوب ركوب الحمار ٥ من علي بن ربيعة الى
قال ذكرت علما رجلا اتى دابة وليا وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى عليها قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقر
وانا الى ربنا المنقلبون وحمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله
الا انت ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب
فقال ذاب رسول الله فعل مثل ما فعلت بهم كما فعلت هم ضحك ثم
رسول الله فقال نعم الرسول وعلى من عمد اذا قال رب اغفر لي يقول
علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وعن ابن عمر ان النبي كان اذا ركب راحلته كبر ثلثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم
اني اسالك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا السفر واطو لنا البعد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا هذا واخلفنا في اهلنا وكان اذا رجع
الى اهله قال ايبون تائبون لربنا عابدون لربنا حامدون رواه احمد ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي ٥

وجعلوا له من عباده جزءا يعني ولدا ولئن سألتهم اي ولئن سألت هؤلاء
عن خالق السموات والارض ليقرن به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف
من عباده جزءا بوضع نصفات المخلوقين ومعنى من عباده جزءا انهم قالوا
الملائكة بنات الله فجعلوا هو جزءا له وبعضا منه كما يكون الولد بعضا
من والده وجزءا منه ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وانكار الجزئية

الألوكة
www.alukah.net

في اعد العرب اسم للاناث وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث
متحول ولم يقصدهم ذلك حتى اشتهوا منه احوالات المتزوجات بهم اهم وضعوا
لنا ويلتا ان احزانه تجده نوبا وله يحب وبعي الحزة المذكار احيانا
وزوجها من سنات الا وس مجونة للمتوسع الذين في ابيا نها رجل
وفي جزا نصمتس لكمور من لجود للمعد ما هو جوده ان نسبه
الولد اليه كمرو الكمر اصل الكمر ان يجله ام الخد ملك الخد
والهيع للاناث نحيلة لهم ويجعلها من شاهيهم حتى لهم يروا ما ان
حملوا الدمس عاد مزاحي حملوا دلك الحز شر المزين وهو الاناث
دون الذكور على اهم افترحلق الله هن الاناث واعتقهم لهن ولقد
بلغ بهم المقت الى ان وادوهن كانه قد هبوا ان اصاده الحاد الولد
البد حائزه فرضا ونفلا اما تستحبوب من السطح العشه ومن
ادعائكم انه اثرهم على نعشه لحز الجوب واعلاها ويرى له شرهم
وادناها ويكرسنات وتعريف السين وتعديهن في الذكر عليهم لما
ذكرت في ولده نهب لمن نسا اباه ونهب على نسا الذكور ما ضرب
المرجن مثلا بالحمس الذي حمله له مثلا اي شهما لانه اذا احمل
الملك حمر الله وبعضا مند حمله من حمسه ومما يدلك ان الولد
ان تكوب الامن حمس الوالد يعني اهم نسبوا هذا الحمس اليه ومن حالهم
انه احدهم اذا قيل له ود ولدت لك بنت اغتم واربد وجهه عطا
وتاسفا وهو مأثور من العرب وعن بعض العرب وضعها امراته انثى
فهجر الست الذي هذه المزاه ما لت ما لاي حين لا ما تيناه
يطرق الستة الذي يلسناهم عصبان ان لا نلبد للسناهم ليس لنا من امرنا ما شيناه
واما ناخذ ما اعطيناه والطول بمعنى الصبر وعي يسعمل
اكثر الاحوال الناقصة بمعناها وقرى مسوّد ومسوداً على ان في
ظل وجهه المبشر وجهه مسوّد واد هذه موضع الحمز ثم قال او يحعل
الرجن من الولد من فوق الصفة المذمومة صفته وهو انه نشاء الحلية
اي تتربى في الزينة والتنعيد وهو اد احتياج الى الجناء الخصوم وممانات
الرجال فكاه عيرهن ليس عنده بيان ولا باني يبرهان يجده حميمه
من فاحمه وذلك اضعف عقول النساء وبعضاهن عن نظر الرجال

تعالى ما علمه امراه فاذا دت ان تعلم فحيتها الا بكل ما يحد طيبا وقد
اند حعل البنش في الزيت والمعومة من الحاب والمدام والمدس هذه
زينات الجمال على الرجال ان يجتنب ذلك وينافي عنه وينزاهت عنه
ويعيش كما قال عمر احشوشنوا واخشوشنوا وتمعددوا
وايا ما اراد ان يزين نفسه زينها ما ظهر بلباس البعول وترى بلبس
وتنشا وتناشا ونظر المناساه بمعنى الانشاء المحاله بمعنى الاعلاء
وقد جمعوا في كمره ثلث كفرات وذلك انهم نسبوا الى الله الولد
ونسبوا الله احش انوعض وحماره من الملك الذي هم اكثر
عباد الله على الله فاسكنوا هم واحمزوه وهو من اسماء الرحمن
وعبيد الرحمن وعند الرحمن وهو شاذ لان لفاعل احصاهم هو واما
وانث مع المح ومعنى حملوا سموا وقالوا انهم اناث وترى انهم دوا
وانشهدوا انهم تنسوحة ومعمومة وانهم سيسئلون عن هذا فالف عنهم
وهو انهكم لهم يعني انهم يقولون ذلك من غير ان يستند ولهم الى
علم فان الله لم يضطرهم الى علم ذلك ولا نظر في السند ما يستدل
ولا احاطوا الله عن خبر وحب العلم ولم يبق الا ان يشهدوا احضروا
فاحضروا هم المشاهدة فسكتب شهادتهم التي سيسئلون عنها وترى
الملك من ابوتهم ويسالون وهو اوعيد لهم وترى سكتب
وسيكتب ما لهم والبون وشهادتهم ويسئلون عنها يوم القيامة
وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم هما كمرتان اضافوا مصمومها الى الكمرات
الثلاث وهما عبادتهم الملك من دون الله وزعمهم ان عبادتهم اياه
لله كما يقول اخواتهم الحمزة فان قلت ما انكر على من يقول
قالوا ذلك على وجه الاستفهام او لو قالوه حاز ان لكانوا مومنين قلت
لا دليل على انهم قالوه مستفهمين وادعاء ما لا دليل عليه باطل على ان
الله حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم حملوا لله
من عباده جزءا والجزء ات واصناهم بالبنين وانهم حملوا الملك
المكرمين اناثا وانهم عبدوهم وقالوا لو شا الرحمن ما عبدناهم ولكانوا
ناطقين بها على طريق الهزء لكان النطق بالمحكيات فلا هذا المحكي
الذي هو ان عبده لو جد واني النطق بمدحاتهم من عدم الاباكيات كفر

الألوكة
www.alukah.net

بطنوا بها على طريق الهجر فمنى ان يكونوا جادين ويسرع عليها وايا كلمات
عمر فان قالوا فما هذه الا حروف معلومة على وجه الهجر دون ما ولد
فيها من الا تحريف كتاب الله الذى لا تبديل الباطل من بين يديه ولا من خلفه
لتعريفهم لستبدوا منهم الباطل ولو كان هذه كلها حين بطنوا بها هجروا
لم يكن لهم ولا حجة ما الهجر يدل لك من علم ان هم الا يخرصون معنى من قال
لا اله الا الله على طريق الهجر كان الواجب ان يكون عليه اسيرا او
ولا تكذب بلاده لا يحزنك تكذيب الباطل ما الحق حاجا كان او هازلا فان قلت
ما ولك فى من يسر ما لهم يعلمون لهم ان الملكة سات الله من علم ان
هم الا يخرصون فى ذلك القول لا فى يعلمن عبادهم بمشية الله فلم
تحمل بسطر تحريف مكابرة ونحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شىء كذلك كذب الذين
من قبلهم ٥ ام اتيناهم كتابا من قبله وهم به مستمسكون بل قالوا
انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا
من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين الهجر فى من ولد الهذيان او الرسول والمعنى انهم الصقوا
عباد معجز الله مشيئة الله قول قالوه عن مستند الى علم ام قال
لهم اتيناهم كتابا من قبل هذا الكتاب نسبناه الكفر والعياذ بالله فحصل
لهم علم بذلك من جهة الوحى فاستمسكوا بذلك الكتاب واحكموا به
بل لا حجة لهم يستمسكون بها الا قولهم انا وجدنا اباءنا على امة
دين وقرئ امة بالكسر وكلتاهما من الامّ وهو القصد فالامة
الطريقة التى تؤم اى تقصد كالرّحلة للمرحول اليه والابة الحالة
التى يكون عليها الآمّ وهو القاصد وعلى نحو قالوا حسبنا
على اثارهم مهتدون خبر ان او الظرف صلة لمهتدون ٥ مترفوها
الذين بطرتهم النعمة اى اطرتهم فلا تحبون الا السهو واللاهى
وتقاون مساق الذم ونكاية لمحمد ٥ قرى قل وقال وحكيه وجيئاكم
بمعنى اتظنون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباكم
قالوا انا بما بعثتم به على دين اباءكم سنكفر عنه ولا حتنا بما هو

فرى تراءى النارين مهما وترى وترى وتراءى تحريكهم وطرحهم وترا معجزة
كلها ولذلك اسمر به الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث تقول
من التماسكى والجماعة كى الذى طرقه فيه كبر وحد ان يكون سمعوا
على ان استيناسا مقطع كاد قال لكن الذى وطرى فانه سمعوا ولن
تكون مجرورا بدلا من الجور ومن كاد قال ابى ترا ما تعبدون الا من
الذى بطرى وان بلى كنت بعلة بدلا ولست من جنس ما تعبدون
من وجهين احدهما ان ذلك انما يحالف جميع الذوات فكان ما تحالف
لذوات ما تعبدون والثانية ان الله غير معبود فهم لا الوثان معبودة
قلب قالوا كانوا يعبدون الله مع اوثانهم فقول ابى ترا مما تعبدون
غير على ان ما فى ما تعبدون موصوفة بغير ابى ترا من الله تعبدون
غير الذى وطرى فهو بطر قول لو كان فيهم الا الله لعبدتا
وان قلب ما مغنى قوله سيهدين على السويف قلب والسرة فهو
يهدين وسرة فانه سيهدين فاجمع بينهما وتدبر كاد قال فهو يهدين وسيهدين
يدلان على استمرار الهداية فى الحال والاستقبال ٥ وجعلها جملة
ابرهيم ٥ كلمة التوحيد التى تكلم بها وهى قوله ابى ترا مما تعبدون
الا الذى وطرى كلمة باقية فى ذريته ولذلك فى ذريته من توحيد الله وتمجيده
الى توحيده لعلهم من اسرى مهم رجعوا عن شركهم ويرجعون
بها ابرهيم بقيه وقال جعلها الله وقرى كلمة على الجمع اى شهادة لا اله الا الله
وهى عقائده اى فى من عقبه اى خلفه ٥ لعل

ولس له ان سهما ردف الله تعالى فاسم الحابس والمانع ولكن
العباد هم الذين يحبسونها صدقة المؤمنة نسوم تناولهم وهو عدولهم
عما شرعه الله الى مالم يشرعه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما
متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين لبيوتهم بدل
اشتمال من لمن يكفر ولمن يعود ان يكون بدل اشتمال من لهم ولكن وحدت
لانها في القصد وهي سقفا بضم السين وسكون القاف وبضمهما
جمع سقف كرهن ورهن وزهن وعن الفراء جمع سقيفة وسقفا
بفتحتين كما في اللغة وسقفت وسقوفا ومعارج ومعارج والمعارج
جمع مرج اواسم جمع لمعراج وهو المصعد الى العلالي عليها يظهرون
اي على المعارج يظهرون المتطوع بعلوها ان استطاعوا ان يظهروه
وسررا بضم الراء لاستثقال الضمتين مع حرفي التضعيف لما متاع
الحيوة الدنيا اللام في العارف من ان الجمع والمانع وفي بكسر
اللام اي للذي هو متاع الحيوة الدنيا كقوله مثل ما تعوضه ولما
ما للتشديد بمعنى الا وان نافية وفي الا وفي وما كل ذلك الا
لما قال الجبر ما يتمتع وقليل امن الدنيا وصغرها ازدد ما يقرب
قلة الدنيا عندهم ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي ولولا
كراهة ان يجمعوا على الكفر ويطبقوا عليه لجعلنا لمختاري الدنيا
عبدة الكفار سقوفا ومصاعد اوابا وسررا كلها من فضة
وجعلنا لهم بحرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب الزينة
وكونه ان تكون الاصل سقفا من فضة وزخرف بمعنى بعضها من
فضة وبعضها من ذهب فنصب عطفا على محل من فضة وفي بمعناه
ولو رسول الله لو وزنت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة وان ولب لمن لم يوسع على الكفرة للفتنة
التي كان يؤدي اليها التوسعة عليهم من اطباق الناس على
الكفر لهم لهلكوا ولكنه قصد بها ان لا يهلك الناس على
الله وسع على المسلمين
لطف الناس على الاسلام ولم يوسع عليهم مفسدة

اسلما ما ودي الندم الدخول في الاسلام لاجل الدنيا او الدخول
في الدين لاجل الدنيا غير مقبول من دين المنافقين فانه الحكمة
فيما حبث حسد على المرتضى ومراد اغنيا وعلى الشيء الغني
في الصحيحين وعن ابن عمر ان الخطاب قال لرسول الله ان كسرى
صعد اليد في تلك المشربة فاتى من شاء ان يزوره فزاره على رمال حصير
قد اثر بجلده فاتخذت عشاء بالكاد قال يا رسول الله هرقل الروم
ومصر في ما هما فيه وانت صفوة الله ما خلقه وكان رسول الله متكئا
فجلس وقال لي سكا ان يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم
طيباتهم في حياتهم الدنيا وفي رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا
ولنا في الاخرة هذه احدى روايات الترمذي المذكورة وفي احدى روايات
الجامع عن عمر وابد بعني البيع لعلي حصير ما بينه وبينه شيء وفي اخرى
وساده من ادم حشوها ليف وانه عند رجليه قرظ مصبوبا وعند
رأسه اهب معلقة فرأيت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك
فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت ما انت فقال اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة انتهى وفي الوهب والوهب المذكور عن
عمر قال دخلت على رسول الله وهو على حصير قال فجلست واذا عليه
ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر في جنبه واذا انا بصبرة من
السعير نحو الصاع وقرظ في ناحية الغرفة واذا اهاب معلق فانتدت
عيناي فقال ما يسكك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله وما لي لا ابكي
وهذا خرائك لبس فيها الا ما ارى وذاك كسرى وقيصر في الثمار
والانهار وانت نبي الله وصفوته قال يا ابن الخطاب اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة ولهم في الدنيا ولنا في الاخرة رواه ابن ماجه ورواه الحاكم
بنحوه وعن عائشة قالت كان لرسول الله حصير يبسط بالنهار ويحتجر
ويحتل ابو بكر وعمر به واذا الليل نام عليه فلما اتاها الله ما شاء حتى حال الشام فطرأ فاذا
اثاث البيت في حجرة رسول الله قال ابو بكر وعمر يا رسول الله ما يؤديك
حسونة ما نرى ما قوامك وهذا كسرى وقيصر على نوس الخمر والديباج

قال رسول الله لا يدخل هذا فان فراش عيسى وسمرة النار وان
فراشي وسريري عائشة الحديث رواه ابن حبان في صحيحه وعن عائشة
قالت دخل علي امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله
طنفسة مثنية فبعثت الي بفراش حشوه الصوف ودخل علي
رسول الله فقال ما هذا يا عائشة قالت قلت يا رسول الله ولادة
الانصارية دخلت علي فرأت فراشك فبعثت الي بهذا
فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب
والفضة رواه البيهقي وغيره ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون
انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
قرئ ومن يعش نعم السين وفيها والعرف بفتحها اذا دام حصلت
الافذة في بصره فلا يرد عشي واذا نظر نطر العشي ولا افذة به
قال غشا ونطر عرج لمن به الافذة وعرج لمن مشى مشية العرجان
من عرج قال الخطيئة متى باته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد؟
اي تنظر نظر العشي لما ضعف بصرها من عظم الوقود
واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت
حتى يواري جارتي الخدر وقرئ يعشو على ان من موصولة
او مضمنة معنى الشرط وحق هذا القارئ ان يرفع يقيض ومعنى
العراء بالفتح ومن يتعام عن ذكر الرحمن وهو القرآن كقوله صم بكم
عمي واما العراء بالضم فجمع اعرى ومن يتعام عن ذكره اي يعرف
انه الحق وهو نبي هاهنا وسعابي كقوله وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم نقيض له شيطانا يحدله ويخلي بينه وبين الشيطان
كقوله وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ألم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين وقرئ يقتض اي يقيض له الرحمن ويقتض له شيطان

وان وقلب لرجع مهموزين وهمز السطان وقرئ وانهم ليصدونهم وقلب
لان من مبهم في حكم العاشي وقد فصل بالسطان مبهم في حكم قلبها
حائزا بينا ولا يلتبسان مع غير واحد حائزا ان يرجع الضمير اليهما جميعا
حتى اذا جاءنا العاشي وقرئ جاءانا على ان المعنى له والشيطانه قال
الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يريد البعد
والمغرب فغلب كما قالوا العمران وابو بكر وقلب ما بعد المشرقين
وقلب تباعدهما والا سلم بعد المشرقين والمغربين
يا للشدة اضاف البعد اليها اتساعا في ظرف او على اعمال الوصف
ولن ينفعكم اشتراكهم في العذاب كما نفع الواحد الامير
البعد اشتراكهم في العذاب في نيل اعتابه وتفسيرهم لشدته
وغنائه وذلك ان كل واحد منكم يدعو من العذاب ما لا يدعو فاقته
ولك ان تجعل العلم للاستغنى في قوله يا ليت بيني وبينك على معنى ان
ينفعكم اليوم ما انتم فيه من تمني مباعدة المغرب وقوله انكم في العذاب
مشتركون تعليل اي لن ينفعكم تمنيكم لان حكمكم ان تشتركوا انتم
وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وهو الكفر وتوبيخ
قراءة من ولا يكم بالكسر وقد اذا زاي المعنى شدة من يحملها
زوجه ذلك ونفس كريمة وهو الثاني الذي ذكرته الخنساء ولها
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي؟
وما يكون مثل الحي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي؟
تهوله لان يوشيهما اشتراكهم ولا تزوجهم لعظم ما هم فيه وان وقلب
ما معنى قوله اذ ظلمتم وقلب معناه اذ صح ظلمكم وتبين ولم ينفعكم
ولا احد شهد لي انكم ظالمون وذلك يوم القيامة واذ بدل من اليوم
وبطرح اذا ما انتسبنا لم يلدني لئيمة ولم لحدي مما ان تقري تذمام
اي ليس اني ولد كريمة كان التي تحمد ونحمد ونكثر وحدي دعا
ومدوه ولا تريدون على دعائه الا نصيبها على الكفر وبادياتي التي
فانكر عليه بقوله افانت تسمع الصم انكار تعجب من ان يكون هو الذي
يحدث على هدايتهم واتاد انه قادر على ذلك مهما الاهو وحدث على
مسلك الالتفات والقشيري كقوله ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع

اتهم افعلهم كما لحلقة المعرفة لا يرى ان طرفاها ٥ لعلهم يرجعون
ارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان وان ولب لو اراد رجوعهم
لكان ولب ارادته بعد عجزه ليس الا ان يامره به ويطلب منه
ايجاده فان كان ذلك على سبيل المستوحد والا دار بحسان يوحد
وان لا يوحد على حسبه اختيار المكلف وانما لم تكن الرجوع الا ب
الارادة لم تكن مشتركا ولم يجاوزه والمراد بالعذاب السنون والطوفان
والجراد وعبر ذلك ٥ وقالوا يموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك وجهة
ان ولب كرر سموه بالساحر مع قولهم انا لمهتدون ولب
قولهم انا لمهتدون وعد منهم اجابة الدعاء ومعهد معروف على نكتة
معلوم بشرط ان يدعو لهم ويكشف عنهم العذاب لانهم الى
قول فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون بما كان سببهم
انه الساحر فانا قيد لقولهم انا لمهتدون وما كانوا يقولون
للعالم الماهر ساحر لا يسعطا منهم علم السحر بما عهد عندك
بعهدك عندك ان دعوتك مستجابة او بعهدك عندك وهو النبوة
او بما عهد عندك في وقت ما وهو الايمان والطاعة او بما عهد عندك
من كشف العذاب عمن اقتدى وينادي فرعون في قومه قال يا قوم
الستي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي اولا تبصرون ام
انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ولولا القي عليه اساورة
او جاء معه الملئكة مقترنين يا تسعى قومه فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا ومثلا للاخرين وينادي فرعون في قومه فحشرهم فنادى فقال
وموضع الحال والمعنى انه اثر النداء في جامعهم واما عهم من نادى
فيها فاسند النداء اليه كقولهم وقع الامر اللص اذا امر بقطعه
فلا بد ان يكون عند وقوع العطع امر وقع بصدوره بذلك فيما بينهم
ثم يشرع عند وقوع القطع فكانه نودي بذلك بينهم وقال الستي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي اي تحت قصري او بساتيني
ثم الملك والنهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس وملك كان تجري

تحتي وصفته وملكت شرقيه لاربناعه وملكت بغداد في حياتي وبنيت الجامع
ان تكون الواو عاطفة لا نها زعلى ملك مصر وتجري نصب على الحال
وان تكون الواو للحال واسم الاشارة مبتدا والاتهار بعده اسم الاشارة
وتجري خبر للمبتدا ولست سحري كما ان نفسه الى دعوى الربوبية
من تعظم بملك مصر وعجب الناس من عظمته وامتزوجة بها في
اسوار مضروا زقها الماء في تلك الاتجاد والجلال على مصر والاتجاد
حتى يتزوج في صدور الدهما معد از عزه وملكوته وعن الرشيد انه لما
قرئ عليه قال لا ابا لها اخت عمدي ولا ابا لها التخسيس كما ان علي وصو
وعن عبد الله بن طاهر انه دخل عليها فلما شارفها ودع
عليها بصره قال هي المريد التي اقبر بها فرعون حتى ولي الستي
ملك مصر والله اعلم اول عندي معناه اولا تبصرون ام انا
خير ام هو مبتدا متصل لان المعنى اولا تبصرون ام تبصرون ان انا
وضع قوله انا خير موضع تبصرون لان معناه اذا قال انا خير منه فهم
عندكم فقرا وهو من ان السبب سبب المتسبب وجوز ان تكون
منقطعة على بل انا خير والهمزة للتقرير وذلك انه توهم بعد ذلك
اسباب العظمة والتعديم عليهم من ملك مصر وجري الانهار تحته
وتنادي بذلك وملا به مسامعهم ثم قال انا خير كانه يقول انتم
عندكم واسفر ان انا حر وهو خالي من هذا الذي هو مهين
اي صحيح حقير وقوي اما انا حر ٥ ولا يكاد من الكلام لما بد
من الزنة يريد انه ليس عنده من العدد والقوة الا ملك مصر والستا
ما يعضد بد وهو في نعمة تحلب ما سعت يد الرجال من الستي العظام
وكاسب الاموال عليهم فحشر بلغا وازدرا فقال الا ترون عظمة الذي
معالد الملك العدة لهم كانوا اذا ارادوا استوبد الرجل شوروه
بسوار وطوق من ذهب ٥ مقترنين به من ملك قرنه به
واقترن به واما معا اقبلوا اي يقارنوا ٥ فاستخف وصف بعبده بالملك
والحمق ووازن بين موسى صلوات الله عليه وصفا الصيغ
وقلة الاعضاد والعرض مال فهلا ان كان صادقا ملكه ربه وسوره
وجعل الملئكة اعضاده وانصاره وقوى اساوره اساوره واساور

والصهيوني ام هو ليهود وعزيرهم فلوا ارتد بعد دين الصهيوني التوحيد والا
يعودان يقولوا لها ابن علهم فولهم المسكد بنات الله وعبد وهم
ما قلناه عامن العول ولا فعلنا نكوا من العدل فان النصارى جعلوا
المسيح ابن الله وعبدوه وهي اشف منهم قولا وفعلا فانا سنا اليد
المسكد وهم نسبوا اليد الاناسي فصل بهم مذهب النصارى بشرك
بالله ومذهبكم بشرك مثله وما نصلكم مما انهم عليه نما اورد نفي
الاقياس بالطل ساطل وما عسى الاعد كسائر العباد انها عليه
حتى جعلناه ابدا بان جعلناه من عبر سبب كما خلقنا ادم وشرفناه
بالسجود وصيرناه غيره محمد كالملد السابر لسى اسرايل ولو شا
لقدرنا على تجانب الامون وديع الفطر لجعلنا منكم ولدا منكم ملا
ملا يكد لجعلوبكم في الارض يخلفكم اولادكم كما ولدنا عسى من
انثى من غير فحل لبعد وانه سنا ما الوده الباهره ولعل ان الملد
احسام لا تولد الا من احسام وذات القديم تعالى متعالية عن ذلك
واليد وان عسى علم لعلم للساعة اى شرط من اشراطها تعلم به
سمي الشرط علما لحصول العلم به وقرا ابن عباس لعلم وهو العلامة
وقرئ للعلم وقرا ابي لذكر على تسمية ما يذكر به ذكرا كما سمي ما
يعلم به علما وفي الحديث ان عسى عليه يزول على ثنية بالارض
المقدسة تسمى يعال لها افيق وعليه ممصرتان وشعره اسود دهين
وملك خزيد وبها يقتل الدجال فاتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح
والامام يوم بهم فياخر الامام ويقدمه عسى ويصلي خلفه على شرع
محمد ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس
ويقتل النصارى الا من امن به وعن الحسن ان الضمير للقران وان
المراد بعلم الساعة انه قد الاعلام بها قلا تمتروا بها من المرية
اي الشك واتبعون واسلموا هو راي وسبيل او رسولي وملة هذا
اي شرعه مستقيم اي هو الذي ادعوكم اليه او هذا
القران ان جعل الضمير في انه للقران وعد وعن قد اثارت عداوته
لهم ان صد اي منع ومن ان يتبعوا الشيطان انه لكم عدو مبين
ولما جاء عيسى بالبينات اي المعجزات او بالانجيل
او الشرائع السبع الواضحات او بالحكمة يعني بالانجيل او الشرائع
او بالسنة قال جئتكم بالحكمة ولاظهر لكم بعض الذي تختلفون فيه
من امر دينكم او امر الدنيا وكان اختلافهم في الدنيا كما روي انهم
كانوا يختلفون في الدنيات وما يتعلق بالتكليف وقيل سوى ذلك مما لم
يتعلق بالمعرفة والسؤال عنه وانما بعث لاصلاح امر الدين فلذلك
بعضهم من امر دينهم الا الخلاف في المعرفة المتعلقة بعد عسى وقال
اليهود والنصارى هو لاء الذين ظلموا وعبد الاحزاب وان ولب
من بينهم الى من يرجع الضمير وقد ولب الى الذين ظلموا عسى عذاب
يوم حسكم بالحكمة وهم يوم القيامة او يوم

معنى قوله وهم لا يسحرون وهم عاملون لا شعا لهم بامور دنياهم كقوله
وهم يحتبون وهو ان بايديهم لعبة وهم فطنون يوسد مضموم بعدد
اى سطع فى ذلك اليوم كل فضل من المتحابين فى عروقات الله وبعد سعادة
ومقتا الاعمال المتصادفين فى الله والساخطين فى الله وهذا الباقية المزدادة قوة اذا راد
ثواب التحاب فى الله والساخطين فى الله وهذا المتباغضين الا المتنافسين احل
السيوفهم لنا يوم لا اى من خلف وعقده ان لى مغبط ما عادى حبابه
لما عادى به المعنون المحاربون فى الله يوسد والرس امنوا منصوب المحل
صفة لعادى لا نه عادى مضاف اى الذين صدقوا اماما ساوكا بوا مثلهم
بملصق وجوههم لنا حاعلى انفسهم سالمة لطاعتنا وهذا اذا لعب الله
الناس فرع كله لعبد فيادى منادا عادى فرجوها الناس كلهم بسعها
الذين امنوا قياس الناس منها غير المسلمين وفى عادى ما عادى يحبرون
تنشرون سرورا تظهر حبارة اى انزه على وجوههم كقوله تعالى
تعرف فى وجوههم نضرة النعيم وقال الرجاج تكرمون اكراما عالما
فيه والخبرة العالم فيهما وصف لجميل والكوب هو الكوز لا عروة له
وفيها الضمير للجنة وفى تسهى وتسهيه وهو احصر لانواع النعيم
لانها استئنافيات فى العلو واما مسلدة فى العيون وتلك اشارة
الى الجنة المذكورة وهى مبتدا والجنة خبرها والى او ربموها صفة الجنة
او الجنة صفة للمبتدا الذى هو اسم الاشارة والى او ربموها خبر المبتدا
كما فى الظروف التى يقع اخبارا فى الوجه الاول تعلون تاء وربموها
وتسهيس فى تقاعلى اهلها بالميراث الباقى على الورثة وفى وربموها
منها ما كلون من التعصيص اى لا يأكلون الا بعضها واعنابها ما قد
فى بعضها فيه مزيد بانها ترادا موقوفة بها لا يرى بعضه عن بادس بعضها
كما فى الدنيا وعن النبى لا ينزع رجل فى الجنة من ثمرها الا نبت مكانها مثلها
عن ابى هريرة قال قال رسول الله ان رجلين من امتى احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب ليجمع الله بينهما يوم القيمة تعلل هذا الذى
احببتنى فى الله فيقول الله انا عنه راض وعن عكرمة ان رسول الله قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة واسعهم درجة لرجل لا يدخل الجنة احد
نعيم لذى بصر فسره ما تدعام فى قصور من ذهب وحدام اكوع لنساء

لا تقنطوا عنهم لا يخفف ولا ينقص من عذابهم وقنوط عبد الجبار اذا سكت عنه
وملله ونقص خيرها ٥ والمبلس اليائس الساكت سكوت يأس من
فرج وعن الضحاك يعلو المجرم في النار ثابوتا من نار ثم يرمى به في قعرها
وقد خالد الاسدي والاشهب ٥ هو قتل عبد النصير ساعاد عبد الكوهين
وفي وهم دهناي في النار وقرا عمشي وابن مسعود يا مال بحذف الكاف
للترخيم كقول القائل ٥ ادعى يا مال قوم ما تضيف ٥
وقرأ ابن عباس انكم ماكثون وقرأ وناد وا يا مال قال ما اسعد اهل
النار من الرحيم وعن بعضهم ٥ حسن الرحيم انهم يقطعون بعض
الاسم لبعضهم وعظم ما هم فيه وقرأ ابو السمراء انك ماكثون يا مالك
بالرفع كما تقال يا خباث ٥ لقضى علينا من قضى عليه اذا اماته فوكزه
موسى بمعنى قتله والمعنى سل ربك ان يقضي علينا وان ولب
كيف قال وناد ولم يقل يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس ولبثهم
مطولا واختلاف مسنده فجملت بعدهم الاحوال فيسكتون اوقاتا
لغلبة اليأس عليهم وعلمهم ان لا فرج وتعتريهم اوقاتا لشدة ما هم
ما كثون لا تثنون وقد استمهر او المراد خالدون وعن ابن عباس انهم
لبثوا بعد الف سنة وعن النبي ﷺ يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم
فيه من العذاب فيدعون مالكا فيدعون ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فيجيبهم بعد مائة ٥ كاخرون لا تكلمون ولا تعرفون عبدا ويشهرون لان مع
النطق الرد ومع الحي التعب ٥ ام ابرم امرا عزائما من عندهم
ومكروا برسول الله فامر موا كيدا فكادوا ليوسف كقوله امر يدارون
كيدا فارين كيدوا الله المكيدين ٥ وكانوا يبتنا كون اي يجالسون في النادي
فيتناجون في امر رسول الله ﷺ فان ولب ما ائتمروا ذلك السر والنجوى فلب
الشر ما حدث به الرجل نفسه او غيره في مكان خال والنجوى ما تكلموا به
فيما بينهم ٥ وابى بسمعها ويطلع عليها ورسلنا يريد الحفظة عندهم
يكتبون ذلك ومن لحن معاذ الرازي من ستر من الناس ذنوبه

وابدا هي للدلالة على ان السموات قد جعل اهلها مخلدين فيها
وهو من علامات الباقي ٥

ان كان المرحوم والد وصح ذلك وثبت برهانا صحيح يوجد وجد
واخوة فذلون ثابتا وانا اول من يعظم ذلك الولد واسعى في طاعته
والا فساد لك بالعظم الرجل والد الملك العظيم ابيه وهو كلام
والد على سبيل العرض والتمثيل الغرض وهو المبالغة في عي الولد
والاطماع فيه وان لا يترك الخلق نسبه الا مصحبا مع البر الجميل
عن نسبة شائبة العدم في باب التوحيد وذلك ان على العباده مكسوبة
الولد وهي محال في نعتها وكان المعنى بها الاشتمال وهو في صورة الغرض
اشارة الكشوف والعباده وفي معنى نفيها على الطبع الرجيع واوهى
ونظيره ان يقول العدل المجبر ان كان الله خالق الكفر في العالم
ومحدثه فعلى عذابا شديدا وانا اول من يقول هو مشطان ولئن الله
يعفي غور الكلام وما وضع له اسلوبه ونظيره في ان يكون الله خالق
الكفر وينزهه عن ذلك وبعد نسبة ولكن على طريق المبالغة من
الوجه الذي ذكرنا مع الدلالة على تماجد المذهب وصلاله الذاهب اليه
والسهاده الفاطعة بخالفته والافصاح عن نفسه بالبراءة منه
وعاده الغار والاشتهار من ابكاره وخوفه الطريق ولو استعمل
من حيرة الناجح حين قال له الا تدلني بالرشاد ابا الظبي لو عرف ان
ذلك الذي ما عدت الهاجرة وقد تحمل الناس ما احرجوه اليه من هذا
الاسلوب الشريف الحلي بالمكنة والعوائد المستقر بالمالك الجيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

على ابلغ وجوهه فعلم ان كان الرحمن ولدا فانا اول العابدين الموحدين
لله المقدسين ولكنه ما صح له الولد لانه لو كان الرحمن ولدا لكنت انا
فانا اول الانفين من ان يكون له ولد من عبيده تعبد اذا استقر انه
هو عبده وعابده وما بعضهم عبدون ولدا هي ان الشاهد اي ما
كان الرحمن ولدا فانا اول من قاله بذلك وعبده ووحده وروى (ب)
البصريون الحرث بن عبد الرحمن قصي قال ان الملك بات لله ومرلت
فقال البصير لا تزولون الله ورصد في فقال له الوليد المعره ما صدوك
ولكن قال ما كان الرحمن ولدا فانا اول الموحدين من اهل مكة ان ٢ ولد
وروى ولد بضم الواو ٥ بمعنى ذا ولد موصوف بوصف الملموك والارض
والعرب من انقاد الولد لدل على ان من صعة الاجسام ولو كان جسما
لم يعد على حق وزال القالوه من امره ٥ وقد صح خصوصا في ما ظهم
وبلعصوا في دينهم حتى بلا قوا بوعصهم وقد دل دليل على ان ما يولد من
بات الجهال والخوض واللعب واعلام لرسول الله ٢ انهم المطبوع على
قلوبهم الذين لا يرجعون البتة وان ركب في دعوتهم كل صعب وذلول
وحد لان لهم وتجلد كعولد اعلموا ما سبتم وابعادا بالشفا في العاقبة ٥
ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السما
اله وفي الارض كما يقول هو حاتم في طي حاتم في تعلقه وهو هو الذي
في السما الله وفي الارض الله ومثله قولك هو كوكو هو الذي في السوات وفي الارض
كانه قيل معبود المعبود او المالك ونحو ذلك هو الراجع الى الموصول المحذوف
كعولهم ما انا الذي قاتل لك سبا وذلك لقولك ان المعطوف داخل في
حيز الصلة وقيل ان يكون في السما صلة الذي والذكر مسد المحذوف
على ان الجملتان للصلة وان كونه في السما على سبيل الالهية
والربوبية لا على معنى الاستقرار وقد نفى الالهة التي كانت تعبد
في الارض ٥ يرجعون يروى نفعه النار وفيها ويرجعون بيا مضمومة
وفي الحسن وما لنا هو لا نملك الضمير الذين يدعون من دون الله
الشفاعة حتى اذا عبدوا الهم بشفعوا وهم عبيد الله ولكن من شهد بالحق
وهو توحيد الله وهو يعلم ما شهد به عن بصيرة وايمان واخلاص
هو الذي يملك الشفاعة وهو اسنى مفعول ويجوز ان تكون متصلا

ان في جملة الذين يدعون من دون الله الملئكة وفي يدعون بالتا وبالتا
والسين يدل الواو ٥ وقيله وفي ما تجرئات اللاف ورد كرة الحب
عن الاخفش انه جعله على ان يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
وقيله وعما وقال قيله وعطف الزجاج على يملك الشاعة لا يقول
عجب من ضرب ربه وجهلا وحمل الجر على لفظ الشاعة والرفع على
الا ان اولا الجر ما بعده وحق عطفه على علم الشاعة على بعد من
حذف المضاف معناه وعند علم الشاعة وعلم قيله والذي قاله
ليس بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
بالا الخس اعبر اصا وقع بنا فر الظهر واوى من ذلك واوحد
ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع
على وليهم ايمن الله واما ند الله ويمن الله والغرض ذكر قوله
ان هؤلاء لا يومنون حواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يارب
او قيله يارب فتنهى ان هؤلاء قوم لا يومنون ٥ فاصفح عنهم واعرض
عن دعوتهم يا يسلم ان انا نهم ودعهم يتاركهم وذكر لهم سلاما
تسلما منكم ومتاركة ٥ فسوف يعلمون وعيد من الله لهم
وتسلية لرسوله والصبر في وقيله لرسول الله ٢ واقام الله قيله
مرفوع منه ونعطهم لرغاده والتجاوز عنه ٥

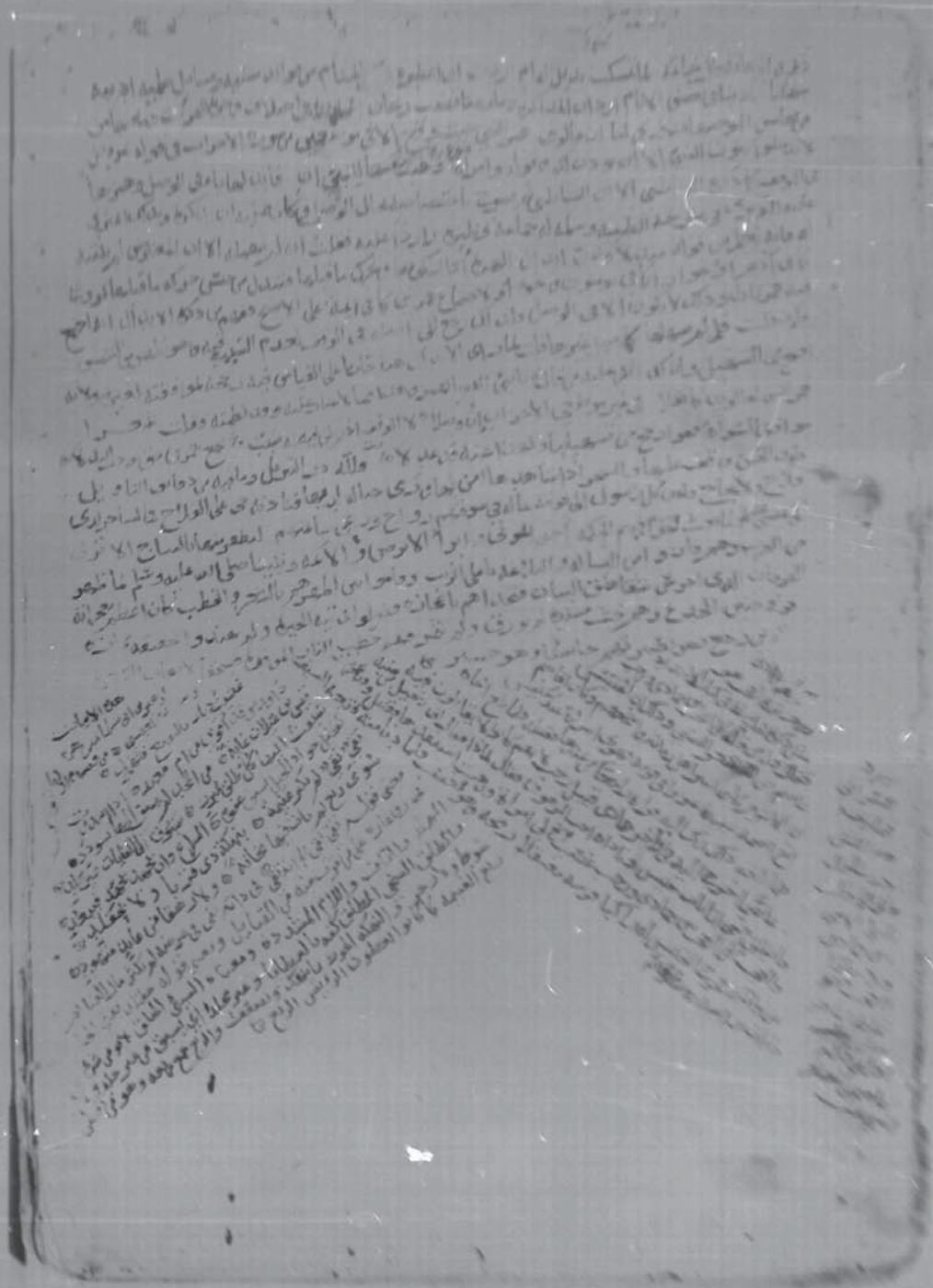

شبكة الألوكة
www.alukah.net